

الأَصْمَعِيَّات

اختيارات
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ

تقديم وشرح
الدكتور صلاح الدين الهواري



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة الحضرية

الخندق العميق - ص.ب: 11/8355

تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875

بيروت - لبنان

• الكلاذ التوزيعية

بوليفار د. نزيه البزوي - ص.ب: 221

تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261

صيدا - لبنان

• المطبعة الحضرية

كفر جرة - طريق عام صيدا جزين

00961 7 230841 - 07 230195

تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875

صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

هـ 1437 - 2016

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناسر

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناسر مقديما .

alassrya@terra.net.lb

E. Mail alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.alassrya.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تعددت في تراث العرب الشعري المنتخبات والمجموعات التي عمل علماء الشعر ورواته على جمعها وتبويبها في مُصنَّفاتٍ خاصة، منذ أوائل القرن الثاني للهجرة، أسوة بغيرهم من العلماء الذين راحوا يجمعون مادة اللغة العربية، وينشطون في جمع الحديث النبوي، وتنقيحه، وتبويبه.

ولقد تركّز نشاط هؤلاء العلماء بشكل أساسي في مدينتي البصرة والكوفة، اللتين تنافستا في جمع آثار العرب والمسلمين، فكان لهما، ولمن سكنهما من العلماء والرواة والأدباء الفضل الأكبر في حفظ فرائد الأجداد النفيسة من التلاشي والضياع.

وكان أول تلك المُنتخبات، وأشهرها، وأشدّها متانةً وجزالةً: «المعلقات»، التي جمعها حماد الراوية^(١) المتوفى سنة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م؛ وجعل لها اسمين اثنين هما: «السموط»، و«المعلقات»، رغبةً منه في «الدلالة على نفاسة ما اختاره، والافتخار بخالص اختياره»^(٢).

(١) هو أبو القاسم، حماد بن سابور بن المبارك، المعروف بالراوية: من العلماء بأيام العرب، وأشعارها، وأخبارها، وأنسابها. أصله من الديلم، وولد في الكوفة، وعاش فيها (وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٢٠٦/٢).

(٢) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٦٧/٢.

وتتضمَّن هذه المجموعة - وفقاً لراويها - سبع قصائد طوال، لسبعة شعراء جاهليين هم: امرؤ القيس (ت نحو ٨٠ ق.هـ / نحو ٥٤٥م)؛ وزهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق.هـ / ٦٠٩م)؛ وطرفة بن العبد (ت نحو ٦٠ ق.هـ / نحو ٥٦٤م)؛ ولبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ / ٦٦٢م)؛ وعنترة بن شداد العبسي (ت نحو ٨ ق.هـ / نحو ٦١٤م)؛ وعمرو بن كلثوم (ت نحو ٥٢ ق.هـ / نحو ٥٧٠م)؛ والحارث بن حلزة الشكري (ت نحو ٤٢ ق.هـ / نحو ٥٨٠م)؛ لكن العلماء والرواة الذين جاءوا من بعد اختلفوا حول هذه المجموعة وقصائدها، فتابع الزوزني^(١) (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) وابن الأنباري^(٢) (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) حمّاداً في اختياره، وخالفه أبو زيد القرشي^(٣) (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م) صاحب «الجمهرة» فأسقط قصيدتي الحارث، وعنترة، وأثبت مكانهما قصيدتين^(٤) للنابعة الذيباني (ت نحو ١٨ ق.هـ / نحو ٦٠٤م)، والأعشى ميمون بن قيس (ت ٧هـ / ٦٢٩م). ثم جاء الخطيب التبريزي^(٥) (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٩م) فجعل المعلقات

(١) هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن حسين الزوزني: عالم بالأدب، قاضٍ، من أهل زوزن (بين هراة ونيسابور). (الأعلام، الزركلي: ٢/ ٢٣١).

(٢) هو أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار. ولد في الأنبار، وتوفي ببغداد. (تاريخ بغداد: ٣/ ١٨١).

(٣) هو أبو زيد، محمد بن أبي الخطاب القرشي: راوية، عالم بالشعر؛ وأخباره قليلة في كتب التراجم والأدب. (إيضاح المكنون، البغدادي: ١/ ٣٦٨).

(٤) جمهرة أشعار العرب، القرشي ١/ ٢٠٧ - ٢٥٢.

(٥) هو أبو زكرياء، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي؛ من أئمة اللغة والأدب. أصله من تبريز. ونشأ ببغداد. (وفيات الأعيان: ٦/ ١٩١).

عشرًا، بجمعه بين الروائيتين السابقتين، وإضافة قصيدة لعبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق.هـ / نحو ٦٠٠ م).

وقد عُرفت هذه المجموعة من القصائد إلى جانب اسميها السابقين: «المعلقات، والسموط» بـ «المطولات»^(١)؛ و«المذهبات»^(٢)؛ و«المشهورات»^(٣)؛ و«السبعيات»^(٤)؛ و«السبع الجاهليات»^(٥). واختُلِفَ في سبب تسميتها بـ «المعلقات»، وهو أشهر أسمائها، فقيل: سُميت بذلك لأنها عُلِّقت على أستار الكعبة، وقيل: لجودتها ونفاستها، أخذاً من كلمة «العلق» بمعنى النفيس، وقيل غير ذلك^(٦).

ثم ظهرت بعد «المعلقات» مجموعة شعرية ثانية، عُرفت بـ «المفضليات»، نسبة إلى جامعها المفضل الضبي^(٧) المتوفى سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م؛ وهي مائة وست وعشرون، أو مائة وثمانية وعشرون قصيدة^(٨)، لسبعة وستين شاعراً؛ منهم سبعة وأربعون

(١) تاريخ آداب العرب، الرافعي: ١٨٩/٣.

(٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٢٦٩/٥؛ العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيقي؛ ٩٦/١. وقيل: سميت بذلك لأنها كتبت بماء الذهب. وهذا الاسم يطلقه القرشي على مجموعة شعرية أخرى صنفها في الطبقة الرابعة بعد المعلقة. (جمهرة أشعار العرب، القرشي: ١٣٧/٢).

(٣) تاريخ آداب اللغة، زيدان: ٩٦/١.

(٤) إعجاز القرآن، الباقلائي: ١٣٠.

(٥) شرح ابن الأنباري، دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٨٠: المقدمة.

(٦) انظر كتاب معلقة العرب لبديوي طبانة: ١٩ - ٥٦؛ وفيه مناقشة وافية لآراء النقاد حول هذه المسألة.

(٧) هو أبو العباس، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي: راوية، علامة بالشعر والأدب، وأيام العرب، من أهل الكوفة. توفي نحو ١٦٨ هـ/ نحو ٧٨٤ م. (تاريخ بغداد، البغدادى: ١٣/١٢١).

(٨) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٧٣/١. وفي تاريخ الأدب العربي لشوقي =

شاعراً من أهل الجاهلية، وأربعة عشر شاعراً مخضرمون، وستة شعراء من الإسلاميين^(١).

ومثلما اختلف في «المعلقات» وأصحابها وعدد قصائدها، كذلك تباينت آراء العلماء في «المفضليات» عدداً وروايةً، فقال بعضهم: إنَّ المفضل اختارها للخليفة المهدي دفعةً واحدة، وقال آخرون: إنها كانت ثمانين قصيدة، ثم زاد فيها الأصمعي أربعين، ثم زاد البقية بعضُ تلاميذه^(٢).

وقد لاحظ ابن النديم^(٣) (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م) هذا الاختلاف والتباين، فحاول التوفيق والتوضيح ومقاربة الحقيقة بقوله: «هي مائة وثمانين وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم بعض القصائد وتتأخر، بحسب الرواية عن المفضل، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي»^(٤).

ويقال: إنَّ المفضل كان قد سمى مجموعته في الأصل: «كتاب الاختيارات»، ثم أطلق عليها الناس اسم «المفضليات»، نسبة إلى صاحبها^(٥).

= ضيف (١٧٦): «هي مائة وست وعشرون قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض النسخ».

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٧٧.

(٢) تاريخ الأدب العربي، ضيف: ١٧٧.

(٣) هو أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم: عالم، أديب، شارك في أنواع من العلوم؛ واشتهر بكتابه المعروف بالفهرست (معجم المؤلفين، كحالة: ٤١/٩).

(٤) الفهرست، ابن النديم: ١٠٢.

(٥) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٧٣.

ولعل أهم ما يميز «المفضليات»، ويرفع من قيمتها الأدبية والتاريخية أنها مثلت - على قدر كبير من الدقة - الكثير من جوانب الحياة الجاهلية بأحداثها، وحروبها، وعلاقات قبائلها، واشتملت على عددٍ وافر من الألفاظ الغريبة البائدة التي خلت منها المعاجم اللغوية الضخمة، وجهل معانيها العديد من معاصري الضبي، مما يزيد الثقة بها، ويؤكد صحة روايتها.

أما المجموعة الثالثة من منتخبات العرب الشعرية فهي «الأصمعيات»، نسبة إلى صاحبها عبد الملك بن قريش الأصمعي، المتوفى سنة ٢١٦هـ / ٨٣١م. وتشتمل - وفقاً لنسخة الشنقيطي^(١) (ت ١٣٣١هـ / ١٩١٣م) - على اثنتين وتسعين قصيدة ومقطوعة، لواحد وسبعين شاعراً، منهم أربعة وأربعون شاعراً من الجاهليين، وأربعة عشر شاعراً مخضرمون، وستة شعراء إسلاميون، وسبعة مجهولون، لم تُعرف عصورهم، أو انتماءاتهم القبلية.

وخالف بروكلمان^(٢) (ت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) ما تقدّم فقال: «ومجموعة الأصمعي المسماة «الأصمعيات»، والمحفوطة مع «المفضليات» في مخطوط يُوجد في فيينا، لا تشتمل إلا على ٧٢ قصيدة وقطعة ومجموع أبياتها ١١٦٣ فقط، لكثرة ما بها من

(١) هو محمد محمود بن أحمد بن محمد التركي الشنقيطي: أديب، لغوي، شاعر. ولد في شنقيط بالمغرب، وتنقل في البلاد، وتوفي بالقاهرة. انتدبته الحكومة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد الثاني للسفر إلى إسبانيا والاطلاع على ما فيها من المخطوطات العربية. (معجم المؤلفين، كحالة: ٢١٣/١١).

(٢) هو كارل بروكلمان: مستشرق ألماني، عالم بتاريخ الأدب العربي. من آثاره: «تاريخ الأدب العربي». (الأعلام: ٢١١/٥).

المقطوعات. وعدد شعرائها واحد وستون شاعراً، ولم يُسمّ ثلاثة منهم، وبقي خمسة مجهولون لا تُعرف أَسْمَاؤُهُمْ من مصادر أخرى، وأكثر الباقيين من شعراء الجاهلية، فليس إلا أربعة عشر شاعراً من المخضرمين والإسلاميين. وفيها قصيدة لكل من امرئ القيس، وطرفة^(١).

وربما ذهب بروكلمان إلى ذلك لأنه رأى «الأصمعيات» تشترك مع «المفضليات» في عدد من القصائد، فقام بإثبات ما هو مشترك بينهما للمفضليات، ونفاها عن الأصمعيات.

وذكر شوقي ضيف «الأصمعيات» - نسخة الشنقيطي - فأكد على صحتها، وعلوّ درجتها، وعدد قصائدها، وشعرائها، إلا أنه جعل الجاهليين منهم أربعين شاعراً، بدلاً من أربعة وأربعين^(٢).

ويكاد يتفق الدارسون والنقاد على أن الأصمعيات بالرغم من قيمتها التاريخية والأدبية، وكثرة اشتمالها على كلمات غريبة مهجورة، إلا أنها لم تُؤدّ الدور الذي أدّته المفضليات، ولم تلقَ ما لقيته من انتشار وقبول. وأرجعوا ذلك إلى قلة غريبها بالقياس إلى المفضليات، وإلى ميل جامعها إلى اختصار روايته، واكتفائه في بعض المواضع بالمختارات بدلاً من رواية القصائد كاملة^(٣).

وقد ظهرت «الأصمعيات» مطبوعة لأول مرة في برلين عام ١٩٠٢م، حيث قام آلورد بنشرها مع قصائد أخرى، نقلها عن مخطوط كوبربيل.

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٧٤/١.

(٢) تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف: ١٧٨.

(٣) بروكلمان: ٧٤/١؛ ضيف: ١٧٨.

ثم أُعيد نشرها في القاهرة بتحقيق الأستاذين عبد السلام هارون، وأحمد شاكر، سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، عن نسخة للشنقيطي، نقلها عن أصل قديم. وهي النسخة التي نعتمدها في هذا الإصدار الجديد الذي نرجو أن يلبي حاجات الدارسين وأذواقهم الأدبية والفنية.

ويقوم عملنا في هذا الكتاب وفقاً للخطة الآتية:

- تصدير الكتاب بمقدمة تشتمل على التعريف بالأصمعيات، وما سبقها من منتخبات شعرية، مع الإشارة إلى منهجنا في الشرح والتحقيق.
- التعريف بصاحب الكتاب عبد الملك بن قريب الأصمعي، ونشاطه العلمي، وآثاره، ومنزلته.
- ضبط القصائد، وشرحها، وتعيين بحورها.
- التعريف بالشعراء، مع الإحالة إلى أهم المصادر التي ترجمت لهم؛ والإشارة إلى المجهول منهم.
- التأكد من سلامة النص من الناحيتين الإملائية والعروضية.
- توثيق بعض القصائد والأبيات من خلال الرجوع إلى كتب التراجم والأدب.
- الاستعانة بالقرآن الكريم، والشعر العربي القديم لتوضيح بعض المعاني والألفاظ.
- تعيين القصائد التي تلاقت فيها الأصمعيات بالمفضليات، والإشارة إلى ذلك في مواضعه.
- تزويد الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنية التي تُمكن القارئ من العودة إلى مواد الكتاب بسهولة ويسر.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه
الكريم، وأن يتولانا برحمته، ويوجّهنا إلى الخير والسّداد في
الفكر والقول والعمل.

إنه هو السميع المجيب

صلاح الدين الهوّاري

ترجمة المؤلف

حياته وأخباره:

هو أبو سَعِيد، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ بْنِ مُظَهَّرَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ أَعْيَا بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ غُنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ الْأَصْمَعِيِّ، الْبَاهِلِيِّ^(١): راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة، والشعر، والبلدان، والأخبار، والنوادر، والملح، والغرائب^(٢). وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م^(٣)، وَكَانَ كَثِيرَ التَّطَوُّافِ فِي الْبُوَادِي، يِقْتَبِسُ عُلُومَهَا، وَيَتَلَقَّى أَخْبَارَهَا^(٤)، وَيُدَوِّنُ أَشْعَارَهَا وَنَوَادِرَهَا، حَتَّى أَدْهَشَ النَّاسَ بِكَثْرَةِ جَمْعِهِ، وَسَعَةِ عِلْمِهِ، وَدَقَّةِ ملاحظته، وَقُوَّةِ حَفْظِهِ^(٥).

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٧٤، العصر الجاهلي، ضيف: ١٧٨.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣/ ١٧٠. والأصمعي: نسبة إلى جدّه

أصمّع. وفي «الباهلي»، قال ابن خلكان: «وإنما قيل له الباهلي، وليس في نسبه اسم باهلة، لأن باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر، وقيل: إن باهلة هو ابن أعصر».

(٣) الأعلام، الزركلي: ٤/ ١٦٢؛ وفيات الأعيان: ٣/ ١٧٠.

(٤) معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٦/ ١٨٧؛ الأعلام: ٤/ ١٦٢. وفي رواية:

ولد سنة ١٢٣ هـ / ٧٤١ م (وفيات الأعيان: ٣/ ١٧٥).

(٥) أشار الأصمعي إلى طوافه في البوادي، وحرصه على نقل وتدوين جميع =

أخذ أبو سعيد عن كثير من علماء عصره الكبار، مثل شعبة بن الحجاج^(١)، والحماديين^(٢)، وخلف الأحمر^(٣)، وميسر بن كدام^(٤)، وأبي زيد الأنصاري^(٥)، وأبي عمرو بن العلاء^(٦)، وغيرهم. كان لا يذكر واحداً من هؤلاء الشيوخ أو يراه، إلا ويعترف بفضلهم، ويقرُّ بتفوقه وتقدمه، قال أبو عثمان المازني^(٧):

= أخبرها فقال: «كنت بالبادية طَوَّافاً، وأكتب ما سمعت، فقال لي أعرابي: أنت كالحفظة، تكتب لفظ اللفظة، فكتبته أيضاً». (شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: ٣٧/٢).

(١) هو أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الوردی، البصري: من أئمة أهل الحديث حفظاً ودرايةً وثباتاً. سكن البصرة، وتوفي فيها سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م. (تاريخ بغداد: ٩/٢٥٥).

(٢) هما حماد بن سلمة بن دينار البصري الربيعي، مفتي البصرة، النحوي، الحافظ المحدث، المتوفى سنة ١٦٧هـ / ٧٨٤م. وحماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، شيخ العراق في عصره، الحافظ، المحدث، المتوفى سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م. (الأعلام: ٢/٢٧١، ٢٧٢).

(٣) هو أبو محرز، خلف بن حيان المعروف بالأحمر: راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. توفي نحو ١٨٠هـ / نحو ٧٩٦م. (الأعلام: ٢/٣١٠).

(٤) هو أبو سلمة، مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، الغامري، الرواسي: من ثقات أهل الحديث. توفي سنة ١٥٢هـ / ٧٦٩م. (الأعلام: ٧/٢١٦).

(٥) هو أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة اللغة والأدب، من أهل البصرة. توفي سنة ٢١٥هـ / ٨٣٠م. (البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي: ١٠/٢٨٢).

(٦) هو أبو عمرو، زبَّان بن عمار التميمي المازني البصري؛ والعلاء لقب أبيه: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. توفي في الكوفة سنة ١٥٤هـ / ٧٧١م. (الأعلام: ٣/٤١).

(٧) هو أبو عثمان، بكر بن حبيب بن بقية المازني: إمام في النحو، من أهل البصرة. توفي سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣م. (وفيات الأعيان: ١/٢٨٣).

«رأيت الأصمعي جاء إلى أبي زيد الأنصاري، وقبّل رأسه، وجلس بين يديه وقال: أنت رئيسنا وسيّدنا منذ خمسين سنة»^(١).

ومن الذين سمعوا منه، ورووا عنه: عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٢)، وأبو حاتم السجستاني^(٣)، وأبو الفضل الرياشي^(٤)، وغيرهم^(٥).

ولقي الأصمعي هارون الرشيد في البصرة، ثم وفد عليه في بغداد بدعوة من الأمين، وهو بعد أمير. ثم أدخله الفضل بن الربيع على الرشيد، فسمع الرشيد منه أسماء أعضاء الفرس، والشواهد عليها في أشعار العرب، فأعجب به، وأدنى منزلته. وحين جاء المأمون إلى بغداد، استدعى الأصمعي من البصرة، فاعتذر عن تلبية دعوته بكبر سنّه، وعجزه عن المسير^(٦).

وللأصمعي أخبار كثيرة، ونوادير لطيفة، في مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء في عصره، تناقلها الرواة، وأتحف بها

(١) البداية والنهاية: ١٠/٢٨٢.

(٢) هو أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، الأزدي، الخزاعي، الخراساني، البغدادي: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من أهل هراة. توفي سنة ٢٢٤ هـ/٨٣٨ م. (الأعلام: ٥/١٧٦).

(٣) هو أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة. له مصنفات كثيرة. توفي سنة ٢٤٨ هـ/٨٦٢ م. (بغية الوعاة: ٢٥٦).

(٤) هو أبو الفضل، العباس بن الفرّج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري: لغوي، راوية، عارف بأيام العرب، من أهل البصرة؛ وقُتل فيها أيام فتنة صاحب الزنج، سنة ٢٥٧ هـ/٨٧١ م. (تاريخ بغداد: ١٢/١٣٨).

(٥) وفيات الأعيان: ٣/١٧٠.

(٦) تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٢/٢٠٥؛ وفيات الأعيان: ٣/١٧٣.

المؤرخون والأدباء مصنفاتهم، كالذي حكاه ابن خلكان^(١) عن محمد بن هبيرة أنه قال: قال الأصمعي للكسائي^(٢) وهما عند الرشيد: ما معنى قول الراعي^(٣):

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرِّمًا

وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

قال الكسائي: كان محرماً بالحج، قال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد^(٤) بقوله:

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحَرِّمًا

فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنٍ

هل كان محرماً بالحج؟ وأي إحرام لكسرى؟ فقال الرشيد

(١) هو أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي، الإربلي، الشافعي: فقيه، مؤرخ، أديب، شاعر. ولد بإربل، وتنقل في البلاد، وتولى قضاء دمشق، وتوفي فيها سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٣م. (معجم المؤلفين، كحالة: ٥٩/٢).

(٢) هو أبو الحسن، علي بن حمزة الأسدي، الكوفي، الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة. توفي سنة ١٨٩هـ / ٨٠٥م. (تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١).

(٣) هو أبو جندل، عبيد بن حصين بن معاوية النميري: شاعر من فحول المحدثين في عهد بني أمية، وعُرف بالراعي لكثرة وصفه الإبل. توفي سنة ٩٠هـ / ٧٠٩م. (الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ١/ ٣٢٧؛ الأغاني، الأصفهاني: ٣٤٨/٢٣).

(٤) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر جاهلي مجيد، كان يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. توفي نحو ٥٩٠م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٥٠؛ الأغاني: ٨٠/٢).

للكسائي: إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي. قال الأصمعي: قوله: «محرمًا» في حرمة الإسلام، ومن ثم قُتل مسلماً محرماً، أي لم يحل في نفسه شيئاً يُوجب القتل؛ وقوله: «محرمًا» في كسرى، يعني حرمة العهد الذي كان في عنق أصحابه^(١).

ومنها ما حدث به محمد بن الحسن بن دُرَيْد^(٢) فقال: «حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: دخلت على الرشيد هارون ومجلسه حافل، فقال: يا أصمعي، ما أغفلك عنّا، وأجفأك لحضرتنا! قلت: واللّه يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلاءٌ بعدك حتى أتيتك؛ قال: فأمرني بالجلوس، فجلستُ، وسكتَ عني، فلما تفرّق الناس إلّا أقلّهم نهضت للقيام، فأشار إليّ أن اجلس، فجلست حتى خلا المجلس، ولم يبق غيري، ومن بين يديه من الغلمان، فقال: يا أبا سعيد، ما معنى قولك: ما لاقتني بلاءٌ بعدك؟ قلت: ما أمسكتني يا أمير المؤمنين، وأنشدت قول الشاعر:

كَفَّاكَ مَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا

جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ دَمًا

أي: ما تُمسك درهمًا، فقال: أحسنت، وهكذا فكن، وقرّنا في الملا، وعلمنا في الخلا، فإنه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالماً، إما أن أسكت فيعلم الناس أنني لا أفهم إذ لم أجب، وإما

(١) وفيات الأعيان: ١٧١/٣.

(٢) هو أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بالبصرة، وتوفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م. (تاريخ بغداد: ٢/ ١٩٥).

أن أجيبَ بغير الجواب فيعلم من حولي أنني لم أفهم ما قلت . قال الأصمعي : فعلمني أكثر مما علمته»^(١) .

وحُكيَ عنه أنه ركب حماراً دميماً ، ف قيل له : بعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فقال متمثلاً :

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا أَنْصِرَاماً لِوَدَّهَا

وَتَكْدِيرَهَا الشَّرْبَ الَّذِي كَانَ صَافِياً

شَرِبْنَا بِرُنُقٍ مِنْ هَوَاهَا مُكْدَرٍ

وَلَيْسَ يَعَافُ الرُّنُقَ مَنْ كَانَ صَادِياً

هذا ، وأملك ديني أحب إليَّ من ذلك مع فقده^(٢) .

ومن أخباره الدالة على فطنته وذكائه وسرعة حفظه ، أنه حضر مجلس الحسن بن سهل^(٣) في العراق ، وشهد توقيعه على خمسين رقعة من رقع الناس ؛ وحين انقضى المجلس ، زكى نصر بن علي الجهضمي^(٤) أبا سعيد للأمير ، وامتدحه بقوة حافظته ، فقال أبو سعيد : قد نظر الأمير في ما نظر فيه من الرقاع ، وأنا أُعيد ما فيها وما وقَّع به الأمير على كلِّ واحدة منها ، فأمر الأمير بإحضارها ، فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى

(١) وفيات الأعيان : ١٧٢/٣ - ١٧٣ .

(٢) وفيات الأعيان : ١٧٤/٣ ؛ تاريخ بغداد : ٤١٧/٤ .

(٣) هو أبو محمد ، الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي : وزير المأمون العباسي ، وأحد كبار القادة الولاة في عصره . توفي سنة ٢٣٦هـ / ٨٥١م .
(تاريخ بغداد : ٣١٩/٧) .

(٤) عالم ، حافظ ، ثقة ، طُلب للقضاء في البصرة فأبى ، وتوفي إثر ذلك بقليل سنة ٢٥٠هـ / ٨٦٥م . (شذرات الذهب : ١٢٣/٢) .

بكذا، واسمه كذا، فوقَّع له بكذا، والرقعة الثانية، والثالثة، حتى مرَّ في نَبَفٍ وأربعين رقعة، فالتفت إليه نصر بن علي فقال: أيها الرجل، أبقِ على نفسك من العين، فكفَّ الأصمعي^(١)!!

ويقال: إن الأصمعي روى الحديث النبوي^(٢)، وفسَّر شيئاً من القرآن والسُّنَّة، لكنه كان شديد الاحتراز فيهما، فإذا سُئِلَ عن بعض معانيهما كان يقول:

«العرب تقول: معنى هذا كذا، ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسُّنَّة أي شيء هو»^(٣).

وعُرف الأصمعي إلى جانب هذا كله بحسن العبارة، وصدق اللهجة، وقوة الحافظة^(٤)، قيل: إنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة^(٥)، عدا مئات القصائد والمقطوعات والأبيات المفردة.

وكانت وفاته في خراسان سنة ٢١٦هـ / ٨٣١م، وقيل: في البصرة سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م^(٦).

آثاره:

عاش الأصمعي نحواً من ثمانٍ وثمانين سنة، أمضاها في

(١) وفيات الأعيان: ١٧٣/٣؛ تاريخ بغداد: ٤/٤١٥ - ٤١٦.

(٢) شذرات الذهب: ٣٧/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ١٧٣/٣.

(٤) شذرات الذهب: ٣٧/٢؛ وفيات الأعيان: ١٧٢/٣؛ تاريخ بغداد: ١٠/٤١٩.

(٥) وفيات الأعيان: ١٧١/٣. وفي الشذرات: أنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة، منها المائة والمائتان.

(٦) في وفيات الأعيان: «توفي في صفر سنة ست عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: سبع عشرة ومائتين، بالبصرة، وقيل: بمرّو».

الرواية والبحث والتأليف، فترك لنا مجموعة ضخمة من الكتب والمصنفات التي تناول فيها مختلف مناحي العلم والمعرفة السائدة في عصره، مثل علوم الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والنحو، والأدب، والشعر، والخَلْق، والطبيعة، والعمران، والحيوان، والفتوح، والخراج، وغير ذلك.

ومن هذه الكتب والمصنفات ما ضاع بتقادم الزمان، ووسطوة الحدثان، ومنها ما حُفِظَ فَطُيْعَ، ووجد سبيله إلى الذيوع والانتشار، ومنها ما لا يزال ينتظر جهود الباحثين والمحققين لتخرجه من العتمة إلى النور، وتُسَرَّه للدارسين والقُرَّاء.

ولقد رفدتنا المصادر ^(١) التي ترجمت للأصمعي بأسماء الكتب والمصنفات الآتية:

- الأجناس في أصول الفقه .
- أسماء الخمر .
- أصول الكلام .
- خلق الإنسان .
- خلق الفرس .
- كتاب الإبل .
- كتاب الأبواب .
- كتاب الأخبية والبيوت .
- كتاب الأراجيز .

(١) من هذه المصادر: هدية العارفين، إسماعيل البغدادي: ١/٦٢٣؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣/١٧٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٢/١٤٩ - ١٥٠؛ وغيرها.

- كتاب الاشتقاق .
- كتاب الأصوات .
- كتاب فَعْل وأفعل .
- كتاب الألفاظ .
- كتاب الأمثال .
- كتاب الأنواء .
- كتاب الأوقات .
- كتاب جزيرة العرب .
- كتاب الخراج .
- كتاب الخيل .
- كتاب الدلو .
- كتاب الرحل .
- كتاب السرج واللجام والشوى والنعال .
- كتاب السلاح .
- كتاب الشاة والغنم .
- كتاب الصفات .
- كتاب غريب الحديث والقرآن .
- كتاب غريب الحديث والكلام الوحشي .
- كتاب الفتوح .
- كتاب الفرق .
- كتاب القلب والأبدال .
- كتاب اللغات .
- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .
- كتاب ما تكلم به العرب فكثر في أفواه الناس .

- كتاب المذكر والمؤنث .
- كتاب المصادر .
- كتاب معاني الشعر .
- كتاب المقصور والممدود .
- كتاب مياه العرب .
- كتاب الميسر والقдах .
- كتاب النبات .
- كتاب النحل والعسل .
- كتاب النسب .
- كتاب النوادر .
- كتاب نوادر الأعراب .
- كتاب الوحوش .
- كتاب الهمزة وتحقيقها .
- كتاب النخلة .
- كتاب المترادف .
- كتاب الدارات .
- شرح ديوان ذي الرمة .
- الأصمعيات .

منزلته وأقوال النقاد والمؤرخين فيه :

لقي الأصمعي شهرةً واسعةً في مجال اللغة والأدب والنوادر والغرائب والأخبار، حتى لا يكاد كتاب أدبي، أو تاريخي يخلو من بعض رواياته أو أخباره .

وقد عَرَفَ النقاد والمؤرخون قدر هذا الرجل، وأقروا بفضلَه،

ووضعه في المكانة اللائقة به، مع كبار العلماء والرواة، الذين جمعوا شعر العرب، وحفظوا أدبهم، وصانوا تراثهم، فهذا ابن خلكان يشني عليه فيقول: «كان الأصمعي صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب»^(١). وذلك ابن العماد الحنبلي^(٢) ينعته بالعلامة، واللغوي، والإخباري، ويذكر أن الخلفاء كانوا يجالسونه، ويحبون منادمته^(٣).

ولحظ الخطيب البغدادي^(٤) إعجاب العلماء والنقاد بالأصمعي، فأورد - بعد نعته بصاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار - بعض ما قالوه فيه، فقال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي - نقلاً عن جماعة من الرواة - أن الشافعي^(٥) كان يقول: «ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي». وقال - نقلاً عن عمرو بن مرزوق - أن الأصمعي وسيبويه^(٦) كانا يتناظران، فقال يونس بن

(١) وفيات الأعيان: ١٧٠/٣.

(٢) هو أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العسكري الحنبلي: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحيّة دمشق، وأقام في القاهرة، وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م. (الأعلام: ٢٩٠/٣).

(٣) شذرات الذهب: ٣٦/٢ - ٣٧.

(٤) هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. نشأ ببغداد، وتوفي فيها سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٢م. (الأعلام: ١٧٢/١).

(٥) هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبلي: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزّة (فلسطين)، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ/٨٢٠م. (تاريخ بغداد: ٥٦/٢).

(٦) هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، المعروف بسيبويه: إمام =

حبيب^(١): «الحق مع سيبويه، وهذا (أي الأصمعي) يغلبه بلسانه في الظاهر».

ونقل البغدادي عن إبراهيم الحربي^(٢) أنه قال: «كان أهل البصرة أهل العربية، منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة، فإنهم كانوا أصحاب سُنَّة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد^(٣)، ويونس بن حبيب، والأصمعي^(٤)».

وقال الأخفش^(٥): «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي^(٦)».

وكان الإمام أحمد بن حنبل^(٧) يثني على الأصمعي في السُّنَّة^(٨).

= النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، ولزم الخليل بن أحمد. توفي سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م. (الأعلام: ٨١/٥).

(١) هو أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي بالولاء: إمام نحاة البصرة في زمانه. توفي سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م. (وفيات الأعيان: ٢٤٤/٧).

(٢) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي: من أعلام المُحدِّثين العارفين بالفقه والأحكام. توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م. (تاريخ بغداد: ٢٧/٦).

(٣) هو أبو عبد الرُّحْمَن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمحمدي: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. توفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م. (الأعلام: ٣١٤/٢).

(٤) تاريخ بغداد: ٤١٨/١٠ - ٤١٩.

(٥) هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم: أحد أئمة اللغة والنحو والأدب. توفي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م. (تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٢١٧/٢).

(٦) الأعلام: ١٦٢/٤.

(٧) هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. توفي سنة ٣٤١هـ/٨٥٥م. (الأعلام: ٣٠٣/١).

(٨) تاريخ بغداد: ٤١٨/٤.

وقال يحيى بن معين^(١): «الأصمعي ثقة»^(٢).
 وسئل أبو داود^(٣) عنه فقال: «الأصمعي صدوق»^(٤).
 وقيل لأبي نواس^(٥): قد أحضر أبو عبيدة والأصمعي إلى
 الرشيد، فقال: «أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار
 الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فلبل يطربهم بنغماته»^(٦).
 وقال إسحاق الموصلي^(٧): «لم أر الأصمعي يدعي شيئاً من
 العلم، فيكون أحد أعلم به منه»^(٨).
 ولم يتعد المُحدِّثون من النُّقاد والمؤرخين عن مثل هذه الآراء
 والأحكام، فقال عمر فروخ: «كان الأصمعي صاحب لغة ونحو،

(١) هو أبو زكرياء، يحيى بن معين بن عون بن زياد المُرِّي البغدادي: من
 أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. توفي سنة ٣٣٣هـ / ٨٤٨م. (الأعلام: ٨ /
 ١٧٣).

(٢) تاريخ بغداد: ٤ / ٤١٩.

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني: إمام أهل الحديث
 في زمانه. توفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ / ٨٨٩م. (الأعلام: ٣ / ١٢٢).

(٤) تاريخ بغداد: ١٠ / ٤١٩.

(٥) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي: شاعر العراق في عصره.
 ولد في الأهواز. نشأ بالبصرة، وأقام ببغداد، واتصل بالخلفاء ومدحهم.
 توفي سنة ١٩٨هـ / ٨١٤م. (طبقات الشعراء، ابن المعتز: ١٧٥؛
 الأغاني: ٣ / ٢٠).

(٦) وفيات الأعيان: ٣ / ١٧١.

(٧) هو أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم التميمي الموصلي، المعروف بالنديم:
 من أشهر ندماء الخلفاء. تفرّد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة
 والموسيقى والتاريخ وعلم الكلام والأخبار والشعر. توفي سنة ٢٣٥هـ /
 ٨٥٠م. (الأعلام: ١ / ٢٩٢).

(٨) وفيات الأعيان: ٣ / ١٧١.

وإماماً في علم الشعر ورواياته ونقده، ثقةً في الأخبار، بارعاً في النوادر والملح والغرائب، كثير الحفظ، حسن العبارة»^(١).

وقال بروكلمان بعد إشارته إلى الدور الذي كان على الأصمعي تمثيله في مجتمع الخلافة: «كان الأصمعي مثال المسلم الواعي الدقيق في درسه، فكان لا ينشد ولا يُفسّر ما فيه ذكر الأنواء، لأن الرسول ﷺ نهى عن ذكرها لتعلقها بأديان الجاهلية، كما كان يُفسّر ما يروى عن عزيز الجن، بالتفسير العقلي الصحيح، وهو أن هذه الأصداء تنشأ من أن الرمال تنهال فنسمع لها دويّاً إذا سقطت وحرّكتها الريح»^(٢).

وقال جرجي زيدان: «كان أتقن القوم، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً»^(٣).

وجمع عمر كحالة في نعت الأصمعي كل الألقاب التي كانت تطلق على علماء المسلمين في زمانه فقال: «أديب، لغوي، نحوي، إخباري، محدث، فقيه، أصولي»^(٤).

وذكر خير الدين الزركلي مجموعةً من كتب الأصمعي، وعدداً من الدراسات التي وُضعت حوله، وقال في ترجمته: «راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان»^(٥).

ولم نجد بين القُدامى والمحدثين من اختلف في الأصمعي في موقفٍ واحدٍ سوى رجلين شاعرين، كانا معاصرين له، هما أبو

(١) تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٢/٢٠٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١٤٧/٢.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ٤٠٧.

(٤) معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٦/١٨٧.

(٥) الأعلام: ٤/١٦٢.

قلاية الجرمي ، وأبو العالية الشامي ، فقد رُوي عن أبي العيناء^(١) أنه قال : « كُنَّا فِي جَنَازَةِ الْأَصْمَعِيِّ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ ، فَحَدَّثَنِي أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ الشَّاعِرُ ، وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمًا حَمَلُوهَا

نَحْوَ دَارِ الْبَلَى عَلَى خَشَبَاتِ

أَعْظَمًا تُبْغِضُ النَّبِيَّ وَأَهْلَ الْ

بَيْتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ »

وجذبني من الجانب الآخر أبو العالية الشامي فأنشدني :

لِلَّهِ دُرُّ بَنَاتِ الْأَرْضِ إِذْ فُجِعَتْ

بِالْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ أَبَقْتُ لَنَا أَسْفَا

عِشْ مَا بَدَا لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَسْتُ تَرَى

فِي النَّاسِ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ خَلْفَا

قال : فعجبت من اختلافهما فيه^(٢) .

ويروى أن أبا العتاهية^(٣) الشاعر حين بلغه موت

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي : أديب فصيح ظريف ، سريع البديهة . اشتهر بنوادره ولطائفه . توفي سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م . (الأعلام : ٣٣٤ / ٦) .

(٢) تاريخ بغداد : ٤١٩ / ١٠ - ٤٢٠ ؛ وفيات الأعيان : ١٧٦ / ٣ .

(٣) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ، العنزي بالولاء ، الشهير بأبي العتاهية : شاعر مكثر مطبوع . نشأ في الكوفة ، وسكن بغداد ، واتصل بالخلفاء ، وعلت مكانته ، وكان أكثر شعره في الزهد وذكر الموت . (الشعر والشعراء : ٦٧٥ / ٢ ؛ طبقات الشعراء ، ابن المعتز : ٢٠٨) .

الأصمعي جزع عليه، ورثاه بقوله ^(١):
 أَسِفْتُ لِفَقْدِ الْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ مَضَى
 حَمِيداً لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمٌ
 تَقَضَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ
 وَوَدَّعْنَا إِذْ وَدَّعَ الْأُنْسُ وَالْعِلْمُ
 وَقَدْ كَانَ نَجْمَ الْعِلْمِ فِيْنَا حَيَاتَهُ
 فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَامُهُ أَفَلَ النَّجْمُ

(١) ديوان أبي العتاهية: ٣٣٣.

الأصمحيات

۳۰

۳۰

١

قال سُحَيْمُ بن وَثِيلِ الرِّياحِيِّ أَحَدُ بني حِمَيْرٍ^(١) : [من الوافر]
أنا ابنُ جَلّا وطَلّاعُ الثَّنائيا

مَتى أَضَعَ العِمّامَةَ تَعْرِفُونِي^(٢)

قال الأصمعي^(٣) :

حدثنا رجل من بني رياح قال : جاء رجل إلى الأخوص والأبيرد^(٤) ،

(١) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي البيروعي الحنظلي التميمي : شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المائة. كان شريفاً نابه الذكر في قومه، وكان الغالب عليه البداء والخشنة. توفي نحو ٦٠هـ / نحو ٦٨٠م. (البيان والتبيين، الجاحظ: ٣/٣٤٣؛ الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٢/٥٣٨؛ خزنة الأدب، البغدادي: ١/٢٦٥، الأعلام، الزركلي: ٣/٧٩؛ معجم الشعراء في لسان العرب، ياسين الأيوبي: ٢٠٥).

(٢) ابن جلا: واضح، مكشوف. الثنايا: الطرق في الجبل، المفرد: ثنية. وضع العمامة: نزعها، ألقاها.

(٣) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي: عميد الرواة، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. ولد في البصرة، وقدم بغداد في أيام الرشيد، وأخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر. توفي سنة ٢١٦هـ / ٨٣١م. (تاريخ بغداد: ١٠/٤١٠، وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٣/١٧٠)

(٤) الأخوص: هو زيد بن عمر بن هرمي: شاعر، فارس.

الأبيرد: هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع... بن زيد مائة بن تميم: شاعر بدوي فصيح مُقِيل. توفي سنة =

وهما من ولد عتّاب بن هَرَمِيّ، يطلب هِنَاءً^(١)، فقالا: إِنْ بَلَغَتْ
عَتَا سَحِيمُ بن وَثِيل بَيْتاً وأَتَيْتَنَا بجوابه؟ قال: نعم، هاتياه. فَأَنشدهُ:
[من الوافر]

وإنْ بَدَّاهْتِي وَجَرَاءَ حَوْلِي

لذو شِقِّ عَلَى الحُطَمِ الحَرُونِ^(٢)

فَلَمَّا أَنشده إياه، أخذ عصاه وجعل يهدج^(٣) في الوادي
ويقول: أنا ابن جلا وطلائع الثنايا. يقال للنافذ في الأمور: «طلاع
الثنايا» وطلاع أنجد. «جلا»: بارز منكشف.

وإنْ مَكَانَنَا مِنْ حَمِيرِي

مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ العَرِينِ

حَمِيرِي بن رباح بن يربوع.

وإنِّي لَا يَعُودُ إِلَيَّ قَرْنِي

غَدَاةَ الغِبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ^(٤)

= ٦٨ هـ / ٦٨٨ م. (الأغاني، الأصفهاني ١٣ / ١٢٥؛ المؤتلف والمختلف،
الآمدي: ٢٦).

(١) الهِنَاءُ: القطران، أو عذق النخلة.

(٢) البَدَاهَةُ: أول كلّ شيء، والمقصود هنا: أول جري الفرس. الشَّقُّ: الجهد
والمشقة، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَقِّ
الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]. الحُطَمُ: العَنيف العَسُوف. الحَرُون: الذي لا
ينقاد.

(٣) هَدَجَ الرجل: مشى متثاقلاً في ضعف، أو مشى في ارتعاش.

(٤) القَرْنُ: الممثل في الشجاعة والشدة والعلم بالقتال. القرين: المقارن
والمصاحب. يريد أن خصمه لا ينازله إلا مستعيناً بغيره.

«الغُبُّ»: أن تشرب الإبل يوماً ثم تترك يوماً. وهو هنا معاودة
قِرْنه إليه في اليوم الثاني. أي إذا قاومني يوماً وعادوني من الغد.
بِذِي لِبَدٍ يَصُدُّ الرِّكْبُ عَنْهُ

وَلَا تُوتَى فَرِيَسْتُهُ لِحِينٍ^(١)
أي إذا افترس شيئاً، لم يتبعه أحدٌ إلى موضع فريسته إلا بعد
حين.

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرْتَنِي
فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لُبُونٍ^(٢)
وَمَاذَا يَدْرِي الشَّعْرَاءُ مِنِّي

وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعَيْنِ^(٣)
يَدْرِي: يَخْتَلُ. وَالْإِدْرَاءُ: الْخُتْلُ. أَي قَدْ كَبُرْتُ وَتَحَنُّكْتُ.
أَخُو خُمْسَيْنِ مُجْتَمِعاً أَشَدِّي

وَنَجَّذَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ^(٤)
نَجَّذَنِي: حَنَكَنِي وَعَرَفَنِي الْأَشْيَاءَ، مُنَجِّذٌ: مُحَنِّكٌ. مُدَاوِرَةٌ:
مُعَالِجَةٌ. الشُّؤُونُ: الْأُمُورُ.

(١) ذو لبَدٍ: أسد. تُوتَى: تُؤْتَى.

(٢) الْبُزْلُ: جمع البازل: البعير الذي طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو
التاسعة. خاطرتني: راهنتني. ابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة
الثانية ودخل في الثالثة، ولأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن. وابنا لبون:
هما الأخوص والأبيرد، لأنهما طلبا مباراته في الشعر.

(٣) في البيت إقواء، إذ الأصل في «الأربعين» أن تكون مفتوحة الآخر.

(٤) مجتمعاً أشدِّي: مكتمل القوى بدناً وعقلاً.

فَإِنَّ عُلالَتِي وَجَرَاءَ حَوْلِي
 لَذَوْ شِقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ^(١)
 العُلالَة: أن تحلب الناقة ثم . . . يقول: الذي بقي مني على
 الكِبَر . . . شديد .
 الضَّرْعُ: الصغير السن . الظَّنُون: الذي لا يوثق بما عنده .
 سَأَحْيَا مَا حَيِّتُ وَإِنَّ ظَهْرِي
 لَمُسْتَنْدٌ إِلَى نَضْدِ أَمِينِ^(٢)
 كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيَّاح
 كَنْضَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
 فَإِنَّ فَنَاتَنَا مَشِطٌ شَطَاها
 شَدِيدٌ مَدُّها عُنُقَ الْقَرِينِ^(٣)



-
- (١) العُلالَة: الحَلَبَة وسط النهار بين حلبتي الصباح والمساء، والعُلالَة أيضاً: الجري بعد الجري . ذَوْ شِقٍّ: ذَوْ مَشَقَّة .
 (٢) النَّضْدُ: السرير ينضد عليه المتاع والثياب .
 (٣) مَشِطٌ: من مَشِطَ الرجل مَشِطاً: مَسَّ الشوك ونحوه فدخل في يده منه شيء، يقال: مَشِطَت يده: دخلت فيها شظية، وقناة مَشِطَة: صُلْبَة تمسّط بها يد من يتناولها . يحذر خصمه من معاداته مخافة أن يناله سوءً وأذى .

٢

وقال خُفَافُ بْنُ نُذْبَةَ^(١) : [من الطويل]

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ فِي غَيْرِ مَطَرَقٍ

وَأَنْتِي إِذَا حَلَّتْ بِنَجْرَانَ نَلْتَقِي^(٢)

سَرَتْ كُلَّ وادٍ دُونَ رَهْوَةَ دَافِعٍ

وَجِلْدَانٍ أَوْ كَرَمٍ بَلِيَّةٍ مُخْدِقٍ^(٣)

(١) هو أبو خراشة، خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، ونذبة أمّه: شاعر، فارس، من أغربة العرب، أخذ السواد عن أمه، وإليها يُنسب. عاش في الجاهلية والإسلام، وعده ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان. توفي نحو ٢٠هـ / نحو ٦٤٠م. (الشعر والشعراء: ٢٥٨/١؛ الأغاني: ٢٢/١٨؛ خزنة الأدب: ١٥/٤؛ الأعلام: ٩/٢؛ طبقات الشعراء ابن سلام: ١٣١).

(٢) طرقت القوم طرُقاً، وطُرُوقاً: أتتهم ليلاً، وطرقت الطريق: سلكته. نجران: بلدة في مخاليف اليمن، من ناحية مكة، سُميت بذلك لأن نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أول من نزلها وعمرها. فتحت نجران في زمن النبي ﷺ صلحاً على الفيء، وعلى أن يتقاسموا العشر ونصف العشر. (معجم البلدان، الحموي: ٢٦٦/٥).

(٣) رهوة: طريق، أو جبل في الطائف، قال أبو ذؤيب الهذلي:
فإن تُمَسَّسَ فِي قَبْرِ رَهْوَةَ ثَاوِيَاً أُنَيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ
(معجم البلدان: ١٠٨/٣).
جلّدان: موضع قرب الطائف. لَيَّة: من نواحي الطائف، مَرَّ به =

تَجَاوَزَتِ الْأَعْرَاضَ حَتَّى تَوَسَّنَتْ

- (١) وَسَادِي بَبَابٍ دُونَ جِلْدَانٍ مُغْلَقٍ
بِغُرِّ الثَّنَايَا خَيْفَ الظَّلْمِ نَبْتَهُ
(٢) وَسُنَّةٍ رِثْمٍ بِالْجُنَيْنَةِ مُونَقٍ
وَلَمْ أَرْهَأْ إِلَّا تَعِلَّةَ سَاعَةٍ
(٣) عَلَى سَاجِرٍ أَوْ نَظْرَةً بِالْمُشْرِقِ
وَحَيْثُ الْجَمِيعِ الْحَابِسُونَ بِرَاكِسٍ
(٤) وَكَانَ الْمِحَاقُ مَوْعِدًا لِلتَّفَرُّقِ

= رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف، وأمر وهو بليّة بهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان. (معجم البلدان: ٣٠ / ٥).

(١) الأعراض: الوديان. تَوَسَّنَتْ: جاءت مع الوسن، وهو النعاس، يقال: تَوَسَّنَ المرأة: أتاها وهي نائمة.

(٢) غُرُّ الثنايا: فم المحبوبة، وَغُرٌّ: جمع أَعْرَ: أبيض، والثنايا: أسنان الفم الأمامية، ثنتان من فوق وثنان من تحت، الواحدة: ثنية. خَيْفَ الشيء: غيّر لونه، أو تخلّله. الظَّلْمُ: ماء الأسنان. نبت الفم: الأسنان. الرثم: الطبي الخالص البياض. الجنيّة: موضع. المونق: المعجب.

(٣) التَّعِلَّةُ: ما يُتَعَلَّلُ به: يُتْلَهَى به، أو يُكْتَفَى. ساجر: ماء. المُشْرِقُ: سوق بالطائف.

(٤) راكس: واد، ذكره العباس بن مرداس السلمي بقوله:

لَأَسْمَاءَ رَسْمٌ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا وَأَوْحَشَ إِلَّا رَحْرَحَانَ فَرَائِسًا
(معجم البلدان: ١٦ / ٣).

المِحَاقُ: ما يُرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله، يقال: امتحق القمر: اختفى نوره، ويكون ذلك في ليلتين آخر الشهر القمري.

- بِوَجٍّ وَمَا بِالِإِي بِيَّوَجٍّ وَبِأَلْهَآ
 (١) وَمَنْ يَلْقَ يَوْمًا جِدَّةَ الْحُبِّ يُخْلِقُ
 وَأَبْدَى شُهُورَ الْحَجِّ مِنْهَا مَحَاسِنًا
 (٢) وَوَجْهًا مَتَى يَحْلِلُ لَهُ الطَّيِّبُ يُشْرِقُ
 فِيمَا تَرَيْنِي أَقْصَرَ الْيَوْمَ بِاطِلِي
 (٣) وَلَا حَ بِيَاضُ الشَّيْبِ فِي كُلِّ مَفْرِقٍ
 وَزَايَلَنِي رَيْقُ الشَّبَابِ وَظِلُّهُ
 (٤) وَبُدِّلْتُ مِنْهُ سَحَقَ آخَرٍ مُخْلِقٍ
 فَعَثْرَةٌ مَوْلَى قَدْ نَعَشْتُ وَأُسْرَةٌ
 (٥) كِرَامٍ وَأَبْطَالٍ لَدَى كُلِّ مَازِقٍ
 وَحِرَّةٌ صَادٍ قَدْ نَضَحْتُ بِشُرْبَةٍ
 (٦) وَقَدْ دُمَّ قَبْلِي لَيْلُ آخَرٍ مُطَرِّقٍ

- (١) وَجٌّ: وادٍ بالطائف. يُخْلِقُ: يَبْلَى.
 (٢) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى عَادَةِ كَانَتِ النِّسَاءُ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ أَنَّهُنَّ إِذَا طُفُنَ بِالْبَيْتِ نَزَعْنَ ثِيَابَهُنَّ إِلَّا دِرْعًا مُفَرَّجًا يَطْفَنُ بِهِ. وَقَدْ حُرِّمَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ.
 (٣) أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «أَقْصَرَ بِاطِلِي»، أَيِ ذَهَبَ شَبَابِي، وَقَدْ مَشِيي.
 (٤) زَايَلَنِي: فَارَقَنِي، رَيْقُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ. السَّحَقُ: (مِنْ الثِّيَابِ): الْخَلْقُ الْبَالِي. يَقُولُ: فَارَقَنِي الشَّبَابُ، وَوَأَفَانِي الْمَشِيبَ.
 (٥) فَعَثْرَةٌ: أَيِ: فَرُبُّ عَثْرَةٍ، وَهِيَ الزَّلَّةُ. نَعَشَ الشَّيْءُ نَعَشًا: أَنَهَضَهُ وَأَقَامَهُ، وَنَعَشَ فُلَانًا: جَبَّرَهُ بَعْدَ فَقْرِهِ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ، وَنَعَشَ عَشْرَتَهُ: أَقَالَه مِنْهَا.
 (٦) حِرَّةٌ صَادٍ: حَرَارَةُ ظَمَانٍ. نَضَحَ الْحِرَّةُ: سَكَّنَ حَرَارَتَهَا.

- وَنَهَبَ كَجُمَاعِ الثُّرَيَّا حَوَيْثُهُ
 (١) غَشَاشاً بِمُحْتَاتِ الْقَوَائِمِ خَيْفَقِ
 وَمَعْشُوقَةٍ طَلَّقَتْهَا بِمُرْشَةٍ
 (٢) لَهَا سَنَنْ كَالْأَتْحَمِيِّ الْمُخَرَّقِ
 فَبَاتَتْ سَلِيْباً مِنْ أَنْاسٍ تُحِبُّهُمْ
 (٣) كَثِيْباً، وَلَوْ لَا طَعَنْتِي لَمْ تُطَلِّقِ
 وَخَيْلٍ تَعَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا
 (٤) شَهِدْتُ بِمَذْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُحْنِقِ
 طَوِيلِ عُظَامٍ غَيْرُ خَافٍ نَمَى بِهِ
 (٥) سَلِيمُ الشَّظَا فِي مُكَرَبَاتِ الْمُطَبَّقِ

- (١) النهب: الغنيمة، أو الشيء المنهوب. حَوَى الشيء حوايئة: استولى عليه وامتلكه. غَشَاشاً: على عجلة. الْمُحْتَات: الموثقُ الخلق. الخيفق: الفرس السريع.
 (٢) مُرْشَةٌ: أي طعنة مُرْشَةٍ: مُسِيلَةٌ للدم ناشرة له، لِسَعَتِهَا؛ يقال: أَرَشْتُ الطعنة: أسالت الدم ونشرته. وأراد بالمعشوقة: امرأة طَلَّقَهَا من زوجها بطعنة واسعة نافذة مسيلة للدم. السَنَنْ: الطريق. الأَتْحَمِي: البُرْدُ الأحمر اللون. الْمُخَرَّقُ: الْمُمَزَّقُ. يشبه جسد الزوج بعد طعنه بالثوب الأحمر الْمُمَزَّق.
 (٣) سَلِيْباً: أي مسلوباً.
 (٤) تعادى: تتعادى: تتسابق. المعاقم: فِقَرٌ في مؤخر الصلب. المحنق: القليل اللحم.
 (٥) الْعُظَامُ: العظام. نَمَى الشيء: رفعه وأعلى شأنه، يقال: فلان ينميه حَسْبُهُ. ومنه: نَمَى المال ونحوه: زاده وكثره. الشظا: عَظِيمٌ لازق بالركبة، واحده: شظاة.

- بَصِيرٍ بِأَطْرَافِ الْحِدَابِ مُقْلَصٍ
 (١) نَبِيلٍ يُسَاوِي بِالطَّرَافِ الْمُرَوِّقِ
 إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ
 (٢) جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقِ
 وَمَدَّ الشُّمَالِ طَعْنُهُ فِي عَنَانِهِ
 (٣) وَبَاعَ كَبُوعَ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
 مِنَ الْكَاتِمَاتِ الرَّبُوتِ تَمَزُّعٌ مُقْدِمًا
 (٤) سَبُوقًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقِ
 وَعَثَّهُ جَوَادٌ لَا يَبَاعُ جَزِينُهَا
 (٥) بِمَنْسُوبَةٍ أَعْرَاقُهُ غَيْرِ مُحْمِقِ
 وَمَرْقَبَةٍ طَيَّرَتْ عَنْهَا حَمَامَهَا
 (٦) نَعَامَتْهَا مِنْهَا بِضَاحٍ مُزَلِّقِ

- (١) الحداب: جمع الحذب: المرتفع من الأرض. فرس مُقْلَصٌ: طويل القوائم، منضَمُّ البطن، مُشَمَّرٌ. فرس نَبِيلٌ: عظيم تَأَمُّ الْخَلْقِ. الطَّرَافُ: الطَّرْفُ: الكريم من الناس والخيول.
 (٢) استحمت: ابتلت. مودوع: ذو دعة: ذو سكون وهدوء واستقرار.
 (٣) باع في سيره: أوسع الخطو فيه. الشادن: ولد الظبية الذي نما وترعرع واستغنى عن أمه.
 (٤) الرَّبُوتُ: النفس الضَّيِّقُ الْعَسِيرُ، أو العالي المرتفع. تمزع: تسرع في السير.
 (٥) وَعَثُهُ: حفظته. غير مُحْمِقٍ: أي أصيل. ويقال للذكر والأثني من الخيل: جواد.
 (٦) المرقبة: موضع المراقبة. النعامة: عَلَمٌ من أعلام المفاوز يُهْتَدَى به؛ وقيل: المظلة في الجبل. الضاحي: البارز. الْمُزَلَّقُ: الأملس.

- تَبَيْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ فِي رَقَبَاتِهَا
 (١) كُطْرَةَ بَيْتِ الْفَارِسِيِّ الْمُعْلَقِ
 رَبَّأْتُ، وَحُرْجُوجٍ جَهْدْتُ رَوَاحَهَا
 (٢) عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَصِيرِ الْمَشَقَّقِ
 تَبَيْتُ إِلَى عِدَّةٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ
 (٣) بِحَرٍّ، تَقَى حَرَّ النَّهَارِ بِغُلْفَقِ
 كَأَنَّ مَحَافِيرَ السَّبَاعِ حِيَاضَهُ
 (٤) لِتَعْرِيسِهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُمَزَّقِ
 مُعَرَّسُ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصِرَّةٍ
 (٥) صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحَرِّقِ
 فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ
 (٦) يُضِيءُ حَبِيَّافِي دُرَى مُتَالِقِ

- (١) عِتَاقُ الطَّيْرِ: كِرَامُهَا، أَوْ جَوَارِحُهَا. رَقَبَاتُهَا: أَعَالِيهَا. الطُّرَّةُ: النَّاصِيَةُ.
 (٢) رَبَّأْتُ: رَاقَبْتُ. الْحُرْجُوجُ مِنَ النُّوْقِ: الطَّوِيلَةُ الْجَسِيمَةُ الشَّدِيدَةُ، أَوْ الْوَقَادَةُ الْحَادَةُ الْقَلْبِ. اللَّاحِبُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُعْبَّدُ بِالْأَقْدَامِ.
 (٣) الْعِدَّةُ: الْبَثْرُ الْقَدِيمَةُ، أَوْ الْمَاءُ الْجَارِي الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ. الْغُلْفَقُ: الطَّحْلُبُ الْأَخْضَرُ.
 (٤) حِيَاضُهُ: مَفْعُولٌ بِهِ لِمَحَافِيرِ. التَّعْرِيسُ: النُّزُولُ لِيَلًا لِلْإِسْتِرَاحَةِ. الْإِزَاءُ: مَوْضِعُ انْصِبَابِ الْمَاءِ.
 (٥) الْمُعَرَّسُ: مَوْضِعُ التَّعْرِيسِ. قَافِلُونَ: عَائِدُونَ. الصِّرَّةُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ. صِرَادٍ: أَيْ أَصَابَهُمُ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ.
 (٦) الْحَبِي: السَّحَابُ الْمُتَرَكَمُ. الدُّرَى: الْقِمَمُ، الْوَاحِدَةُ: ذُرْوَةٌ.

- عَلَا الْأُكُمَ مِنْهُ وَابِلٌ بَعْدَ وَابِلٍ
 (١) فَقَدْ أَرْهَقَتْ قِيعَانُهُ كُلَّ مُرْهَقٍ
 يَجْرُبُ أَكْنَافِ الْبَحَارِ إِلَى الْمَلَا
 (٢) رَبَابًا لَهُ، مِثْلَ النَّعَامِ الْمُعَلَّقِ
 إِذَا قَلَّتْ تَزْهَاهُ الرِّيحُ دَنَالَهُ
 (٣) رَبَابٌ لَهُ، مِثْلُ النَّعَامِ الْمُوسَّقِ
 كَأَنَّ الْحُدَاةَ وَالْمُشَايِعَ وَسْطَهُ
 (٤) وَغُودًا مَطَافِيلاً بِأَمْعَزِ مُشْرِقٍ
 أَسَالَ شَقَايَعُلُو الْعِضَاءَ غُثَاؤُهُ
 (٥) يُصَفِّقُ فِي قِيعَانِهَا كُلَّ مَصْفَقٍ

(١) الأكم: التلال، الواحدة: أكمة. الوابل: المطر الشديد. أرهقت قيعانه: غشتها السيول.

(٢) الرباب: السحاب الأبيض. ومثله قول عبد الرحمن بن حسان:
 كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ
 (لسان العرب: رباب).

(٣) تزهاه: تسوقه. وأراد بالنعام الموسق: الغيوم المطردة.

(٤) الحداة: جمع الحادي: الذي يسوق الإبل بالحداء، وهو ضرب من الغناء. المشايع: السائق، القائد. العوذ: النياق الحديثة النتاج. المطافيل: ذوات الأطفال. الأمعز: الأرض الصلبة ذات الحجارة.

(٥) شَقَا: ويروى: «سَفَا»، وهو موضع قرب المدينة المنورة، ذكره ابن هُرْمَةَ بقوله:
 حَتَّى لَقِيتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ يَوْمَ سَفَا وَقَدْ يَزِيدُ صِبَايَ الْبَدْنُ الْغِيدُ
 (معجم البلدان: ٢٢٣/٣).

الْعِضَاءُ: كلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ. الْغُثَاءُ: مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنْ رَغْوَةٍ، وَمِنْ فِتَاتِ الْأَشْيَاءِ.

فَجَادَ شَرُورَى فَالَسَّتَارَ فَأَصْبَحَتْ

(١) يَعارُ لَهُ وَالوَادِيانِ بِمَوْدِقِ

كَأَنَّ الضَّبَابَ بِالصَّحَارَى عَشِيَّةً

(٢) رِجَالٌ دَعَاها مُسْتَضِيفٌ لِمَوْسِقِ

لَهُ حَدَبٌ يَسْتَخْرِجُ الذئبَ كَارِهاً

(٣) يُمرُّ غُثاءٌ تَحْتَ غارٍ مُطَلَّقِ

يَشُقُّ الحِدَابَ بِالصَّحَارَى وَيَنْتَحِي

(٤) فِرَاحَ العُقَابِ بِالحِقَاءِ المُحَلَّقِ

(١) شرورى، والستار، ويعار: مواضع. المودق: المكان الذي يصيبه الودق، وهو المطر، شديده وهيئه.

(٢) الموسق: من استوسق الشيء: اجتمع وانضم.

(٣) الحدب: شدة الموج. وفي مثل هذا المعنى قال امرؤ القيس:

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَّانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
(ديوانه: ٣٩).

(٤) الحداب: المرتفعات. ينتحي: يقصد. الحقاء: جمع الحفؤ: المكان المرتفع.

٣

وقال أيضاً [من الكامل]

طَرَقْتُ أَسِيْمَاءَ الرِّحَالِ وَدُونَنَا

مِنْ فَيْدِ غَيْقَةَ سَاعِدٍ فَكَثِيبٌ ^(١)

فَالطُّوْدُ فَالْمَلَكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا

فَفِرَاغٌ قُدْسٌ فَعَمَقْتُهَا فَحَسُوبٌ ^(٢)

(١) فَيْدٌ: بليدة في منتصف طريق مكة من الكوفة، كان الحجاج يودعون فيها أزوادهم، وما ثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك. (معجم البلدان: ٢٨٢/٤).

غَيْقَةُ: موضع بين مكة والمدينة في بلاد غفار، وقيل: هي سُرَّةُ وادٍ لبني ثعلبة، ذكرها كُثَيْبُ بن عبد الرحمن بقوله:

عَفَّتْ غَيْقَةُ مِنْ أَهْلِهَا فَجَنُوبُهَا فَرَوْضَةٌ حَسَنًا قَاعُهَا فَكَثِيبُهَا

(ديوانه: ٤٩؛ معجم البلدان: ٢٢٢/٤).

سَاعِدٌ: قرية في اليمن كانت لحكم بن سعد العشيرة.

(معجم البلدان: ١٧١/٣).

كَثِيبٌ: قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين.

(معجم البلدان: ٤٣٨/٤).

(٢) الطُّوْدُ (لغةٌ): الجبل العظيم؛ وهو هنا اسم علم للجبل المشرف على عرفات، وينقاد إلى صنعاء، ويقال له: السَّرَّةُ لِعُلُوِّهِ.

(معجم البلدان: ٤٦/٤).

الْمَلَكَاتُ: وقيل: الملكان: جبل بالطائف، وقيل: مَلِكَان (بكسر اللام):

وادٍ لهذيل على ليلة من مكة. (معجم البلدان: ١٩٤/٥).

الفراغ: جمع فرغ: مجرى الماء. قدس: جب عظيم بأرض نجد، وقيل: =

- فلئن صرمتِ الحبلَ يا ابنةَ مالِكٍ
 (١) والرأيُ فيه مُخْطِئٌ ومُصِيبٌ
 فَتَعَلَّمِي أَنِّي امرؤٌ ذُو مِرَّةٍ
 (٢) فيما أَلَمَ من الخُطوبِ صَليبٌ
 أدعُ الدَّنَاءَةَ لا أَلابِسُ أَهْلَهَا
 (٣) وَلَدَيَّ من كَيْسِ الزمانِ نَصِيبٌ
 ومُعَبَّدٌ بَيضُ القَطَا بِجُنُوبِهِ
 (٤) ومن النَّواعِجِ رَمَّةٌ وصَليبٌ
 نَفَرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وسَبَاعِهِ
 (٥) بِبُغَامٍ مَجْذَامِ الرِّوَّاحِ خُبُوبٌ
 أَجْدُ كَأَنَّ الرِّحْلَ فَوْقَ مُقْلَصٍ
 (٦) عَارِي النَّوَاهِقِ لَاحَهُ التَّقْرِيبُ

= في الحجاز جبلان يقال لهما: القدس، قدس الأبيض، وقدس الأسود، وهما عند ورقان. (معجم البلدان: ٣١١/٤).
 عَمَقُ: واد في الطائف نزله رسول الله ﷺ حين حاصر الطائف، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منه. والعَمَقُ أيضاً: موضع قرب المدينة. (معجم البلدان: ١٥٦/٤).

- (١) صرمت الحبل: قطعته.
 (٢) ذو مِرَّة: ذو شدة وبأس. صليب: صُلْبٌ شديد.
 (٣) كيس الزمان: خبرته ودربته وحنكته.
 (٤) النواعج: الإبل البيض. الرمّة: العظام البالية.
 (٥) البغام: صوت الناقة. مجذام الرواح: صفة للإبل السريعة. الخبوب: الكثير الخبب، وهو ضرب من السير السريع.
 (٦) الأجد: الناقة الصلبة الشديدة. مُقْلَصٌ: طويل القوائم منضم البطن مُشَمَّرٌ. =

- عَدَلَ النُّهَاقُ لِسَانَهُ فَكَأَنَّهُ
 (١) لَمَّا تَخَمَّطَ لِلشُّحَاجِ نَقِيبٌ
 ولقد هبطت الغيث يدفع منكبي
 طَرْفَ كَسَافِلَةِ الْفَنَاءِ ذُنُوبٌ (٢)
 نَمِلُ إِذَا ضَفَرَ اللَّجَامُ كَأَنَّهُ
 رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبٌ (٣)
 حَامٍ عَلَى دُبُرِ الشَّيَاهِ كَأَنَّهُ
 إِذْ جَدَّ سَجَلُ نَزْهُ مَضْبُوبٌ (٤)
 بَرْدٌ تَقَحَّمُهُ الدَّبُورُ مَرَاتِباً
 مُلْقَى ضَوَاحِي بَيْنَهُنَّ لُهُوبٌ (٥)
 مُتَطَلِّعٌ بِالْكَفِّ يَنْهَضُ مُقَدِّماً
 مُتَتَابِعٌ فِي جَرِيهِ يَعْبُوبُ (٦)

= عاري النواحق: بارز العظم. التقريب: ضرب من العدو. لاحه التقريب: غيره.

(١) عَدَلَ الشيء: أماله. تَخَمَّط: هَدَرَ. الشُّحَاج: صوت البغل. النقيب: رئيس القوم.

(٢) الطَّرْفُ: الكريم من الخيل. الذنوب: الفرس الطويلة شعر الذنب.

(٣) النَّمِلُ: الحاذق، أو الشديد الحركة. ضَفَرَ الشيء: دفعه بيده أو برجله، ومنه:

ضفر اللجام أو العلف في فم الفرس: دفعه وأدخله. يُنَوِّهُ باليدين: يُشير بهما.

(٤) الشياه (هنا): بقر الوحش. السَّجَلُ: دلو الماء.

النَّزُّ (في الأصل): ما يتحلب من الأرض من الماء.

(٥) الدَّبُورُ: ريح تهب من المغرب، وتقابل القبول، وهي ريح الصَّبا التي تهب من المشرق. اللُّهوب: شعب الجبال المرتفعة.

(٦) اليعوب: الكثير الجري.

رَبْدُ الْخِلَافِ إِذَا اتَّلَبَّ، وَرِجْلُهُ
 فِي وَقْعِهَا وَلِحَاقِهَا تَحْنِيبٌ ^(١)



(١) الرِّبْدُ: الخفيف القوائم في المشي. اتَّلَبَّ: أقام رأسه و صدره. التحنيب: اعوجاج في ساق الفرس لشدته.

٤

وقال: [من السريع]

يَاهِنْدُ يَا أُخْتَ بَنِي الصَّارِدِ

(١) مَا أَنَا بِالْبَاقِي وَلَا الْخَالِدِ

إِنْ أُمِسَ لَا أَمْلِكُ شَيْئاً فَقَدْ

(٢) أَمْلِكُ أَمْرَ الْمُنْسَرِ الْحَارِدِ

بِالضَّابِعِ الضَّابِطِ تَقْرِيْبُهُ

(٣) إِذْ وَنَتِ الْخَيْلُ وَذُو الشَّاهِدِ

عَبِلَ الذَّرَاعِينَ سَلِيمِ الشَّظَا

(٤) كَالسَّيْدِ تَحْتَ الْقِرَّةِ الصَّارِدِ

يَطْعَنُ فِي الْمِسْحَلِ حَتَّى إِذَا

(٥) مَا بَلَغَ الْفَارَسُ بِالسَّاعِدِ

(١) بنو الصّادر: بطن من مرّة بن عوف.

(٢) المنسر: الجماعة من الخيل، وقيل: قطعة من الجيش تسير أمامه الطليعة.

الحارّد: القاصد؛ يقال: حرّده حرّداً: قصّده، وبه فُسّر قول الله تعالى:

﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥].

(٣) الضّابع: فارس شديد الجري. التقريب: ضرب من العدو. ونّت: ضعفت وفترت.

(٤) عبّل الذراعين: ضخمهما. الشّظا: عظم في ركبة الفرس. السّيد: الذئب.

القرة الصّارّد: البرد الشّديد.

(٥) المسحلّ: اللجام.

يَصِيدُكَ الْعَيْرَ بِرَفِّ النِّدَا

(١) يَحْفَرُ فِي مُبْتَكِرِ الرَّاعِدِ

يُعَقِّدُ فِي الْجِيدِ عَلَيْهِ الرُّقَى

(٢) مِنْ خَيْفَةِ الْأَنْفَسِ وَالْحَاسِدِ



(١) يَصِيدُكَ: يصيد لك. الْعَيْرُ: حمار الوحش. الرَّاعِدُ: السحاب ذو الرعد.

(٢) الْجِيدُ: العُنُق. الرُّقَى: جمع الرقية: العوذة التي يُرْقَى بها المريض.

٥

قال الأصمعي :

لما ارتدّ الناسُ، أتى رجلٌ من بني سُليم أبا بكرٍ رضي الله تعالى عنه، فقال: أعطني سلاحاً أقاتلُ به، فأعطاه، فقاتل به المسلمين^(١).

فقال خفافٌ: [من الكامل]

لِمَ تَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ

وَلَذَاكُمُ عِنْدَ الْإِلَهِ أَثَامٌ^(٢)

لَا دِينَكُمْ دِينِي وَلَا أَنَا كَافِرٌ

حَتَّى يَرْزُولَ إِلَى صَرَاةٍ شَمَامٌ^(٣)



(١) انظر القصة مفصلة في تاريخ الطبري: ٢٣٤/٣؛ البداية والنهاية: ٣١٩/٦.

(٢) الأثام: الإثم: الذنب، أو هو عقوبة الإثم؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

(٣) صرّاة: نهر بالعراق. شمام: جبل في نجد.

٦

وقال الحَكَمُ الخُضْرِيُّ^(١):

قال أبو سعيد: سمعُها من الحَكَمِ: [من الطويل]

إلى ابنِ بلالٍ جَوْبِي البَيْدَ والدُّجَى

بِزِيَّافَةٍ إِنْ تَسْمَعَ الزَّجَرَ تَغْضَبِ^(٢)

إِذَا غَضِبْتَ أَنْ يُزَجَرَ الْعَيْسُ خَلْفَهَا

كَسَتْ خَطْمَهَا مِنْ كُسُوةٍ لَمْ تُهْدَبِ^(٣)

زَوْرَةَ أَسْفَارٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا

تُنَاطِخُ مِنْ مِسْمَارٍ سَاجٍ مُضَبَّبِ^(٤)

مُحَنَّبَةِ الرَّجْلَيْنِ حَرْفٍ كَأَنَّهَا

قَطَاةٌ مَتَى يُتَمَمُ لَهَا الْخُمْسُ تَقْرَبِ^(٥)

(١) هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن

طريف بن محارب الخضري: شاعر إسلامي، كان مع تقدمه في الشعر
سجّاعاً كثير السّجع، وهجّاء خبيث اللسان.

(معجم الأدباء، الحموي: ١٤١/٤).

(٢) جَابَ البَيْدَ جَوْباً: قطعها. الرِّيَافَةُ: الناقة النشيطة المتمايلة.

(٣) الْعَيْسُ: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس،

والأنثى: عيساء. خَطْمُ الناقة: أنفها. لَمْ تُهْدَبِ: لَمْ يُجْعَلْ لَهَا هُدَابٌ،
وهو طرف الثوب من سُدَى بلا لُحْمَةٍ.

(٤) زَوْرَةُ أَسْفَارٍ: مُهَيَّاةٌ لِلْأَسْفَارِ. السَاجُ الْمُضَبَّبُ: الخشب الهندي المَكْسُوفُ بالحديد.

(٥) مُحَنَّبَةٌ: مَنْ حَنَبَ الْفَرَسَ حَنْباً: اعوجّت ساقاه، أَوْ بَعُدَ مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ بَلَا =

- إِذَا اسْتَوْدَعَتْ فَرْخَيْنِ بَيْدَاءَ قَلَّصَتْ
 (١) سَمَاوِيَّةَ الْمُؤْمَسَى نَجَاءَ التَّقْلُبِ
 فَجَاءَتْ مَعَ الْإِشْرَاقِ كَدْرَاءَ رَادَّةً
 (٢) فَحَامَتْ قَلِيلًا فِي مَعَانٍ وَمَشْرَبٍ
 فَلَمَّا اسْتَقَّتْ طَارَتْ وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى
 (٣) بِشَرْبٍ قَرْنَهُ فِي زَهِيدٍ مُحَبَّبٍ
 فَكَرَّتْ فَأَمَّتْ حَيْثُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا
 (٤) دَلَاةٌ هَوَتْ مِنْ كَفِّ سَاقٍ وَمُكْرِبٍ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ صَدَّتْ بِخَطْمِهَا
 (٥) قَلِيلًا وَحَثَّتْ مِنْ نَجَاءٍ مُنْحَبٍ



- = فحج . الحَرْفُ : الناقة الضامرة الصلبة . الخِمْس : التي لا تقرب الماء إلّا في أليوم الخامس .
 (١) قَلَّصَتْ : ارتفعت . سماوية المؤمَسَى : تمسي طائرة إلى ودها . نجاء التَّقْلُب : سريعة الانحدار في سيرها .
 (٢) الكدراء : القطاة . الرّادة : الكثيرة الطواف . المعان : المنزل .
 (٣) تَلَع : ارتفع . قَرْنُهُ : جَمَعَتُهُ . الزهيد : حوصلة القطاة . المُحَبَّب : المملوء .
 (٤) كَرَّ الفرس كريراً : انبعث من صدره صوت مثل صوت المختنق أو المجهد ، ومنه : كَرَّ الفارس : رجع . أَمَّت الشيء ، وإليه أمّا : قَصَدَتْهُ . الدلالة : الدّلُو . هَوَتْ : سَقَطَتْ . المكرب : الذي يشدُّ الدلاء بالكرب ، وهو الجبل .
 (٥) الخَطْمُ : الأنف . النَّجَاء : السرعة . مُنْحَب : من نَحَبَ الرجل على أمره : أكَبَّ ودأبَّ وجدَّ .

٧

- وَأُشْدِنَا أَبُو سَعِيدٍ لَابْنَ لَجَأٍ التَّيْمِيَّ ^(١) [من الرجز]
 أَنْعَتْهَا إِنِّي مِنْ نُعَّاتِهَا
 مُنْدَحَّةَ السُّرَّاتِ وَادِقَاتِهَا ^(٢)
 مَكْفُوفَةَ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا
 سَابِغَةَ الْأَذْنَابِ ذَيَّالَاتِهَا ^(٣)
 طَوْتُ لِيَوْمِ الْخُمْسِ أَسْقِيَاتِهَا
 غَابِرَ مَا فِيهَا عَلَى بُلَاتِهَا ^(٤)
 كَأَنَّمَا نَيْطَتْ إِلَى ضَرَّاتِهَا
 مِنْ نَخْرِ الطَّلْحِ مُجَوَّفَاتِهَا ^(٥)

(١) شاعر أمويّ راجز. عاصر جريراً، وتهاجى وإياه مدة طويلة، ففدفا المحصنات، فأمر الوليد بن عبد الملك بضربهما. واتصل ابن لجأ ببزید بن المهلب ومدحه؛ وتوفي بالأهواز سنة ١٠٥هـ / ٧٢٤م. (معجم الشعراء في لسان العرب: ٢٥٣؛ الشعر والشعراء: ٥٧٠/٢؛ معجم الشعراء المرزباني: ٤٨٧).

(٢) أنعتها: أصفها. مُنْدَحَّةٌ: مُتَّسِعَةٌ. وادقاتها: من ودق بطنه: اتسع واسترخى واندلق من السَّمن.

(٣) مجمرات: من جمر الشيء: جمعه. سابغة الأذنان: طويلة الأذنان.

(٤) الخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام، وترد الماء في الرابع. البلات: جمع البلة: النُدوة.

(٥) نيطت: علقت. الضرات: جمع الصرة: أصل الضرع. النخر: المجوف. =

وَأَتَقَّتْ الشَّمْسَ بِجُمُجُمَاتِهَا

تَمْشِي إِلَى رِوَاءِ عَاطِنَاتِهَا^(١)

تَمْشِي الْعَانِسُ فِي رَيْطَاتِهَا^(٢)



= الطَّلْحُ : شجر كثير الورق له شوك أحجن ، وبرمة طيبة الرائحة ، يُستخرج منه صمغٌ جيّد ، الواحدة : طلحة .

(١) العاطنات : الإبل التي بركت قرب الماء ، من عطنت الإبل عطوناً : بركت بعد شربها .

(٢) العانس : الفتاة التي بقيت في بيت أبويها لم تتزوَّج . الریطات : جمع الریطة : الملاءة .

٨

وقال عبد الله بن عَنَمَة^(١) ،

وكان حليفاً لبني شَيْبَانَ ، يرثي بِسْطَامَ بن قَيْسٍ^(٢) : [من الوافر]

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيُلِّ مَا أَجَنُّتُ

غَدَاةً أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ^(٣)

نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو

أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(٤)

أَجِدْكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ

تَخْبُّ بِهِ عُذْفِرَةَ ذُمُولُ^(٥)

(١) شاعر مخضرم، شهد وقعة القادسية. وقد صُحِفَ اسمه في لسان العرب، فجاء مرّةً: ابن غنمة (بالعين)، ومرّةً: ابن عتمة (بالتاء). (معجم الشعراء في لسان العرب: ٢٣٠).

(٢) هو أبو الصهباء، بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني: سيّد شيبان في الجاهلية؛ وكان يضرب بفروسيته المثل، فيقال: «أفرس من بسطام بن قيس». توفي نحو ١٠ق. هـ / نحو ٦١٢م. (شعراء النصرانية، شيخو: ٢٥٦).

(٣) أَجَنَّتْ: سَتَرَتْ وَأَخْفَتْ.

(٤) أبو الصهباء: كنية بسطام. جنح الأصيل: أقبل.

(٥) خُبُّ الفرس خُبًّا، وَخَبِيًّا في عدوه: نقل أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً. العذافرة: الناقة الضخمة الصلبة. الذمول: السريعة.

حَقِيبَةً رَحْلِهِ بَدَنٌ وَسَرْجٌ
 تُعَارِضُهُ مُرَبَّيَّةٌ ذُوُولٌ^(١)
 إِلَى مِيعَادٍ أَرَعَنَ مُكْفَهَرٌ
 تَضَمَّرَ فِي طَوَائِقِهِ الْخُيُولُ^(٢)
 لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا
 وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٣)
 لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو بَذْرِ بْنِ عَمْرِو
 وَلَا يُوفَى بِبِسْطَامٍ قَتِيلٌ
 وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ
 كَأَنَّ جَبِيْنَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ^(٤)
 فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ
 لَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ خَلِيلٌ

- (١) الحَقِيبَةُ: ما يُحْمَلُ مِنَ الْقِمَاشِ عَلَى الْفَرَسِ خَلْفَ الرَّكَّابِ، أَوْ كَيْسٌ مِنْ جِلْدٍ يَضَعُ فِيهِ الْمَسَافِرُ زَادَهُ، وَيَعْلِقُهُ عَلَى الرَّحْلِ. الْبَدَنُ: الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ، الْجَمْعُ: أَبْدَانٌ. الْمُرَبَّيَّةُ: الْفَرَسُ. الذُّوُولُ: السَّرِيعَةُ؛ يُقَالُ: ذَالُ الْبَعِيرِ وَغَيْرُهُ ذَالٌ وَذَالَانَا: مَشَى فِي خَفَّةٍ؛ وَذَالُ الذَّنْبِ: أَسْرَعَ.
- (٢) أَرَعَنَ: جَبَلَ ذُو رَعَانٍ طَوِيلَةٍ: أَنْوَفَ عِظَامٍ شَاخِصَةٍ. مُكْفَهَرٌ: مُتَّصِلٌ بِالْغَيُومِ لِعُلُوِّهِ. تَضَمَّرَ: تَرَوَّضَ وَتَذَلَّلَ.
- (٣) الْمِرْبَاعُ: رِبْعُ الْغَنِيمَةِ. الصَّفَايَا: جَمْعُ الصَّفِيَةِ: مَا يَخْتَارُهُ شَيْخُ الْقَبِيلَةِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ. النَّشِيطَةُ: مَا أَصَابَهُ الْجَيْشُ قَبْلَ الْغَارَةِ مِنْ إِبِلٍ أَوْ خَيْلٍ. الْفُضُولُ: مَا فَضَلَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَلَمْ يَنْقَسَمْ، مِثْلُ الْإِدَاوَةِ وَالسَّكِينِ وَنَحْوَهُمَا.
- (٤) الْأَلَاءَةُ: الشَّجَرَةُ الضَّخْمَةُ. سَيْفٌ صَقِيلٌ: مَجْلُوٌّ.

بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ
 إِلَى الْحُجَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ^(١)
 وَمِثْقَالٌ إِذَا الْأَبْطَالُ خَامَتْ
 وَعَرَّدَ عَنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ^(٢)



(١) الأشوال: الإبل التي شالت ألبانها، أي: ارتفعت. الحجرات: جمع الحجرة: الناحية أو الحظيرة. الفصيل: ولد الناقة بعد فطامه وفصله عن أمّه.

(٢) خامت: هربت، فرّت من الحرب. عرّد: هرب أو حاد. الحليل والحليلة: الزوج والزوجة.

٩

وقال عُقْبَةُ بْنُ سَابِقٍ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ ^(١): [من الهزج]

وَجَرَفٍ سَبَسٍ يَجْرِي

^(٢) عَلِيْهِ مُوْرُهُ، جَدْبٍ

تَعَسَّفْتُ عَلَى وَجْنَا

^(٣) آ حَرْفٍ حَرَجٍ رَهْبٍ

طَلِيحٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَـ

^(٤) طِمِ الْمُسْتَكْبِرِ الصَّعْبِ

(١) لم نجد له ترجمة وافية في ما توافر لدينا من كتب التراجم والأدب، واكتفى الجاحظ بذكر اسمه في باب تشبيه الفرس بالظليم. (الحيوان، الجاحظ: ٤/ ٣٣٤).

(٢) الْجَرْفُ (بفتح الجيم): الكأُ الْمُلتَفُّ، وَالْجَرْفُ (بضم الجيم): شِقُّ الوادي إذا حفر الماء في أسفله. السَّبَسُ: المفازة، الجمع: سَبَاسِبُ. المور: الغبار. جَدْبٌ: يابسة؛ يقال: جَدَبَ المكان جَدْبًا: يَبَسَ لاحتباس الماء عنه.

(٣) تَعَسَّفَ الطريق، وَعَسَفَهُ: سار فيه على غير هُدًى. الوجناء: السريعة. الْحَرْفُ: الضامرة الصلبة. الْحَرَجُ: الضامرة، أو المكتنزة الجسيمة. الرَّهْبُ: الضامرة من كلال السفر، يقال: ناقة رَهْبٌ، وَرَهْبَةٌ.

(٤) الطليح: المُعْيِي، أو المهزول المجهود من كثرة التَّرحُّل والسفر. الفنيق: الفحل القوي الشديد. الْقَطْمُ: المشتهي للضراب.

- تَهَادَى بِالرَدَافَى وَ
 (١) تَشَكَّى وَجَعَ النَّكْبِ
 وَعَنْسٍ قَدْ بَرَاهَا لَ—
 (٢) لَذَّةُ الْمَوَكِبِ وَالشَّرْبِ
 رَفَعْنَاهَا ذَمِيلاً فِي
 (٣) مُعَالَى مُعْمَلٍ لَحْبِ
 وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ هَيْ—
 (٤) كَلِ ذِي خُصَلٍ سَكْبِ
 أَسِيلٍ سَلْجَمِ الْمُقْبَبِ
 (٥) لَ لَا شَخْخَتْ وَلَا جَابِ
 مَسَحَ لَا يُوَارِي الْعَ—
 (٦) يَرَمْنُهُ عَصْرُ اللَّهْبِ

- (١) تهادى: تنهادى: تسير سيراً رويداً. الرُدافى: الراكب خلف الراكب، أو الحداة، أو الأعوان، ومنه يقال: جاءوا ردافى: متتابعين.
 (٢) العنس: الناقة الصلبة الشديدة. براها: أهزلها. الشَّرْبُ: جماعة الشاربين، الواحد: شارب.
 (٣) الذميل: السير السريع اللّين، يقال: ذَمَلَ البعير ذملاً، وذميلاً، وذملاناً: سار سيراً سريعاً ليّناً، فهو ذامل، والأنثى ذاملة. المعمل: الطريق المُعبَد من كثرة السير. اللَّحْبُ: الواضح.
 (٤) الطَّرْفُ: الفرس الكريم الأبوين. هيكل: ضخم عظيم. ذو خصل: أي ذو شعر. سَكْبٌ: سريع.
 (٥) الأسيل: الأملس المُستوي. السَّلْجَمُ: الطويل. الشَّخْتُ: الضامر خِلْقَةً.
 الجَاب: الكزُّ الغليظ.
 (٦) مَسَحَ: أي يَسَحُّ عنه الماء أو الراكب لاكتناز لحمه وانملاس صلبه، وفي =

- لَهُ سَاقَا ظَلِيمِ خَا
 ضِبِّ فُوجِي بِالرُّغْبِ ^(١)
 وَفُضْرِي شَنِجِ الْأَنْسَا
 ءِ نَبَّاحِ مِنَ الشُّعْبِ ^(٢)
 وَمَثْنَانِ خَظَّائَانِ
 كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ ^(٣)
 تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَبَ
 لَ مِثْلَ السَّلْقِ الْجَدْبِ ^(٤)
 لَهُ بَيِّنَ حَوَامِيهِ
 نُسُورٌ كَنُورِ الْقَسْبِ ^(٥)

= هذا المعنى قال امرؤ القيس:
 كُمَيْتِ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَثْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
 (ديوانه: ٣٢).

- العَيْرُ: حمار الوحش. العصر: الملجأ. اللَّهْبُ: صدع الجبل.
 (١) الظليم: ذكر النعام. الخاضب: الأحمر اللون. الرُّغْبُ: الخَوْفُ.
 (٢) الْفُضْرَى، أو الْفُضَيْرَى: أصل العنق، أو أعلى الأضلاع وأسفلها، وهما
 فُضَيْرَانِ. الشَّنِجُ: الْمُتَقَبِّضُ، من شَنِجِ الشَّيْءِ شَنْجًا: تَقَبَّضَ. الْأَنْسَاءُ:
 جمع النَّسَا: العصب الوركي، وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب.
 الشُّعْبُ: من شَعَبَ الطَّبِيُّ: بَعُدَ ما بين قرنيه.
 (٣) خَطَّائَانِ: مَكْتَنَزَتَانِ. الزُّحْلُوفُ: الموضع الزلق الذي تزل فيه الأرجل.
 (٤) السَّلْقُ: الواسع من الطرق، أو القاع المطمئن من الأرض لا نبات فيه.
 الجذب: اليابس، القاحل.
 (٥) الحوامي: ميامن الحافر ومياسره. النسور: جمع النسر: لحمة صلبة في
 باطن الحافر. الْقَسْبُ: التمر الرديء اليابس.

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِ

(١) بِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْكَعْبِ

جَوَادُ الشَّدِّ وَالتَّقْرِيبِ

(٢) بِ وَالْإِحْضَارِ وَالْعَقَبِ

يَخُذُ الْأَرْضَ خَذًا بِـ

(٣) صُمْلٌ سَلِيْطٌ وَأَبِ

يَزِينُ الْبَيْتَ مَرْبُوطًا

(٤) وَيَشْفِي قَرَمَ الرِّكْبِ

وَيُرْدِي الْخَاضِبَ الْأَخْرَ

(٥) جَ فِي ذِي عَمَدٍ صُهْبِ

وَفَحْلَ الْعَانَةِ الْجُونِ الـ

(٦) خِمَاصِ الثُّحُصِ الْحُقْبِ

(١) حديد الطرف: شديد البصر. العرقوب من الدابة: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها؛ وكل ذي أربع عرقوباه في رجله وركبته في يده.

(٢) الجواد: النجيب من الخيل، الجمع: جياد، قال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]. الشَّدُّ: العدو. التقريب والإحضار: ضربان من السير.

(٣) خَذُ الْأَرْضِ خَذًا: حفرها. صُمْلٌ: صفة للحافر بمعنى المكتنز الصلب. السليط: الشديد. والأب: الشديد المنضم السناك.

(٤) القرم: شدة الشهوة إلى اللحم. يريد أنه مُدْرَبٌ يُعَوَّلُ عليه في الصيد.

(٥) الخاضب الأخرج: الظليم الأحمر الساقين.

(٦) العانة: الجماعة من حمر الوحش. الجون: السود، أو البيض، وهو من =

يَهْزُ الْعُنُقَ الْأَجْرَ

دُمُسْتَأْمَنُ الشَّعْبِ^(١)



= الأضداد. الخماصُ: الجياع. النحص: جمع النحوص: التي لا ولد لها.
 حُقْبُ: جمع أحقب: في بطنه بياض، والأنثى: حقباء.
 (١) مستأمن الشعب: الأماكن المأمونة.

١٠

- وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(١): [من الطويل]
- أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ
 وَنَامِي، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي^(٢)
 ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ، إِنْنِي
 بِهَا قَبِلَ أَنْ لَا أُمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي^(٣)
 أَحَادِيثُ تَبْقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ
 إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً تَحْتَ صَيْرٍ^(٤)

(١) هو أبو نجد، عروة بن الورد بن زيد العبسي: شاعر، فارس، صعلوك، جواد. لُقِّبَ بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم. توفي نحو ٥٩٤م. (الشعر والشعراء: ٥٦٦/٢؛ الأغاني: ٧٠/٣؛ شعراء النصرانية، لويس شيخو: ٨٨٣/١؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٢١٢/١).

(٢) ابنة منذر: زوجته سلمى الكنانية، التي سبها من كنانة، ثم اعتقها وتزوجها؛ وكان يكنيها «أم وهب»، و«أم حسان».

(٣) ذريني: اتركيني. البيع والشراء: من الأضداد، وكلتاها بمعنى الشراء. يقول: اتركيني أبادر الحياة قبل أن يحول الموت بيني وبينها.

(٤) أحاديث: مفعول به لِمُشْتَرٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ. الهامة: طائر كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس المقتول ظلماً، فيصرخ: اسقوني، اسقوني، ويبقى على ذلك حتى يؤخذ بثأره. الصَّيْرُ: القبر.

- تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي
 (١) إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرٍ
 دَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
 (٢) أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مَحْضَرٍ
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ
 (٣) جَزُوعاً، وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ
 (٤) لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْذَرٍ
 تَقُولُ: لَكَ الْوَيَالَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ
 (٥) ضُبُوءاً بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمُنْسَرٍ

(١) الكناس: المغار تكنس (تستتر) فيه الطباء وتختفي. وقد كَتَى به عن القبر. المنكر: ضد المعروف (ما ينكره الناس لمخالفته عاداتهم وأعرافهم وأخلاقهم). وفي ديوانه: «إلى كلِّ معروفٍ رَأَتْهُ وَمُنْكَرٍ».

(٢) طَوَّفَ فِي الْبِلَادِ: سار فيها متنقلاً من مكانٍ إلى آخر. أخليك: أصيرك طالقة (إذا متُّ عنك)، إذ كان من عادة العرب في الجاهلية أن يقول الرجل لامرأته: أنت خلية، فتطلق منه. المَحْضَرُ: كناية عن المقام الثابت على الماء. وسوء المحضر: المقام في ظروف سيئة.

(٣) فاز سهم للمنية: كناية عن حدوث الموت ووقوعه. جزوعاً: مشفقاً.

(٤) كَفَّكُمْ: صَرَّفَكُمْ، رَدَّكُمْ. المقاعد خلف أدبار البيوت: المواضع الخلفية لبيوت الأغنياء حيث يقيم الخدم والأتباع وأصحاب الحاجات. وفي ديوانه: «وَمَنْظَرٍ».

(٥) لك الويالات: أي نزلت بك الشدائد، يقال للتحبب والخوف على المدعو عليه، وليس للكرهية والشماتة. الضبوء: التخفي بقصد الختل والمفاجأة. الرَّجُلُ: من يركب رجليه، أي يسير ويغزو على قدميه. المَنْسَرُ، والمِنْسَرُ: الجماعة من الخيل ما بين الثلاثة والعشرة، وقيل: ما بين الثلاثين والأربعين.

- وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ الْعَامِ إِنَّنِي
 (١) أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءٍ مُذَكِّرٍ
 فَجُوعٍ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزِلَّةٍ
 (٢) مَخُوفٍ رَدَّاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ
 أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
 (٣) وَمَنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي
 وَمُسْتَهْنِي زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَا أَرَى
 (٤) لَهُ مَدْفَعًا، فَاغْنِي حَيَاءَكَ وَاضْبِرِي
 لَحَى اللَّهِ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ
 (٥) أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِي مُيَسَّرٍ

- (١) مُسْتَثْبِتٌ: مَتَأَنَّ لَا يَعْجَلُ. العام: أي هذه السنة. الاقتاد: أدوات الرجل. صرماء: ناقة قليلة اللبن. المذكر: الشديدة القوية، أو التي تلد الذكور. وكان العرب يتشاءمون بالناقة التي تنتج ذكراً، وضربوا بها المثل لكل مكروه.
- (٢) فجوع: تُصِيبُ وتؤلم بكثرة. والصالحون هنا: أهل المعروف. وفي ديوانه: «فَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ». المنزل: التي تزل بأهلها: تهلكهم. الردى: الهلاك.
- (٣) الْخَفْضُ: الدعة والسكون. يغشاك: يأتيك، أو ينزل عندك. سوداء المعاصم: من اسودَّت يداها من العمل وتحريك النار والرماد. تعتري: تغشى طالبة المعروف.
- (٤) مُسْتَهْنِيٌّ: طالب الهناء، وهو العطاء، واستهنا الرجل: استعطاه. المدفع: الدفع: الوسيلة للصدِّ والكفِّ. اقني حياءك: الزميه.
- (٥) لَحَى اللَّهِ: قَبَحَ وَلَعَنَ. جَنَّ لَيْلُهُ: أَخْفَى وَسَتَرَ. المُشَاشُ: كُلُّ عَظْمٍ لَا مُخَّ فِيهِ. مصافي: مُسْتَخْلَص. المجزر: مكان الذبح.

- قَلِيلَ التَّمَّاسِ الْمَالِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 (١) إِذَا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُضْبِحُ قَاعِدًا
 (٢) يَحُثُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ
 (٣) فَيُضْحِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ
 وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ
 (٤) كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 مُطِلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ
 (٥) بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِّ

= القرى: إطعام الضيف، والقيام بشؤونه وإكرامه. المُيسَّرُ: ذو الغنى والسعة.
 (١) التمس الشيء: طلبه. العريش: ما يُسْتَظَلُّ به، أو ما يُعْرَشُ به الكرم.
 المجوَّر: المتهدم، والعريش المجوَّر: البيت المتهدم.

وفي ديوانه:

- قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ
 (٢) العشاء: أول الظلام من الليل. حَتَّ الشيء: فَرَكَهُ. المتعفر: المُتَمَرِّغُ في التراب.
 (٣) الطليح: المُعْيِي الذي أصابه الكلل والتعب حتى كاد يسقط. المُحَسَّر: الجمل الذي تعب وكَلَّ.
 وفي ديوانه: «ويمسي طليحاً».
 (٤) الشهاب: الكوكب المُنْقَضُ، وكلّ مضيء يتولّد من النار. القابس: طالب القبس، والقبس: الشعلة من النار. المتنور: المضيء.
 وفي ديوانه: «ولكنّ صعلوكاً».
 (٥) يزجرونه: يصيحون به يهنونه أو يطردونه. المنيح: قدح من قدام الميسر =

- وإنْ بَعِدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْتِرَابَهُ
 (١) تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
 (٢) حَمِيداً، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 أَيَهْلِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمِ
 (٣) عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرِ
 سَيَفْرُغُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا
 (٤) كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنفَرِ
 نَطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَّا
 (٥) وَبَيْضُ خِفَافٍ وَقُعُوهُنَّ مُشْهَرِ

- = لا نصيب له. وسمي المنيع لأن صاحبه لا يفوز بشيء إذا خرج إلا أن يمنحه الآخرون شيئاً من نصيبهم.
 (١) تشوّف إلى الأمر: تطلّع إليه. وفي ديوانه: «إذا بعدوا».
 (٢) حميداً: محموداً. يستعني: يصيب غنى. فأجدر: أي: فأجدر به، أي هو جدير بذلك.
 (٣) مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ: من جدود عبس. الندب: الخطر. لم أقم على ندب: لم أعزم على ركوب الخطر. المخطر: المعرض نفسه للهلاك. ولي نفس مخطر: أنا معروف بتعرضي للأخطار.
 (٤) كواسع: من كسع الدابة إذا ضربها على دبرها ليحثها على السير، والكواسع هنا: الخيل التي تطرد الإبل. الأخرى: الأواخر. السوام: الإبل التي خُلّيت وسومها ترعى حيث تشاء. المنفر: المستنفر: الذي أثير من مرعاه فاهتاج ودّعر وانطلق يعدو لا يلوي على شيء.
 وفي الديوان: «ستفزع بعد اليأس».
 (٥) القنا: الرماح. البيض: السيوف. المشهّر: المشهور. وفي الديوان: «يطاعن»؛ وما أثبتناه أصح.

ويوماً على غاراتٍ نَجْدٍ وأهلِهِ

(١) ويوماً بأَرْضِ ذاتِ شَتٍّ وعَرَعَرٍ

يُنَاقِلُنَ بالشُّمُطِ الكِرَامِ أُولِي النُّهَى

(٢) نِقَابَ الحِجَازِ فِي السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

يُريحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضيافَ ماجِدٍ

(٣) كَرِيمٍ، وَمَالِي سَارِحاً مالٌ مُقْتَرٍ



(١) الشَّتُّ: من شجر الجبال. العرعر: شجر يقال له «الساسم»، و«الشيّزي»، يُعمل منه القطران. وقيل: هو شجر جبلي دائم الاخضرار، تسميه الفرس: «السرو».

(٢) يُناقِلُنَ: يُسرَعَنَ، وقيل: ناقل الفرس في جريه: اتَّقَى في عدوه الحجارة لحسن نقله. الشُّمُطُ: جمع أشمط، وهو الذي خالط سواد شعره بياض. النُّهَى: العقل.

وفي ديوانه: «أُولِي القَوَى». الكرام: الأصيلة. النِقَاب: جمع النقب، وهو الطريق الضيق بين جبلين. السريح: السير الذي تُشدُّ به الخَدَمَةُ فوق الرسغ، والخَدَمَةُ: سَيْرٌ غليظٌ محكم، يُشدُّ في رسغ البعير. مُسَيَّرٌ: فيه خطوط أو سيور، والسيور: جمع سَيْرٍ، وهو ما يُقَدُّ من الجلد طويلاً.

(٣) يُريحُ عَلَيَّ: يعطيني، يهيني. الماجد: الشريف الحَيَّر. المال: الإبل. سارِحاً: ذاهباً إلى المرعى. مُقْتَرٌ: فقير.

١١

وقال أسماءُ بنُ خارجة^(١): [من الكامل]

إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طَبٍّ:

مَازَا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ^(٢)

وَدَوَاءُ عَاذِلَةٍ تُبَاكِرُنِي

جَعَلْتُ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ^(٣)

أَوَّلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ:

مَا خَطْبُ عَاذِلَتِي وَمَا خَطْبِي^(٤)

أَبْهَازُهَا الْعَقْلَ أَمْ عَتَبْتُ

فَأَزِيدُهَا عَتْباً عَلَى عَتْبٍ

أَوَّلَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَاذِلُ، أَوْ

لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا، حَسْبِي

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري: تابعي من رجال

الطبقة الأولى، من أهل الكوفة. ساد قومه، وكان مقدماً عند الخلفاء.

(الأعلام: ٣٠٥/١؛ الأغاني: ٣٣٣/٢٠).

(٢) الصبابة: رقة الشوق وحرارته. الصَّبُّ: العاشق المشتاق.

(٣) النَّحْبُ (في الأصل): البكاء، وهو هنا بمعنى النَّذْر.

(٤) الْخَطْبُ: الحال والشأن، أو الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب.

- مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرَنِي
 عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ ^(١)
 مَا أَضْبَحْتُ فِي شَرِّ أَخْبِيَّةٍ
 مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
 عَرَفَ الْحِسَانَ لَهَا جُؤَيْرِيَّةٌ
 تَسْعَى مَعَ الْأَثَرَابِ فِي إِثْبِ ^(٢)
 بِنْتِ الَّذِينَ نَبِيَّهِمْ نَصَرُوا
 وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ ^(٣)
 وَالْحَيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا
 مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخِ صَعْبِ
 بَذَلُوا الْكُلَّ عِمَارَةً كَفَّرَتْ
 سُوقَيْنِ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ ^(٤)
 حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ
 مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ ^(٥)
 بَلْ رُبَّ خَرْقٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ
 نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلِ سَهْبِ ^(٦)

(١) الْخَبُّ: موضع.

(٢) جُؤَيْرِيَّة: جارية. الْإِثْب: ثوب يُشَقُّ فَيَلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُمَيْنِ وَلَا جِيبِ.

(٣) الْكَرْب: الشَّدَّة، أَوِ الْمَصِيبَةُ، أَوِ الْحَزَنُ وَالْعَمُّ يَأْخُذَانِ بِالنَّفْسِ.

(٤) الْعِمَارَةُ: الْحَيِّ الْعَظِيمِ.

(٥) الدَّرْب (هنا): المدخل إلى بلاد الروم.

(٦) الْخَرْق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. الصُّوَى: علم من حجارة =

يَنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هِدَايَتَهُ
 مِنْ هَوْلِ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّعْبِ
 وَيَكَاذِيهِ لِكَ فِي تَنَائِفِهِ
 شَأُو الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبٍ ^(١)
 وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَزْفُ تَحْسَبُهُ
 صَدَحَ الْقِيَانِ عَزْفَنَ لِلشَّرْبِ ^(٢)
 كَابَذْتَهُ بِاللَّيْلِ أَعْسَفُهُ
 فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُذْبٍ ^(٣)
 وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا لِنَقْرِيهُ
 بِأَدْيِ الشَّقَاءِ مُحَارَفُ الْكَسْبِ ^(٤)
 يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ
 مِنْ مَطْعَمِ غِبًّا إِلَى غِبٍّ ^(٥)

- = يُهْتَدَى بِهِ فِي الْفُلُوتِ. الْمَتَمَاحِلُ: الْبَعِيدُ. السَّهْبُ: الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ.
- (١) التَّنَائِفُ: جَمْعُ التَّنَوُّفِ: الْفَلَاةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أَنْيْسُ. الشَّأُو: الشَّوْطُ، أَوْ الْأَمْدُ وَالْغَايَةُ. الْفَرِيغُ: الْجَوَادُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ. الْعَقْبُ: الْجَرِي بَعْدَ الْجَرِي.
- (٢) الصَّدَى: رَجْعُ الصَّوْتِ يَرُدُّهُ الْجَبَلُ وَنَحْوَهُ. الْعَزْفُ: صَوْتُ الرَّمَالِ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيَّاحُ. الصَّدْحُ: مَنْ صَدَحَ الطَّائِرُ صَدْحًا، وَصَدَّاحًا: رَفَعَ صَوْتَهُ فَأَطْرَبَ. الْقِيَانُ: الْمَغْنِيَّاتُ، الْوَاحِدَةُ: قَيْنَةٌ. الشَّرْبُ: جَمَاعَةُ الشَّارِبِينَ.
- (٣) كَابَذْتَهُ: قَاسَيْتَهُ، تَحَمَّلْتُ مَشَقَّتَهُ. أَعْسَفُهُ: أَفْطَعُهُ. السَّوَاهِمُ: الْإِبِلُ الْضَامِرَةُ.
- (٤) أَلَمَ بِنَا: نَزَلَ، حَلَّ. لِنَقْرِيهُ: لِنَطْعَمِهِ وَنَسْقِيهِ. مُحَارَفُ الْكَسْبِ: الْمُضْيِقُ عَلَيْهِ كَسْبُهُ (رَزَقَهُ).
- (٥) الْعُلُقَةُ: كُلُّ مَا تَتَبَلَّغُ بِهِ الْبَهَائِمُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، أَوْ كُلُّ مَا يُكْتَفَى بِهِ مِنْ =

- فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلَحَقَهَا
 (١) بِالضُّلْبِ بَعْدَ الدُّوْنَةِ الضُّلْبِ
 يَاضِلٌ سَعِيٌّكَ، مَا صَنَعْتَ بِمَا
 (٢) جَمَعْتَ مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ
 لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
 (٣) لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرءِ ذِي اللَّبِّ
 فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا
 (٤) جَمَعْتَ، مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ
 وَأَظْلُنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
 (٥) فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ
 إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعْصَابَهَا
 (٦) وَرَحَالِنَا وَرَكَائِبَ الرُّكْبِ

= العيش، أو ما يتعلّل به الإنسان قبل الوجبة. الغُب من كل شيء: عاقبته وآخره، وتأتي بمعنى: بعد.

(١) الثميلة: البقية من الطعام والشراب في البطن، أو في الوعاء. اللدونة: اللين.

(٢) «من شُبِّ إلى دُبِّ»: في مجمع الأمثال، للميداني (٧/٢): «أُعْيِيْتَنِي مِنْ

شُبِّ إِلَى دُبِّ»، ويضرب لمن يكون في أمرٍ عظيم غير مرضي، فيمتد فيه، أو يأتي بما هو أعظم منه.

(٣) اللَّبُّ: العقل.

(٤) اخترشت: جمعت وكسبت.

(٥) الشَّغْبُ: الجلبة والخصام، أو تهيج الشر. دلّت المرأة على زوجها دلالة:

أظهرت الجراءة عليه في تكسّر وملاحة كأنها تخالفه وما بها من خلاف، وأدلّ فلان على فلان: وثق بمحبته فأفرط عليه.

(٦) المناصل: السيوف، الواحد: منصل.

- فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا
 (١) يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرِمُصُ الزَّرْبِ
 أَحْسِبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
 فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
 وَبَغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبِ
 أَنَّى وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شُعْبِي
 لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعُهُ
 (٢) جِدُّ تَهَاوُنٍ صَادِقِ الْإِرْبِ
 وَأَلَحَّ الْحَاحَا بِحَاجَتِهِ
 (٣) شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ
 وَلَوْى التَّكْلُحِ يَشْتَكِي سَعْبًا
 (٤) وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّعْبِ
 فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نِلْتُهُ بِأَذَى
 (٥) مِنْ عَذْمٍ مَثْلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
 وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّقَهُ
 (٦) إِذْ رَامَ سَلْمِي وَاتَّقَى حَرْبِي

(١) الوقير: الغنم. الشدى: الشَّرُّ. المقرمص: الراعي. الزَّرب: حظيرة الغنم.

(٢) تهاون: استخفَّ. الإرب: الدهاء.

(٣) الضرير: المضرور من مرض أو هزال.

(٤) التكلح: ظهور الأسنان عند العبوس. السغب: شدة الجوع.

(٥) المثلبة: العَيْبُ.

(٦) رام سلمى: ابتغاه وسعى إليه.

فَوَقَفْتُ مُعْتَمِئاً أَزَاوِلُهَا

(١) بِمُهَنْدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ

فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَشْمَنِهَا

(٢) فَاجْتَاَزَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ

فَتَرَكْتُهَا لِإِعْيَالِهِ جَزْراً

(٣) عَمِداً، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي



-
- (١) معتماً: مختاراً. أزاولها: أعالجها، أمارسها. المهند: السيف المصنوع في الهند. رونق السيف: ماؤه وصفاءه وحسنه. العضب: القاطع.
- (٢) الحاذ: الفخذ.
- (٣) الجَزْرُ: ما يصلح لأن يُذبح.

١٢

قال رجل من غنيّ:

قلت: هو سَهْمُ بَنِ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ^(١): [من البسيط]

إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ أَتَعَبَنَنِي نَصَبًا

وَحَلَّتْهُنَّ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا^(٢)

الغادياتُ على لَوْمِ الْفَتَى سَفَهَا

فِيما اسْتَفَادَ وَلَا يُرْجِعَنَّ مَا ذَهَبَا^(٣)

يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ

لَا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسَبًا^(٤)

إِعْصِ الْعَوَازِلَ وَارْزِمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرْضٍ

بِذِي سَبَبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ خَبَبًا^(٥)

(١) هو سهم بن حنظلة بن جاوران بن خويلد الغنوي، من بني غنيّ بن أعصر: شاعر، فارس، من أهل الشام. أدرك الجاهلية والإسلام، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان نحو ٧٠هـ / نحو ٦٩٠م. (الأعلام: ٣/ ١٤٤).

(٢) النَّصَبُ: شدة التعب.

(٣) السَّفَةُ: الجهل والاستخفاف.

(٤) الْمُزْجِي: السائق؛ يقال: زجا الشيء: ساقه ودفعه.

(٥) السَّبَبُ: شعر ناصية الفرس. الخَبَبُ: ضرب من السير السريع؛ يقال: خَبَّ الفرس خَبًّا، وَخَبَبًا، وَخَبِيًّا: نقل ميامنه ومياسره جميعاً في العدو.

- نَابِي الْمَعْدَيْنِ خَاطِ لِحْمِهِ زَيْمٌ
 (١) سَامٌ يَجْذُ جِيَادَ الْخَيْلِ مُنْجَذِبًا
 مِلءُ الْحِزَامِ إِذَا مَا اشْتَدَّ مَحْزَمُهُ
 (٢) ذِي كَاهِلٍ وَلَبَانٍ يَمْلَأُ اللَّبَبَ
 يَظْلُ يَخْلِجُ طَرْفَ الْعَيْنِ مُشْتَرِفًا
 (٣) فَوْقَ الْإِكَامِ إِذَا مَا انْتَصَّ وَارْتَقَبَا
 كَالسَّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ
 (٤) وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ عَصَبًا
 عَارِي النَّوَاهِقِ لَا يَنْفُكُ مُقْتَعَدًا
 (٥) فِي الْمُطْنِبَاتِ كَأَسْرَابِ الْقَطَا عَصَبًا

- (١) نَابِي الْمَعْدَيْنِ: مرتفع جانبي السرج. الخاطي: الممتلي لحمًا. لحم زيم: متعضل. سام: مرتفع. وقوله: «يجذ جياذ الخيل منجذبًا»: أي: يجتاز الخيل مسرعًا.
- (٢) الكاهل (من الفرس): مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وفيه سِتْ فَقَر. اللبان: الصدر. اللَّبَبُ: ما يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع تأخر الرجل والسرج، واللَّبَبُ أيضًا: موضع القلادة من الصدر.
- (٣) خَلَجَ الطَّرْفُ: تحرّك واضطرب. انتصّ: ارتفع.
- (٤) السَّمْعُ: حيوان من الفصيلة الكلبية أكبر من الكلب في الحجم، قوائمه طويلة، ورأسه مفلطح؛ يضرب به المثل في حِدَّةِ سمعه، فيقال: «أَسْمَعُ من سَمْعٍ»، و«أَسْمَعُ من السَّمْعِ الْأَزَلِّ». يدجه: يقطع ودجه، وهو في الدواب مثل الخصر في الناس.
- (٥) النواهيق: جمع الناهق: أحد عظمين شاخصين من ذي الحافر في مجرى الدمع. مقتعدًا: مركوبًا. المطنبات: الخيل المتعاقبات. العُصْبُ: الجماعات، الواحدة: عصة.

- تَرَى الْعَنَاجِيحَ تُمَرِّى بَعْدَ مَا لَغِبَتْ
 بِالْقَدِّ مَرِيًّا، وَمَا يُمَرِّى وَمَا لَغِبَا ^(١)
 يُدْنِي الْفَتَى لِلْغِنَى فِي الرَّاغِبِينَ إِذَا
 لَيْلُ التَّمَامِ أَهَمَّ الْمُقْتِرَ الْعَزْبَا ^(٢)
 حَتَّى يُصَادِفَ مَا لَمْ أَوْ يُقَالَ فَتَى
 لَأَقِىَ الَّتِي تَشْعُبُ الْفِتْيَانَ فَاَنْشَعْبَا ^(٣)
 إِنَّ أَنْتِيَابَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ
 مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبَا ^(٤)
 إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ
 وَإِنْ رَأَى غَزِيًّا لَانَ وَافْتَرَبَا
 وَذُو الْقَرَابَةِ عِنْدَ النَّيْلِ يَطْلُبُهُ
 وَهُوَ الْبَعِيدُ إِذَا مَا جِئْتَ مُطْلِبَا
 لَا يَحْمِلَنَّكَ إِقْتَارٌ عَلَى زُهْدٍ
 وَلَا تَزَلْ فِي عَطَاءِ اللَّهِ مُرْتَغِبَا ^(٥)

- (١) العناجيج: جمع العنجوم: الرائع من الخيل، وقيل: النجيب من الإبل، وقيل: هو الطويل العنق من الإبل والخيل. تُمَرِّى: تُحْتَضُّ عَلَى الْجَرِي. لغبت: تعبت.
- (٢) أَهَمَّ الشَّيْءَ فَلَانًا: أَدْخَلَ فِي نَفْسِهِ الْهَمَّ. لَيْلُ التَّمَامِ: لَيْلُ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ. الْمُقْتِرُ: الْفَقِيرُ الْبَائِسُ. الْعَزْبُ: مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً.
- (٣) الَّتِي تَشْعُبُ الْفِتْيَانَ: الْمُنِيَّةُ، لِأَنَّهَا تُفَرِّقُ الْأَحْبَةَ، وَتَبَاعِدُ بَيْنَهُمْ بِالْمَوْتِ. وَشُعُوبُ: عِلْمُ لَهَا، فَيُقَالُ: شَعِبَتْهُ شُعُوبُ.
- (٤) انْتَابَ الرَّجُلُ فَلَانًا: قَصَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. النَّشْبُ: الْمَالُ، أَوْ الْعَقَارُ.
- (٥) الْإِقْتَارُ: الضِّيقُ وَالْقِلَّةُ. الْمُرْتَغِبُ: الرَّائِبُ.

لا، بَلْ سَلِ اللّٰهَ مَا ضَنُّوا عَلَيَّكَ بِهِ
 وَلَا يَمُنُّ عَلَيْكَ الْمَرْءُ مَا وَهَبَا
 أَلَا تَرَىٰ أَنَّمَا الدُّنْيَا مُعَلَّلَةٌ
 أَصْحَابُهَا ثُمَّ تَسْرِي عَنْهُمْ سَلْبًا^(١)
 بَيْنَا الْفَتَىٰ فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ
 رَدَّ الْبَيْسِ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْقَلَبَا^(٢)
 أَوْ فِي بَيْسٍ يُقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ
 أُمْسَىٰ وَقَدْ زَايَلَ الْبَأْسَاءُ وَالنَّصَبَا^(٣)
 وَمَنْ يُسَوِّيَ قَصِيرًا بَاعَهُ حَصْرًا
 ضَيِّقَ الْخَلِيقَةِ عَثَارًا إِذَا رَكِبَا^(٤)
 بِذِي مَخَارِجٍ وَضَاحٍ، إِذَا نُدِبُوا
 فِي النَّاسِ يَوْمًا إِلَى الْمَخْشِيَّةِ انْتَدَبَا
 لَا تَلْكَ ضَبًّا إِذَا اسْتَعْنَى أَضَرَ وَلَمْ
 يَحْفِلْ قَرَابَةً ذِي قُرْبَىٰ وَلَا نَسَبًا^(٥)

(١) «تسري عنهم سلباً»: أي تسلبهم ما أعطتهم.

(٢) البئس: البؤس.

(٣) زایل: فارق.

(٤) الحَصْرُ: الضَّيْقُ الصدر، أو البخل. عَثَارٌ: مبالغة من عَثَرَ: زَلَّ وكَبَا.

(٥) الضَّبُّ: حيوان من الزواحف من رتبة العظاء، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب طويل حرش أعقد، ويضرب به المثل في العقوق، فيقال: «أعق من ضَبٍّ». (مجمع الأمثال، الميداني: ٤٧/٢).

اللَّهُ يُخْلِفُ مَا أَنْفَقْتَ مُحْتَسِبًا
 إِذَا شَكَرْتَ، وَيُؤْتِيكَ الَّذِي كَتَبَا
 مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عَدَاوَتَهُ
 وَيُعْتَبُ الْمَرَّةَ ذَا الْقُرْبَى إِذَا عَتَبَا^(١)
 تَحْمِي عَلِيٍّ أَنْوَفُ أَنْ أَذِلَّ وَلَا
 يَحْمِي مُنَاوئُهَا أَنْفَا وَلَا ذَنْبَا^(٢)
 أَنَا ابْنُ أَغْصَرَ أَسْمُو لِلْعُلَى، وَتَرَى
 فِيمَنْ أَقَاذِفُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ نَكْبَا^(٣)
 إِذَا قَتَيْبَةُ مَدَّتْنِي حَوَالِبُهَا
 بِالْذُّهْمِ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجْبَا^(٤)
 مَدَّ الْخَلِيجِ تَرَى فِي مَدِّهِ تَأَقَّا
 وَفِي الْغَوَارِبِ مِنْ آذِيهِ حَدَبَا^(٥)

(١) أَعْتَبَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَرْضَاهُ بَعْدَ الْعِتَابِ. وَعَتَبَ عَلَيْهِ عَثْبًا، وَعَتَابًا، وَتَعْتَابًا، وَمَعْتَبًا، وَمَعْتَبَةً: لَامَهُ وَخَاطَبُهُ مَخَاطَبَةُ الْإِدْلَالِ طَالِبًا حَسَنَ مَرَاجَعَتِهِ، وَمَذْكَرًا إِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ.

(٢) حَمِي الشَّيْءِ: سَخَنَ، وَحَمِي عَلَى فُلَانٍ: غَضِبَ، وَحَمِي مِنَ الشَّيْءِ: أَنْفَ أَنْ يَفْعَلَهُ. الْمُنَاوِي: الْمُنَافِرُ، أَوْ الْمُعَادِي.

(٣) ابْنُ أَغْصَرَ: هُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، أَبُو غَنِيٍّ قَبِيلَةُ الشَّاعِرِ.

(٤) قَتَيْبَةُ: هُوَ ابْنُ مَعْنِ بْنِ أَغْصَرَ. الْحَوَالِبُ: الْمَنَابِعُ. الذُّهْمُ: الْخَيْلُ. اللَّجْبُ: ارْتِفَاعُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَاخْتِلَاطُهَا، وَقِيلَ: اللَّجْبُ: الصَّهِيلُ.

(٥) التَّاقُ: شِدَّةُ الْاِمْتِلَاءِ. الْغَوَارِبُ: أَعْلَى الْأَمْوَاجِ. الْآذِيُّ: الْمَوْجُ الشَّدِيدُ. الْحَدَبُ: ارْتِفَاعُ الْمَوْجِ.

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا
 أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا، حُسْنُ ذَا أَدَبَا^(١)
 لَا تُخَفِّضُ الْحَرْبُ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعَرَتْ
 وَلَا تَبُوحُ إِذَا كُنَّا لَهَا شُهَبَا^(٢)
 حَتَّى نَشُدَّ الْأَسَارَى بَعْدَ مَا فَزَعُوا
 مِنْ بَيْنِ مُتَكِيٍّ قَدْ فَاظَ أَوْ كَرَبَا^(٣)
 سَائِلٍ بِنَا حَيٍّ عِلْبَاءٍ فَقَدْ شَرِبُوا
 مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمِرُّوا الشُّرْبَا
 إِنَّا نَحْسُهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَهُمْ
 كَالْهِيمِ تُغْشَى بِأَيْدِي الذَّادَةِ الْخُشْبَا^(٤)



(١) «حسن ذَا أدبا»: أراد: حَسَنَ هَذَا أَدَبًا، فَخَفَّفَ وَثَقَّلَ (اللسان: حسن).

(٢) تبوخ: تسكن وتفتت.

(٣) فاظ: مات. كرب: قارب الموت.

(٤) نَحْسُهُمْ: نَقَلْتَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا. المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف: موضع اشتهر بصناعة السيوف. الهيم: الإبل العطاش. الذادة: الذين يدفعون الإبل ويطردونها.

١٣

وقال مَقَّاسُ العائِذِيُّ^(١)، لا مِرْيَ القَيْسِ الكَلْبِي، وكان وَقَعَ بين شَيْبَانَ وَكَلْبٍ مُعَاوَرَةً: [من الطويل]

وَأُولَى فَأُولَى يَأْمُرُ القَيْسِ بَعْدَمَا

خَصَفْنَ بِأَثَارِ المَطِيِّ الحَوَافِرَا^(٢)

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ نُحِيتَ مِنْ عَمَرَاتِهَا

فَلَا تَأْتِيْنَا بَعْدَهَا اليَوْمَ سَادِرَا^(٣)

تَذَكَّرْتَ الخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً

وَكُنَّا أَنَسَاءً يَغْلِفُونَ الأَيَاصِرَا^(٤)

فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَمْرًا القَيْسِ لَمْ يَكُنْ

بِفُلْجٍ عَلَى أَنْ يَسْبِقَ الخَيْلَ قَادِرَا^(٥)

(١) مَقَّاسُ العائِذِي: هو مُسْهَر بن النعمان بن ربيعة بن مالك العائِذِي، نسبة إلى أمهم عائِدة قريش: شاعر جاهلي، لُقِبَ بِمَقَّاسٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَقِّسُ الشَّعْرَ كَيْفَمَا شَاءَ، أَي يَقُولُهُ. (معجم الشعراء في لسان العرب: ٣٤٠).

(٢) خَصَفَ النعل: خرزها بالمخصف، وخصف القائد الكتيبة: كَتَّفَهَا، وخصف الشيء إلى الشيء: ضمه إليه.

(٣) نُحِيتُ: أَبْعَدْتُ. الغمرات: الشدائد. السادر: الذي لا يهتم لما يقول أو يفعل، وقيل: هو التائه الحيران.

(٤) يَغْلِفُونَ: يَطْعَمُونَ العَلْفَ، وهو طعام الحيوان. الأياصر: جمع أَيْصَر، وهو كيس لجمع الحشيش، ثم سُمِّيَ الحشيش به.

(٥) فُلْجٌ: وادٍ بين البصرة وحُمَي ضَرِيَّة، من منازل عدي بن جندب بن العنبر، =

- لَقَاطَ أَسِيرًا أَوْ لَعَالَجَ طَعْنَةً
 يَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرًا^(١)
 فِدَى لَأُنَاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً
 تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَزْدَ فِيهَا نَوَاحِرًا^(٢)
 أَجِئْتُمْ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا
 تَزْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاكِرَا^(٣)



= على طريق مكة، وقيل: هو موضع في أول الدهناء. (معجم البلدان: ٤/ ٢٧٢).

- (١) قاط: ظلّ زمن القيظ، وهو الحرّ. الرشاش: ما ترشش من السوائل (الماء، الدم، ...): تناثر وتطاير وانتضح. القاطر: السائل.
 (٢) الثريد: ما يُثَرَّد من الخبز؛ وقد ثَرَّدَ الخبز ثَرْدًا: فَتَّهَ ثم بَلَّهَ بمرقٍ. نواحر: جمع ناخر: المَصُوتُ بخياشيمه.
 (٣) تزجون: تدفعون برفقٍ. المناكر: ما تنكره العقول الصحيحة من أقوالٍ أو أفعال، أو تحكم بقبحه.

١٤

وقال المُنْخَلُّ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو اليَشْكُرِيِّ^(١) :
 وقال أبو سعيد: قرأتها على أبي عَمْرِو بن العلاء^(٢) : [من
 مجزوء الكامل]

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتَنِي فَسِيرِي
 نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِرِي^(٣)
 لَا تَسْأَلَنِي عَنْ جُلٍّ مَا
 لِي وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي^(٤)

(١) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري، من بني يشكر بن بكر بن وائل: شاعر جاهلي مقلّد. نادم النعمان بن المنذر، وقصته مع «المتجرّد» زوجة النعمان مشهورة جداً. والعرب تضرب به المثل، كما تضربه بالعنزي وأشباهه ممن هلك ولم يُعلم له خبر. (الشعر والشعراء: ٣١٧/١؛ الأغاني: ٣٢١؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١/١٥٧؛ شعراء النصرانية: ٤٢١/١).

(٢) هو أبو عمرو، زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوفي في الكوفة سنة ١٥٤هـ / ٧٧١م. (الأعلام: ٤١/٣؛ وفيات الأعيان: ٤٦٦/٣).

(٣) تحور: ترجع.

(٤) الخَيْرُ: الكرم، أو الشرف، أو الأصل.

- وَإِذَا الرِّيحُ تَكَمَّشَتْ
 (١) بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ
 أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدَى
 (٢) بِشَرِيحِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي
 وَفَوَارِسٍ كَأَوَارِ حَ—
 (٣) رَّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ
 شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ
 (٤) فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ
 وَاسْتَلَأُّوا وَتَلَبَّبُوا
 (٥) إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
 وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا
 (٦) تِ فَوَارِسُ مِثْلُ الصُّقُورِ
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا
 (٧) رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ

- (١) تكمشت: أسرع، ويروى: «تناوحت» أي: تقابلت.
 (٢) ألفيتني: وجدتني. هَشَّ الندى: يعطي بسرور ورضى. الشريح: أن تشقّ الخشبة نصفين، فكل نصف شريح الآخر. الشجير: قدح يكون مع قداح الميسر غريباً، يستعار للتيمن بفوزه.
 (٣) الأوار: حرّ الشمس والنار. أحلاس الذكور: ملازمون ظهورها.
 (٤) البيض: قلانس الحديد. القتير: رؤوس مسامير الدروع.
 (٥) استلأوا: تدرّعوا (لبسوا الدروع). تلببوا: تحزّموا.
 (٦) المضمرات: المروّضات، المذللّات.
 (٧) يجفن: يسرعن. النعم: الإبل والشاء.

- أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَ
 (١) هِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ
 يَرْفُلْنَ، فِي الْمِسْكِ الذَّكِيِّ
 (٢) وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ
 يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْ
 (٣) تَنْوَمِ لَمْ تُعْكَفْ لِزُورِ
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا
 ةِ الْخِذْرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
 الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ
 (٤) فُلٌ فِي الدَّمْقُسِ وَفِي الْحَرِيرِ
 فَدَفَعْتُهَا فَتَدَفَعَتْ
 مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْعَدِيرِ
 وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ
 (٥) كَتَنَفُّسِ الظُّبْيِ الْبَهِيرِ

- (١) الفوائح بالعبير: النسوة المسيّيات. فاح العبير: انتشرت رائحته.
 (٢) رفل رَفْلًا، وَرَفُلًا، وَرَفْلَانًا: جَرَّ ثوبه وتبختر في سيره. صائك: أي طيب صائك: لاصق؛ من صاك به الطيب ونحوه: لصق. النَّحِيرُ: المَنْحُورُ: المذبوح.
 (٣) عَكَفَ الشَّيْءُ: عَقَفَهُ: عَوَّجَهُ وَعَطَّفَهُ، وَعَكَفَ الشَّعْرَ: جَعَدَهُ. الْأَسَاوِدُ: الْحَيَّاتِ. ويعكفن مثل أساود: أي يضفرن شعورهن مثل الحيات. الزور: الباطل.
 (٤) الكاعب: الفتاة التي نهذ ثديها. الدَّمْقُسُ: الحرير.
 (٥) البهير: من بُهِرَ بَهْرًا، وَبُهِورًا: انقطع نَفْسُهُ من الإعياء.

- فَدَنْتُ وَقَالَتُ يَا مُنَنَ
 (١) خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورٍ
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حَـ
 (٢) بَّكَ فَاهْدَأْنِي عَنِّي وَسِيرِي
 وَأَجِبْهَا وَتُحِبُّنِي
 وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 يَا رَبِّ يَوْمٍ لِلْمُنَنَ
 خَلُّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرٍ
 فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي
 (٣) رَبُّ الْخَوَزْنَقِ وَالسَّادِيرِ
 وَإِذَا صَحَّوْتُ فَإِنَّنِي
 (٤) رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا
 مَةِ بِالْقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ
 يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيِّمٍ
 (٥) يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

(١) الْحَرُورُ: الْحَرُّ.

(٢) شَفَّ الْجِسْمُ: أَنَحَلَهُ وَأَهْزَلَهُ.

(٣) انْتَشَى الرَّجُلُ: بَدَأَ سُكْرُهُ. الْخَوَزْنَقُ وَالسَّادِيرُ: قَصْرَانِ بَنَاهُمَا النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ فِي الْحِيرَةِ.

(٤) الشُّوَيْهَةُ: تَصْغِيرُ الشَّاةِ.

(٥) الْمُتَيِّمُ: الَّذِي ذَلَّلَهُ الْحُبُّ وَاسْتَعْبَدَهُ. الْعَانِي: الْأَسِيرُ.

١٥

- وقال مالكُ بنُ حَرِيمِ الهَمْدَانِي^(١) : [من الطويل]
- جَزَعْتُ، وَلَمْ تَجْزَعْ، مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعَا
وَقَدَفَاتِ رَبْعِي الشَّبَابِ فَوَدَّعَا^(٢)
وَلَاخَ بَيَاضٍ فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ
صَوَارِثُ بَجَوٍّ كَانَ جَذْبًا فَأَمْرَعَا^(٣)
وَأَقْبَلَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَأَوْضَعُوا
إِلَى كُلِّ أَحْوَى فِي الْمَقَامَةِ أَفْرَعَا^(٤)

(١) شاعر جاهليّ يمني فحل؛ كان شاعر همدان وفارسها، وصاحب مغازيها في عصره؛ وهو أحد وُصافي الخيل المشهورين، وكان يُسمّى «مفزع الخيل». (معجم الشعراء، المرزباني: ٢٥٥؛ خزانة الأدب، البغدادى: ٩٦/٣؛ الأعلام، الزركلي: ٢٦٠/٥؛ الشعر والشعراء في كتاب العمدة، الهوارى: ٢٣٠).

(٢) جَزَعُ جَزَعًا، وجزوعًا: لم يصبر على ما نزل به، فأظهر الحُزْنَ والاضطراب. ربعي الشباب: أوائله.

(٣) الصَّوَارِثُ: القطعة من بقر الوحش. الجَوُّ: المُنخَفَضُ المُتَّسِعُ من الأرض. أَمْرَعَتِ الأرض: أَخْصَبَتْ.

(٤) أَوْضَعُوا: أَسْرَعُوا؛ يقال: أَوْضَعَتِ الناقة: سَارَتْ سَيْرًا سَهْلًا سَرِيعًا. الأحْوَى: الأسود الشعر، والأحْوَى من الخيل: الكُمَيْتُ الَّذِي يَعْلُوهُ سَوَادٌ، وَرَجُلٌ أَحْوَى الشَّفَةِ: أَسْمَرُهَا، وَالْأَنْثَى: حَوَاءُ. المقامة: المجلس. الأفرع: التام الشَّعْر؛ ضِدُّ الْأَصْلَعِ.

تَذَكَّرْتُ سَلَمَى وَالرَّكَابُ كَأَنَّهَا
 قَطاً وَارِدُ بَيْنِ اللَّفَاطِ وَلَعَلَّعَا^(١)
 فَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهَا أَوْ خَيَالُهَا
 أَتَانَا عِشَاءً حِينَ قُمْنَا لِنَهْجَعَا^(٢)
 فَقُلْتُ لَهَا بَيْتِي لَدَيْنَا وَعَرَّسِي
 وَمَا طَرَقْتُ بَعْدَ الرُّقَادِ لِتَنْفَعَا^(٣)
 مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلَقْ فِي الْعَيْشِ تَرْحَةً
 وَلَمْ تَلَقْ بُوساً عِنْدَ ذَاكَ فَتَجْدَعَا
 أَهْيَمُ بِهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً
 وَكُنْتُ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعَا^(٤)
 كَأَنَّ جَنَّا الْكَافُورِ وَالْمَسْكَ خَالِصاً
 وَبَرْدَ النَّدَى وَالْأَفْحُوَانَ الْمُنَزَعَا
 وَقُلْتُ أَقَرْتُ فِيهِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا
 بِأَنْيَابِهَا، وَالْفَارِسِيِّ الْمُشْعَشَعَا^(٥)

(١) اللَّفَاطُ: ماء لبني إباد. (معجم البلدان: ٢٠/٥). لَعَلَّعَ: ماء في البادية، وقيل: منزل بين البصرة والكوفة. (معجم البلدان: ١٨/٥).

(٢) نَهَجَ: نام.

(٣) عَرَّسَ الْقَوْمَ: نزلوا في السفر ليلاً للاستراحة. طَرَقْتُ: نزلت أو زارت ليلاً.

(٤) اللبانة: الحاجة والمأرب. مُوزَعٌ: مُعَرَّى، من أوزع الرجل صاحبه بالشيء: أغراه به.

(٥) الْقَلْتُ: النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء. الْمُشْعَشَعُ: الممزوج بالماء.

- وإني لأستحيي من المشي أبتهغي
 إلى غير ذي المجد المؤثّل مطمعا^(١)
 وأكرم نفسي عن أمور كثيرة
 حفاظاً، وأنهى شحها أن تطلعا^(٢)
 وأخذ للمولى، إذا ضيم، حقه
 من الأعيط الأبى إذا ما تمّعا^(٣)
 فإن يك شاب الرأس مني فإني
 أبئت على نفسي مناقب أربعا^(٤)
 فواحدة: أن لا أبئت بغرة
 إذا ما سوام الحي حولي تضرّعا^(٥)
 وثانية: أن لا أصمت كلبنا
 إذا نزل الأضياف حرصاً لنودعا^(٦)

- (١) المؤثّل: المؤصّل أو القديم، قال امرؤ القيس:
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُّؤَثَّلٍ وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي
 (ديوانه: ١١١).
- (٢) الحفاظ: الوفاء بالعهد، أو الذّب عن المحارم، والمنع عند الحروب.
 الشح: البخل الشديد.
- (٣) المولى: الصاحب، أو الوليّ المحبّ، أو المالك، أو الحليف، أو السيّد،
 أو العبد. ضيم: ظلم. الأعيط: المتسلط، أو المتجبر.
- (٤) المناقب: جمع المنقبة: الفعل الكريم، أو المفخرة.
- (٥) الغرة: العفلة. تضرّع: تفرّق. والمراد هنا: أنه لا يغفل عن حماية قومه.
- (٦) صمت الكلب: أسكته، منعه عن النباح. الحرص: البخل. والمراد هنا:
 أنه كريم يحسن استقبال ضيوفه، ويحرص على استقدامهم.

- وثالثة: أَنْ لَا تُقَدِّعَ جَارَتِي
 (١) إِذَا كَانَ جَارُ الْقَوْمِ فِيهِمْ مُقَدِّعًا
 ورابعة: أَنْ لَا أَحْجَلَ قَدْرَنَا
 (٢) عَلَى لَحْمِهَا حِينَ الشِّتَاءِ لِنَشْبَعَا
 وَإِنِّي لِأُعْذِي الْخَيْلَ تُقَدِّعُ بِالْقَنَا
 (٣) حِفَظًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيدِ لِيُْمْنَعَا
 وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ سَرَوْ حَمِيرٍ
 (٤) إِلَى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خُثَعَمَ أَجْمَعَا
 فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَزُّ بِسَبِيلِنَا
 (٥) يَجِدْ أَثْرًا دَعْسًا وَسُخْلًا مُوضَّعًا
 وَيَلْقَ سَقِيطًا مِنْ نَعَالٍ كَثِيرَةٍ
 (٦) إِذَا خَدَمَ الْأَرْسَاغَ يَوْمًا تَقَطَّعَا

- (١) قَدِّعَ الجارة: قذفها، رماها بالفحش.
 (٢) حَجَلَ الْقِدْرَ: أخفاها أو سترها خشية أن يراها الضيوف، أو الفقراء، في الشتاء، عندما تَقْلُ المأكولات والسُّلَعُ في البوادي.
 (٣) أَعْذَى الْخَيْلَ: جعلها تعدو. قَدِّعَ الْفَرَسَ قَدِّعًا: جذب لجامه ليقف، والقَدِّعُ: الْكَفُّ وَالْمَنْعُ. الْحَرِيدُ: الْمُنْفَرِدُ، أَوْ الْمُنْعَزَلُ.
 (٤) سَرَوْ حَمِيرٍ: أي بلاد اليمن.
 (٥) الدَّعْسُ مِنَ الطَّرْقِ: الذي داسته القوائم، ودَلَّلَتْهُ، وأكثرت فيه الآثار. الْمُوضَّعُ: الْمَذْلَلُ.
 (٦) السَّقِيطُ: السَّاقِطُ، مَنْ سَقَطَ الشَّيْءُ سَقْطًا، وَسُقُوطًا: وَقَعَ. الْخَدَمُ: جمع الخَدَمَةِ: الخُلُخَال، أَوْ الْقَيْدُ، أَوْ سَيْرٌ غَلِيظٌ مُحْكَمٌ مِثْلُ الْحَلْقَةِ يُشَدُّ فِي رُسْغِ الْبَعِيرِ.

- إِذَا مَا بَعِيرٌ قَامَ عَلَّقَ رَحْلُهُ
 (١) وَإِنْ هُوَ أَبْقَى الْحَمُوهَ مُقَطَّعًا
 نُرِيدُ بَنِي الْخَيْفَانِ، إِنَّ دِمَاءَهُمْ
 (٢) شِفَاءٌ، وَمَا وَالِي زُبَيْدٌ وَجَمْعًا
 يَقُودُ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ سَرَاتِنَا
 (٣) لِيَنْقِمْنَ وَتِرًا أَوْ لِيَدْفَعْنَ مَدْفَعًا
 تَرَى الْمُهْرَةَ الرُّوعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا
 (٤) كَالَالَا وَأَيْنَا وَالْكُمَيْتِ الْمُقْزَعَا
 وَنَخْلَعُ نَعْلَ الْعَبْدِ مِنْ سُوءِ قَوْدِهِ
 (٥) لِكَيْمَا يَكُونَ الْعَبْدُ لِلْسَّهْلِ أَضْرَعَا
 وَقَدْ وَعَدُوهُ عُقْبَةً فَمَشَى لَهَا
 (٦) فَمَا نَالَهَا حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ أَذْرَعَا

(١) الْحَمُوهَ مُقَطَّعًا: قَطَعُوا لَحْمَهُ، وَأَطْعَمُوهُ لِلنَّاسِ.

(٢) دِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ: أَيِ شِفَاءٍ مِنَ الْكَلْبِ، كَنَاءَةٌ عَنِ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ.

(٣) السَّرَاتُ: السَّادَةُ وَالْأَشْرَافُ وَالْقَادَةُ.

(٤) الْمُهْرَةُ: أَوَّلُ مَا يُنْتَجَجُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَغَيْرِهَا، الْمَذْكُورُ: مُهْرٌ. الرُّوعَاءُ: الَّتِي تَرْتَاغُ لِحَدَّتْهَا مِنْ كُلِّ مَا تَسْمَعُ أَوْ تَرَى. الْكَلَالُ: التَّعَبُ. الْأَيْنُ: الْإِعْيَاءُ. الْمُقْزَعُ: مَنْ قَزَعَ الْفَرَسَ، وَالْظُّبِي، وَالْبَعِيرُ قَزَعًا، وَقَزُوعًا: أَسْرَعَ وَعَدَا عَدْوًا شَدِيدًا.

(٥) قَادِ الدَّابَّةِ قَوْدًا، وَقِيَادَةً، وَقِيَادًا: مَشَى أَمَامَهَا آخِذًا بِمَقْوَدِهَا. «أَضْرَعَا»: مِنْ ضَرَعَ ضُرُوعًا، وَضِرَاعَةً: ذَلَّ وَخَضَعَ.

(٦) الْعُقْبَةُ: آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ النَّوْبَةُ، أَوْ الْبَدَلُ.

وَأَوْسَعَنَ عَقْبَيْهِ دِمَاءً فَأَصْبَحَتْ

- (١) أَصَابِعُ رِجْلَيْهِ رَوَاعِفَ دُمْعَا
طَلَعْنَ هِضَاباً ثُمَّ عَالَيْنَ قُنَّةً
(٢) وَجَاوَزْنَ خَيْفاً ثُمَّ أَسْهَلْنَ بَلْقَعَا
وَتَهْدِي بِي الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ نَهْدَةً
(٣) إِذَا ضَبَرَتْ صَابَتْ قَوَائِمُهَا مَعَا
إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا بِثُبْرَةٍ
(٤) تَجَاوَبُ أَثْنَاءَ الثَّلَاثِ بِدَعْدَعَا
فَأَصْبَحْنَ لَمْ يَثْرُكْنَ وَثِراً عَلِمْنَهُ
(٥) لَهُمْدَانِ فِي سَعْدٍ وَأَصْبَحْنَ طُلَعَا
مُقَرَّبَةً أَذْنَيْتُهَا وَافْتَلَيْتُهَا
(٦) لِتَشْهَدَ غُثْمَا أَوْ لِتَدْفَعَ مَدْفَعَا

(١) رواعف: تسيل دماً، مِنْ رَعَفَ الشَّيْءُ رَغْفاً، ورُغافاً: سال، ورَعَفَ أنفه: خرج الدم منه.

(٢) عالى الشيء، وبه: صَعِدَهُ. القُنَّةُ: القِمَّة. الحَيْفُ: ما ارتفع من الأرض عن مجرى السَّيْلِ. البلقع: الخالي من كلِّ شيء: القَفْرُ.

(٣) النَّهْدَةُ: الفرس القوية الضخمة أو المرتفعة. ضَبَرَتْ: جمعت قوائمها للوثوب.

(٤) الثُّبْرَةُ: الحفرة، أو الثغرة تكون في الجبل تُمسك الماء كالصهريج. «دع دعاء للعاثر.

(٥) الوَثْرُ: الذَّحْلُ: الثَّأْرُ.

(٦) افتلى الشيء: تدبَّره، وافتلى القومَ: نظر إليهم متأملاً.

تَشْكَيْنَ مِنْ أَعْضَادِهَا حِينَ مَشْيِهَا
 (١) أَمْ الْقَضُّ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْ جَعَا
 وَمِنَّا رَئِيسٌ يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ
 سَنَاءً وَحِلْمًا فِيهِ، فَاجْتَمَعَ مَعَا
 وَسَارَعَ أَقْوَامٌ لِمَجْدٍ فَقَصَّروا
 وَقَارَبَهَا زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ فَأَسْرَعَا
 وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا
 بِمَا زَخَرَتْ قِذْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا (٢)
 فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَلِإِنِّي
 سَاجِعٌ لِعَيْنَيْهِ لِتَنْفَسِي مَقْنَعَا (٣)
 إِذَا حَلَّ قَوْمِي كُنْتُ أَوْسَطَ دَارِهِمْ
 وَلَا أُبْتَغِي عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا (٤)



-
- (١) الأَعْضَادُ: جمع العُضْدِ: ما بين المرفق إلى الكتف. الْقَضُّ: الحَصَى.
 (٢) شَتَا: دخل في الشتاء، والمراد هنا: زمن القحط. زَخَرَتْ الْقَدْرُ: جاشت،
 أو امتلأت وفاضت.
 (٣) الْعَثُّ: النحيف، أو الفاسد الرديء من كل شيء.
 (٤) الثَّنِيَّةُ: الطريق في الجبل.

١٦

وقال الأجدعُ بنُ مالك الهَمْدانيّ^(١)، والد مسروق بنِ
الأجدع: [من الكامل]

أَسْأَلُ تَنِي بَرَكائبَ وَرِحَالِهَا

وَنَسِيتَ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ^(٢)

وَالْحَارِثَ بْنَ يَزِيدَ وَيَحْكُ أَغُولِي

حُلُوءَ أَشْمَائِلِهِ رَحِيبَ الْبَاعِ^(٣)

فَلَوْ أَنَّ نِي فُودَيْتُهُ لَفَدَيْتُهُ

بِأَنَامِلِي، وَأَجَنَّهُ أَضْلَاعِي^(٤)

تِلْكَ الرَّرِزِيَّةُ لَا رَكَائِبُ أُسْلِمَتْ

بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةُ الْأَنْسَاعِ^(٥)

(١) شاعر، فارس، مخضرم. عاش إلى أيام عمر بن الخطاب، ووفد عليه، فجعل اسمه عبد الرحمن بدلاً من «الأجدع» الذي يطلق على الشيطان. (معجم الشعراء في لسان العرب: ٤٦).

(٢) الأرباع: موضع، قُتل فيه أبناء ذي القصة الحصين بن يزيد.

(٣) أَغُولِي: ارفعني صوتك بالبكاء والصياح. الشمائِل: السَّجَايا والطُّبَاع. الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. ورحيب الباع: واسعُهُ، أي كريم؛ ومنه: فلان طويل الباع في كذا: أي بلغ الغاية فيه.

(٤) أَجَنَّ الشيء: ستره وأخفاه.

(٥) الرَّرِزِيَّةُ: المصيبة. الأنساع: السُّيُور للرحال.

- أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا عُمَيْرٍ مُّرْسَلًا
 (١) فَلَقَدْ أَنْخَتَ بِمَنْزِلٍ جَعَجَاعٍ
 وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْ بَنِيكَ ثَلَاثَةً
 فَلَتَنَزَعَنَّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُطَاعٍ
 نَقْفُو الْجِيَادَ مِنَ الْبُيُوتِ وَمَنْ يُبْعِ
 فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعٍ
 إِنَّ الْفَوَارِسَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُمْ
 (٢) فَأَنْعِقْ بِشَاتِكَ نَحْوَ أَهْلِ رُدَاعٍ
 حَيَّانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ
 (٣) خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكَلَّ نَاعِي
 وَالْخَيْلُ تَنْزَوُ فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهُمْ
 (٤) نَزَوُ الطُّبَاءُ تُحَوِّشَتْ بِالْقَاعِ
 وَكَأَنَّ قَتْلَاهَا كِعَابٌ مُقَامِرٍ
 (٥) ضُرِبَتْ عَلَى شَرَنِ فَهَنَّ شَوَاعٍ

- (١) أبو عمير: هو والد القتلى. منزل جعجاع: ضيقٌ حَسِنٌ غليظ؛ والجعجاع من الأرض: موضع الحرب.
 (٢) نَعَقَ الراعي بغنمه نَعَقًا، وَنَعِيقًا، وَنُعَاقًا: صاح بها وزجرها. أهل رداع: أهل اليمن.
 (٣) الناعي: الآتي بخبر الموت.
 (٤) تنزو: تَتَبُّبُ. تُحَوِّشَتْ بالقاع: تُجْمَعَتْ فيه.
 (٥) الشَّنْزُنُ: الغليظ من الأرض. شواع: منتشرة، متفرقة.

١٧

وقال الحارثُ بن عُبَادٍ^(١) : [من الخفيف]

قَرَّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي

لَقَحْتُ حَرْبُ وَائِلٍ عَنِ حِيَالٍ^(٢)

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَليَّمَ اللَّـ

هُ، وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالٍ^(٣)

لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى فَتِيلاً وَلَا رَهْـ

طُ كُلِّيبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالٍ^(٤)



(١) هو أبو منذر، الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري: حكيم، شاعر، من السادات. توفي نحو ٥٠ق.هـ/ نحو ٥٧٠م. (شعراء النصرانية: ٢٧١؛ الأعلام: ١٥٦/٢).

(٢) النعامة: فرس الحارث بن عباد. لقحت عن حيال: أي سوف تنتج فرساً قوياً، والمراد هنا: شدة الحرب، وما سوف تُخلفه من قتل ودماء.

(٣) من جناتها: من مُشعلِها، أو من المُتَسَبِّين بها. صالٍ: من صلي النار: احترق فيها.

(٤) أغنى: نفع أو كفى. تزاَجروا: كفَّ بعضهم بعضاً.

١٨

وقال حُرثَانُ بْنُ السَّمْوَالِ^(١)، وهو ذو الإصبع العدواني: [من
الهجـ]

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَذْوَا
نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَعَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ
وَالْمُوفُونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضِي
وَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
وَمِنْهُمْ حَامِلُ النَّاسِ
عَلَى السُّنَّةِ وَالْفَرْضِ

(١) هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة، من بني يشكر بن عدوان: شاعر جاهلي شجاع حكيم، من القدماء. لقب بذي الإصبع لأن حيّة نهشت إصبع رجله فقطعها. له في الجاهلية غارات كثيرة ووقائع مشهورة، وأسنّ كثيراً حتى خُرف، وكانت وفاته نحو ٢٢ ق. هـ / نحو ٦٠٠ م. وله أربع بنات شاعرات، أفضلهن «أمّامة». (الشعر والشعراء: ٥٩٧/٢؛ الأغاني: ٨٥/٣؛ المؤلف والمختلف، الأمدي: ١٧٠؛ شعراء النصرانية، شيخو: ٦٢٥/١؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ١٤٣).

١٩

وقال كعبُ بن سعدٍ الغنويُّ ^(١): [من الطويل]

لَقَدْ أَنْصَبْتُني أُمُّ قَيْسٍ تَلُوْمُنِي

وما لَوْمٌ مِثْلِي باطلاً بِجَمِيلٍ ^(٢)

تَقُولُ: أَلَا يَا اسْتَبَقَ نَفْسَكَ، لَا تَكُنْ

تُسَاقُ لِعَبْرَاءِ الْمَقَامِ دَحُولٍ ^(٣)

كَمُلَقَى عِظَامٍ أَوْ كَمُهْلِكٍ سَالِمٍ

وَلَسْتَ لِمَيِّتٍ هَالِكٍ بِوَصِيلٍ ^(٤)

(١) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني بن أعصر: شاعر جاهلي مجيد، من الطبقة الثانية، وشعره من النقيّ الحُرّ، يستشهد به أهل اللغة. كان له أخ يُدعى أبا المغوار، قُتل في حرب «ذي قار» بعد أن أبلى فيها بلاءً حسناً، فرثاه كعب بقصيدة هي من أشهر مراثي العرب. ورأى بعضهم أن كعباً إسلامي، ولكن أحداث حياته لا تُؤيّد ذلك. (معجم الشعراء، المرزباني: ٢٣٠؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ٨٠٨؛ خزّانة الأدب (صادر): ٣/٦٢١؛ شعراء النصرانية: ١/٧٤٦).

(٢) أنصبتني: أتعبتني.

(٣) ألا يا استبق: أي ألا يا هذا استبق. دحول: من دَحَلَ الأرض دَحْلاً: حفر فيها حفراً ضيقة الأعالي واسعة الأسافل، ومنه: دَحَلَ البئر: حفر في جوانبها. والمراد هنا: حفرة القبر.

(٤) الوَصِيلُ: نعت من وَصَلَ، بمعنى: من يدخل ويخرج مع آخر لا يكاد يفارقه، وإذا مات رجل أو نُكِبَ، قيل للآخر: لا كُنْتَ له بِوَصِيلٍ. والوصيل أيضاً: المثلُّ؛ يقال: هذا وصيل هذا.

أراكُ أَمراً تُرْمِي بِنَفْسِكَ عَامِداً
 مَرَامِي تَغْتَالُ الرِّجَالَ بِغُولٍ
 وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبِ إِيَابِهِ
 يَجُوبُ وَيَغْشَى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلٍ
 عَلَى قَلْتٍ، يُوشِكُ رَدَى أَنْ يُصِيبَهُ
 (١) إِلَى غَيْرِ أذْنِي مَوْضِعٍ لِمَقِيلٍ
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يُرَاجِي مَنِيَّتِي
 فُعُودِي، وَلَا يُذْنِي الْوَفَاةَ رَحِيلِي
 مَعَ الْقَدَرِ الْمَوْقُوفِ حَتَّى يُصِيبَنِي
 حِمَامِي، لَوْ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرُ عَجُولٍ
 فَإِنَّكَ وَالْمَوْتَ الَّذِي تَرْهَبِيَنَّهُ
 عَلَيَّ، وَمَا عَدَّالَةٌ بِعَفْوُلٍ (٢)
 كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ إِذَا دَعَا
 وَلَا هُوَ يَسْأَلُو عَنْ دُعَاءِ هَدِيلٍ (٣)
 وَذِي نَدَبٍ دَامِي الْأَظْلَ قَسَمُتْهُ
 مُحَافَظَةً، بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي (٤)

(١) الْقَلْتُ: التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ. الْمَقِيلُ: استراحة ما بعد الظهر.

(٢) الْعَدَّالَةُ: الْكَثِيرَةُ اللَّوْمِ.

(٣) دُعَاءُ هَدِيلٍ: دُعَاءُ الْحَمَامِ، وَهُوَ دُعَاءٌ مُسْتَمِرٌّ لَا إِجَابَةَ لَهُ.

(٤) ذُو نَدَبٍ: الْبَعِيرُ، وَالنَّدَبُ: الْجَرَحُ، أَوْ أَثَرُهُ فِي الْجَسَدِ. وَالْأَظْلُ: بَطْنُ الْإِصْبَعِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ: بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ.

- وزادِ رفعتُ الكفَّ عنه عَفَافَةٌ
 (١) لأوْثِرَ في زَادِي عليّ أَكيلي
 وَشَخْصٍ دَرَأْتُ الشَّمْسَ عَنْهُ بِرَاحَتِي
 لَأَنْظُرَ قَبْلَ اللَّيْلِ أَيْنَ نُزُولِي
 وَمُنْشَقُّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ دَعْوَتُهُ
 (٢) وَقَدْ سَدَّ جَوْزُ اللَّيْلِ كُلَّ سَبِيلٍ
 فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ
 وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ غَيْرَ قَلِيلٍ
 سُحَيْرًا، وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 (٣) صُورًا تَدَلَّى مِنْ سَوَاءٍ أَمِيلُ
 وَقَدْ شَالَتِ الْجَوَازُءُ حَتَّى كَأَنَّهَا
 (٤) فَسَاطِيطُ رُكْبٍ بِالْفَلَاةِ نُزُولِ
 وَمَنْ لَا يُنَلِّحُ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ
 (٥) يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلٍ
 وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا
 (٦) وَمَا الْكَلِمَةُ الْعَوْرَاءُ لِي بِقَبُولِ

(١) أُوْثِرُ: أَخْصُ. أَكيلي: الذي يأكل معي.

(٢) جَوْزُ اللَّيْلِ: وَسَطُهُ أَوْ مُعْظَمُهُ.

(٣) سُحَيْرٌ: تَصْغِيرُ السَّحَرِ: آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ. الصُّورُ: قَطِيعُ بَقَرِ الْوَحْشِ. السَّوَاءُ: الْوَسْطُ. الْأَمِيلُ: كَثِيبُ الرَّمْلِ الْمَرْتَفِعِ.

(٤) شَالَتْ: ارْتَفَعَتْ. الْفَسَاطِيطُ: جَمْعُ الْفَسْطَاطِ: الْخِيْمَةُ.

(٥) لَا يُنَلِّحُ: لَا يُعْطِي غَيْرَهُ. الْخِلَالُ: الْحَاجَاتُ، الْوَاحِدَةُ: خَلَّةٌ.

(٦) الْعَوْرَاءُ: كَلِمَةُ السَّوِّءِ الْفَبِيحَةِ.

وما أنا لِلشيء الذي ليس نافعي
 وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ ^(١)
 وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتَ سَبَّنِي
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ جِلْمُهُ بِأَصِيلٍ
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْجَهْلُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا
 أَخَا الْجِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهْلٍ ^(٢)
 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا
 أَمِيلُ غَيْظَ الصَّدْرِ كُلِّ مَمِيلٍ ^(٣)
 وَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي
 وَمَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسَوْوٍ
 وَقَوْمٌ يَجْرُونَ الثِّيَابَ كَأَنَّهُمْ
 نَشَاوَى وَقَدْ نَبَّهْتُهُمْ لِرَحِيلٍ ^(٤)
 وَعَافِي الْجَبَا طَامِي الْجِمَامِ وَرَدُّتُهُ
 بِذِي خُصَلٍ ضَافِي السَّبِيبِ رَجِيلٍ ^(٥)

(١) قَوْلُ: مبالغة من قال: تكلم.

(٢) تَهَضَّمُ فلاناً: تَنْقُصُهُ، أو ظلمه وغصبه. الْجَهْلُ: مبالغة من جَهِلَ: جفا وتَسَافَهَ.

(٣) يُمِيلُ غَيْظَ الصَّدْرِ: يُبْرِدُهُ، ويطفئ نارَه، أو يكسر حدَّته.

(٤) نَشَاوَى: سُكَارَى. نَبَّهْتُهُمْ لِرَحِيلٍ: نَبَّهْتُهُمْ لِلْمَوْتِ.

(٥) الْعَافِي: الدارس، الزائل؛ يقال: عفا الأثر عَفْوًا، وَعَفُوًّا، وَعَفَاءً: زَالَ وَأَمَحَى. الْجَبَا: شَفَةُ الْبُئْرِ. طَامِي الْجِمَامِ: كثير الماء. ذُو خُصَلٍ: فرس. السَّبِيبُ: الذنب. فرس رجيل: لا يعرق، أو لا يحفى.

وَقَدْ نَفَرَ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَأُلْبِسَتْ

سَمَاوَةَ جَوْنٍ مُجَنِّحٍ لِأَصِيلٍ^(١)



(١) سماوة: السَّمَاء. جون مُجَنِّح: نهار مائل. الأصيل: قبيل الغروب.

٢٠

وقال أبو الفضل الكِنَانِيُّ^(١): [من الطويل]

وَمُسْتَلَحَمٌ يَخْشَى اللَّحَاقَ وَقَدْ تَلَا

بِهِ مُبْطِئٌ قَدْ مَنَّهُ الْجَرِيُّ فَاتِرُ^(٢)

ضَعِيفُ الْقُوَى رِخْوُ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا

حِبَالٌ، نَضَّتْهُ مُبْطِئَاتُ مَحَامِرِ^(٣)

فَنَهْنَهَتْ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَأَنَّمَا

حَبَا دُونَهُ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ خَادِرِ^(٤)

شَتِيمٌ أَبُو شِبْلَيْنِ أَخْضَلَ مَثْنَهُ

مِنْ الدَّجَنِ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبَ مَاطِرِ^(٥)

(١) لم نجد له ترجمة في ما توافر لدينا من كتب التراجم والأدب.

(٢) الْمُسْتَلَحَمُ: اسم مفعول من اسْتَلَحِمَ فلانٌ: أحاط به العدو في القتال. المبطئ: المتخلف. الفاتر: الضعيف.

(٣) نَضَّتْهُ: سَبَقَتْهُ وَتَقَدَّمَتْهُ. محامر: لثيم، يشبه الحمار في جريه.

(٤) نَهْنَهَتْ: كَفَفَتْ وَرَجَرَتْ. حبا دونه لَيْثٌ: دافع عنه لَيْثٌ. خَفَّانٌ: مأسدة قرب الكوفة: مكان كثير الأسود. خادر: من خَدَرَ الأسد: لزم عرينه وأقام به.

(٥) الشَّتِيم: السَّيِّئُ الْخُلُقُ، أو القبيح الوجه. أَخْضَلَ مَثْنَهُ: بَلَّلَهُ. الدَّجَنُ: الغيم الكثيف، ومنه: دَجَنَ السحاب دَجْنًا: أمطر. الأهاضيب: جمع الأهضوبة: المَطَرَةُ الدائمة العظيمة القطر.

يَظَلُّ تُعَنَّيْهِ الْغَرَائِقُ، فَوَقَهُ

أَبَاءٌ وَغِيلٌ فَوَقَهُ مُتَّاصِرٌ^(١)

مُحِبٌّ كَاِخْبَابِ السَّقِيمِ وَمَا بِهِ

سِوَى أَسْفٍ أَنْ لَا يَرَى مَنْ يُثَاوِرُ^(٢)



-
- (١) الغرائق: جمع الغرنوق: طائر مائي أبيض، طويل الساق، جميل المنظر، له قزعة ذهبية اللون، وهو ضرب من الكراكي. الأبَاء: الْقَصَبُ. الْغِيلُ: الشجر الكثيف المُلتف الذي يُستتر فيه. مُتَّاصِرٌ: من اتَّصَرَ النبتُ: طال وَكَثُرَ والتَفَّ.
- (٢) مُحِبٌّ: كسير الرأس. يُوَاثِرُ: يُوَاتِبُ.

٢١

[قال أبو سعيد: قال أبو عمرو بن العلاء:]
قال عمرو بن الأسود^(١): [من الكامل]
وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا أَمْرَهُ

فَعَصَى وَضَيَّعَهُ بِذَاتِ الْعُجْرُمِ^(٢)
فَإِذَا أَمَرْتُكَ بَعْدَهَا فَتَبَيَّنِي

أَوْ أَقْدِمِي يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مُقْدَمِي^(٣)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي

عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغُمِ^(٤)
وَكَأَنَّمَا أَقْدَامُهُمْ وَأَكْفُهُمْ

كَرَبٌ تَسَاقَطَ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمِ^(٥)

(١) هو عمرو بن الأسود الكلبي الأجداري، من بني الأجدار بن عوف بن عذرة: شاعر جاهلي، من الفرسان. كان سيّداً مطاعاً في قومه. (المؤتلف والمختلف: ٥٠؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٣٨؛ الأعلام: ٧٣/٥).

(٢) ذات العُجْرُم: موضع، لم يُحدّد ياقوت الحموي موقعه.

(٣) الكريهة: الحرب.

(٤) الحَوْمَةُ (من القتال): أشدُّ موضع فيه. العَمَرَاتُ: الشّدائد. التَّعْمُغُمُ: العَمْعَمَةُ: الكلام الذي لا يبين، أو الصوت الخفي المختلط، تسمعه ولا تفهمه. ويروى هذا البيت لعنترة بن شداد العبسي (ديوانه: ٢١٥؛ شرح المعلقات العشر: ٢٧٣).

(٥) الكَرَبُ: أصول السَّعَف الغلاظ العَرَاضُ. المُفْعَمُ: المملوء.

- لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا
 (١) وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
 وَمُحَلَّمًا يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
 (٢) وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
 وَسَمِعْتُ يَشْكُرُ تَدْعِي بِحُبَيْبِ
 (٣) تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَهِيَ تَقْطُرُ بِالْدَمِ
 وَحُبَيْبٌ يُزْجُونَ كُلَّ طِمْرَةٍ
 (٤) وَمَنْ اللَّهَازِمِ شَخْتُ غَيْرِ مُصَرَّمِ
 وَالْجَمْعُ مِنْ ذُهْلٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ
 (٥) جُرْبُ الْجَمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعْتَمِ
 قَذَفُوا الرِّمَاحَ وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ
 (٦) عِنْدَ الضَّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ

- (١) مُرَّةٌ: هو ابن ذهل بن همام الشيباني. الأقتم: الضارب إلى السواد. ويروى هذا البيت لعنترة. (شرح المعلقات العشر: ٢٧٤).
- (٢) مُحَلَّمٌ: هو مُحَلَّم بن عوف الشيباني الذي يُضرب به المثل في الوفاء والعِزَّة. ويروى البيت لعنترة أيضاً (شرح المعلقات: ٢٧٤). وفيه: «وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ».
- (٣) يشكر: بنو يشكر. العجاجة: الغبار أو الدخان.
- (٤) يزجون: يَسُوقُونَ، يدفعون. الطمْرَةُ: الناقة الفتية القوية. اللهازم: جمع اللّهزيمة: عظم ناتئ في اللّحي تحت الحنك، وهما لهزّمان. الشخْتُ: الدقيق لا عن هزال.
- (٥) زهاؤهم: قَدَرُهم، أو عَدَدُهم، أو شُخُوصُهم.
- (٦) الضَّرَابُ: المضاربة بالسيوف: ضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْآخَرَ. الضيغم: الأسد الواسع الشّدق.

- والخيلُ يَضِيرْنَ الْخَبَارَ عَوَيساً
 (١) وعلى مَنَاسِجِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ
 لَا يَصْدِفُونَ عَنِ الْوَعْلِ بِخُدُودِهِمْ
 (٢) فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَلَوْنُ الْعِظْلِمِ
 نَجَّاءُ مُهْرُ ابْنِي حِلَامٍ مِنْهُمْ
 حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بِابْنِي حَذِيمٍ
 وَدَعَا بَنِي أُمِّ الرُّوَاعِ فَأَقْبَلُوا
 (٣) عِنْدَ اللَّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلِمٍ
 يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ
 (٤) أَسَدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمٍ
 فَانْجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا
 (٥) جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ



- (١) ضَبَّرَ الْفَرَسَ وَنَحَوَهُ ضَبْرًا، وَضَبْرَانًا: جَمَعَ قَوَائِمَهُ وَوَثَبَ. الْخَبَارُ: الْأَرْضُ
 اللَّيْنَةُ. الْمَنَاسِجُ: مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ. السَّبَائِبُ: جَمَعَ السَّبَبَةِ:
 الْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ، وَسَبَائِبُ الدَّمِ: طَرَائِقُهُ.
 (٢) يَصْدِفُونَ: يُعْرِضُونَ. سَابِغَةٌ: تَامَّةٌ، طَوِيلَةٌ. الْعِظْلِمُ: نَبْتُ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ
 صَبْنٌ أَزْرَقٌ، وَيُعرفُ بِالنَّيْلَةِ، وَالْعِظْلَمُ أَيْضًا: اللَّيْلُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ.
 (٣) الشَّاكِي: التَّائِمُ السَّلَاحِ. الْمُعْلِمُ: الَّذِي شَهِرَ نَفْسَهُ بِعَلَامَةٍ فِي الْحَرْبِ إِدْلَالًا
 بِشَجَاعَتِهِ وَإِعْلَامًا بِمَكَانِهِ.
 (٤) الْغَرِيفُ: شَجَرٌ كَثِيفٌ مُلْتَفٌّ. النَّحْسُ: الْغَبَارُ.
 (٥) الْمَازِمُ: الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ.

٢٢

- وقال سَعِيَّةُ بْنُ الْعَرِيضِ الْيَهُودِيَّ^(١) : [من الوافر]
- أَلَا إِنِّي بَلِيْتُ وَقَدْ بَقِيْتُ
وَأَنِّي لَنْ أَعُودَ كَمَا غَنَيْتُ^(٢)
فَإِنْ أَوْدَى الشَّبَابُ فَلَمْ أُضِغْهُ
وَلَمْ أَتَكِلْ عَلَى أَنِّي غُذِيتُ^(٣)
إِذَا مَا يَهْتَدِي حِلْمِي كَفَانِي
وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَايَيْتُ^(٤)
وَلَا أَلْحَى عَلَى الْحَدَثَانِ قَوْمِي
عَلَى الْحَدَثَانِ مَا تُبْنَى الْبُيُوتُ^(٥)

(١) هو سعية بن العريض بن عاديء الأزدي اليهودي : شاعر جاهلي مجيد، كان معاوية بن أبي سفيان يتمثل ببعض شعره، وكان عبد الملك بن مروان - إذا جلس للقضاء - يأمر وصيفاً أن ينشده قوله :

«إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى وَانْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ»

وسعية هذا هو أخو السموأل . (الأغاني : ٢٢ / ١١٤ - ١١٩) .

(٢) غَنَيْتُ : اكتفيتُ ، أو أَقْمْتُ ، أو بَقَيْتُ .

(٣) أَوْدَى : هَلَكَ . أَتَكَلُّ : أَتَكَلُّ .

(٤) عَايَيْتُ : عَجَزْتُ عن الكلام أو الإفصاح .

(٥) أَلْحَى : أَلُومٌ . الْحَدَثَانِ : الليل والنهار ، وحدثان الدهر : نوائبه وحوادثه .

أَيَّاسِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
 بِأَيَّاسِرٍ مَا رَأَيْتُ وَمَا أَرَيْتُ ^(١)
 وَدَارِي فِي مَحَلِّهِمْ وَنَضْرِي
 إِذَا نَزَلَ الْأَلَدُ الْمُسْتَمِيْتُ ^(٢)
 وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِغَ حَيْثُ كَانَتْ
 وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لِمَا خَشِيتُ ^(٣)



(١) أَيَّاسِرُ: أُسَاهِلُ وَأُلَايِنُ.

(٢) الْأَلَدُ: الشَّدِيدُ الْعِدَاوَةِ وَالْخُصُومَةِ.

(٣) الْمَقَادِغُ: الْإِفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ.

٢٣

وقال السَّمُوألُ أخُو سَعِيَّةَ^(١) : [من الخفيف]

نُطْفَةً مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ

أُمِرْتُ أَمَرَهَا وَفِيهَا وَبِيتُ^(٢)

كَتَّهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ

وَخَفِيٍّ مَكَانُهَا لَوْ خَفِيتُ^(٣)

أَنَا مَيِّتٌ إِذْ ذَاكَ تُمِتَّ حَيٌّ

ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيِّتٌ

إِنَّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي

فَاعْلَمِي أَنَّنِي كَبِيرُ رُزَيْتُ^(٤)

فَاجْعَلْنِي رِزْقِي الْحَلَالَ مِنَ الْكَسْ

بِ فَقُرِّي أَمَانَتِي مَا بَقِيْتُ^(٥)

(١) هو السَّمُوألُ بن عريض بن عادياء الأزدي اليهودي : شاعر جاهلي، من سكان خيبر، شمالي المدينة المنورة. وهو صاحب حصن الأبلق بتيماء. كان يضرب المثل بوفائه، وقصته مع امرئ القيس مشهورة. توفي نحو ٦٥ق. هـ / نحو ٥٦٠م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٧٩؛ الأغاني: ١٠٨/٢٢؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/١٢١).

(٢) وَبِيتُ: تخفيف وبئت: أي برئت.

(٣) كَتَّهَا: سترها وأخفاها. (٤) رُزَيْتُ: رُزْتُ: أُصِبتُ، دُهِيتُ.

(٥) البُرُّ: الخيرُ. السَّريرة: الطَّوَيَّة.

رَبِّ شَتِّمْ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمُ
 تٌ وَغَيٌّ تَرَكْتُهُ فَكُفَيْتُ ^(١)
 لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا
 قِيلَ أَفْرَأُ عُتُورَانَهَا وَقَرَيْتُ
 أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو
 سِبْتُ، إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُقَيْتُ ^(٢)
 مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِّتُ
 وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأَنْ سَأُمُوتُ
 وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ أَنِّي إِذَا مَا
 مِتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ ^(٣)
 هَلْ أَقُولُنْ إِذَا تَدَارَكَ حِلْمِي
 وَتَدَاكَ عَلَيَّ: إِنِّي دُهَيْتُ ^(٤)
 أَبْفَضَلَ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى
 أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجُزِيْتُ
 يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ
 قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ ^(٥)

(١) تصامم: تظاهر بالصمم، أو ادّعاء؛ والصَّمَمُ: فقدان حاسة السَّمْع.

(٢) مُقَيْتُ: مُحَافِظٌ.

(٣) رَمَّ العَظْمُ: بَلَى. مَبْعُوتٌ: مَبْعُوثٌ، من البعث: النشور.

(٤) تَدَاكَ: أَي تَدَاكَأَ (بالهمز): تَدَافَع. دُهَيْتُ: أَصَبْتُ بالدواهي (المصائب).

(٥) الْخَبِيثُ: الْخَبِيثُ.

وَأَتَيْتَنِي الْأَنْبَاءَ عَنْ مُلْكٍ دَاوُ
 دَفَقَرَتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيْتُ
 لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزِّ
 قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَتِيتُ^(١)
 بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّـ
 هُ وَإِنْ حَاكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ



(١) الختيت: الخسيس التافه.

٢٤

وقال أعشى باهلة^(١)، واسمه عامر بن الحرث، أحد بني وائل: [من البسيط]

قَدْ جَاءَ مِنْ عِلِّ أَنْبَاءٍ أَنْبَأُهَا

إِلَيَّ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ^(٢)

فَظَلْتُ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ

حِرَّانَ مُكْتَبًا لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ^(٣)

وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ

وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرُ^(٤)

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ

حَتَّى التَّقَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ^(٥)

(١) هو أبو قحطان، عامر بن الحارث بن رياح الباهلي: شاعر جاهلي من همدان. وله ترجمة في: (طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢١٠؛ المؤتلف والمختلف: ١١، الأعلام: ٢/٢٥٠؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٥٣).

(٢) من عل: من أعلى، وفيها لغات، فيقال: من عل، ومن عل، ومن عل، ومن علّو، ومن علّو، ومن علّو، ومن عال، ومن معال، ومن عليّ. السّخر: السّخرية.

(٣) مُرتَفِقًا: مُتَكِنًا على مرفقه. حرّان: عطشان.

(٤) جاشت النفس: اضطربت من حزن أو فزع. تثليث: موضع قرب مكة. (معجم البلدان: ١٥/٢).

(٥) لا يلوي على أحد: لا يقيم عليه ولا ينتظره.

- إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثٍ تَنْدُبُهُ
 مِنْهُ السَّمَاخُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْرُ ^(١)
 نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفْنَتْهُ
 إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوَّءُهَا الْمَطَرُ ^(٢)
 وَرَاحَتِ السَّوْلُ مُغْبَرًّا مَبَاءُتُهَا
 شُعْنًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبَرُ ^(٣)
 وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مَوْضِعُ الصَّقِيعِ بِهِ
 وَأَلْجَأَ الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاجِهِ الْحَجَرُ ^(٤)
 عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا
 ثُمَّ الْمَطْيِ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرُوا ^(٥)
 وَلَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ
 بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ ^(٦)

- (١) الْغَيْرُ: غَيْرُ الدَّهْرِ: أَحْوَالُهُ وَأَحْدَاثُهُ الْمَتَغَيِّرَةُ.
 (٢) تَغِبُّ: يُقَالُ: غَبَّتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْوَرْدِ غَبًّا: شَرِبَتْ يَوْمًا وَتَرَكَتْ يَوْمًا.
 الْجَفْنَةُ: الْقِصْعَةُ: مِنْ أَوْعِيَةِ الطَّعَامِ.
 (٣) السَّوْلُ: النَّاقَةُ مَضَى عَلَى حَمْلِهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. الْمَبَاءُ: الْمَبِيتُ. النَّيُّ: الشُّحْمُ.
 (٤) أَجْحَرَ الْكَلْبَ: أَدْخَلَهُ الْجَحْرَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ. تَنْفَاجُهُ: نَفَحُهُ: بَرْدُهُ.
 الْحَجَرُ: الْغُرْفُ، الْوَاحِدَةُ: حُجْرَةٌ.
 (٥) أَرْمَلَ الْقَوْمَ: نَفَذَ زَادَهُمْ وَافْتَقَرُوا. جَزَرُوا: ذَبَحُوا، نَحَرُوا.
 (٦) الْبَازِلُ (مِنَ الْإِبِلِ): النَّاقَةُ أَتَمَّتِ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَطَعْنَتْ فِي التَّاسِعَةِ.
 الْكَوْمَاءُ: الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. الْمَشْرِفِيُّ: السِّيفُ الْمَصْنُوعُ فِي الْمَشَارِفِ، وَهِيَ
 بَلَدَةٌ اشْتَهَرَتْ بِصَنَاعَةِ السِّيُوفِ. اخْرَوَّطَ السَّفَرُ: اسْتَغْرَقَ زَمَنًا طَوِيلًا.

وَتَفْزَعُ السَّوْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجَوْهَا
 حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرْرُ^(١)
 لَمْ تُرْ أَرْضٌ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهَا أَحَدٌ
 إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَقَعِهِ أَثَرُ
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلُ
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عَسَرُ^(٢)
 إِمَّا يُصْبِكُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ
 يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ^(٣)
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ
 عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
 أَخَوِ حُرُوبٍ وَمِكْسَابٍ إِذَا عَدِمُوا
 وَفِي الْمَحَافِلِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
 أَخَوِ رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسَآئِلُهَا
 يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ^(٤)
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبٍ
 وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُسُوفِهِ الصَّفَرُ^(٥)

(١) الجِرْرُ: جمع الجِرَّة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

(٢) يَاسَرْتَهُ: سَاهَلْتَهُ، لَايَنْتَهُ.

(٣) المَنَاوَاةُ: المَفَاخِرَةُ، أَوِ المَعَادَاةُ.

(٤) النَّوْفَلُ: العَطِيَّةُ. الزُّفْرُ: السَّيِّدُ.

(٥) يَغْمِزُ السَّاقَ: يَمِيلُهَا فِي الْمَشْيِ، مِنْ أَلَمٍ وَنَحْوِهِ، هُوَ شَبِيهِ الْعَرَجِ. الْأَيْنُ: =

- لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَنُ^(١)
 طَاوِي الْمَصِيرِ، عَلَى الْعَزَاءِ مُنْصَلِتٌ
 بِالْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ^(٢)
 مُهْفَهَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقٌ
 عَنْهُ الْقَمِيصُ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^(٣)
 لَا يُضْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
 وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُضْبَحَهُ
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِذَا لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ
 تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذَا إِنَّ أَلَمَ بِهَا
 مِنَ الشَّوَاءِ، وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْغَمَرُ^(٤)
 كَأَنَّهُ بَعْدَ صَدَقِ الْقَوْمِ أَنْفَسَهُمْ
 بِالْيَأْسِ يَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ الْبُشُرُ
-
- = التعب. الوصب: الوجع، الألم. الشرسوف: رأس الضلع. الصَفَرُ:
 زعموا أنها دابة تعضُّ الضلوع والشراسيف إذا جاع الإنسان.
 (١) يَتَأَوَّى: يَتَحَبَّسُ. يَفْتَنُ: يَتَّبِعُ الْأَثَرَ.
 (٢) طَاوِي الْمَصِيرِ: ضَامِرُ الْبَطْنِ مِنَ الْجُوعِ. الْعَزَاءُ: الشَّدَّةُ. مُنْصَلِتٌ:
 مُنْجَرِدٌ.
 (٣) الْمُهْفَهَفُ: الضَامِرُ الْبَطْنِ الدَّقِيقُ الْخَصِرُ. أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ: لَطِيفُهُمَا.
 (٤) حَزَّةٌ فَلِذَا: قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ. الْغَمَرُ: قَدَحٌ صَغِيرٌ.

لَا يُعْجَلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلَهُمْ
 وَيُدْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يَفْسَخَ الْبَصَرُ^(١)
 عَشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا
 كَذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
 فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا
 وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِيمِي ثُمَّ يُذَرِّكُنِي
 مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلَاكَ الذِّكْرُ^(٢)
 أَصَبْتُ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ
 هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ^(٣)
 إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
 فَادْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ^(٤)
 لَوْلَمْ تَخُنْهُ نُفَيْلٌ، وَهِيَ خَائِنَةٌ،
 أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدَّ مِنْهُ أَوْ صَدَرَ^(٥)

(١) المراجع: القدور.

(٢) الحزيم: موضع الحزام من الصدر والظهر، وقيل: الحزيم: الصدر، أو وسطه. الآلاء: النعم.

(٣) حُرْمٌ: ذو الخلصة: صَمٌّ كان لدوس، وخثعم، وبجيلة. هند بن أسماء: هو الحارثي الذي أسره المنتشر من قبل، فأسرّها في نفسه حتى قتل المنتشر.

(٤) مُنْتَشِرٌ: أي: يا مُنْتَشِر.

(٥) نُفَيْلٌ: بنو نُفَيْل (أعداء المنتشر).

وَرَّادُ حَرْبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 كَمَا يُضِيءُ سَوَادَ الطُّخَيْةِ الْقَمَرُ^(١)



(١) الطُّخَيْةُ: الظُّلْمَةُ.

٢٥

وقال كعبُ بنُ سَعْدِ الغَنَوِيُّ ^(١) :

قال أبو سعيد: عن حبيب بن شَوْذَبٍ، رجل من أهل نجد مُسِنَّ، عن أبيه قال: أنشدنيها كعب بن سعد الغنويّ مواقفاً لي براذان: [من الطويل]

أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ

وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ ^(٢)

هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِيّ جِلْمًا وَنَائِلًا

وَلَيْتُ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ ^(٣)

لَقَدْ كَانَ، أَمَّا جِلْمُهُ فَمُرَوَّخٌ

عَلَيْنَا، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ ^(٤)

حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ

حُبَى الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبُ ^(٥)

(١) سبقت ترجمته في الأصمعية رقم ١٩.

(٢) فاحشٌ: من فَحَشَ فُحْشًا: اشتدَّ فُحْجُهُ. الورعُ: الجبان.

(٣) العسلُ المازي: الجيد، أو الخالص.

(٤) العزيز: البعيد.

(٥) الحبي (في الأصل): الثوب الذي يُحتبى به في المجلس. النفس اللجوج: الطائشة.

- هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا
 (١) وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ
 كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدِينِي، لَمْ يَكُنْ
 (٢) إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرِّجَالُ يَخِيبُ
 أَخَوَشَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
 (٣) سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ
 إِذَا حَلَّ لَمْ يُقْصِ الْمَحَلَّةَ بَيْتَهُ
 (٤) وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى بِحَيْثُ تَنُوبُ
 حَبِيبٌ إِلَى الْخَلَّانِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ
 (٥) جَمِيلُ الْمُحَيَّا شَبَّ وَهُوَ أَدِيبُ
 يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمُرٍ وَضَجِيعَهُ
 (٦) إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حُلُوبُ
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ غَبَتْ عَنْهُمْ
 (٧) كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ

(١) هَوَتْ أُمُّهُ : دعاء له . يَوُوبُ : يرجع .

(٢) الرُّدِينِي : نسبة إلى رُدِينَة : امرأة كانت تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ وتُسَوِّيها .

(٣) الشَّتَوَات : كناية عن الشَّدَّة .

(٤) تَنُوبُ : ترجع مرّة بعد أخرى ، ومنه : انتابه أمرٌ : أصابه ونزل به .

(٥) الْخَلَّانُ : الأصحاب . غَشِيَانُ بَيْتِهِ : النزول به ، أو إتيانه .

(٦) الْمُنْقِيَات : النِّبَاق ذَوَاتِ النَّقَا ، وهو السَّحْمُ .

(٧) الْأَرِيبُ : العاقل ، المُسْتَحْكَمُ الرَّأْيُ .

وداعٍ دَعَا يَ مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدَى
 فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ
 فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً
 لَعَلَّ أَبَا الْمَعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
 يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
 بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبٌ
 كَانَ أَبَا الْمَعْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا
 إِذَا رَبَّاءُ الْقَوْمِ الْعُزَّاءَ رَقِيبٌ ^(١)
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ
 إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ ^(٢)
 فَإِنِّي لَبَاكِيهٍ وَإِنِّي لَصَادِقٌ
 عَلَيْهِ، وَبَعْضُ الْبَاكِياتِ كَذُوبٌ
 فَتَى أَرِيحِيًّا كَانَ يَهْتَزُّ لِلتَّدَى
 كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبٌ ^(٣)
 وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى
 فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبٌ ^(٤)

(١) لم يُوف: لم يُشرف. المرقب: موضع المراقبة. رَبَّاءُ الرقيب القوم: راقبهم من موضع عالٍ مُشْرِفٍ.

(٢) فِي الْبَيْتِ إشارة إلى أن العرب كانوا يتقامرون فِي الشِّتَاءِ عَلَى الْجَزْرِ لِيَقْسِمُوها عَلَى الْمُحْتَاجِينَ.

(٣) الْأَرِيحِيُّ: الْوَاسِعُ الْخُلُقِ الشَّيْطِ إِلَى الْمَعْرُوفِ.

(٤) الْقُرَى: الْمَسَاكِنُ وَالْأَبْنِيَّةُ وَالضِّيَاعُ الْمَتَّخَذَةُ مِنَ الْحَجَرِ. الْقَلِيبُ: الْبَثْرُ.

- وَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مُخَمَّرٍ
 (١) بَبْرِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ
 وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارٍ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ
 (٢) وَمَا اقْتَالَ حُكْمَ عَلِيٍّ طَبِيبٌ
 تَرَى عَرَصَاتِ الْحَيِّ تُمَسِّي كَأَنَّهَا
 (٣) إِذَا غَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ غَرِيبٌ
 لِيَبْكِكَ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ
 (٤) وَطَاوِي الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبٌ
 تَرَوْحَ تَزْهَاهُ صَبَأٌ مُسْتَطِيفَةٌ
 (٥) بِكُلِّ ذَرَأٍ، وَالْمُسْتَرَادُّ جَدِيبٌ



- (١) غير مُخَمَّرٍ: غير مُعْطَى. الجنوب: ريح الجنوب.
 (٢) في عجز البيت نقصٌ أخْلٌ بوزنه.
 (٣) العرصات: جمع العرصة: ساحة الدار، أو الحي. غريب: أحد.
 (٤) الداعي: السائل. طاوي الحشا: جائع. النائي: البعيد.
 (٥) تَرَوْحَ: سار في وقت الرواح. تزهاه: تسوقه. الصُّبَا: ريح باردة تهبُّ من الشرق. مُسْتَطِيفَةٌ: تطوف بالدار. الذَّرَا: الناحية، أو الكنف. المُسْتَرَادُّ: موضع الارتداد.

٢٦

وقال غُرَيْقَةُ بن مُسَافِعِ العَبْسِيِّ ^(١): [من الطويل]
 تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحِجْسَمِكَ شاحِباً
 كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَغَيِّ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلْحِ
 وَلِلدَّهْرِ فِي صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ ^(٢)
 تَتَابَعُ أَحْدَاثُ تَخَرَّمَنْ إِخْوَتِي
 وَشَيَّبَنْ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ تُشَيِّبُ ^(٣)
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ
 نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
 لَعْمَرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
 أَخِي، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ ^(٤)
 أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينُنِي
 عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ

(١) غُرَيْقَةُ، وقيل: غُرَيْقَةُ (بالعين والفاء) وفقاً لكتاب (الاشتقاق، لابن دريد:

١٧٠). وهو شاعر إسلامي هجاء.

(٢) لم أَلْحِ: لم أحاذر. السَّلَامُ: الحجارة الصلبة.

(٣) تَخَرَّمَنْ: اقتطعن واستأصلن.

(٤) شَعُوبُ: مُفَرَّقَةٌ.

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ

(١) مَنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْتُوبُ

جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

إِذَا جَاءَ جَيَّاءٌ بِهِنَّ ذُحُوبٌ

مُفِيدٌ مُلَقَّى الْقَائِدَاتِ، مَعَوِّدٌ

(٢) لِفِعْلِ النَّدَى، لِلْمُعْدِمَاتِ كَسُوبُ

فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ

إِذَا نَالَ خَالَاتِ الْكَرَامِ، شُحُوبٌ

غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ

(٣) عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الرَّجَالِ تُصِيبُ

فَأُبَقَّتْ قَلِيلاً ذَاهِباً وَتَجَهَّزَتْ

لِآخِرٍ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبٌ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِي الْحَيَّ مِنْهُمَا

إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبٌ

فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ

بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ

(١) هَوَتْ أُمُّهُ : دعاءٌ له .

(٢) مُفِيدٌ : مَنْ أَفَادَ الْمَالَ أَوْ اسْتَفَادَهُ : حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاهُ . مُلَقَّى الْقَائِدَاتِ : يَرِيدُ الْإِبِلَ الَّتِي تَلْقَى مِنْهُ الْجَزْرَ . لِلْمُعْدِمَاتِ كَسُوبُ : أَيُّ يَطْعُمُ الْمُعْدِمِينَ مِنَ النَّاسِ .

(٣) جَلَحَتْ : يُقَالُ : جَلَحَتْ السَّنَةُ : ذَهَبَتْ بِالْمَالِ ، وَجَلَحَ عَلَى الْقَوْمِ : حَمَلَ عَلَيْهِمْ وَأَقْدَمَ .

- بِعَيْنَيَّ أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ، وَقِيلَ لِي
 (١) هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ حِينَ يَوْوُبُ
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
 إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لِهَنْ دُئُوبُ
 كَثِيرُ رَمَادِ الْقَدْرِ رَحْبٌ فَنَاؤُهُ
 (٢) إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِنُهُ غُيُوبُ
 قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ
 (٣) لَهُ نَبَطٌ، عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ
 لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ آتَى
 (٤) عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
 حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ
 مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهْيَبُ
 إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرَّجَالُ تَحَفُّظُوا
 (٥) فَلَمْ تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبُ

(١) الْجَذْلَانُ: الْفَرَحَانُ، الْمَسْرُور.

(٢) كَثِيرُ رَمَادِ الْقَدْرِ: كَرِيم. رَحْبٌ فَنَاؤُهُ: وَاسِعَ الدَّارِ. السَّنَدُ: كُلُّ مَا قَابِلُكَ مِنَ الْجِبَلِ وَعَلَا مِنَ السَّفْحِ. تَحْتَجِنُهُ: تَحْتَوِي عَلَيْهِ. الْغُيُوبُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ.

(٣) النَّبَطُ: مَاءُ الْبَثْرِ. قَطُوبُ: عِبُوسٌ.

(٤) الْعِلْقُ: النَّفِيسُ.

(٥) الْعَوْرَاءُ: الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ.

٢٧

وقالت سُعدَى بنتُ الشَّمرِ دَلِ الجُهَنِيَّة^(١) :
 ترثي أخاها^(٢) ، قتلتَه بهز من بني سُلَيم بن منصور : [من
 الكامل]

أَمِنَ الحَوادِثِ والمَنُونِ أَرْوَعُ
 وَأَبِيتُ لَيْلِي كُلَّهُ لَا أَهْجَعُ^(٣)
 وَأَبِيتُ مُخْلِيةً أَبْكَى أَسْعَدًا
 وَلَمَثَلِهِ تَبْكِي العُيُونُ وَتَهْمَعُ^(٤)
 وَتَبَيَّنَ العَيْنُ الطَّلِيحَةُ أَنَّهَا
 تَبْكِي مِنَ الجَزَعِ الدَّخِيلِ وَتَدْمَعُ^(٥)
 وَلَقَدْ بَدَا لِي قَبْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى
 وَعَلِمْتُ ذَاكَ لَوْ أَنَّ عِلْمًا يَنْفَعُ

(١) ذكرها الجاحظ في (الحيوان : ٥ / ٥٤)، وأورد لها بيتين من هذه القصيدة .

(٢) هو سعد بن مجدعة، وكان فارساً، شجاعاً، كريماً .

(٣) المنون: الموت. أَرْوَعُ: أَفْرَعُ، أَخَوْفُ. لَا أَهْجَعُ: لَا أَنَام .

(٤) مُخْلِية: وحيدة، منفردة. هَمَعَتِ العَيْنُ: سال دمعها .

(٥) الطليحة: الكليخة، يقال: طَلَحَ البعير طلاحاً، وطلَحاً: أَعْيَا وَكَلَّ . الجزع: قِلَّةُ الصبر على المكروه .

أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمُنُونِ كِلَيْهِمَا
 لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بَكَى مَنْ يَجْزَعُ ^(١)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ
 يَوْمًا سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمًا نَافِعُ
 أَنَّ كُلَّ حَيٍّ ذَاهِبٌ فَمُودَعُ
 أَفْلَيْسَ فَيَمَنْ قَدْ مَضَى لِي عِبْرَةٌ
 هَلَكُوا وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ لَنْ يَرْجِعُوا
 وَيُلْ مَّ قَتَلَى بِالرِّصَافِ لَوْ أَنَّ هُمْ
 بَلَغُوا الرَّجَاءَ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مُتُّعُوا ^(٢)
 كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِ الْهَوَى
 كَانُوا كَذَلِكَ قَبْلَهُمْ فَتَصَدَّعُوا ^(٣)
 فَلْتَبِكِ أَسْعَدَ فِتْيَةٍ بِسَبَاسِ
 أَقْوُوا وَأَصْبَحَ زَادُهُمْ يُتَمَزَّعُ ^(٤)
 جَادَ ابْنُ مَجْدَعَةَ الْكَمِيُّ بِنَفْسِهِ
 وَلَقَدْ يَرَى أَنَّ الْمَكْرَ لِأَشْنَعِ ^(٥)

(١) الحوادث: المصائب والنوائب. أعتب الرجل صاحبه: أزال عتبه وأرضاه، وأعتب عن الشيء: انصرف.

(٢) وَيُلْ مَّ: أي: وَيُلْمُهُ: لفظ يستخدم للتعجب والمدح. الرصاف: موضع.

(٣) تَصَدَّعُوا: تَشَتَّتُوا وتفرقوا.

(٤) السباسب: المفاوز والقفار. أقوى القوم: نَفَدَ زادهم، وأقوت الدار: خلت وأقفرت. يَتَمَزَّعُ: يَتَقَسَّمُ.

(٥) ابن مجدعة: هو أسعد أخو الشاعرة. المَكْرُ: موضع الكر: ميدان القتال.

- وَيُلْمُهُ رَجُلًا يُلِيدُ بِظَهْرِهِ
 (١) إبلاً، وَنَسَّالُ الْفَيَافِي أَرْوُعُ
 يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
 (٢) وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَ التُّبْعُ
 وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصُّحَابِ تَلَفْتُ
 (٣) وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرِي زَعَزَعُ
 وَيُكَبِّرُ الْقِدْحَ الْعُنُودَ وَيَغْتَلِي
 (٤) بِأَلَى الصُّحَابِ إِذَا أَصَاتَ الْوَعُوعُ
 سَبَّاقٌ عَادِيَةٌ وَهَادِي سُرِيَّةٌ
 (٥) وَمُقَاتِلٌ بَطْلٌ وَدَاعٍ مِسْقَعُ
 ذَهَبَتْ بِهِ بَهَزٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا
 يَغْلُو، وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ

(١) يُلِيدُ: يحمي ويمنع. نَسَّالٌ: مُسْرِعٌ؛ يقال: نَسَلَ نَسْلاً، وَنَسَلًا، وَنَسْلَانًا: أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ. الْفَيَافِي: الْمَفَاوِزُ لَا مَاءَ فِيهَا، الْمَفْرَدُ: فَيَافَاءَ، وَفَيَافَاةً.

(٢) الْحَضِيرَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ أَوْ الْجَنْدِ يُغْزَى بِهِمْ. النَّفِيضَةُ: طَلِيعَةُ الْجَيْشِ. اسْمَأَلَ: قَصَرَ وَأَبْطَأَ. التُّبْعُ: الظِّلُّ.

(٣) جَرِي زَعَزَعٌ: شَدِيدٌ.

(٤) الْقِدْحُ الْعُنُودُ: الَّذِي يَخْرُجُ سَرِيعًا مُعْتَرِضًا بَيْنَ الْفِدَاحِ. أَصَاتَ: صَاحَ. الْوَعُوعُ: ابْنُ آوَى، أَوْ الثَّعْلَبُ، أَوْ الْجَبَانُ.

(٥) الْعَادِيَةُ: جَمَاعَةُ الْقَوْمِ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ. الْهَادِي: الْمُتَقَدِّمُ أَوْ الْمُرْشِدُ. الْمِسْقَعُ: الْفَصِيحُ الْبَلِيعُ. وَفِي الْحَيَوَانَ: «سَبَاءٌ عَادِيَةٌ... وَلَيْتُ مِسْلَعٌ».

أَجَعَلْتَ أَشْعَدَ لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً
 هَبْلَتَكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ^(١)
 يَا مُطْعِمَ الرُّكْبِ الْجِياعِ إِذَا هُمْ
 حَثُّوا الْمَطِيَّ إِلَى الْعُلَى وَتَسْرَعُوا
 وَتَجَاهِدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ مَطِيِّهِمْ
 حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ ظُلْعٍ ^(٢)
 جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بَغِيرِ صَحَابَةٍ
 كَشَّافُ دَاوِيٍّ الظَّلَامِ مُشَيِّعُ
 هَذَا عَلَى إِثْرِ الَّذِي هُوَ قَبْلُهُ
 وَهِيَ الْمَنَايَا وَالسَّبِيلُ الْمَهْيَعُ ^(٣)
 هَذَا الْيَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ
 إِنَّ رَابَ دَهْرٍ أَوْ نَبَا بِي مَضَجَعُ
 إِنَّ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوِّ لِحَاجَةٌ
 تَدْعُو، يُجِبُّكَ لَهَا نَجِيبٌ أَرْوَعُ ^(٤)

(١) الدريئة: كل ما استتر به الصائد ليختل الصيد، أو الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها. هبْلَتَكَ أُمُّكَ: ثكلتك. الجرد: الثوب البالي الخلق.

(٢) حَسْرَى: مُعْيِيَّةٌ، كَلِيلَةٌ. ظُلْعٌ: مَنْ ظَلَعَ الرَّجُلُ: غَمَزَ فِي مَشْيِهِ وَعَرَجَ.

(٣) الْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ، الْجَمْعُ: مِهَاجٍ.

(٤) النجيب: الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ. الْأَرْوَعُ: الشَّهْمُ الذَّكِيُّ الْفَوَادِ.

مُتَحَلِّبُ الْكَفَّيْنِ أَمِيثُ بَارِعٌ
 أَنْفُ طُوالِ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٌ ^(١)
 سَمَحٌ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رِسلُها
 واسْتَرْوَحَ المَرْقُ النساءِ الجُوعُ ^(٢)
 مِنْ بَعْدِ أَسْعَدَ إِذْ فُجِعَتْ بِيَوْمِهِ
 والموتُ ممّا قد يَرِيبُ وَيَفْجَعُ
 فَوَدِدْتُ لَوْ قُبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدْيَةٍ
 ممّا يَضُنُّ بِهِ الْمُصَابُ المَوْجَعُ
 غَادَرْتُهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجَدَّلًا
 خَبَرُ لَعَمْرُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ ^(٣)



(١) مُتَحَلِّبُ الْكَفَّيْنِ: كريم. أَمِيثُ: سَهْلُ الْخُلُقِ، لَيِّنٌ. أَنْفُ: أَبِي. السَّمِيدَعُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ.

(٢) سَمَحٌ: كَرِيمٌ جَوَادٌ. الشُّوْلُ: الْإِبِلُ شَالَتْ بِأَلْبَانِهَا. حَارَدَ رِسلُها: انْقَطَعَ لِبْنُهَا. اسْتَرْوَحَ الشَّيْءُ: تَشَمَّمَهُ.

(٣) مُجَدَّلًا: صَرِيحًا.

٢٨

قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّة^(١):

يَرِثِي أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ: [من الطويل]

أَرَزْتُ جَدِيدَ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ

بِعَاقِبَةٍ أَوْ أَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ^(٢)

وَبَانْتُ وَلَمْ أُحْمِذْ إِلَيْكَ جَوَارَهَا

وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ عَدٍ^(٣)

أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ

وَلَا رُزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءُ عَنْ يَدٍ^(٤)

(١) هو أَبُو فُرَّةَ، معاوية بن بكر بن علقمة بن غزية، من قيس عيلان، ودريد لقبه. وأُمُّه ربحانة بنت معدي كرب. كان سيّد بني جشم وقائدهم. جعله ابن سلام في طليعة الشعراء الفرسان. غزا نحو مائة غزوة، ولم يُهْزَمْ في واحدة منها؛ وأدرك الإسلام ولم يُسلم، وشهد موقعة حنين مع المشركين، وقُتِلَ على الكفر سنة ٨هـ / ٦٣٠م. (الشعر والشعراء: ٢/ ٦٣٥؛ الأغاني: ٣/ ١٠؛ الأعلام: ٢/ ٣٣٩؛ شعراء النصرانية: ١/ ٧٥٢؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٢٨؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ١٥٠).

(٢) أَرَزْتُ الثَّوْبَ ونحوه: بَلِي. جديد الحبل: ما كان جديداً قوياً من مَوَدَّةٍ وَحُبٍّ. أم معبد: زوج الشاعر. وفي شعراء النصرانية: «أم أخلفت».

(٣) بانّت: بَعُدَتْ: هَجَرَتْ. وفي شعراء النصرانية: «وبانت» و«ولم ترجُ ميّاً».

(٤) الرزء: المصيبة. يقول: الرزء في فقدان الرجل، لا في فقدان المال. وفي شعراء النصرانية: «إِنَّ الرزء أمثال خالد».

- وَقُلْتُ لِعَرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
 وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَدِي ^(١)
 عِلَانِيَةً: ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجَّجٍ
 سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ ^(٢)
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ ^(٣)
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 غَوَايَتَهُمْ وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
 وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ
 غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةٌ أَرْشُدِ ^(٤)
 وَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ تَعْلَمُوا
 بَنِي قَارِبٍ أَنَا غَضَابٌ بِمَعْبَدِ ^(٥)

= ويروى قبله:

أَعَاذَلْتِي كُلَّ أَمْرٍ وَابْنِ أُمِّهِ مَتَاعُ كَزَادِ الرَّاكِبِ الْمَتَزَوِّدِ
 (شعراء النصرانية: ٧٥٦).

- (١) عَرَّاضٌ: شيخ جشم. والقوم شُهَدِي: حاضرون يشهدون ما أقول. ويروى: «نصحتُ لعارضٍ وأصحاب عارضٍ».
- (٢) الْمُدَجَّجُ: التَّامُّ السَّلَاحِ. الفارسي: الدرع الفارسي. الْمُسَرَّدُ: المحكم. ويروى: «فقلتُ لهم ظَنُّوا».
- (٣) منعرج اللوى: موضع. يقول: نصحتهم، فلم يَتَبَيَّنُوا ويتبهنوا إلا بعد فوات الأوان.
- (٤) غزوة: أحد أجداد الشاعر. وفي البيت إشارة إلى ما كان سائداً في الجاهلية من نصرة الفرد لقبيلته في جميع الأحوال. ويروى: «وهل أنا إلا...».
- (٥) معبد: هو عبد الله أخو الشاعر. غضابٌ به: أي من أجله. ويروى: «فإن تُمكنِ الأيام».

- تَنَادَوْا فَقَالُوا: أَزْدَتِ الْخَيْلُ فَارِساً
 (١) فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكُمُ الرَّدْيُ
 وَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
 (٢) فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
 وَلَا بَرَمَماً إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَآوَحَتْ
 (٣) بِرَطْبِ الْعِضَاهِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْضَدِ
 كَمِيشِ الْإِزَارِ خَارِجِ نِصْفِ سَاقِهِ
 (٤) صَبُورٌ عَلَى الْعِزَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجَدِ
 رَئِيسُ حُرُوبٍ لَا يَزَالُ رَبِئْتُهُ
 (٥) مُشِيحاً عَلَى مُحَقَّقِ الصُّلْبِ مُلْبَدِ

- (١) أزدت الخيل فارساً: أسقطته. الرَّدْيُ: السَّاقَطُ، أو الهالك.
 (٢) خَلَّى مكانه: مات.
 (٣) الْبَرَمُ: الذي لا يدخل مع القوم في الْمَيْسِر. تناوحت الرياح: اختلفت
 مهابها واشتدَّت. الضَّرِيعُ: نبت الشَّبْرِقِ، أو هو العوسج الرطب؛ قال
 تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾
 [الغاشية: ٦، ٧].
 الْمُعْضَدُ: الذي يُنْثَرُ لِلْإِبِلِ.
 (٤) الْكَمِيشُ من الرجال: السريع؛ يقال: كمش الرجل: كان عَزُوماً ماضياً في
 أموره. الْعِزَاءُ: لعله أراد بها الشَّدَّةَ، أو القتال والمجالد. الأنجد:
 المرتفعات. ويروى: «بعيدٌ من الآفات طَلَّاعٌ أنجد».
 (٥) الرَّبِئَةُ: الطليعة. مُشِيحاً: من أشاح الرجل على حاجته: حَذَرَ وَجَدَّ.
 المحقوقف: الفرس المَعْوَجَّ، يقال: احقوقف الشيء: اعْوَجَّ، واستطال.
 الْمُلْبَدُ: المُسْرَجُ.

- صَبُورٌ عَلَى رُزْءِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ
 (١) مِنْ الْيَوْمِ أَذْبَارَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 (٢) فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدِ
 وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنَّنِي لَمْ أَقْلَ لَهُ
 كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَكُنْتُ كَأَنِّي وَاثِقٌ بِمُصَدَّرٍ
 (٣) يُمَشِّي بِأَكْنَافِ الْحَبِيبِ فَمَحْتَدٍ
 غَدَاةَ دَعَانِي وَالرَّمَاخَ يَنْشُنُهُ
 (٤) كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ
 وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوْرِ يِعْتُ فَأَقْبَلْتُ
 (٥) إِلَى جِذَمٍ مِنْ مَسْكٍ سَقُبٍ مُجَلَّدٍ

- (١) الأذبار: جمع الدُّبُر، وهو من كل شيء: مُؤَخَّرُهُ. ويروى: «قليل التشكي للمصبيات حافظ»، و«أعقاب الأحاديث».
- (٢) صَبَا: مال إلى الصُّبَا وجهلة الفتوة، أو حَنَ واشتاق.
- (٣) الْمُصَدَّرُ من الخيل: السابق، يقال: صَدَّرَ الفرس: سَبَقَ غيره من الخيل، ومنه: رجلٌ مُصَدَّرٌ: قويُّ الصدر شديده.
- أَكْنَافِ الْحَبِيبِ، ومحتد: موضعان. ويروى: «تمشَّى بأكنافِ الجبال فَتَهَمُّدٍ».
- (٤) نَاشَ الشَّيْءُ: تناوله وأخذه، وناش فلاناً بالشيء: أصابه به، يقال: ناشه بالرمح، وناشه بخير، وغير ذلك. الصياصي: جمع الصيصة: شوك الحائك الذي يُسَوِّي بها السَّدَى. ويروى: «فجئتُ إليه والرماحُ تَنَوُّشُهُ».
- (٥) الْبَوْرُ: ولد الناقة، أو جلد الحوار يُحْشَى تَبْنًا وَيُقَرَّبُ مِنْ أُمِّهِ لِيَتَدَرَّ عَلَيْهِ. رِيَعْتُ: أَفْرَعْتُ. الْجِذَمُ: جمع الجِذْمَةِ: القطعة. الْمَسْكُ: الجلد. السَّقْبُ: ولد الناقة. الْمُجَلَّدُ: المَتَّخَذُ مِنْ جِلْدٍ. ويروى «مُقَدَّدٌ».

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدَ
طِعَانَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ ^(١)
وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ
أَمَامِي، وَأَنْنِي وَارِدُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ^(٢)
وِغَارَةٌ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ فَلْتَةٌ
تَدَارَكْتُهَا رَكْضًا بِسَيِّدِ عَمَرَدٍ ^(٣)
سَلِيمِ الشَّظَا عَبْلُ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا
طَوِيلُ الْقَرَا نَهْدُ أَسِيلِ الْمُقْلَدِ ^(٤)
وَيُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةُ الْقَوْمِ مَصْدَقًا
وَطَوَّلُ السُّرَى دُرِّي عَضْبٌ مُهَنَّدٍ ^(٥)

(١) آسى أخاه: عاونه أو عزّاه. ويروى: «قَتَلَ امْرِئٌ...».

(٢) فارط: متقدم، سابق. واردُ اليوم أو غد: لاحقٌ به.

(٣) الفلتة: المرّة من الفلّت: التخلص والنجاة، وخرج فلان فلتة: أي بغتة. السَّيْدُ: الذئب. العَمَرْدُ: الطويل. ويروى: «وكم غارة بالليل واليوم قبله تداركتها مِنِّي...».

(٤) الشظا: عظم الذراع. عبْلُ الشّوى: غليظ القوائم. شنج النسا: منقبض عرق النسا، وهو مدح للفرس. طويل القرا: طويل الظهر. النهْد: العالي الصهوة، المُشْرِف. الأسيل: الأملس. المُقْلَدُ: موضع القلادة. ويروى:

سَلِيمُ الشَّظَا عَبْلُ السَّوَابِحِ وَالشَّوَى طَوِيلُ الْقَرَا نَهْدُ نَبِيلِ الْمُقْلَدِ
(٥) صَرَّةُ الْقَوْمِ: صراخهم. المَصْدَقُ: الجدُّ. السُّرَى: السَّيْرُ ليلاً. دُرِّي: مُتَالِيٌّ، مُشْرِقٌ. الْعَضْبُ: القاطع. المُهَنَّدُ: السيف المصنوع في الهند. ويروى: «ويخرجُ مِنْهُ صَرَّةُ الْقَوْمِ جَرَاءً».

٢٩

وقال^(١): [من الطويل]

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 أَبَا غَالِبٍ أَنْ قَدْ ثَارَْنَا بِغَالِبٍ^(٢)
 وَأُبْلِغْ نُمَيْراً إِنْ مَرَرْتَ بدارها
 عَلَى نَائِيهَا فَأَيُّ مَوْلَى وَطَالِبٍ
 قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ
 ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ^(٣)
 فَلَيْلِيَوْمٍ سُمِّيْتُمْ فَزَارُهُ فَاصْبِرُوا
 لَوُفَعِ الْقَنَا تَنْزُونَ نَزْوِ الْجَنَادِبِ^(٤)
 تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ رَجَلَتِي وَفَوَارِسِي
 وَأُكْرَهُ فِيهِمْ صَعْدَتِي غَيْرَ نَاكِبٍ^(٥)

(١) قال دريد بن الصمة هذه القصيدة بعد انتقامه لمقتل أخيه عبد الله الذي قتله غطفان بعيد غزوه لها، وظفره بأموالها، في يوم يقال له «يوم اللوى». (الأغاني: ١٠ / ٤ - ٧).

(٢) عَرَضْتَ: أتيت عروض مكّة.

(٣) اللَّدَاتُ: جمع اللدة: المثل أو المساوي في السن.

(٤) نَزَا نَزْواً: وثب، قفز.

(٥) الرَّجَلَةُ: المشاة من المحاربين. الصَّعْدَةُ: القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف.

- فإن تُدبروا يأخذنكم في ظهوركم
 (١) وإن تُقبِلوا يأخذنكم في التّرائب
 وإن تُسهّلوا للخيل تُسهّل عليكم
 (٢) بطعن كإيزاغ المَخاضِ الضّواربِ
 إذا أحزنوا تغشى الجبال رجالنا
 (٣) كما استوفزت فدرُ الوُعولِ القراهِبِ
 ومرةً قد أخرجنهم فتركنهم
 (٤) يروغون بالصّلعاء روع الثعالبِ
 وأشجع قد أدركنهم فتركنهم
 (٥) يخافون خطف الطير من كلّ جانبِ
 وتغلبه الخنثى تركنا شريدهم
 (٦) تعلّ له في البلاد ولاعبِ

(١) الترائب: جمع التريبة: عظمة من عظام الصدر، أو موضع القلادة من العنق.

(٢) تُسهّل: تنزل السهل. الإيزاغ: بول الناقة. الضوارب: اللواقح.

(٣) أحزنوا: نزلوا الحزن من الأرض، وهي الصلبة الوعرة. العُذرُ: جمع الغادر. المُسنُّ من الوعول؛ ويقال: فدرُ الوُعُل: عقل في الجبل. القراهِب: جمع القرهب: المُسنُّ من الوعول.

(٤) مرةً: بنو مرة. راع روعاً، وروغاناً، ورواغاً: حاد، وذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة. الصّلعاء: موضع. وفي الحيوان: «مرة قد أدركنهم... يروغون بالغراء».

(٥) أشجع: بنو أشجع.

(٦) التعلّ: التسلية.

- وَلَوْ لَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَذْرَكَ رَكُضَنَا
 بِذِي الرَّمْثِ وَالْأَرْطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبٍ^(١)
 فَلَيْتَ قُبُوراً بِالْمَخَاضَةِ أَخْبَرَتْ
 فَتُخْبِرَ عَنَّا الْخُضْرَ خُضْرَ مُحَارِبٍ^(٢)
 رَدَسْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى تَمَلَّأَتْ
 عَوَافِي الضُّبَاعِ وَالذَّنَابِ السَّوَاغِبِ^(٣)
 ذَرِينِي أَطُوفْ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
 أَلَا قِي بِإِثْرِ ثَلَّةٍ مِنْ مُحَارِبٍ^(٤)
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَعَدُ الْقَفَا مُتَعَكِّسٌ
 مِنَ الْأَقْطِ الْحَوْلِيِّ شَبَعَانُ كَانِبٍ^(٥)



- (١) جَنَانُ اللَّيْلِ: حُلُكْتَهُ وسَوَادِهِ.
 (٢) الْمَخَاضَةُ: مَوْضِعٌ.
 (٣) رَدَسَ الشَّيْءَ رَدْسًا: ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ، أَوْ دَقَّهُ وَكَسَرَهُ، أَوْ دَكَّهُ.
 (٤) عَوَافِي الضُّبَاعِ: الَّتِي تَبْحَثُ عَنْ قُوتِهَا. السَّوَاغِبِ: الْجِيَاعُ.
 (٥) الْجَعْدُ: الْقَصِيرُ. الْمَتَعَكِّسُ: الْمُتَثَنِّي. الْأَقْطُ: لَبَنٌ مَحْمُضٌ يَجْمَدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيُطْبَخُ أَوْ يَطْبَخُ بِهِ. الْكَانِبُ: الْغَلِيظُ.

٣٠

وقال عبدُ الله بن جِنحِ الثُّكْرِيّ^(١) :

[نُكْرَة بن لُكيز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن
دُعْمَيِّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. قال الأصمعيّ :
أنشدنيها خلفُ الأحمر]^(٢) : [من الكامل]

رَعَمَ الْعَوَانِي أَنْ أَرَدَنْ صَرِيْمَتِي

أَنْ قَدْ كَبِرْتُ وَأَذْبَرْتُ حَاجَاتِي^(٣)

وَضَحِكَنْ مِنِّي سَاعَةً وَسَلَّنِي

مُذْ كَمْ كَذَا سَنَةً أَخَذْتُ فَنَاتِي^(٤)

مَا شِبْتُ مِنْ كَبِيرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ

أَغَشَى الْحُرُوبَ وَمَا تَشِيبُ لِدَاتِي^(٥)

(١) لم نجد له ترجمة في ما توافر لدينا من كتب التراجم والأدب.

(٢) هو أبو محرز، خلف بن حيّان الأحمر : راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. وهو معلم الأصمعي. توفي نحو سنة ١٨٠هـ/ نحو ٨٩٦م. (الشعر والشعراء : ٦٧٣/٢).

(٣) الصريمة : القطيعة.

(٤) القناة (هنا) : العصا.

(٥) اللدات : جمع اللدة : من وُلِدَ معك في وقت واحد. ولعله أراد : أنه يشيب ولكن لا تذهب قُوَّتُهُ، أو قدرته على الحركة والقتال والخصومة ونحو ذلك.

- أَحْمِي أَناسِي أَنْ يُبَاحَ حَرِيمُهُمْ
 (١) وَهُمْ كَذَاكَ، إِذَا عُنِيْتُ، حُمَاتِي
 مِنْ مَعْشَرٍ يَأْبَى الْهَوَانَ أَخُوهُمْ
 (٢) شَمَّ الْأُنُوفِ جَحَاجِحِ سَادَاتِ
 عَزُّوا وَعَزَّ بَعِزُّهُمْ مَنْ جَاوَرُوا
 (٣) وَهُمْ الذُّرَى وَغَلَاصِمُ، الْهَامَاتِ
 إِنْ يَطْلُبُوا بِجَرِيرَةٍ يَنْأَوْنَهَا
 (٤) أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُذَرُّوا بِتِرَاتِ



- (١) إِذَا عُنِيْتُ: إِذَا قُصِدْتُ بِسُوءٍ.
 (٢) الْجَحَاجِحُ: جَمْعُ الْجَحْجَاحِ: السَّيِّدُ الْكَرِيمِ.
 (٣) الْغَلَاصِمُ: جَمْعُ الْغَلْصَمَةِ: رَأْسُ الْحَلْقُومِ.
 (٤) الْجَرِيرَةُ: الْجَنَائِيَةُ. التِّرَاتُ: جَمْعُ التَّرَةِ: الثَّارُ.

٣١

وقال عُمر بن حُنيّ التغلبيّ^(١):

[يُجِيبُ طَرِيفاً الْعَنْبَرِيَّ]: [من الكامل]

وَلَقَدْ دَعَوْتُ طَرِيفَ دَعْوَةِ جَاهِلٍ

سَفَهَا، وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ لَوْ تَعْلَمُ^(٢)

وَلَقِيتَ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحَلُّهُمْ

وَالْجَيْشُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ^(٣)

فَإِذَا دَعَوْا بِأَبِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا

بِكُتَائِبٍ دُونَ النِّسَاءِ تَلَمَّموْا^(٤)

فَلَقِيتَ فِيهِمْ هَانِئاً وَسَلَاحَهُ

بَطَلاً إِذَا هَابَ الْفَوَارِسُ يُقْدِمُ^(٥)

(١) لم يرد اسمه في كتب التراجم والأدب، ولكن ورد اسم جابر بن حُنيّ التغلبيّ (الأعلام: ١٠٣/٢؛ الحيوان: ١٣٥/٣؛ المفضليات: ١٢٠).

وقد رجّح بعضهم أن يكونا واحداً، وأن يكون هذا الشعر لرجل غيرهما، من بني شيبان، هو حمصيصة بن جندل الشيباني، الذي قيل إنه قتل طريفاً العنبري المذكور أعلاه.

(٢) السَّفَهَةُ: الْحُمُقُ وَالطَّيْشُ.

(٣) الْحَيُّ: الرَّهْطُ، أو القبيل، وهو أصغر من القبيلة.

(٤) تَلَمَّموْا: دهنوا شعورهم.

(٥) هَانِئٌ: هو هانئ بن مسعود الشيباني، وهو سيّد بني ربيعة بن ذهل.

سَلْبُوكَ دِرْعَكَ وَالْأَعْرَ كُلَيْهِمَا
وَبَنُو أُسَيْدَ أَسْلُمُوكَ وَخَضَّمُ^(١)



(١) الْأَعْرُ: فرس طريف العنبري. بنو أُسَيْدَ: قبيلة. وَأُسَيْدَ: هو ابن عمرو بن تميم. خَضَّمُ: لقب العنبر بن عمرو بن تميم، وقد غلب هذا اللقب على القبيلة.

٣٢

وقال أبو الشَّشَناشِ النَّهْشَلِيُّ اللَّصُّ^(١): [من الطويل]

وسائِلُهُ أَيْنَ الرَّحِيلِ وسائِلِ

وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ^(٢)

ودَاوِيَّةٍ يَهْمَاءُ يُخْشَى بِهَا الرَّدَى

سَرَتْ بِأَبِي النَّشْنَشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ^(٣)

لِيُذْرِكَ ثَأْرًا أَوْ لِيُذْرِكَ مَغْنَمًا

جَزِيلاً، وهذا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ^(٤)

(١) كان أبو الششناس من لصوص بني تيم، وكان يعترض القوافل على الطريق بين الشام والحجاز، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة، ثم هرب، فمرَّ بغراب ينتف ريشه، ففزع من ذلك. ثم مرَّ بحيٍّ من لهب، فقال لهم: رجل كان في بلاءٍ وشرٍّ وحبسٍ وضيقٍ فنجنا من ذلك. ثم نظر إلى يساره فرأى غراباً ينتف ريشه وينعب. فقال اللهبي: إن صدقت الطير يُعاد إلى حبسه وقيده، ويطول ذلك به، ويُقتل ويُصلب، فقال له: بفيك الحجر، قال: لا بل بفيك. وأنشأ يقول هذه الأبيات. (الأغاني: ١٢/ ١٦٧ - ١٦٨).

(٢) الصُّعْلُوكُ: الفقير، وصعاليك العرب: فُتَّاكُهَا.

(٣) الداوية: الفلاة الواسعة المقفرة. يَهْمَاءُ: لا ماء فيها. الرَّدَى: الهلاك.

(٤) الجزيل: الكثير العظيم من كُلِّ شيء. الجَمُّ: الكثير من كُلِّ شيء، من جَمِّ الشيء جَمًّا، وجموماً: اجتمع وكثُر.

- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَاماً وَلَمْ يُرَخِّ
 سَوَاماً وَلَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ ^(١)
 فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعودِهِ
 فَقِيراً وَمِنْ مَوْلَى تَدْبُ عَقَارِبُهُ ^(٢)
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعَهُ الْفَتَى
 وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ ^(٣)
 فَمُتْ مُعْدِماً أَوْ عِشْ كَرِيماً فَإِنِّي
 أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ ^(٤)
 وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ نَاجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ
 لَكَانَ أَثِيرُ يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُهُ ^(٥)



- (١) يسرح: يرفع. السَّوَامُ: الإبل التي تُرسل للرعي ولا تُعَلَف.
 (٢) تَدْبُ عَقَارِبُهُ: يُؤْذِيهِ.
 (٣) ضاجعه: نام معه في فراشٍ واحدٍ. أخفق طالبه: أخفق من يطلبه.
 (٤) المُعْدِمُ: الفقير.
 (٥) أُثِيرُ: هو الطبيب الذي عالج الإمام علي بن أبي طالب بعدما طعنه ابن ملجم، وإليه تنسب صحراء أُثِير بالكوفة، وهو أُثِير بن عَمْرٍو السَّكُونِي الكوفي. (معجم البلدان: ٩٣/١).

٣٣

- وقال أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ ^(١): [من الوافر]
 إِذَا مَا جِئْتُهَا قَدْ بَغْتُ عِذْقًا
 تُعَانِقُ أَوْ تُقَبِّلُ أَوْ تُفَدِّي ^(٢)
 أَهْنْتُ الْمَالَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى
 أَصَارْتَنِي أَسِيفًا عَبْدَ عَبْدٍ ^(٣)
 فَمَنْ نَالَ الْغِنَى فَلْيَضْطَنْعْهُ
 صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ ^(٤)
 أَعْلَمُكُمْ وَقَدْ أَرْدَيْتُ نَفْسِي
 فَمَنْ أَهْدِي سَبِيلَ الرُّشْدِ بَعْدِي ^(٥)

(١) هو أبو عمرو، أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ بن الحريش الأوسي: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. وقيل: كان سيّد يثرب، وله حصن فيها سماه «المستظل»، وحصن في ظاهرها سماه «الضحيان»، وكان له مزارع وبساتين ومال وفير. وقيل: كان سيد الأوس في الجاهلية. توفي نحو ١٣٠ ق.هـ / نحو ٤٩٧ م. (الأعلام: ١/ ٢٧٧).

(٢) العِدْقُ: كلّ غصن له شُعْبٌ، أو قُتُو النخلة، أو عنقود العنب. أي: كانت تُحسن استقباله إذا جاءها يحمل مالا.

(٣) الأسيف: العبد الأجير.

(٤) الصنّعة: الإحسان، المعروف.

(٥) أَرْدَيْتُ نفسي: أهلكتها.

٣٤

وقال عمرو بن معديكرب^(١): [من الطويل]

ومُردٍ على جُردٍ شهذت طرادها

قُبيلَ طلوعِ الشَّمسِ أو حينَ ذَرَّتِ^(٢)

صَبَحَتْهُمْ بَيضاءَ يَبْرِقُ بَيضُها

إذا نظرتَ فيها العُيونُ ازْمَهَرَّتِ^(٣)

ولمّا رأيتُ الخيلَ رَهْواً كأنّها

جداولُ زرعٍ أُرْسِلَتْ فاسْبَطَرَتْ^(٤)

(١) هو أبو ثور، عمرو بن معديكرب بن زبيد، من سعد العشيرة بن مذحج، من اليمن: شاعر مخضرم، من فرسان العرب المشهورين. أسلم في السنة التاسعة للهجرة، ثم ارتد مع الأسود العنسي، ثم عاد إلى الإسلام، وشهد القادسية، وأبلى فيها بلاءً حسناً. توفي سنة ٢١هـ / ٦٤٢م. (الشعر والشعراء: ٢٨٩؛ الأغاني: ١٥/١٦٢). والبيتان: الثالث والرابع في (الحيوان: ٦/٤٢٥).

(٢) مُردٌ: جمع أمرد: الغلام الذي طرّ شاربه، وبلغ خروج لحيته ولم تَبْدُ. الجُردُ: جمع الأجرد: الفرس القصير الشعر، أو السَّبَّاق. الطَّرادُ: السَّبَّاق، يقال: طارده مطاردةً، وطراداً: حمل عليه، أو دافعه، أو ساقبه.

(٣) بَيضاء: أي كتيبة بيضاء، عليها بياض الحديد. البَيْضُ: جمع البيضة: الخُوذة، القلنسوة. ازْمَهَرَّتْ: احْمَرَّتْ من الغضب أو الشدة.

(٤) رَهْواً: متتابعة؛ يقال: جاءت الخيل رَهْواً: متتابعة لَيْئَةً، وغارة رَهْواً: متتابعة. اسْبَطَرَتْ: أَسْرَعَتْ، أو امْتَدَّتْ. وفي الحيوان: «ولما رأيت الخيل زوراً».

- وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
 (١) وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ
 عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي
 (٢) إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتِ
 عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنِي دُرَيْدٍ كِلَيْهِمَا
 (٣) وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُثُونَةِ عِزَّتِي
 لَحَا اللَّهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ
 (٤) وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ
 ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةٌ
 (٥) أَفَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ
 فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا
 (٦) وَلَكِنْ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَّتِ

(١) جَاشَتْ: ارتفعت من فَرْعٍ ونحوه. وفي الحيوان: «فجاشت إليّ النفس أول مرة».

(٢) الْعَاتِقُ: ما بين المَنْكِبِ والعُنُقِ.

(٣) الْخُثُونَةُ: الْقَرَابَةُ من جهة النِّسَاءِ.

(٤) لَحَا اللَّهُ: قَبَحَ وَلَعَنَ. جَرْمٌ: قَبِيلَةٌ. كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ: كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ. هَارَشَتْ: قَاتَلَتْ. اِزْبَارَتْ: انْتَفَشَتْ حَتَّى ظَهَرَتْ أَصُولُ شَعْرِهَا، وَتَجَمَّعَتْ لِلوُثُوبِ.

(٥) الدَّرِيئَةُ: الْحَلَقَةُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ الرَّامِي الطَّعْنَ أَوْ الرَّمِي عَلَيْهَا. وَالْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: دِرْأٌ.

(٦) ابْدَعَرَّتْ: تَلَاشَتْ وَتَفَرَّقَتْ.

فلو أنّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَمَاحُهُمْ
نَطَقْتُ، وَلَكِنَّ الرَّمَاحَ أَجَرَتْ^(١)



(١) أَجَرَتْ: من الإجراء، وهو أن يُشَقَّ لسانُ الفصيل حتى لا يرضع.

٣٥

قال أبو سعيد: أنشدني أبو مهدية^(١) يصف حيّة: [من الكامل]
 قَدْ كَادَ يَفْتُلُنِي أَصَمُّ مُرْقَشُ
 مِنْ جُبِّ كَلْثَمٍ وَالْخُطُوبُ كَثِيرُ^(٢)
 حَتَّى أَصَدَّ اللَّهُ عَنِّي رَأْسَهُ
 وَاللَّهُ بِالْمَرْءِ الْمُضَافِ بَصِيرُ
 خُلِقْتُ لَهُازِمُهُ عَزِيزٍ وَرَأْسُهُ
 كَالْقُرْصِ فُلُطَحٍ مِنْ طَحِينِ شَعِيرِ^(٣)

(١) شاعر إسلامي، نسبه صاحب «المؤتلف والمختلف»، وصاحب «لسان العرب» إلى ابن أحمَر البجلي؛ قال صاحب المؤتلف والمختلف ص ٣٧: «وابن أحمَر هذا إسلامي قديم، وشاعر مجيد، وصّاف للحيات، وعلى قوله احتذت الشعراء». وزعم الجاحظ أن أبا مهدية جاهلي (الحيوان: ٢/ ٢١٤). ويلاحظ أن البيتين الأول والثاني قد بُنِيا على روي الرء المضمومة، في حين بنيت الأبيات الثلاثة التالية على روي الرء المكسورة.

(٢) الْأَصَمُّ (هنا): الأفعى. المُرْقَشُ: ما كان فيه رُقْشَة من الأفاعي، وهي اختلاط الألوان من كدرّة وسوادٍ ونحوهما. جُبُّ كَلْثَمٍ: اسم بُرّ.

(٣) للهازم: جمع اللهزمة: عَظْمٌ ناتئ في اللَّحْي تحت الحَنَك، وهما لهزمتان. عَزِيزٌ: جمع عَزَة: الفرقة من الناس، قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]. فُلُطَحُ الْقُرْصِ: بسطه. ويروى: «فرطح». (اللسان: فرطح).

وَكَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا مَا أَقْبَلَا

(١) شِدْقَا عَجُوزٍ مَضْمُضَتْ لِطُهُورٍ

وَيُدِيرُ عَيْنَا لِلْوِقَاعِ كَأَنَّهَا

(٢) سَمَرَاءُ طَاحَتْ مِنْ نَفِيزِ بَرِيرٍ



(١) مضمضت الماء في فمها: حركته بالإدارة فيه. ويروى: «وَكَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ». (الحيوان: ٢/٢١٤). وفي اللسان: «إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ».

(٢) الوقاع: المواقعة في الحرب. سمراء: عنى بها الواحدة من ثمر البرير. نفيز: من نفى الشيء: أزاله وأسقطه. البرير: شجر الأراك. ويروى: «وَيُدِيرُ عَيْنَا لِلْوِدَاعِ». (اللسان: فرطح). وقد سبق طرفه بن العبد إلى هذا المعنى بقوله:

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمُردَّ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سَمَطِي لُولِي وَزَبَرَجِدِ
(ديوان طرفه بن العبد: ٢٠).

٣٦

وقال ذو الخرق الطهوي^(١): [من البسيط]

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي جَاءَتْ حَلُوبَتُهَا

هَزَلَى عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْوَرَقُ^(٢)

قَالَتْ: أَلَا تَبْتَغِي مَا لَا تَعِيشُ بِهِ

مِمَّا تُلَاقِي، وَشَرُّ الْعِيشَةِ الرَّمَقُ^(٣)

فِيئِي إِلَيْكَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ ضُبُرٌ

فِي الْجَدْبِ لَا خِفَّةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ^(٤)

(١) هو واحد من شعراء ثلاثة من بني طهية لقبوا بذئ الخرق، هم: خليفة بن حمل بن عامر بن حميري، قائل هذا الشعر، والثاني قرط بن قرد، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال. وقد ورد البيتان: الأول والثاني في الحيوان: ٤١٦/٣.

(٢) الحَلُوبَةُ، والحَلُوبُ: ذات اللبن (للوحد والجمع). هَزَلَى: جمع هزيلة: ضعيفة، نحيفة. عِجَافٌ: جمع عجفاء: نحيلة، هزيلة. وفي الحيوان: «حطت حملتها»، و«عليها الريش والخرق».

(٣) الرَّمَقُ: بقية الروح. وفي الحيوان: «عيشاً نعيش به» و«عَمَّا تُلَاقِي فَشَرُّ الْعِيشَةِ الرَّنَقُ».

(٤) فِيئِي: ارجعي، يقال: فاء عن غضبه، وفاء إلى حلمه. النَّزَقُ: الخِفَّة والطيش، أو العجلة في جهل وحمق.

إِنَّا إِذَا حُطِّمَتْ حَتَّتْ لَنَا وَرَقًا

نُمارِسُ العُودَ حَتَّى يَنْبُتَ الوَرَقُ^(١)



(١) الحطمة: السنة المجدبة. حَتَّ الورق عن الشجر حَتًّا: سقط، وَحَتَّ الشيء: حَطَّه، وَحَتَّ الشجر: قشره. مارس الشيء مِرَاسًا، وممارسةً: عالجه وزاوله.

٣٧

وقال تَأَبَّطُ شَرًّا^(١) : [من الطويل]

وَشِعْبٍ كَشَلَّ الثَّوْبِ شَكْسٌ طَرِيقُهُ

مَجَامِعُ صُوحِيهِ نِطَافٌ مَخَاصِرُ^(٢)

بِهِ مِنْ سُيُولِ الصَّيْفِ بِيضٌ أَقْرَاهَا

جُبَارٌ لَصُمِّ الصَّخْرِ فِيهِ قَرَارِقُرُ^(٣)

تَبَطَّنْتُهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ

دَلِيلٌ وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي النَّعْتَ خَابِرُ^(٤)

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، المعروف بـ «تأبط شرًا»: شاعر عداء، من فتاك العرب وصعاليكهم في الجاهلية. قُتل في بلاد هذيل نحو ٨٠ق. هـ / نحو ٥٤٠م، وأُلقي في غار يُقال له «رضمان»، فوجدت جثته فيه بعد حين.

(الأعلام: ٩٦/٢؛ الأغاني: ١٤٤/٢١؛ ديوان الصعاليك: ١١٥)،

(٢) الشَّعْبُ: انفراج بين جبلين، وقيل: طريق ضيق بينهما. شَلَّ الثَّوْبِ شَلًّا: خاطه خياطة خفيفة متباعدة. شَكْسٌ طَرِيقُهُ: أي طريقه وعرة يَعْسُرُ سلوكها. صُوحَاهُ: جانباه. النُّطَافُ: جمع النطفة: الماء الصافي، أو القطرة من الماء. مخاصر: باردة، من خَصِرَ خَصْرًا: بَرَدَ أو اشتدَّ بَرُودُهُ.

(٣) أَقْرَاهَا: أثبتها، أو تركها في أماكنها. الجبار: السَّيْلُ. صُمِّ الصخر: الصخور الصلبة. القراقر: الأصوات.

(٤) تَبَطَّنَ المكان: دخل في بطنه. الخابر: الخبر المَجْرَّب.

بِه سَمَلَاتٍ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ
مَوَارِدُهَا مَا إِنَّ لَهُنَّ مَصَادِرُ^(١)



(١) السَّمَلَاتُ: جمع السَّمَلَةِ: الماء القليل يبقى في أسفل الحَوْضِ أو الإناء.

٣٨

وقال شَمِرُ بن عَمْرِو الحَنْفِيُّ^(١): [من الكامل]
 لَوْ كُنْتُ فِي رَيْمَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ
 أَبْدَأُ وَسُدَّ خَصَاصُهُ بِالطَّيْنِ^(٢)
 لِي فِي ذَرَاهُ مَأْكَلٌ وَمَشَارِبٌ
 جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيَّتِي تَبْغِينِي^(٣)
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي
 فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي
 غَضَبَانُ مُمْتَلِئَا عَلَيَّ إِهَابُهُ
 إِنِّي، وَرَبِّكَ، سَخَطُهُ يُرْضِينِي^(٤)
 يَا رَبِّ نَكْسٍ إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي
 فَرِحَ، وَخِرْقٍ إِنْ هَلَكْتُ حَزِينٍ^(٥)

(١) شاعر من بني حنيفة، من أهل اليمامة.

(٢) رَيْمَانُ: قصر باليمن. بَارِحٌ: مُعَادِرٌ، من برح مكانه: زال عنه وغادره. الْخَصَاصُ: جمع الْخَصَاصَةِ: الفرجة، أو الخلل أو الخرق في بابٍ أو حائط، ونحو ذلك.

(٣) الذَّرَى: ما يُسْتَرُّ به من حائط ونحوه؛ ويقال: أنا في ذَرَى فلان: في كنفه.

(٤) الإِهَابُ: الجِلْدُ.

(٥) النُّكْسُ: الضعيف، أو الرُّذُلُ الْمُقْصَرُّ عن غاية النجدة والكرم. الْخِرْقُ: الْخَرِيقُ: الفتى الظريف في سماحةٍ ونجدةٍ.

٣٩

وقال طرِيفُ العَنْبَرِيُّ^(١) : [من الكامل]

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاطٌ قَبِيلَةٌ

بَعَثُوا إِلَيَّ رَسُولَهُمْ يَتَوَسَّمُ^(٢)

فَتَوَسَّمُونِي، إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ

شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمُ^(٣)

تَحْتِي الْأَعْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ

زَعْفُ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مَثْلَمُ^(٤)

(١) هو أبو عمرو، طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب العنبري: شاعر مقل، من فرسان بني تميم في الجاهلية. قتله أحد بني شيبان، قيل: اسمه حمصيصة الشيباني. (الأعلام: ٢/ ٢٢٦).

(٢) عُكَاطٌ؛ سوق للعرب، تقع بين نخلة والطائف، كان العرب يجتمعون فيها، ويتناشدون الأشعار، ويتفاخرون، وكانت فيها وقائع. ويقال: إنها كانت تقوم هلال ذي القعدة، وتستمر إلى العشرين منه. يتوسَّم: يطلب السَّمة، أي العلامة، ومنه: توسَّم الشيء فيه: تخيَّله أو تفرَّسه.

(٣) شَاكُ السَّلَاح: تَأَمُّه. مُعْلِمٌ: أي شهر نفسه بعلامة يُعرف بها، وكانوا يفعلون ذلك في الحرب، للدلالة على الشجاعة والقوة والرغبة في المبارزة.

(٤) الْأَعْرُ: فرس الشاعر. النَّثْرَةُ: الدرع. الزَّعْفُ: اللينة. مَثْلَمٌ: من ثَلَمَ السيف ثلماً: كسر حرفه، أو صَيَّرَه غير ماضي القطع.

حَوْلِي فَوَارِسُ مِنْ أُسَيْدٍ شَجْعَةٌ

وَإِذَا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمٌ ^(١)

وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ لَدَيَّ عَدَاوَةٌ

وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمُحَلَّمٌ ^(٢)



(١) أُسَيْدٌ: تصغير أسود، وهو ابن عمرو بن تميم. شَجْعَةٌ: شجعان. خَضَمٌ: لقب بني العنبر.

(٢) الشَانِيُّ: المَبْغُضُ؛ قال تعالى: ﴿إِنْ شَانَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

٤٠

وقال امرؤ القيس بن حجر ^(١): [من السريع]

نَطَعْنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ

^(٢) لَفْتَكْ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

إِذْ هِيَ أَفْسَاطُ كَرِجَلِ الدَّبَا

^(٣) أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ

حَلَّتْ لِي الْخُمُرُ وَكُنْتُ امْرَأً

عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي: أشهر شعراء العرب في الجاهلية. ولد بنجد، واشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: «حندج»، وقيل: «مليكة»، وقيل: «عدي». سبق الشعراء في أشياء ابتدعها فاستحسنها العرب، واقتدى به الشعراء من بعد. توفي نحو ٨٠ ق. هـ / نحو ٥٤٥ م. (طبقات الشعراء: ٥٢؛ الشعر والشعراء: ١ / ٥٠؛ الأغاني: ٧٦ / ٩؛ خزانة الأدب: ١ / ٣٣٠). والأبيات في ديوانه: ١١٧.

(٢) سُلُكِي: أي طعنًا مستويًا. مَخْلُوجَةٌ: مُعَوَّجَةٌ. اللَّفْتُ: الرُّدُّ. اللّام: سهم عليه ريش لؤام. النابل: الذي يرمي النبال.

وفي الديوان: «كَرَّكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ». وَالْكَرُّ وَاللَّفْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٣) أَفْسَاطُ: فِرَقٌ: الرُّجُلُ: القطعة من الجراد. الدَّبَا: الصغار المجمعة منه. كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينه وبين البصرة مرحلتان، فيه ركايا كثيرة، وماؤه مشروب. (معجم البلدان: ٤ / ٤٣١). الناهل: الضمآن. وفي الديوان: «إِذْ هُنَّ أَفْسَاطُ».

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ
إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)



(١) استحقّب الإثم: حمّله. الواغل: الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى. وفي الديوان: «فاليوم أسقى».

٤١

وقال أيضاً^(١): [من الوافر]

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ مِنْ أَنْاسٍ
هُمُ كَانُوا الشُّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا^(٢)
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ
وَبِالْأَشَقَّيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٣)
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً
وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ صَفَرُ الْوِطَابِ^(٤)

(١) قال امرؤ القيس هذه الأبيات لما استعان بقبائل بكر وتغلب، للأخذ بثأر أبيه من بني أسد، ولم يستطع اللحاق بهم لأنهم كانوا قد رحلوا من المكان الذي قصدهم إليه. (شعراء النصرانية: ٧/١؛ الأغاني: ٨٩/٩).

والأبيات في ديوانه: ٤٧.

(٢) في الديوان: «أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِنَّهُ قَوْمٌ». هند: أخت امرئ القيس. أناس: أراد بهم بني أسد قتلة أبيه.

(٣) الجَدُّ: الحَظُّ. بنو أبيهم: بنو كنانة، لأن أسداً وكنانة ابني خزيمة أخوان. والبيت في لباب الآداب للشعالبي: ص ٢٥٠؛ والعمدة في محاسن الشعر: ٩٥/١.

(٤) صفر الوطاب: خلا، والوطاب: جمع الوطب: سقاء اللبن. وقوله: «أفلفتهم»: يعني الخيل، أي لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله، فصفرت وطابه

من اللبن. والبيت في مجمع الأمثال للميداني: ٣٩٨/١.

وقوله: «جريضاً»: أي بآخر رمق، ولو أدركته لُقِيتِلَ، ومن قُتِلَ أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حَلَبِهِ. وصفرت وطابه: كناية عن الهلاك.

٤٢

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ^(١) : [من الطويل]
 لِمَنْ طَلَلْ مِثْلَ الْكِتَابِ الْمُتَمَّقِ
 خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطَرِقِ^(٢)
 أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ
 وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جَدَّةٌ مُهْرَقِ^(٣)

(١) هو أبو عمرو، سلامة بن جندل بن عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي :
 شاعر جاهلي حجازي، من الفرسان. في شعره حكمة وجودة، وهو من وُصِّفَ
 الخليل. له ديوان شعر صغير، رواه الأصمعي. توفي نحو ٢٣ق. هـ/ نحو ٦٠٠م.
 (الشعر والشعراء: ١/ ١٩٢؛ شعراء النصرانية: ٤٨٦؛ الأعلام: ١٠٦/٣).
 (٢) الْمُتَمَّقُ: الْمُحَسَّنُ، يقال: نَمَّقَ الْكِتَابَ: زَيَّنَهُ أو كتبه فأحسن كتابته.
 الصُّلَيْبُ: تصغير الصلب: جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن
 وائل وبني عمرو بن تميم. (معجم البلدان: ٣/ ٤٢٢). وقد ورد ذكر
 الصُّلَيْبِ في قول الأعشى:
 وَإِنَّا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فُلُجٍ جَمِيعاً وَاضْعَيْنَ بِهِ لَطَانَا
 (ديوانه: ٢١٣).

مُطَرِقٌ: موضع قرب اليمامة، ذكره ذو الرمة بقوله:
 تَصَيَّفُنْ حَتَّى اصْفَرَّ أَنْوَاغُ مُطَرِقٍ وَهَاجَتْ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ الْأَبَاعِرُ
 (معجم البلدان: ٥/ ١٤٨).
 وقيل: مُطَرِقٌ: جبل، لقول امرئ القيس:
 عَلَى إِثْرِ قَوْمِ عَامِدِينَ لِنَيْيَةٍ فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطَرِقِ
 (ديوانه: ٩٦). والثنية: الطريق في الجبل.
 (٣) حادثه: جديده. المهرق: الصحيفة. وفي شعراء النصرانية: «وَجِدَّتْهُ فِي الْعَيْنِ».

- لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهَوَّىٰ وَصَالَكَ إِنَّهَا
 كَذِي جُدَّةٍ مِنْ وَحْشٍ صَاحَةٍ مُرْشِقٍ ^(١)
 لَهُ بِقَرَارِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يَلُسُّهُ
 وَإِنْ يَتَقَدَّمَ بِالْكَادِكِ يَأْنَقِ ^(٢)
 وَقَفْتُ بِهَا مَا إِنْ تُبَيِّنُ لِسَائِلِ
 وَهَلْ تَفْقَهُ الصُّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي ^(٣)
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا
 عَلَيَّ بِصَافٍ مِنْ رَحِيقٍ مُرَوِّقٍ ^(٤)

(١) الجُدَّة: الجزء من الشيء يخالف لونه لونَ سائره، منه: جُدَّة السماء، وجُدَّة الجبل، وجُدَّة الحمار. صاحة: موضع، وقيل: هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

تَعْرِضُ جَابَةَ الْمَدْرَى خَذُولٍ بِصَاحَةٍ فِي أَسْرَتِهَا السَّلَامِ
 (معجم البلدان: ٣/ ٣٨٧؛ ديوان بشر بن أبي خازم: ٢٣٧).

مُرْشِقٌ: مَنْ رَشَقَ الشَّيْءَ رَشْقًا: رماه، يقال: رَشَقَهُ بِسَهْمٍ، ورَشَقَهُ بِبَصْرِهِ: أَحَدَهُ إِلَيْهِ. ويقال: رَشَقَ رَشَاقَةً: حَسَنَ قَدَّهُ وَلَطَفَ.

(٢) القرار: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء. الصُّلْبُ: موضع بالصَّمان، أرضه حجارة، وبين ظهران الصلب وقفاه رياضٌ وقيعان عذبة المناقب، كثيرة العشب. وقيل: الصُّلْبُ: جبل. (معجم البلدان: ٣/ ٤٢٠).

يَلُسُّهُ: يَأْكُلُهُ. الدَّكَادِكُ: جمع الدَكْدَكِ: أرض فيها غِلْظٌ، أو رملٌ ذو ترابٍ مُنْبَلِّدٍ. يَأْنَقُ: يَأْكُلُ مَا هُوَ حَسَنٌ مُعْجَبٌ مِنَ النَّبَاتِ.

(٣) الصُّمُّ: الخوالد: الصُّخُور.

(٤) الرحيق: الخمر، أو الخالص الصافي منها. مُرَوِّقٌ: مُصَفَّى بِالرَّاءِ وَوَقٍ، وهو المصفاة.

- كَرِيحِ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ
 (١) يُصَفِّقُ فِي إِبْرِيْقٍ جَعْدٍ مُنْطَقٍ
 وَمَاذَا تُبَكِّي مِنْ رُسُومٍ مُجِيلَةٍ
 (٢) خَلَاءٍ كَسَخَقِ الْيُمْنَةِ الْمُتَمَزَّقِ
 أَلَا هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِبِ
 (٣) كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلَ الدَّبَا وَالْخَوَزَنَقِ
 بَأْنَا مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمَلَزَقِ (٤)

- (١) يُصَفِّقُ: يُمَزِّجُ. الْجَعْدُ: الساقِي الخفيف، الرشيق. الْمُنْطَقُ: الذي أحيط وسطه بنطاقٍ: أي بحزام.
- (٢) الرسوم: آثار الديار، الواحد: رَسْمٌ. الْمُحِيلَةُ: الْمُتَغَيِّرَةُ، أو الخالية من أهلها؛ يقال: أحالت الدار: تَغَيَّرَتْ وأتى عليها أحوال (سُنُون)، أو غاب عنها أهلها منذ حَوْلٍ، فهي مُحِيلَةٌ.
- السَّخَقُ: الثوبُ الخَلَقُ البالي. اليمنة: من برود اليمن.
- (٣) مأرب: بلاد الأزد باليمن، وقيل: مأرب اسم قصر كان لهم؛ وقيل: هي بلاد بين حضرموت وصنعاء، بينها وبين صنعاء أربعة أيام. (معجم البلدان: ٣٤/٥). الدَّبَا: من أسواق العرب بِعُمان. (معجم البلدان: ٢/٤٣٥).
- الْخَوَزَنَقُ: قصر بالحيرة، كان للملك النعمان الأكبر. ويروى: «أهل النقا فالخورنق».
- (٤) منعنا نساءنا: حَمَيْنَاهُنَّ، وَدُذْنَا عَنْهُنَّ الأعداء. الْفُرُوقُ: عقبة دون هَجَرَ إلى نجد، بين هَجَرَ ومهَبِّ الشمال، ذكرها عنترة بن شداد بقوله:
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا
 (معجم البلدان: ٢/٢٥٨). وفي (شعراء النصرانية: ٤٩١): «ونحن حبسنا بالفروق».

- تُبَلِّغُهُمْ عَيْسُ الرِّكَابِ وَشَوْمُهَا
 (١) فَرِيقَيَّ مَعَدٍّ مِنْ تَهَامٍ وَمُعْرِقٍ
 وَمَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارٍ تَائِيَّةٍ
 (٢) وَمَلَحَقُنَا بِالْعَارِضِ الْمُتَالِقِ
 إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَعْلٍ كَأَنَّمَا
 (٣) عَلَى الْهَامِ مِثْلُ قَيْضٍ بَيْضٍ مُفْلَقٍ
 مِنَ الْخُمْسِ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ
 (٤) غَدَاةً لَقَيْنَاهُمْ بِجَأَوَاءٍ فَيَلَقِ

= مَلَزَقَ: موضع كان فيه يوم من أيام العرب المشهورة، ذكره غير واحد من الشعراء، منهم الفرزدق بقوله:
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَامِرًا يَوْمَ مَلَزَقٍ فَبَاتَتْ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومُهَا
 (ديوان الفرزدق: ٢/٢٦٩).

(١) الْعَيْسُ: الإبل التي يخالط بياضها شُفْرَةً، أو الإبل الكريمة، الواحد: أَعَيْسٌ، والأنثى: عَيْسَاءُ. الشُّومُ: الإبل السود. تَهَامٌ: تهامة. مَعَدٌّ: قبيلة. الْمُعْرِقُ: الآتي من العراق.

(٢) التَّيَّةُ: المَكُوثُ في المكان؛ يقال: أَيَّا بِالْمَكَانِ: تَأْنًى وَتَلَبَّثَ. الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُطَلُّ (المُمَطَّرُ). الْمُتَالِقُ: من تَأَلَّقَ البرق ونحوه: لَمَعَ وَأَضَاءَ.

(٣) النَّعْلُ: الأرض الغليظة لا نبات فيها. الهام: الرؤوس، المفرد هامة. الْقَيْضُ: القشرة العليا اليابسة على البيضة. مُفْلَقٌ: مُشَقَّقٌ، من تَفَلَّقَ الشيء: تَشَقَّقَ.

(٤) الْخُمْسُ: هم قريش، وخزاعة، وكنانة؛ لُقِّبُوا بذلك لِتَشَدُّدِهِمْ فِي دِينِهِمْ؛ يقال: خُمِسَ الرَّجُلُ: تَشَدَّدَ فِي دِينِهِ. الْجَأَوَاءُ: الكدراء اللون في حمرة (لون الصدأ)؛ وفيه يقال: جَنِّي الْفَرَسَ وَنَحْوَهُ جَأًى: ضَرَبْتَ حَمْرَتَهُ إِلَى الْكَدَرَةِ. الْفَيْلَقُ: الكتيبة العظيمة من الجيش.

- كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 بِنَهْيِ الْقِذَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُخَفِّقٍ ^(١)
 ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ بِصَادِقٍ
 مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَرْزَمَعُوا بِتَفَرُّقٍ
 كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قُيُونٍ وَمَنْزِلًا
 بِحَيْثُ التَّقَيْنَا مِنْ أَكْفٍ وَأَسْوَقٍ ^(٢)
 كَأَنَّهُمْ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفْصَفٍ
 أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ ^(٣)
 كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِفِيِّ رُؤُوسَهُمْ
 هَوِيٌّ جَنُوبٍ فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقٍ ^(٤)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
 وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَيْفَقٍ ^(٥)

(١) النَّهْيُ: الغدير. الْقِذَافُ وَمُخَفِّقٌ: موضعان.

(٢) الْمُنَاخُ: مبرك الإبل، أو موضع الإقامة، ولعله أراد موضعاً بعينه. الْقِيُونُ: جمع القين: الحُدَاد.

(٣) الصَّفْصَفُ: الفلاة، أو المستوي من الأرض لا نبات فيه، قال تعالى: ﴿فَيَلْذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦].

الغَيْبَةُ: الدفعة الشديدة من المطر. ذات مصدق: أي صادقة المطر غزيرته.

(٤) الاختلاء: القطع. الْمَشْرِفِيُّ: السيف المصنوع في بلدة المشارف. هويٌّ جنوب: هبوبها؛ يقال: هَوَتْ الريح هَوِيًّا: هَبَّتْ، ومنه: هوى الشيء: سقط، وهوى فلان هَوِيًّا: أسرع. اليبس: النبات اليابس.

(٥) الْجَرْدَاءُ: الفرس السَّبَاقَة، أو القصيرة الشعر. الْخَيْفَقُ: السريعة.

وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَزْيِ فَضْلَ عِنَانِهِ

(١) كَمَرُ الْغَزَالِ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ

فَالْقَوَا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيَّةٍ

(٢) وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا مَثْنُ خَرْزِقٍ

مُدَاخَلَةٍ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ سَكُّهَا

(٣) كَحَبِّ الْجَنَّا مَنْ أُبْلِمَ مُتَفَلِّقٍ

فَمَنْ يَكُ ذَا ثُوبٍ تَنَلُّهُ رِمَاحُنَا

(٤) وَمَنْ يَكُ غُرِيَانَا يُوَائِلُ فَيَسْبِقِ

وَمَنْ يَدْعُوا شَيْئًا يُعَالِجُ بَيْيسَهُ

(٥) وَمَنْ لَا يُعَالُوا بِالرَّهَائِنِ يَنْفُقِ

وَأَمْ بُجَيْرٍ فِي تَمَارُسٍ بَيْنِنَا

(٦) مَتَى تَأْتِيهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ وَتَحْلِقُ

(١) مُسْتَوْعِبٌ: مَنْ اسْتَوْعِبَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ أَجْمَع. الشَّادِنُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ إِذَا نَمَا وَتَرَعَرَ وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ.

(٢) نَجِيَّةٌ: سَرِيعَةٌ تَنْجُو بِصَاحِبِهَا. السَّابِغَةُ: الدَّرْعُ الطَّوِيلَةُ. الْخَرْزِقُ: وَلَدُ الْأَرْنبِ، أَوْ الْفَتَى مِنَ الْأَرْنَابِ.

(٣) سَكُّهَا: طَبْعُهَا، يُقَالُ: سَكَّ النَّقُودَ وَنَحَوَهَا: طَبَعَهَا عَلَى السَّكَّةِ؛ وَالسَّكُّ، وَالسُّكُّ: الدَّرْعُ الضَّيْقَةُ الْحَلَقُ. الْأُبْلَمُ: بَقْلَةٌ لَهَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ.

(٤) يُوَائِلُ: يَنْجُو.

(٥) الْبَيْيسُ: الْبُؤْسُ. يَنْفُقُ: يَهْلِكُ.

(٦) التَّمَارُسُ: الْمَزَاوَلَةُ وَالْمَعَالِجَةُ. تَخْمِشُ: تَجْرَحُ. تَحْلِقُ: أَيُّ تَحْلِقُ شَعْرَهَا.

- تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ مَا كَانَ جَدُّهُ
 (١) وَفِينَا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقٍ
 وَلَوْ لَا جَنَّانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ
 (٢) إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخَرِّقِ
 بِضَرْبٍ تَظَلُّ الطَيْرُ فِيهِ جَوَانِحًا
 (٣) وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُفْتَقِ
 فَعِزَّتْنَا لَيْسَتْ بِشُعْبٍ بِحَرَّةٍ
 (٤) وَلَكِنَّهَا بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فَيَهَقِ
 يُقَمِّصُ بِالْبُوصِيِّ فِيهِ غَوَارِبُ
 (٥) مَتَى مَا يَخْضُهَا مَاهِرُ اللَّجِّ يَغْرَقِ
 وَمَجْدٌ مَعْدٌ كَانَ فَوْقَ عَالِيَةٍ
 (٦) سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَنَرْتَقِي

(١) العاني: الأسير.

(٢) جَنَّانُ اللَّيْلِ: شِدَّةُ ظِلْمَتِهِ. آبَ: رَجَعَ. السِرْبَالُ: القميص. لَمْ يُخَرِّقِ: لَمْ يَمَزِّقِ.

(٣) «جَوَانِحًا»: من جنح الطائر: كسر من جناحيه عند الانقباض. المزاد: جمع المزايدة: وعاء يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي السَّفَرِ، كَالْقِرْبَةِ وَنَحْوِهَا.

(٤) الشُّعْبُ: الطريق، أو الانفراج بين جبلين، أو مجرى الماء تحت الأرض. الحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت. الْفَيْهَقُ: الواسعة.

(٥) يُقَمِّصُ: يُحَرِّكُ؛ يُقَالُ: قَمَصَ الْبَحْرُ بِالسَّفِينَةِ: حَرَكَهَا مَوْجُهُ. الْبُوصِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ. الْغَوَارِبُ: غَوَارِبُ الْمَاءِ: أَعَالِي مَوْجِهِ. اللَّجُّ: مَعْظَمُ الْمَاءِ حَيْثُ لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ، وَلَجُّ الْبَحْرِ: عَرْضُهُ.

(٦) العلية: المكان العالي.

- إِذَا الْهُنْدُ وَايَّاتُ كُنَّ عَصِيَّانَا
 (١) بِهَاتَيْتَا يَأْكُلُ سَاقٍ وَمَفْرِقٍ
 نَجَلِّي مِصَاعًا بِالسُّيُوفِ وَجُوهَنَا
 (٢) إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَا زُقٍ
 فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ طَرَدْتُمْ فَوَارِسًا
 وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فَعَلِي وَمَنْطِقِي
 عَجَلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُمُ
 وَمَا يَشَاءُ الرَّحْمَنُ يَعْقِدُ وَيُطْلِقُ
 هُوَ الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ وَمَا يَشَاءُ
 (٣) مِنْ الْأَمْرِ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقُ
 هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَآؤُهُ
 (٤) صُدُورُ الْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتٍ مُسَرَّدَقٍ
 وَبَعْدَ مُصَابِ الْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ
 (٥) وَمَالٍ مَعَدٍّ بَعْدَ مَالٍ مُحَرَّقٍ

- (١) الْهُنْدُ وَايَّاتُ: السُّيُوفُ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْهِنْدِ. نَتَائِيَا: نَقْصِدُ.
 (٢) الْمِصَاعُ: الْمَجَالِدَةُ أَوْ الْمِضَارِبَةُ بِالسُّيُوفِ وَنَحْوِهَا. اعْتَفَرْتُ: تَتَرَبَّتْ، أَيْ تَلَطَّخْتُ بِالتَّرَابِ. الْمَازُقُ: الْمَضِيقُ الْحَرَجُ.
 (٣) جَبَرَ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ جَبْرًا، وَجُبُورًا، وَجِبَارَةً: أَصْلَحَهُ.
 (٤) بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ: شَدُّ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ. يَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ كَسَرَى كَانَ قَدْ أَدْخَلَ النُّعْمَانَ بَيْتًا فِيهِ ثَلَاثَةُ فُيُولَ، فَوُطِئَتْهُ وَقَتَلَتْهُ.
 (٥) مُصَابِ الْمُزْنِ: أَيْ الْأَرْضِ الَّتِي حَمَاهَا النُّعْمَانُ، وَكَانَتْ مِمْطُورَةً خَصْبَةً.

لَهُ فَخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَنْفِي عَدُوَّهُ

كَمَنْكِبِ ضَاحٍ مِنْ عَمَايَةَ مُشْرِقٍ^(١)



(١) فخمة: أي كتيبة فخمة. ذفرأ: اشتدت رائحتها، طيبة كانت كالمسك، أو خبيثة كالصنان، والمراد هنا: أن الكتيبة سهكة من ريح حديدتها. ضاح: بارز. عماية: اسم جبل.

٤٣

وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ^(١):

[وقال الأصمعي: خَبَرَنِي الْحَرْثُ بْنُ مُطَرِّفٍ: اسْتَبَّ حَجَلُ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ شَكْلٍ عِنْدَ بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَقَالَ حَجَلُ: «مَقَابِلُ النَّعْلَيْنِ» يَرِيدُ أَنْ لِنَعْلَيْهِ قِبَالَيْنِ^(٢) «قَعُوّ الْأَلْيَتَيْنِ». شَبَّهَ أَلْيَتَيْهِ بِالْقَعُو^(٣)، وَتِلْكَ هُجْنَةٌ. «وَمَفْجُ السَّاقَيْنِ»^(٤)، «مَشَاءَ بِأَقْرَاءٍ» يَمْشِي بِأَقْرَاءِ الْوَادِي^(٥). يَخْتَلُ الطُّبَاءُ^(٦). فَقَالَ الْمَلِكُ: أَرَدْتُ أَنْ تَذَمَّهُ فَمَدَحْتَهُ، فَقَالَ حَجَلُ: [مِنَ الْكَامِلِ]

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الْمُمَزَّقَ آيَةً

عَنِّي، فَلَسْتُ كَبَعْضِ مَا يَتَقَوَّلُ^(٧)

(١) هو حجل بن نضلة الباهلي: شاعر جاهلي، قالوا في خبره: إنه أسر «النوار» بنت عمرو بن كلثوم، يوم «طلح» وفرّ بها في الفلاة خوفاً من أن يلحق. (الأعلام: ١٧٠/٢؛ لسان العرب: سلا؛ الشعر والشعراء: ٣٩/١).

(٢) القِبَالُ مِنَ النَّعْلِ: الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٣) القَعُوّ: البكرة من خشب.

(٤) مَفْجُ السَّاقَيْنِ: أي تباعد ما بين ساقيه.

(٥) الأَقْرَاءُ: جمع الْقَرِيّ: مدفع الماء من الربوة إلى الروضة، أو جمع قَرَوْ، وهو: حوض صغير مستطيل إلى جنب حوض عظيم يُمَلَأُ منه لترده الدواب.

(٦) يَخْتَلُ الطُّبَاءُ: يخادعونهم.

(٧) الآيَةُ: العلامة أو الأمانة.

- إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقْ نُهْزَةً وَاحِدٍ
 لَا طَائِشَ رَعِشَ وَلَا أَنَا أَعَزَلُ^(١)
 تَحْتِي الْأَعْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ
 زَعْفُ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مُفَلَّلُ^(٢)
 وَمُقَارَبُ الْكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عَاتِرُ
 فِيهِ سِنَانٌ كَالْقُدَامَى مِنْجَلُ^(٣)
 وَمُهَنْدٌ فِي مَتْنِهِ حَرْجِيَّةٌ
 عَضْبٌ إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ مِفْصَلُ^(٤)
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى طَرِيقٍ لَاحِبٍ
 وَكَأَنَّ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمَلُ^(٥)
 يَسْقِي قَلَائِصَنَا بِمَاءِ آجِنٍ
 وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يُعَيِّلُ^(٦)

- (١) النُّهْزَةُ: الصيد، أو الغنيمة، ومنه يقال: نُهْزَةُ مختلس: صَيْدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ.
 (٢) الْأَعْرُ: فرسه. النثرة: الدرع. دِرْعٌ زَعْفٌ: لَيْثَةٌ.
 وقد رُوي هذا البيت في الأصمعية رقم (٣٩)، لطريف العنبري، مع اختلاف كلمة القافية والرّوي.
 (٣) عَاتِرٌ: مُهْتَزٌّ؛ يقال: عَتَرَ الرمح عَثْرًا، وَعَثَرَانًا: اهْتَزَّ واضطرب. سِنَانٌ مِنْجَلٌ: ماضي الطعنة واسعها.
 (٤) مُهَنْدٌ: سيف مصنوع في الهند. حَرْجِيَّةٌ: آثار دقاق. مِفْصَلٌ: مبالغة من فَصَل الشَّيْءَ: قطعه.
 (٥) طَرِيقٌ لَاحِبٌ: واضح. حَصِيرٌ مُرْمَلٌ: منسوج؛ يقال: رَمَلَ الحَصِيرُ: نَسَجَهُ.
 (٦) الْقَلَائِصُ: جمع القلوص: الفتية من الإبل. الآجِن: الأسن: الْمُتَغَيَّرُ طَعْمًا وَلَوْنًا ورائحة. الْحَسِيرُ: الكليل، الْمُعْيِي. يُعَيِّلُ: يُهْمِلُ وَيُتْرِكُ.

٤٤

وقال الأسعرُ الجُعفي^(١) : [من الكامل]

أُبْلِغْ أَبَا حُمُرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي

نَاجُوا وَلِلْقَوْمِ الْمُنَاجِينَ التَّوَى^(٢)

بَاعُوا جَوَادَهُمْ لِتَسْمَنَ أُمُّهُمْ

وَلَكِي يَعُودَ عَلَى فَرَاشِهِمْ فَتَى

عِلْجٌ إِذَا مَا بَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا

وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ : مَاذَا تَرَى^(٣)

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ

بَادٍ جَنَاحِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى^(٤)

(١) هو مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية الجعفي : شاعر جاهلي، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب

(المؤتلف والمختلف : ٥٨ ؛ الأعلام : ٢٠١ / ٧ ؛ الحيوان : ٢٧٥ / ١ ، ٣٤٥).

(٢) ناجى فلان فلاناً، مناجاةً، ونجاءً : سارة، وتناجى القوم : تَسَارَوْا. التَّوَى : الهلاك؛ يقال : تَوَى الإنسان تَوَى : هَلَكَ.

(٣) العِلْجُ من الرجال : الجافي الغليظ. بَزَّ عنها الثوب : نزعها بجفاء وقهر. تخامصت : أظهرت خُمُصَهَا بحركةٍ فيها تحوُّل أو قيام ؛ والخُمُصُ : الضُّمُور والدَّقَّة.

(٤) القعيدة : المرأة. مَجْفُوءَةٌ : مُبْعَدَةٌ ، أو مُهْمَلَةٌ ، أو مَطْرُوحَةٌ . =

تُثْفِي بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَثَّابَةً
 (١) أَوْ جُرْشَعًا عَيْلَ الْمَحَازِمِ وَالشَّوَى
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّمِي الرَّدَى
 (٢) أَنَّ الْحَصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقُرَى
 رَاحُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ
 (٣) وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتِدٌ وَآى
 نَهْدُ الْمَرَائِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ
 (٤) عَيْلُ الْمَعَاقِمِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى
 أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
 بَازٌ يُكْفِكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

- = جناح الصدر: عظامه. لها غنى: لها مالٌ أو كفاية.
- (١) تُثْفِي: تُؤَثِّرُ، أَوْ تُفْضِلُ. وَثَّابَةٌ: فرس وثابة: شديدة النشاط والحركة. الجرشع: الجواد المنتفخ الجنبين. العَيْلُ من كل شيء: الضخم. المحازم: مواضع شدّ الأزيمة. الشوى: القوائم.
- (٢) تَجَشَّمُ الشيء: تَكَلَّفُهُ عَلَى مَسَقَّةٍ. الردى: الموت، الهلاك. المدر: الطين اللزج المتماسك، ومدرُ القرى: بيوتها المبنية بالطين. وفي الحيوان: «على تجنبي الردى».
- (٣) البصائر: جمع البصيرة: كلُّ ما يُتَّخَذُ جُنَّةً كالدرع والترس وغيرهما؛ أو القليل من الدم يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ. العتد: الفرس المُعَدُّ لِلْجَرْيِ. الوأى من الدواب: السريع المُشَدَّدُ الْخَلْقَ.
- (٤) النَّهْدُ: الْقَوَى الضَّخْمُ، التام الجسم. المراكل: جمع المَرَكَل، وهو من الدابة حيث يكرها (يرفسها برجله) الراكب إذا اسْتَحْتَهَا.
- الْمُدْمَجُ: الْمُتَدَاخِلُ الْخَلْقُ كَالْحَبْلِ الْمُحْكَمِ الْفَتْلُ، ومنه: أدمج الفرس: ضَمَرَهُ. الأرساغ: جمع الرُسْع: مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم. المَعَاقِمُ: المفاصل.

وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسُوقُهُ

(١) رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

وَإِذَا هُوَ اسْتَعْرِضْتَهُ مُتَمَطِّراً

(٢) فَتَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْعَصَا

إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ عِزّاً ظَاهِراً

(٣) تُنْجِي مِنَ الْغُمَى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى

وَيَبْثَنَ بِالشَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً

(٤) وَيُثْبِنَ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغَنَى

وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِباً وَمُسَالِماً

فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ الْمَحَارِبِ مَنْ بَغَى

وَخِصَاصَةَ الْجُعْفَى مَا صَاحَبْتَهُ

(٥) لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيلَ انْقُضَى

(١) قَمُوصٌ: من قمصت الدابة قَمُصاً، وقماصاً: نفرت وضربت برجليها؛ أو عَدَتْ في فرح ونشاط. النَّسَا: العصب الوركي، وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب. وفي الحيوان: «أما إذا استدبرته فتسوقه ساقاً...».

(٢) الْمُتَمَطِّرُ: المُسْرِعُ؛ يقال: مَطَّرَ الفرس مَطِّراً، وَمُطَوِّراً: أسرع في مُرُورِهِ وَعَدُوِهِ. السِرْحَانُ: الذئب. الْعَصَا: شجر من الأثل، ذو خشبٍ صلب، يبقى جمره زماناً طويلاً لا ينطفئ. وفي الحيوان: «أما إذا استعرضته».

(٣) الْغُمَى: المصيبة الشديدة.

(٤) الشُّغْرُ الْمَخُوفُ: الذي يُخْشَى دُخُولُ الْعَدُوِّ مِنْهُ. يُثْبِنُ: يُعْطِينُ. الْجَمَّةُ: مؤنث الجَمِّ: الكثير المجتمع من كل شيء؛ والْجَمَّةُ (بضم الجيم): معظم الماء.

(٥) الْخِصَاصَةُ: الفقر والحاجة.

مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا: سَالِمُوا
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
وَكَتِيبَةً وَجَّهْتُهَا لِكَتِيبَةٍ
(١) حَتَّى تَقُولَ سَرَاتُهُمْ: هَذَا الْفَتَى
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمُغٍ
(٢) حَكَ الْجِمَالِ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
(٣) كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
يَتَخَالَسُونَ نَفُوسَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
(٤) فَكَأَنَّمَا عَضَّ الْكُمَاةُ عَلَى الْحَصَى
يَارُبَّ عَرْجَلَةٍ أَصَابُوا خَلَّةً
(٥) دَابُّوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَى
بَاتَتْ شَامِيَةَ الرِّيَّاحِ تَلْفُهُمْ
(٦) حَتَّى أَتُونَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى

(١) سَرَاتُهُمْ: أَسْرَافُهُمْ.

(٢) التَّغْمُغُ: الكلام الذي لا يبين. الشَّدَى: دُباب يؤذي الخيل والجمال.

(٣) المقرور: الذي أصابه البرد. أقعى في جلوسه: جلس على ألبتته ونصب ساقيه وفخذه. اصطلى: استدفأ.

(٤) يتخالسون نفوسهم: يحاول كل واحدٍ منهم الظفر بالآخر. الكُمَاة: الأبطال المدججون بالسلاح.

(٥) العَرْجَلَةُ: الرَّجَالَةُ من المقاتلين. الخَلَّةُ: الحاجة والفقر، أو الرملة اليتيمة المنفردة. حَارَدَ ليلهم: قَلَّ خَيْرُهُ، أو بَخِلَ.

(٦) بعدما سقط الندى: بعد الفجر.

- فَنَهَضْتُ فِي الْبَرْكِ الْهُجُودَ وَفِي يَدَي
 لَدُنْ الْمَهْزَةِ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى ^(١)
 أَخَذَيْتُ رُمْحِي عَائِطاً مَمْكُورَةً
 كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاهِ لَهَا حُلَى ^(٢)
 بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنُحُ بَيْنَنَا
 يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا ^(٣)
 وَمِنْ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزُودَةٌ
 غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى ^(٤)
 كَلَّفْتُ نَفْسِي حَذَّهَا وَمِرَاسَهَا
 وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غَنَى ^(٥)
 وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُمُوعِهِ
 وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تُرَى ^(٦)

- (١) الْبَرْكُ: جماعة الإبل البركة. الهجود: النائمة. لدن المهزة: رمح لينة.
 الكعوب: جمع الكعب: من القصب والقنا: العقدة بين الأنبوبتين.
 (٢) أَخَذَيْتُ: أعطيت. العائط: الناقة التي لم تحمل من غير عقم. الممكورة:
 المؤنقة الخلق. الكوماء: الناقة الفخمة السنام. العِضَاهُ: كل شجر له
 شوك، صَعُرَ أو كَبُرَ.
 (٣) تَسْنُحُ: تعرض. الدَعْلَجَةُ: من دعلج الحيوان: أكل كثيراً.
 (٤) مَزُودَةٌ: يُدْعَرُ من يمشي فيها.
 (٥) المراس: الشدة، ومنه يقال: مارس الشيء: زاوله وعالجه؛ وفلان ذو
 مراس: ذو جلد وقوة.
 (٦) أَقْصَدْتُ: قتلت. العِشَارُ: جمع العِشْرَاءِ: الناقة التي مضى على حملها
 عشرة أشهر.

ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثْمَانِهِ

(١) يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى

وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَاءُ نَا مِنْ وَاتِرٍ

(٢) فَالْيَوْمَ إِنْ زَارَ الْمَنُونُ قَدْ اكْتَفَى



(١) السنابك: أطراف الحوافر، الواحد: سُنْبُك. دُحْرُوجٌ: من دَحَرَجَ الشيء: حَرَكَهُ فاندفع منحدرًا.

(٢) ثَارَ الدماء: أخذ بثأرها. الواتر: اسم فاعل من وَتَرَ فلاناً وَتْرًا، وَتَرَةً: قتل حميمه. المنون: الموت.

٤٥

[قال الأصمعيّ: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سَابَّ يَزِيدُ بن الصَّعِقِ رجلاً من بني أسد، فقال يزيد في ذلك]^(١): [من الطويل]
 وَلَعْتُمْ بِتَمْرِينَ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ
 يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفَنَّا كُلَّ مَرْبَعٍ^(٢)
 بَنِي أَسَدٍ مَا تَأْمُرُونَ بِأَمْرِكُمْ
 إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ تَثُوبٌ وَتَدَّعِي^(٣)



(١) هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل الكلابي: شاعر جاهلي، من الفرسان؛ كان من خبره أن مرداس بن أبي عامر استنجدته على جماعة من كلاب سلبوه مائة ناقة، فركب حتى أخذ الإبل وردّها عليه، فقال فيه مرداس:

يزيد بن عمرو خير من شدّ ناقةً بأقتادها إذا الرياحُ تُصرِصرُ
 (الأعلام: ١٨٥/٨؛ الحيوان: ٢٧٤/١؛ الشعر والشعراء: ٥٣١/٢).
 (٢) تمرين السياط: تليينها؛ يقال: مرّن الشيء: أَلَانَهُ. كلُّ مربع: كلُّ ربع.
 (٣) تثوب: ترجع. تدّعي: تزعم؛ يقال: ادّعى فلان الشيء: زعمه له، وادّعى فلان بكرم فعالة: أخبر عن نفسه بذلك.

٤٦

فأجابه الأسدِيُّ :

وَعَيْرُهُ ضَرْبَةُ الْيَرْبُوعِيِّ ^(١) : [من الطويل]

أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُمَرَّنَ قَدْنَا

وَمَنْ لَا يُمَرَّنَ قَدَّهُ يَتَقَطَّعُ ^(٢)

فَلَا يُبْعَدِ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي بِهَا

بِرَاسِكَ سِيَمَا الدَّهْرِ مَا لَمْ تَقْنَعِ ^(٣)



(١) اليربوعي: هو ثعلبية بن الحارث الذي ضرب يزيد بن الصعق في رأسه يوم ذي نجب.

(٢) القَدُّ: السَّوْطُ، أو السَّيْرُ يُقَدُّ من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك.

(٣) السَّيْمَا، والسُّوْمَةُ، والسَّيْمَةُ، والسَّيْمَاءُ، والسَّيْمِيَاءُ: كلها بمعنى العلامة.

٤٧

وقال الأصمعيّ:

لِصَخْرٍ بَنِ عَمْرٍو بِنِ الشَّرِيدِ^(١): [من الطويل]

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا
وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً
عَلَيْكَ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأَمِّ حَلِيلَةٍ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَوَانٍ^(٢)
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ^(٣)

(١) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي؛ من بني سليم بن منصور، من قيس عيلان: أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان قومه وغزاتهم. جرح في غزوة على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريباً من الحول، فثقل ذلك على زوجته «سلمى»، فعلقها بعود الفسطاط حتى ماتت. ثم مات صخر بعدها فظلت الخنساء تراثه طويلاً. (الأعلام: ٣/ ٢٠١؛ الأغاني: ٦١/ ١٥؛ الشعر والشعراء: ٢٦١/ ١).

(٢) الحليّة: الزوجة.

(٣) الْعَيْرُ: حمار الوحش. النَّزَوَانُ: وثوب الحمار على أنثاه؛ يقال: نزا الفحل نَزَوْا، وَنَزَوْا، وَنَزَوَانًا: وثب.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَيْقِظْتُ مَنْ كَانَ نَائِماً
وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَحَيٍّ حَرِيدٍ قَدْ صَبَحْتُ بِغَارَةٍ
كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْ دَبَا كُتْفَانٍ^(١)
فَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ
أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانِ^(٢)



(١) حَيٍّ حَرِيدٌ: مُنْعَزَلٌ؛ يُقَالُ: حَرَدَ فُلَانٌ عَنْ قَوْمِهِ حُرُوداً: اعْتَزَلَهُمْ،
وانحرد: انفرد، وَتَنَحَّى: الرَّجُلُ: الْجَمَاعَةُ. الدَّبَا: الْجَرَادُ. الْكُتْفَانُ:
جراد ظهرت أجنحتها ولمّا تطر بعد.

(٢) الْقَارِحُ مَنْ ذِي الْحَافِرِ: مَا اسْتَتَمَ الْخَامِسَةُ وَسَقَطَتِ سِنُّهُ الَّتِي تَلِي الرِّبَاعِيَّةَ
ونبت مكانها نابه، ولكل ذي حافر قارحان من أعلى، وقارحان من أسفل،
وهي أنيابه الأربعة. العدوان: الشديد العدو.

٤٨

وَأَشَدُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ الْمَشَعْتُ ^(١) : [من الوافر]
 بِإِضْرٍ يَتَرَكُنِي الْحَيُّ يَوْمًا
 رَهْيَنَةً دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ ^(٢)
 تَمَتَّعْ يَا مُشَعْتُ إِنَّ شَيْئًا
 سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ
 وَجَاءَتْ جَيَّالٌ وَأَبُو بَنِيهَا
 أَحْمُ الْمَاقِيَيْنِ بِهِ خُمَاعُ ^(٣)
 فَظَلَّ لَا يَنْبِشَانِ الثُّرْبَ عَنِّي
 وَمَا أَنَا وَئِبَ غَيْرِكَ وَالسَّبَاعُ ^(٤)



(١) شاعر من بني عامر، له ذكر في (الحيوان: ٢١٣/٥؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٧٥).

(٢) الإضر: العهد المؤكد، قال تعالى: ﴿قَالَ أَأَفْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِضْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]. والإضر أيضاً: الثقل؛ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٣) جيال: أنثى الضبع. الأحم: الأسود. الماقيان: طرفا العين. الخُماع: العرج. والبيت في (الحيوان: ٢١٣/٥).

(٤) الوئب: الهلاك، وقوله: «وئب غيرك»، أي: هلاكاً لغيرك.

٤٩

وَأُنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لِطَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ^(١) : [من الطويل]
 لَا غَرَوْا إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالَهَا
 أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ؟ سُئِلَتْ كَذَلِكَ^(٢)
 تُعَيِّرُنِي طُوفِي الْبِلَادَ وَرَحَلَتِي
 أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ^(٣)
 ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فُؤَيْقَ مُثَقَّبِ
 بِبَيْتَةِ سُوءٍ هَالِكاً أَوْ كَهَالِكِ^(٤)

(١) هو أبو عمرو، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، الوائلي: شاعرٌ جاهليٌّ مقدّمٌ مجيدٌ، وُلِدَ في بادية البحرين، وقُتِلَ وهو ابن ستٍّ وعشرين سنة، لأبيات قالها في ملك الحيرة عمرو بن هند، نحو سنة ٥٦٤م. (الشعر والشعراء: ١١٧/١؛ طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٣٨/١؛ شعراء النصرانية: ٣٨٣/٢).

(٢) لَا غَرَوْ: لَا عَجَبَ. وأراد: لَا أَعْجَبُ إِلَّا مَنْ جَارَتِي وَسُؤَالَهَا إِيَّاي: أَلَكْ أَهْلٌ؟ ثم يدعو عليها بأن تغترب وتُسأل كما سُئِلَ هو. والأبيات من قصيدة قالها طرفة حين أطرَد فصار في غير قومه، مطلعها:

فِي وَدْعِينَا الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جَمَالِكِ
 (ديوان طرفة بن العبد: ٧١).

(٣) حُرُّ الدار: خيرها ووسطها. وفي الديوان: «تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ».

(٤) ذُو الْأَرْطَى، ومثقب: موضعان. بيئة سوء: منزل سوء.

تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِي قَاعِدًا
لَدَى صَدْفِي كَالْحَنِيَّةِ بَارِكُ^(١)



(١) تَرُدُّ عَلَيَّ ثَوْبِي: تُلْقِيهِ عَلَيَّ وَجْهِي. الصدفي: البعير المنسوب إلى الصدف، وهو حيٌّ من همدان. الحَنِيَّةُ: القوس؛ شَبَّهَ بِهَا فِي صَلَابَتِهِ وَضُمُورِهِ.

٥٠

وقال دَوْسَرُ بْنُ ذُهَيْلٍ الثُّرَيْعِيُّ^(١) : [من الطويل]
 [الأصمعيّ: يقال إن هذا الشعر لرجل من بني يربوع].
 وَقَائِلَةٌ مَا بَالَ دَوْسَرٌ بَعْدَنَا
 صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ
 فَإِنْ تَكُ أَثْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَلَى
 فَإِنِّي كَنْضَلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْغَمْدِ^(٢)
 وَإِنْ يَكُ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرُبَّمَا
 أَرَانِي فِي رَيْعِ الشَّبَابِ مَعَ الْمُرْدِ
 طَوِيلُ يَدِ السَّرْبَالِ أَغْيَدُ لِلصَّبَا
 أَكْفُ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصَلٍ جَعْدِ^(٣)
 وَحَنَّتْ قَلُوصِي مِنْ عَدَانٍ إِلَى نَجْدٍ
 وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانُهَا قَدَمُ الْعَهْدِ^(٤)

(١) لم نجد له ترجمة في كتب التراجم والأدب.

(٢) الخَلَقُ: البالي.

(٣) الأغيد: الناعم المُنْتَنِي. الذَفْرَى من الإنسان والحيوان: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٤) حَنَّتْ الناقة: مَدَّتْ صوتها شوقاً إلى ولدها. القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخَلَق.

وَإِنَّ الَّذِي لَأَقَيْتَ فِي الْقَلْبِ مِثْلَهُ
إِلَى آلِ نَجْدٍ مِنْ غَلِيلٍ وَمَنْ وَجَدِ
إِذَا شِئْتَ لَأَقَيْتَ الْقِلَاصَ وَلَا أَرَى
لِقَوْمِي أَبْدَالاً فَيَأْلَفُهُمْ وَدِّي
وَأَرْمِي الَّذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ بَغْضَةٍ
وَلَيْسَ عَلَى مَوْلَايَ حَدِّي وَلَا عَهْدِي ^(١)
إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ بِوُدِّهِ
وَأَذْبَرَ لَمْ يَصُدُّ بِإِذْبَارِهِ وَدِّي
وَلَمْ أَتَعَذَّرْ مِنْ خِلَالٍ تَسُوؤُهُ
لِمَا كَانَ يَأْتِي مِثْلَهُنَّ عَلَى عَمْدٍ ^(٢)
وَذِي نَخَوَاتٍ طَامِحِ الرَّأْسِ جَادَبَتْ
حِبَالِي فَرَخَّى مِنْ عَلَابِيَّهِ مَدِّي ^(٣)



-
- (١) المَوْلى هنا: القريب، أو الحليف.
(٢) تَعَذَّرَ مِنَ الذَّنْبِ ونحوه: تَنَصَّلَ واحتجَّ لنفسه. الْخِلَالُ: الْخِصَالُ، الواحدة: حَلَّة.
(٣) النخوات: جمع النُّخوة: العظمة والتكبر. رَخَّى الشيء: أَرْخَاه: أَرْسَلَهُ، أَوْ طَوَّلَهُ وَوَسَّعَهُ. الْعَلَابِيُّ: جمع العلباء: العصبية الممتدة في العنق. والمراد: أَنَّهُ أَذْلَهُ وَأَخْضَعَهُ.

٥١

وقال عديّ بن رَعْلَاءِ العَسَائِيّ^(١) : [من الخفيف]

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ

دُونُ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ^(٢)

وَعُمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآ

سِي وَيَعْيَا طَبِيبُهَا بِالْذَّوَاءِ^(٣)

رَفَعُوا رَايَةَ الضُّرَابِ وَالْأَوْ

لَيَذُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ^(٤)

فَصَبَرْنَ النُّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى

جَرَّتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدَّمَاءِ

(١) شاعر جاهلي، اشتهر بنسبته إلى أمه «الرَعْلَاءِ»، وضاع اسم أبيه.

(الأعلام: ٤/ ٢٢٠؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٥٢).

(٢) سيفٌ صَقِيلٌ: مَجْلُوءٌ. بُضْرَى: بلدة في الشام، من أعمال دمشق، (معجم البلدان: ١/ ٤٤١). طعنة نجلاء: واسعة.

(٣) الغموس: الطعنة الشديدة الواسعة النافذة. الآسي: الطبيب. يعيا الطبيب: يعجز أو يتعب.

(٤) الضُّرَابُ: المجالدة والقتال بالسيوف ونحوها. آلوا: أقسموا. يُذودون: يطردون ويدفعون. السامر: المتسامرون، أو مجلس السمر؛ وقد سامر فلان فلاناً: حادّثه ليلاً. الملحاء: موضع، وقيل: كتيبة لآل المنذر.

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
 (١) إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا
 سَيِّئًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ



(١) ميت الأحياء: المغمور، الخامل.

٥٢

وقال مُرْقَشُ الْأَصْعَرُ^(١): [من مجزوء البسيط]

الزَّقُّ مُلْكٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ

وَالْمُلْكُ مِنْهُ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ^(٢)

مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّذِي يَتَرَكُنِي

لَيْتَ عَفْرَيْنَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ^(٣)

فَأَوَّلَ اللَّيْلِ لَيْتَ خَادِرٌ

وَأَخَرَ اللَّيْلِ ضُبْعَانُ عَثُورٌ^(٤)

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك: شاعر جاهلي، من أهل نجد، كان جميل الوجه، حسن الشعر، وهو ابن أخي المرقش الأكبر، وعمُّ طرفة بن العبد.

قيل: إنه عشق فاطمة بنت المنذر (الملك) فبلغ من وجده بها أن قطع إبهامه بأسنانه. توفي نحو ٥٠ ق.هـ / نحو ٥٧٠ م. (الأعلام: ١٦/٣؛ معجم الشعراء، المرزباني؛ ٣٠١؛ شعراء النصرانية: ٣٢٨؛ الأغاني: ١٢٩/٦).

(٢) الزَّقُّ: وعاء من جلد يجرُّ شعره ولا يُتَتَف، يستخدم للشرب.

(٣) الصَّبُوحُ: شراب الصباح. عفرين: اسم نهر في نواحي المصيصة، يخرج إلى أعمال نواحي حلب. وعَفْرَيْنَ (بتشديد الراء): دويبة تأوي التراب في أصول الحيطان، ومنه في المثل: «أشجع من ليت عَفْرَيْنَ». وقيل: عَفْرَيْنَ هو الأسد نفسه. (معجم البلدان: ١٣٢/٤).

(٤) ليت خادِرٌ: لزم عرينه وأقام به. الضبّعان: الذكر من الضباع. العثور: الكثير العثار، أي كثير الكبوة والزلل.

قَاتَلَكَ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ
 لَوْ أَنَّ ذَا مِرَّةٍ عَنُكَ صَبُورٌ^(١)



(١) ذو مِرَّة: ذو قوّة وعقل واستحکام.

٥٣

- وقال مُهلِهُلُ بن رَبيعة^(١): [من الوافر]
 أَلَيْلَتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي
 إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي^(٢)
 فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي
 فَقَدْ يُبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٣)
 فَلَوْ نَبَشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّيبٍ
 فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ^(٤)

- (١) هو أبو ليلى، عدي، وقيل: امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم بن بكر، من بني تغلب: شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، وهو شقيق الشاعر كليب وائل الذي قتله خاله جَسَّاس بن مرة، وخال امرئ القيس الكندي، وجدّ عمرو بن كلثوم. سُمِّي مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر، أي أَرْقَّه. توفي نحو ٥٢٥م، وقيل: ٥٣٠م. (الشعر والشعراء: ٣١٥/١؛ الأغاني: ٤٨/٥؛ المؤتلف والمختلف: ٧؛ خزانة الأدب (صادر): ١/٣٠٠؛ شعراء النصرانية: ١/١٦٠؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/١١٠).
- (٢) ذو حُسْم: موضع، وقيل: وادٍ أعاليه فلاة وأسفله نخل، ذكره لبيد بن ربيعة بقوله:

بِذِي حُسْمٍ قَدْ عُرِّيْتُ وَزَيَّنْتُهَا دِمَاثُ فَلَيْحٍ رَهْوُهَا فَالْمَحَافِلُ
 (ديوان لبيد بن ربيعة: ١٣٤). تحور: ترجع.

- (٣) الذنائب: قرية دون زبيد من أرض اليمن، وفيها قبر كليب وائل. وفي الأغاني «فقد أبكي».

- (٤) الزير: الذي يكثر من زيارة النساء. يتمنى الشاعر إخبار أخيه كليب - وكان =

- بِیَوْمِ الشَّعْثَمِینِ لَقَرَّ عَیْنًا
 (١) وَكَيْفَ لِقَاءٍ مَن تَحْتَ الْقُبُورِ
 فَلِإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ
 (٢) بُجَیْرًا فِي دَمٍ مِّثْلِ الْعَبِيرِ
 وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا
 (٣) عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ
 وَصَبَّحْنَا الْوُخُومَ بِیَوْمٍ سَوَاءٍ
 (٤) يُدَافِعْنَ الْأَسِنَّةَ بِالنُّحُورِ

= يُعَيِّرُهُ بِكَثْرَةِ زيارته للنساء - أنه قد أخذ بشأره، وانتقم له بشجاعة وبسالة.

- (١) يوم الشعثمين: يوم نُسب إلى الشعثمين: شعثم، وشعيب ابني عامر بن ذهل بن ثعلبة. وفي الأغاني: «أَقَرَّ عَيْنًا». وقيل: يوم الشعثمين هو يوم واردات، وقيل: يوم الذنائب.
- (٢) واردات: موضع عن يسار طريق مكة، كان فيه يوم لتغلب على بكر. بجير: هو ابن الحارث بن عباد البكري الذي قتله مهلهل في ذلك اليوم.
- (٣) همّام بن مرة: هو همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان: قائد بكر، قتله تغلب يوم القصيبات، وتفصيل ذلك أن همّاماً كان قد وجد غلاماً مطروحاً، فالتقطه ورباه، وسمّاه ناشرة، فكان عنده لقيطاً؛ فلما شبَّ تبَيَّن أنه من تغلب، فلما التقت تغلب وبكر يوم القصيبات جعل همّام يقاتل، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها، ثم وضع سلاحه؛ فوجد ناشرة من همّام غفلة، فشدَّ عليه بالعنزة (عصاً لها زجٌّ في أسفلها)، فأقصده فقتله، ولحق بقومه تغلب. (الأغاني: ٣٨/٥).
- القشعم: الذكر العظيم من النُسُور، وقيل: المُسِنَّ منها.
- (٤) الوخوم: قوم من بني عامر بن ذهل.

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنِي أَبِيْنَا
 بِجَوْفِ عُنَيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرٍ^(١)
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ
 صَلِيلَ الْبَيْضِ يُقْدَعُ بِالذُّكُورِ^(٢)



(١) في الأغاني:

غداةً كأَنَّا وَبَنِي أَبِيْنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرٍ
 ويوم عنيزة: كان أول الأيام بين تغلب وبكر، وفيه تكافأت القبيلتان، ولم
 تكن لإحدهما غلبة على الأخرى، وهذا معنى قوله: «رحيا مدير».

(٢) في الأغاني: «لَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ مِنْ بِحَجْرٍ».
 حُجْر: قصبة باليمامة، وقيل: قرية باليمن. الصليل: الصوت. تُقْدَعُ:
 تُضْرَبُ. الذكور: السيوف.

٥٤

وقال مُهْلَهْلٌ^(١) : [من الكامل]

[قال أبو الفضل : أَظُنُّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ : إِنَّهَا مَوْلَدَةٌ.]

يَا حَارٍ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا

إِنَّا دَوُو السَّوْرَاتِ وَالْأَحْلَامِ^(٢)

وَمِنَّا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ فِطَامَهُ

سَاسَ الْأُمُورَ وَحَارِبَ الْأَقْوَامِ^(٣)

فَقَتَلُوا كُلِّبًا ثُمَّ قَالُوا : إِذْبَعُوا

كَذَبُوا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ^(٤)

(١) قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس، بعد مقتل كليب؛ ولها تنمة في شعراء النصرانية: ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) لا تجهل: لا تسفه. السورات: جمع السورة: الشدة، والجدة، والهياج؛ وقيل: السورة: الوثبة. الأحلام: جمع الحلم: ضبط النفس والأناة، أو العقل.

(٣) «حارب الأقوام»: صوابه: «حارب الأقواما» بفتح الميم.

ومنه قال عمرو بن كلثوم مع مبالغة شديدة:

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَائِرُ سَاجِدِينَ

(ديوان عمرو بن كلثوم: ٧١).

(٤) في شعراء النصرانية: «ثُمَّ قَالُوا ارْتَعُوا». ربع بالمكان: اطمأن وأقام. وربع فلان: وَقَفَ وانتظر وتحبّس. وأرتع القوم، ورتعوا: وقعوا في خِصْبٍ وَرَغِيٍّ.

حَتَّى نُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً

(١) قَهْرًا وَنَفْلًا بِالسُّيُوفِ الْهَامِ

وَيَقُومَنَّ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا

(٢) يَمْسَحْنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ



(١) نَفْلًا: نَشَقُّ. وفي شعراء النصرانية:

حَتَّى تُلَفَّ كَتِيبَةٌ بِكَتِيبَةٍ وَيُحْلُ أَضْرَامٌ عَلَى أَضْرَامِ
الأصرام: جمع الضَّرْم: القطعة من كل شيء، أو الجماعة المنعزلة.

(٢) ربّات الخدور: النساء المخدرات الكريّمات. حواسرًا: كاشفات

رؤوسهن. وفي شعراء النصرانية:

وَتَقُومُ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمْسَحْنَ عَرَضَ تَمَائِمِ الْأَيْتَامِ
التَّمَائِم: التعاوِذ.

٥٥

- وقال علباء بن أرقم بن عوف^(١): [من الطويل]
- أَلَا تِلْكَ مَا عَرَّسِي تَصُدُّ بِوَجْهِهَا
 وَتَزْعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنَّ مَنْ ظَلَمَ^(٢)
 أَبُونَا، وَلَمْ أَظْلِمْ بِشَيْءٍ عَمِلْتُهُ
 سِوَى مَا تَرَيْنَ فِي الْقَذَالِ مِنَ الْقِدَمِ^(٣)
 فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ
 كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ^(٤)
 وَيَوْمًا تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا
 فَإِنْ لَمْ تُنِلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ^(٥)

(١) هو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر، وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل: شاعر جاهلي، عاصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة. (معجم الشعراء، المرزباني: ٣٠٤، لسان العرب: نون، سين، تا).

(٢) العُرْسُ: الزوجة.

(٣) القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا.

(٤) الْمُقَسَّمُ: الجميل الحسن؛ يقال: قَسَمَ الوجه قسامةً، وقَسَامًا: جَمَلٌ وَحَسَنٌ. تعطو: تتناول. السَّلَمُ: شَجَرٌ من العُضَاهِ يُدْبِغُ بِهِ.

(٥) قوله: «لم نتمنا ولم تنم» أي: لم تُرَحْنَا، ولم تُسْتَرَحْ.

- نَبِيتُ كَأَنَّا فِي خُصُومٍ عَرَامَةً
 وَتَسْمَعُ جَارَاتِي التَّالِيَّ وَالْقَسَمَ ^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا إِنْ لَا تَنَاهَيْ فإِنِّي
 أَخُو النُّكْرِ حَتَّى تَقْرَعِي السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ ^(٢)
 لَتَجْتَزِبَنَّكَ الْعَيْسُ خُنْسًا عَكُومَهَا
 وَذُو مِرَّةٍ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْعَدَمِ ^(٣)
 وَأَيُّ مَالِكٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُمْ
 يُعَذِّبُ عَبْدًا، ذِي جَلَالٍ وَذِي كَرَمٍ
 أَمِنْ أَجْلِ كَبْشٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قَرِيَةٍ
 وَلَا عِنْدَ أَذْوَادٍ رِتَاعٍ وَلَا غَنَمٍ ^(٤)
 يَمَشِّي كَأَن لَا حَيٍّ بِالْجِزْعِ غَيْرُهُ
 وَيَعْلُو جَرَاثِيمَ الْمَخَارِمِ وَالْأَكَمِ ^(٥)

- (١) العَرَامَةُ: الشَّرَاسَةُ؛ يقال: عَرِمَ فلان عَرَامَةً، وَعُرَامًا: شَرِسَ واشْتَدَّ. التَّالِيَّ، وَالْقَسَمَ: الحَلْفَ.
- (٢) النُّكْرُ: الأَمْرُ الْمُنْكَرُ، الشَّدِيدُ.
- (٣) الْعَيْسُ: الإِبِلُ الْكَرِيمَةُ، أَوْ الَّتِي يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شَقْرَةً. «خُنْسًا عَكُومَهَا»: يقال: خَنَسَ خُنْسًا، وَخُنُوسًا، وَخُنَاسًا: تَأَخَّرَ، وَأَخْنَسَهُ: خَلَفَهُ وَمَضَى عَنْهُ. الْعُكُومُ: الْأَحْمَالُ وَالْأَمْتَعَةُ، أَوْ الْحَبَالُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا عَلَى النِّيَاقِ. ذُو مِرَّةٍ: ذُو شِدَّةٍ وَبَأْسٍ وَاسْتِحْكَامٍ.
- (٤) الْأَذْوَادُ: جَمْعُ الذُّودِ: الْقَطِيعِ مِنَ الْإِبِلِ بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ؛ وَفِي الْمَثَلِ: «الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ»، وَيَضْرِبُ فِي اجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ إِلَى الْقَلِيلِ حَتَّى يُوْدِي إِلَى الْكَثِيرِ. الرِّتَاعُ: الَّتِي تَرْتَعُ فِي الْمَرْعَى: تَرعى كَيْفَ شَاءَتْ فِي خُصْبٍ وَسَعَةٍ.
- (٥) الْجِزْعُ: مَنَعُطُ الْوَادِي، أَوْ وَسْطُهُ. الْجَرَاثِيمُ: جَمْعُ الْجَرَثُومَةِ: الْأَصْلُ، =

فواللّه ما أدري، وإني لصّادق

أَمِنْ خَمَرٍ يَأْتِي الطَّلَالُ أَمْ أَتَخَمُ^(١)
بَصُرْتُ بِهِ يَوْمًا وَقَدْ كَادَ صُحْبَتِي

مِنْ الْجُوعِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا الرَّجَمَ مِ الْوَحَمِ^(٢)
بِذِي حَطَبٍ جَزَلٍ وَسَهْلٍ لِفَائِدِ

وَمِبْرَاقَ غَزَاءٍ يُقَالُ لَهَا هُذَمُ^(٣)
وَزَنْدِي عَفَارٍ فِي السَّلَاحِ وَقَادِحِ

إِذَا شِئْتُ أَوْرَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّامُ^(٤)
وَقَالَ صِحَابِي: إِنَّكَ الْيَوْمَ كَائِنٌ

عَلَيْنَا كَمَا عَفَى قَدَارٌ عَلَى إِرَمِ^(٥)

= أو التراب المجتمع حول أصول الشجر. المخارم: جمع المخرم: الطريق في الجبل أو الرمل؛ ومخرم الأكمة: منقطعها، ومخرم الجبل: أنفه.

(١) الخَمَرُ: من خَمَرَ خَمَرًا: أصابه الخُمار: ما يصيبُ شارب الخمر من ألمها وصداعها، أو ما خالطه من سُكْرِ الطَّلَال: جمع الطَّل: اللبن، أو اللَّبْدَى. أَتَخَمَ فلان: أصابته تُخمة: داء يصيب الإنسان من امتلاء المعدة.

(٢) الْوَحَمُ: اسم لما يُشْتَهَى؛ يقال: وحم الرجل: أفرطت شهوته في شيء.

(٣) الجزل: الجاف الصّلب. الفائد: الذي يشوي اللحم؛ يقال: فَأَدَ الخُبْزُ أو اللحم: أنضجه في الرماد الحار. الغَزَاء: الكثير الغزو، أو صاحبه. هذم: سريعة القطع.

(٤) الزَّندُ: العود الأعلى الذي تُقَدَح به النار، والجمع: زناد، وأزند، وأزناد. العَفَارُ: شجر يُتَّخَذُ منه الزَّند فيُقَدَحُ به. القادح: اسم فاعل من قَدَحَ بالزند: ضرب على القَدَاح يريد الإيراء: إشعال النار. أوري الزند: أخرج ناره.

(٥) عَفَى: محا؛ يقال: عَفَّتْ الريح الدار، وعَفَّتْها: مَحَتْ آثارها. قدار: عاقر =

وَقَدَّرِ يُهَاهِي بِالْكِلَابِ قُتَارُهَا
 إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللُّحْمِ ^(١)
 أَخَذَتْ لِدَيْنِ مُطْمِئِنٍّ صَحِيفَةً
 وَخَالَفَتْ فِيهَا كُلَّ مَنْ جَارٍ أَوْ ظَلَمٍ
 أَخَوْفُ بِالنُّعْمَانِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 قَتَلَتْ لَهُ خَالًا كَرِيمًا أَوْ أَبَنَ عَمٍ
 وَإِنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ
 وَلَكِنْ سَمَاءٌ تُمَطِّرُ الْوَيْلَ وَالْدِّيمَ ^(٢)
 لَيْسَتْ ثِيَابَ الْمَقْتِ إِنْ أَبَّ سَالِمًا
 وَلَمَّا أَفْنَتْهُ، أَوْ أُجِرَّ إِلَى الرَّجَمِ ^(٣)
 يُثِيرُ عَلَيَّ الثُّرْبَ فَحْصًا بِرَجْلِهِ
 وَقَدْ بَلَغَ الدَّلْقُ الشَّوَارِبَ أَوْ نَجَمِ ^(٤)

= ناقة صالح عليه السلام؛ ويقال له: أحمر ثمود. إرم: قوم عاد من العرب البائدة.

(١) هاهي الكلاب: زجرها، أو دعاها. القُتار: دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من الطبخ أو الشواء. أيسار المساميح: أصحاب الميسر، وأهل السباحة والكرم.

(٢) كَزَّةٌ: منقبضة، ورجل كَزُ اليدين: بخيل. الويل: المطر الشديد. الديم: جمع الديمة: المطر يطول زمانه في سكون.

(٣) المَقْتُ: البغض الشديد. آب الرجل: عاد أو رجع. فات الأمر فلاناً: لم يدركه، وفات فلان: مضى ومزّ، وأفاته الأمر: جعله يفوته، وفات الأمر: مضى وقته، ولم يُفعل. الرَّجَمُ: القَبْرُ.

(٤) الفَحْصُ: الحَفْرُ أو الكَشْفُ؛ يقال: فَحَصَ الأرض: حفرها، وفَحَصَ =

- لَهُ أَلْيَةً كَأَنَّهَا شَطْ نَاقَةٍ
 أَبْحُ إِذَا مَا مُسَّ أَبْهَرُهُ نَحَمٌ ^(١)
 وَقَطَّعْتُهُ بِاللَّوْمِ حَتَّى أَطَاعَنِي
 وَأُلْقِي عَلَى ظَهْرِ الْحَقِيبَةِ أَوْ وَجَمٌ ^(٢)
 وَرُخْنَا، عَلَى الْعَبِّ الْمُعَلَّقِ شِلْوُهُ
 وَأَكْرَعُهُ وَالرَّأْسُ لِلذَّئِبِ وَالرَّخَمُ ^(٣)
 مَوَارِيثُ آبَائِي وَكَانَتْ تَرِيكَةً
 لِأَلِ فُدَارٍ صَاحِبِ الْفِطْرِ فِي الْحُطَمِ ^(٤)



- = الشيء: كشفه. الدَّلَقُ من كل شيء: حَذَّه، ومنه: لسانٌ ذلق: حديد بليغ.
 الشوارب: جمع الشارب: ما يَنْبَت على الشفة العليا من الشعر، وقيل:
 الشوارب: مجاري النَّفَس. نَجَم الشيء: طلع وظهر.
 (١) شَطْ نَاقَةٍ: شطر سنامها. الأَبْهَرُ: أحد وريدين يحملان الدم من جميع
 أوردة الجسم إلى الأذنين الأيمن من القلب. نَحَمٌ: سَعَلَ، وقيل: فاض
 روجه.
 (٢) الحَقِيبَةُ: ما يُجعل فيه المتاع والزاد، وقيل: كل ما يُحمل وراء الرجل.
 وَجَمَ الرجل: عبس وأطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن.
 (٣) الشِّلْوُ: العضو، أو البقية من كل شيء. الأَكْرَعُ: جمع الكراع، وهو من
 الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن البقر والغنم: مُستدقُّ الساق
 العاري من اللحم. الرَّخَمُ: طائر غزير الريش، له منقار طويل قليل
 النَّفْثُوس.
 (٤) الْحُطَمُ: الأمر الشديد العظيم.

٥٦

وقال^(١): [في الكامل]

- حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ
 فَلَجَأَ وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّتِ^(٢)
 وَكَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلٍ
 أَوْ سُنْبُلًا كَحِلَّتْ بِهِ فَاَنْهَلَّتِ^(٣)
 زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنْنِي إِمَّا أُمْتُ
 يَسْدُدُّ أَبْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^(٤)
 تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ
 مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي^(٥)
 يَوْمًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ طَرَقْنَا
 أَكْفَى بِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ^(٦)

- (١) أي: علباء بن أرقم.
 (٢) حَلَّتْ: نزلت، أقامت. تماضر: اسم امرأة. «غربة»: أي داراً بعيدة. فليج، واللوى، والحلة: مواضع.
 (٣) «حَبٌّ»: جاءت بالفتح على إعمال «كأنما»، وهو قليل. انهلت: تساقط دمعها.
 (٤) الخلة: الثلثة، أو الخلل، أو الفراغ.
 (٥) تربت يداك: دعاء عليها بالافتقار والخسران. اليسر: السعة والغنى. التعلّة: ما يتعلّل به، أي يُتلهّى، والمراد: الفقر وقلة المال.
 (٦) المعضلة: المسألة المشكّلة الصعبة لا يُهتدى لحلّها. جلّت: عظمت.

- وَمُنَاخٍ نَّازِلَةٍ كَفَيْتُ وَقَارِسٍ
 نَهَلْتُ قَنَايَ مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ^(١)
 وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّنَعَتْ
 وَاسْتَعْجَلْتُ نَضَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ
 دَرْتُ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَعَالِقُ
 بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ^(٢)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا
 وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٣)
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِلِهَا وَرَفَدْتُه
 نُضْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
 وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي
 وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ^(٤)



- (١) النازلة: المصيبة الشديدة. كَفَيْتُ فلاناً الأمر: قُمت فيه مقامه. نهلت: شربت. قناتي: رمحي. مطاه: ظهره. علّت: شربت مرّة بعد أخرى.
 (٢) دَرْتُ: سالت، أو امتلأت. المغالق: أقداح الميسر. قَمْعُ الْعِشَارِ: رؤوس أسنمتها، الواحدة: قَمْعَةٌ؛ وَالْعِشَارُ: جمع العُشْرَاء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر. الْجِلَّةُ: العظيمة.
 (٣) رَأْبُ الشَّيْءِ: لأمه وأصلحه. الثَّأْيُ: الحَرْمُ، أو الصَّدْع. اللَّتْيَا وَالَّتِي: النواذب الصغيرة والكبيرة.
 (٤) مولاي الأَحْمَ: أبناء العمومة. الجريرة: الجناية والذنب. السائمة: الإبل أو الماشية التي تُرسل إلى المرعى ولا تُعلف. ذو الخلّة: البائس الفقير.

٥٧

(الزيادات من الكتابين)^(١): [من الرجز]

- (٢) كَيْفَ قَرَيْتَ ضَيْفَكَ الْأَرْبَا
 (٣) لَمَّا أَتَاكَ بَائِسًا قِرْشَبًا
 (٤) يَنْشُدُكَ الزَّادَ وَكُنْتَ الزَّبَا
 (٥) قُمْتَ إِلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبَا
 (٦) ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوءِ إِذْ أَحَبَّا
 (٧) كَأَنَّمَا تَلَحَّكَ فَاهُ الرُّبَا



- (١) كذا ورد؛ ولعله عنوان المخطوطة في الأصل .
 (٢) قرئت: أضفت وأكرمت. الْأَرْبَا: الكثير الشعر .
 (٣) الْقِرْشَبُ: الْمُسِنَّ السَّيِّئِ الحال .
 (٤) الرُّبَا: المصيبة، أو الداهية .
 (٥) القفيل: السوط .
 (٦) أَحَبَّ: بَرَكَ .
 (٧) تلحك: تلعق. الرُّبَا: عصارة التمر المطبوخة؛ وَرُبُّ السَّمْنِ والزيت : ثقله الأسود .

٥٨

وقال المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ^(١): [من الطويل]
 أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعَيْنَيَّ وَسَنَّةُ
 وَمَنْ يَلْقَ مَا لَأَقِيْتُ لَا بُدَّ يَأْرُقِ^(٢)
 تَبَيْتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعْدُنَنِي
 كَمَا تَعْتَرِي الأهوالُ رَأْسَ الْمُطَلَّقِ^(٣)
 وَنَاجِيَةٍ عَدِيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جِدِ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقِ^(٤)

- (١) هو شأس بن نهار بن أسود العبدي، من قبيلة نكرة: شاعر جاهلي قديم، من أهل البحرين؛ ولقب بالمُمَزَّقُ لقوله:
 فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَلَا فَأَذْرُكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ
 (طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٧٤؛ الشعر والشعراء: ٣١٤/١؛ المؤتلف والمختلف: ٢٨٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١١٩/١؛ معجم الشعراء في لسان العرب، الأيوبي: ٤٠٧).
- (٢) أَرِقَ أَرَقًا: امتنع عليه النوم ليلاً. الوَسَنَةُ: النعاس؛ يقال: وَسِنَ وَسْنًا، وَسِنَةً، وَوَسَنَةً: أخذ في النعاس.
- (٣) الطارقات: الآتيات ليلاً. اعتراه الأمر أو الداء: ألم به وأصابه. الْمُطَلَّقُ: الملدوغ الذي تعود إليه نفسه ويسكن وجعه.
- (٤) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو بصاحبها. الماجد: السيّد الشريف الخَيْر. إلى واحد: أي إلى رجلٍ فَرْدٍ.

- تَرَى أَوْ تَرَأَى عِنْدَ مَعْقِدِ غَرْزِهَا
 (١) تَهَاوِيلَ مِنْ أَجْلَادِ هِرٍّ مُعَلَّقٍ
 كَأَنَّ حَصَى الْمَعْزَاءِ عِنْدَ فُرُوجِهَا
 (٢) نَوَادِي رَحَى رَضَاخَةٍ لَمْ تُدَقِّقِ
 كَأَنَّ نَضِيحَ الْبُولِ مِنْ قُبْلِ حَاذِهَا
 (٣) مَلَابُ عَرُوسٍ أَوْ مَلَاذُعُ أَرْزَقِ
 وَقَدْ ضَمُرَتْ حَتَّى التَّقَى مِنْ نُسُوعِهَا
 (٤) عُرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَلْتَقِي
 وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا
 (٥) نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقِطَاةِ الْمُطْرَقِ
 أَنْيَخَتْ بِجَوٍّ يَضْرُخُ الدِّيكُ عِنْدَهَا
 (٦) وَبَاتَتْ بِقَاعِ كَادِي النَّبْتِ سَمْلَقِ

- (١) معقد الغرز للناقة: مثل الحزام للفرس. أجداد الهر: شخصه: جسده.
 (٢) المعزاء: الأرض الصلبة الكثيرة الحجارة. الفروج: جمع الفرج: من الناقة: ما بين قوائمها؛ يقال: جرت الدابة ملء فروجها: بلغت سرعتها. النوادي (هنا): ما يتطاير من الرحي عند رضحها النوى. والرّضخ: الرّض والكسر.
 (٣) نضيج البول: رشحه؛ يقال: نضح نضحاً: رشح. الحاذ: موضع وقوع الذنب. الملاب: الطيب. الأزرق: الذباب.
 (٤) ضمرت: هزلت ونحلت. النسوع: السور.
 (٥) النسيف: أثر ركض الرجل بجانبه البعير يتحسّر عنه الوبر. الأفحوص: عش القطة. المطرق: التي حان وضع بيضها.
 (٦) الجؤ: ما انخفض من الأرض واتسع؛ وقيل: الجؤ: اسم اليمامة. الكادي: القاع. السملق: الأملس.

- تُناخ طليحاً ما تُراغ من الشّذا
 (١) وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقِي
 تَرُوحُ وَتَعْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيْنُهَا
 (٢) إِلَيْكَ ابْنُ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنُ مَحَرَّقِ
 عَلَوْتُمْ مُلُوكَ النَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالتَّقَى
 (٣) وَغَرْبِ نَدَى مِنْ عُروَةِ الْعِزِّ يَسْتَقِي
 وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا تَقُلُّ يُقَلُّ
 (٤) وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُلْحَقِ
 وَإِنْ يَجْبُنُوا تَشْجَعُ وَإِنْ يَبْخَلُوا تَجْدُ
 وَإِنْ يَخْرُقُوا بِالْأَمْرِ تَفْصِلُ وَتَفْرُقِ
 أَحَقَّأَبَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّ ابْنَ فَرْتَنَّا
 (٥) عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيقِي مُشَرَّقِي
 فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
 (٦) وَإِلَّا فَأَدْرُكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

- (١) الطَّلِيحُ: المُعْيِي، أو المهزول المجهود. الشّذا: الذباب. العَلُّ: القُراد.
 (٢) الوضين: حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور، أو شعر، أو جلد، يُشدُّ به الرحل على البعير. ابن ماء المزن: ابن ماء السماء، وهو المنذر الأكبر ملك الحيرة. المُحَرَّقُ: الحارث بن عمرو بن عدي.
 (٣) الغَرْبُ: الدلو العظيمة.
 (٤) الدِّينُ (هنا): المُلْكُ. وفي الشعر والشعراء:
 فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلُّ نَقُلُّ وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقِ
 (٥) ابن فَرْتَنَّا: ابن الأَمة، أو اللّثيم، يُسَبُّ به. مُشَرَّقِي: من شَرِقَ بِالماء: غَصَّ.
 (٦) لقي هذا البيت شهرةً واسعة، لأن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه =

أَكَلَفْتَنِي أَذْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ
وَالَّا تَدَارَكُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقُ
فَإِنْ يُتْهِمُوا أَنْجِدْ خِلَافاً عَلَيْهِمْ
وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أَغْرِقُ ^(١)
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ
كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي ^(٢)
وَضَلَّيْ بِهِ أَنْ لَا يُكْدَرُ نِعْمَةٌ
وَلَا يَقْلِبَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ بِمَعْبَقٍ ^(٣)



= كان قد تمثّل به في رسالة كتب بها إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قبيل مقتله (العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيق: ٧٥/١).

(١) يُتْهِمُونَ: يَتَّجِهُونَ إلى تهامة. أَنْجِدْ: أَذْهَبْ إلى نَجْد. يُعْمِنُونَ: يَذْهَبُونَ إلى عُمان. اسْتَحْقَبُوا الْحَرْبَ: حَمَلُوا عِبْئَهَا. أَغْرَقُ: أَتَّجِهْ إلى الْعِرَاقِ. وفي الشعر والشعراء:

فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْنَمُ خِلَافاً عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُتْهِمُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أَغْرَقُ

وَأَشْنَمُ: أَتَّجِهْ إلى الشَّامِ.

(٢) تَعْتَقِي: تَحْتَبِسُ وَتُعَاقِ.

(٣) الْمَعْبَقُ: مَنْ عَبَقَ بِالْمَكَانِ: لَزِمَهُ وَاسْتَقَرَّ فِيهِ.

٥٩

وقال عوف بن عطية [بن الخرع التيمي] ^(١): [من الطويل]
[وكانت ضبة أغارت على جيران له فأخذ عوف إبلاً من ضبة
وأعطاهما جيرانه].

هُمَا إِبْلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ
فَأَذُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُسَالِمَا ^(٢)
فَإِنْ شِئْتُمْ أَلْقَحْتُمْ وَنَتَجْتُمْ
وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنَا بَعَيْنِ كَمَا هُمَا ^(٣)
وَإِنْ كَانَ عَقْلاً فَاغْقِلُوا لِأَخِيكُمْ
بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَالْبِكَارِ الْمَقَاحِمَا ^(٤)

(١) هو عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وداعة التيمي، المعروف بابن الخرع: شاعر جاهلي فحل، من تيم الرباب من مضر. أدرك الإسلام، وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين. (الأعلام: ٩٦/٥؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٧٦؛ الحيوان: ٤٣٦/٣؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٢٦٦؛ طبقات الشعراء، ابن سلام: ٣٦).

(٢) الإبلان: الإبل العائدة إلى الفريقين، يفسره ورود الكلمة بصيغة المؤنث.

(٣) ألقح الفحل الناقة: أحبلها، وألقح الحرب: أشعلها وأهاجها.

ونتح الرجل الناقة: تعهدها بالرعاية حتى تضع. وقد ورد هذا البيت، والذي يليه في (العمدة في محاسن الشعر: ١/١٦٣) بصيغة المثنى (فإن شئتما...).

(٤) العقل: الدية. بنات المخاض: النوق التي تُنهي الحول الأول، وتدخل في =

- جَزَيْتُ بَنِي الْأَعْشَى مَكَانَ لُبُونِهِمْ
 كِرَامَ الْمَخَاضِ وَاللَّقَاحِ الرَّوَائِمَا ^(١)
 مَهَارِيسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ
 جَمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جَمَاجِمَا ^(٢)
 وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوفُهَا
 وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيرَةِ آجِمَا ^(٣)
 فَمَنْ مُبْلَغٌ تَيْمًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا
 سَرَائِهِمْ وَالْحَامِلِينَ الْعِظَائِمَا ^(٤)
 عَمَدْتُ لِأَمْرِ يَرْحُضُ الدَّمَ عَنْكُمْ
 وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوَفِ الْخَوَاطِمَا ^(٥)

- = الثاني . المقاحم : جمع المقحم : البعير الذي يثني ويربع في سنة واحدة .
 (١) اللبون : النوق ذات اللبن . المخاض : الحوامل من النوق . اللقاح : جمع اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . الروائم : النوق التي تعطف على صغارها .
 (٢) المهاريس : التي تهرس العيدان بأفواهها : تدقّها ، أو تأكلها بعنف . الوجوم : السكوت على ذلّ وظلم . الجماد : الأرض الصلبة يصعب حفرها لقلة ما يصيبها من مطر . خفاف : مياه كانت لعمر بن كلاب . ذو جماحم : موضع فيه ماء .
 (٣) الأسار : ما يبقى في الأواني من الماء ، مفردة : سُورٌ . تسوفها : تشمّها . المريرة : ماء لبني عمرو بن كلاب ، وقيل : لبني نمير ، وقيل : لبطن من بني عامر بن نمير ، يقال لهم : العجاردة . (معجم البلدان : ١١٧/٥) .
 الآجم والآجن : الماء المتغير طعمًا ولونًا ورائحة .
 (٤) تَيْمٌ ، أو بنو تيم : قبيلة . نأى الدار : بعدها . سراة القوم : أشرفهم وسادتهم . حاملوا العظام : الذين يحملون تبعات الأمور الكبيرة الشديدة .
 (٥) يَرْحُضُ الدَّمَ : يغسله وينفيه . الخواطم : من خطم أنف فلان : ألصق به عارًا ظاهرًا .

- أَتَأْكُلُ أَشْبَاهَ الْمَغَازِلِ ذِمَّتِي
 وَلَمَّا تَكُنْ فِيهَا الرَّبَابُ عَمَامًا ^(١)
 فَأَمَّا الدَّقَاقُ الْأَسْوَقُ الضُّلْعُ مِنْهُمْ
 فَلَسْتُ بِهَاجِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَائِمًا ^(٢)
 بِوُدِّهِمْ لَا قَرَّبَ إِلَّاهُ وَدَّهِمْ
 وَلَا زَالَ مُعْطِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ حَارِمًا
 وَلَكِنِّي أَهْجُو، صَفِيٌّ بَنٍ ثَابِتٍ،
 مُتَّبِجَةٌ لَأَقْتُ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا ^(٣)
 وَحِصْنًا ظَوُورًا جَوْنَةً خَلَّتِ اسْتُهَا
 وَصَفْوَانٌ زَلَقًا فَوْقَهُ الْمَاءُ دَائِمًا ^(٤)



- (١) المغازل: جمع المغزل: ما يُغزل به الصوف والقطن ونحوهما. الرِّبَابُ: قبائل عربية خمس تحالفت في الجاهلية هي: ضبة، وثور، وعكل، وتيم، وعدي. العمام: الأعمام.
 (٢) الأسوق: جمع الساق. الضُّلْعُ: الغَلَاطُ، الواحد: أضلع.
 (٣) الْمُتَّبِجَةُ: البوم. الحاتم من الطير: الغراب الأسود.
 (٤) الحصن (هنا): الناقة. الظُّوُور: الناقة التي تعطف على غير ولدها؛ يقال: ظأرت المرأة والناقة ونحوهما: عطف على غير ولدها. الجونة: السوداء، أو البيضاء (من الأضداد). خَلَّتِ استُهَا: يقال: إنهم كانوا إذا امتنعت الناقة من العطف على الولد، حشوا حياءها ببعض الأكسية حتى تتألم في ذلك الموضع، ثم تُسْقَطُ الأكسية، فتظنُّه ولداً، فيقدم إليها ولدها، أو ولد غيرها. الصفوان: الحجر الكبير الصُّلْد. الزلق: الأرض الزلقة: الملساء التي لا تثبت عليها القدم.

٦٠

وقال عَوْفٌ أَيْضاً: [من الكامل]

- سَخِرْتُ فُطَيْمَةً أَنْ رَأَيْتَنِي عَارِيّاً
 جَرَزِي إِذَا لَمْ يُخَفِّهِ مَا أَرْتَدِي ^(١)
 بَصُرْتُ بِفَثِيانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُمْ
 جُرْذَانٌ رَابِيَةٌ خَلَّتْ لَمْ تُضْطَدِ ^(٢)
 إِمَّا تَرِينِي قَدْ كَبِرْتُ وَشَقَّنِي
 وَجَعٌ يُقَرِّبُ فِي الْمَجَالِسِ عُودِي ^(٣)
 فَلَقَدْ زَجَرْتُ الْقِدْحَ إِذْ هَبَّتْ صَبّاً
 خَرَقَاءُ تَقْذِفُ بِالْحِطَارِ الْمُسْنَدِ ^(٤)
 فِي الزَّاهِقَاتِ وَفِي الْحُمُولِ وَفِي الَّتِي
 أَبَقْتُ سَنَاماً كَالْعَرِيِّ الْمُجَسَّدِ ^(٥)

(١) فطيمة: امرأة الشاعر. جُرْزُ الإنسان: صدره.

(٢) بَضِيعُهُمْ: لحم أفخاذهم.

(٣) شَقَّنِي: أنحلني وأهزلني. العُودُ: الزائرون في المرض الأخير.

(٤) القِدْحُ: قطعة من الخشب كانت تُستعمل في المَيْسِر. الصَّبَا: ريح الشرق الناعمة. الخرقاء: الهوجاء. الحِطَار: الحظيرة.

(٥) الزاهقات: من زهقت الفرس أو الناقة: سبقت وتقدّمت. الحمول: الإبل عليها الأحمال. العَرِيُّ: نصبٌ كان يُذبح عليه النسك. المُجَسَّد: المصبوغ بالدم.

- فَإِذَا قَمَرْتُ اللَّحْمَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ
 نَيْئاً كَمَا هُوَ مَأْوُهُ، شَرَقَ الْعَدِ^(١)
 وَجَرَى بِأَعْرَاضِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا
 وَإِلَى الْمَقَامَةِ ذِي الْغِنَى وَالْمُجْتَدِي^(٢)
 شَرِقَابَهُ مَاءِ السَّدِيفِ فَإِنْ يَكُنْ
 لَا شَحْمَ فِيهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا نَحْشُدِ^(٣)
 وَإِذَا هَوَازُنُ جَمَعُوا فَتَنَاشَدُوا
 جَنَبَاتِهِمْ أَلْفَيْتَنِي لَمْ أُنْشَدِ^(٤)



(١) قَمَرْتُ فَلَانُ قَمَرًا: غلب في القمار.

(٢) المقامة: الجماعة. المجتدي: طالب الجدوى، أي العطية.

(٣) السَّدِيفُ: لحم السنام. نَحْشُدُ: نَجْمَعُ.

(٤) الجنبات: السقطات. أَلْفَيْتَنِي: وجدتني.

٦١

- وقال عمرو بن معديكرب^(١) : [من الوافر]
 أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ
 يُؤرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)
 يُنَادِي مِنْ بَرَأَقَشٍ أَوْ مَعِينِ
 فَاسْمَعِ وَاتْلُبْ بِنَا مَلِيعِ^(٣)
 وَقَدْ جَاوَزْنَا مِنْ غُمْدَانَ دَاراً
 لِأَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهَا وَقِيعِ^(٤)
 وَرُبَّ مُحَرَّشٍ فِي جَنْبِ سَلَمَى
 يُعَلُّ بِعَيْبِهَا، عِنْدِي، شَفِيعِ^(٥)

(١) وردت ترجمته في الأصمعية ٣٤. وهذه القصيدة قالها عمرو في أخته ريحانة بنت معديكرب لما سبها الصمّة بن الحارث بن بكر، وكان أغار على بني زبيد في قيس، فاستاق أموالهم، وسب ريحانة، وانهزمت زبيد بين يديه، وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معديكرب، ثم رجع عبد الله، وأتبعه عمرو، وناشده أن يخلي عنها فلم يفعل، فلما يئس منها ولّى وهي تناديه بأعلى صوتها: يا عمرو، فلم يقدر على انتزاعها، وقال الأبيات: أَمِنْ رِيحَانَةَ . . . (الأغاني: ١٥/١٧٥).

- (٢) السَّمِيعُ: المُسْمِعُ. هجوع: نيام.
 (٣) بَرَأَقَش، ومعين: حصانان في اليمن. اتْلُب الشيء: استوى. مليع: أرض بارزة.
 (٤) غُمْدَان: قصر مشهور باليمن. الوقيع: الأثر الذي يخالف اللون.
 (٥) الْمُحَرَّشُ: الْمُفْسِدُ بين الناس، الْمُغْرِي بالسَّرِّ.

- كَأَنَّ الْإِثْمَدَ الْحَارِيَّ فِيهَا
 يُسْفُ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدَّمُوعُ^(١)
 وَأَبْكَارٍ لَهْوَتْ بِهِنَّ حِينًا
 نَوَاعِمَ فِي أَسْرَتِهَا الرُّدُوعُ^(٢)
 أُمَشِّي حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فِيهَا
 وَتَعْجِبْنِي الْمَحَاجِرُ وَالْفُرُوعُ^(٣)
 إِذَا يَضْحَكْنَ أَوْ يَبْسِمْنَ يَوْمًا
 تَرَى بَرْدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ^(٤)
 كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا
 يُفَضُّ عَلَيْهِ رُْمَانٌ يَنْيَعُ^(٥)

- (١) الإثمَد: الكحل (عنصر معدني بلّوري الشكل، قصديري اللون، يكتحل به). الحاري: نسبة إلى الحيرة على غير قياس، والأصل أن يقال: حيري. يُسْفُ: يَذُرُّ. قال ضابئي بن الحارث البرجمي:
 شَدِيدُ بَرِيْقِ الْحَاجِبَيْنِ كَأَنَّمَا أُسِفَّ صَلَّى نَارٍ فَأَصْبَحَ أَكْهَلَا
 (لسان العرب: ٣/٢٠٢٨ - سفف). تبتدر الدموع: تسيل.
- (٢) الرُّدُوعُ: جمع الردع: أثر الخُلُوق والطيب في الجسد؛ والردع أيضاً: أن تردع (تلتطخ) ثوباً بطيب أو زعفران كما تردع الجارية صدرها ومقاديم جيها.
- (٣) المحاجر: جمع المحجر، وهو ما أحاط بالعين، وقد يُراد به العين نفسها. الفروع: جمع الفرع: الشَّعْرُ التام.
- (٤) البَرْدُ: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً، ويُسمَّى: حُبُّ الغمام، وحُبُّ المزن؛ والمراد به هنا: الأسنان. الصقيع: الجليد، وهو ندى يسقط من السماء فيجمد على الأرض.
- (٥) العوارض: جمع العارض: صفحة الحَدِّ، أو صفحة العُنُق. الراح: =

- تَراها الدَّهْرَ مُقْتِرَةً كِبَاءً
 (١) وَتَفْدَحُ صَحْفَةً فِيهَا نَقِيعٌ
 وَصَبْعٌ ثِيَابَهَا فِي زَعْفَرَانٍ
 (٢) بِجُدَّتِهَا كَمَا احْمَرَ النَّجِيعُ
 وَقَدْ عَجِبْتُ أَمَامَهُ أَنْ رَأَتَنِي
 (٣) تَفَرَّعَ لِمَتِّي شَيْبٌ فَظِيعٌ
 وَقَدْ أَغْدُو يُدْأِفُعَنِي سَبُوحٌ
 (٤) شَدِيدٌ أَسْرُهُ فَعَمٌ سَرِيعٌ
 وَأَخْمِرَةُ الْهُجَيْرَةِ كُلِّ يَوْمٍ
 (٥) يَضُوعُ جَحَاشُهُنَّ بِمَا يَضُوعُ
 فَأَرْسَلْنَا رَبِئْتَنَا فَاوْفَى
 (٦) فَقَالَ: أَلَا أَلَا خَمْسٌ رُثُوعٌ

= الخمر. يُفَضُّ: يُصَبُّ، أو يُفَرَّقُ، أو يَنْثَرُ. يَنْعِ: نَضِيجٌ؛ يقال: يَنْعُ الثمر يَنْعًا، وَيَنْعًا، وَيُنُوعًا؛ أدرك ونضج. والبيت في (لسان العرب: ٦/ ٤٩٧٢ - ينع).

- (١) مُقْتِرَةٌ: مُتَبَخَّرَةٌ؛ يقال: أَقْتَرَتِ الْمَرْأَةُ أَحْرَقَتِ الْعُودَ وَتَبَخَّرَتْ بِهِ. الكِبَاءُ: عود يُتَبَخَّرُ بِهِ. تَفْدَحُ: تَغْرِفُ. الصَّحْفَةُ: إِنَاءٌ يُسْتَعْمَلُ لِلطَّعَامِ. النَقِيعُ: شراب يُتَّخَذُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْقَعُ فِي الْمَاءِ، أَوْ صَبْعٌ يُمَزَجُ بِهِ الطَّيْبُ.
 (٢) النَجِيعُ: دم الجوف.
 (٣) أَمَامَةُ: اسم امرأة. اللَّمَّةُ: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن.
 (٤) سَبُوحٌ: أي فرس سبوح: يسبح بيديه في سيره. شديد الأسر: مُحْكَمُهُ؛ والأسر: الْخَلْقُ. الْفَعْمُ: الممْتَلِئُ، المَكْتَنَزُ.
 (٥) يَضُوعُ: يَتَحَرَّكُ فَتَنْتَشِرُ رَائِحَتُهُ، وَضَاعَتِ الرَّائِحَةُ: طَابَتِ وَفَاحَتْ.
 (٦) الرَّبِئَةُ: الطليعة الذي يرقب العدو من مكان عالٍ لئلا يدهم قومه. رُثُوعٌ: من =

رَبَاعِيَّةٌ وَقَارِحُهَا وَجَحْشٌ
 وَهَادِيَّةٌ وَتَالِيَّةٌ زُمُوعٌ ^(١)
 فَنَادَانَا: أَنْكُمْنُ أَمْ نُبَادِي
 فَلَمَّامَسَ حَالِبُهُ الْقَطِيعُ ^(٢)
 أَرَنْ عَشِيَّةً فَاسْتَعَجَلَتْهُ
 قَوَائِمُ كُلِّهَا رَبِذَ سَطُوعٌ ^(٣)
 فَأَوْفَى عِنْدَ أَقْصَاهُنَّ شَخْصٌ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ
 تَرَاهِ حِينَ يَغْثُرُ فِي دِمَاءٍ
 كَمَا يَمْشِي بِأَقْدَحِهِ الْخَلِيعُ ^(٤)
 أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طُوالٌ
 وَهُمْ مَا تَبَلَّعَهُ الضُّلُوعُ

= رتعت الماشية رتعا، ورثوعا، ورتعا: رعت كيف شاءت في خصب وسعة.

(١) الرباعية: الأتان في الرابعة من عمرها. القارح (من ذي الحافر): ما استتم الخامسة وسقطت سنّه التي تلي الرباعية، ونبت مكانها ناب. الهادية: المتقدمة. الزُمُوع: النشيطة من الحُمُر الوحشية.

(٢) كَمَنَ في المكان: توارى، وكمن له: استخفى في مكمن لا يُفطن له. بادى فلانا: كاشفه وظاهره. الحالب: عرق يكتنف السُرّة إلى البطن. القطيع: القضيبي تُبْرِى منه السهام، أو السوط يُقَطع سيورا تُفْتَل وتُتْرَك حتى تبيس وتصير كالعصا؛ أو الطائفة من الغنم، ونحوها.

(٣) أَرَنْ: صَوّت وصاح، وأرَنْ إليه: أصغى. الرِذ من القوائم: ما كان خفيفا في الجري. سَطُوع: مرتفع؛ يقال: سطع الشيء سَطْعاً، وسَطُوعاً: ارتفع وانتشر.

(٤) الأقدح: الأقداح. الخليع: المخلوع الذي قمر ماله.

- وَسَوْقُ كَتِيبَةٍ دَلَفْتُ لِأُخْرَى
 (١) كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَالِيْعٍ
 دَنْتُ وَاسْتَأَخَّرَ الْأَوْغَالَ عَنْهَا
 (٢) وَخُلِّيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيْعُ
 فِدَى لَهُمْ مَعَا عَمِّي وَخَالِي
 (٣) وَشَرَحُ شَبَابِهِمْ إِنْ لَمْ يُضِيعُوا
 وَإِسْنَادُ الْأَسِنَّةِ نَحْوَ نَحْرِي
 (٤) وَهَزُّ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوُقُوعُ
 فَإِنْ تَنَبَّ النَّوَائِبُ آلَ عُصْمٍ
 (٥) تُرَى حَكَمَائِهِمْ فِيهَا رُفُوعُ
 إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ
 (٦) وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

- (١) دلفت لأخرى: أقبلت عليها، أو دنت منها. الزهاء: المقدار. رأس صليع: جبل أملس لا نبات عليه.
 (٢) الأوغال: جمع الوغل: الضعيف النذل المُقْصِرُ في كل شيء، أو الداخل على القوم من غير دعوة. الوريع: من ورع ورعاً: كف، أو تحرّج وتوقّى من الشيء.
 (٣) شرح الشباب: أوّلُه وَحِدَتُهُ. وفي الأغاني: «إن لم يطيعوا».
 (٤) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى المشارف: موضع اشتهر بصناعة السيوف.
 (٥) الحكمات: جمع الحَكَمَة: حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس، والحكمة من الإنسان: أسفل وجهه أو مُقَدَّمُهُ؛ ومنه يقال: رفع الله حكمته: رفع شأنه وقُدْرَه. رفوع: أي مرتفعة.
 (٦) البيت في لباب الآداب للشعالبي: ٢٩٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٩١؛ الأغاني: ١٦١/ ١٥. وهو من الأمثال السائرة.

- وَصِلْهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ
 سَمَّا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ^(١)
 فَكُمُ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى
 قَلِيلِ الْأَنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعُ^(٢)
 بِهِ السَّرْحَانُ مَفْتَرِشاً يَدِيهِ
 كَأَنَّ بِيَاضَ لَبَّتِهِ الصَّدِيعُ^(٣)
 وَأَرْضٍ قَدْ قَطَعْتُ، بِهَا الْهَوَاهِي
 مِنَ الْجَنَّانِ، سَرَبَخُهَا مَلِيعُ^(٤)
 تَرَى حَيْفَ الْمَطِيِّ بِحَافَتَيْهِ
 كَأَنَّ عِظَامَهَا الرَّخْمُ الْوُقُوعُ^(٥)
 لَعَمْرُكَ مَا ثَلَاثُ حَائِمَاتٍ
 عَلَى رُبْعٍ يَرُوعَنَّ وَمَا يَرِيعُ^(٦)

- (١) الزماع: العزم على الأمر، أو المضاء فيه؛ يقال: أزمع الأمر، وبه، وعليه: عزم عليه وثبت، وجدّ في إمضائه. سَمَّا لَكَ: بدا وظهر، أو برز. الولوع: الشديد التعلّق.
- (٢) الغائط: المطمئن من الأرض. ليس به كتيع: ليس به أحد.
- (٣) السَّرْحَان: الذئب. الصَّدِيع: الضَّبُع.
- (٤) الهواهي: ضرب من السير، واحده: هواة. الجنّان: الجن. السَّرَبَخُ: الأرض الواسعة، وقيل: البعيدة، وقيل: المضلّة التي لا يُهتدى فيها لطريق. وفي لسان العرب (سربخ): «قطعت بها القواهي» بالقاف. المليع: الأرض الواسعة، أو البعيدة المستوية لا نبات فيها.
- (٥) الجيف: جمع الجيفة: جثة الميت إذا أنتنت. الرّخم: جمع رخمة: طائر من الجوارح.
- (٦) حائمات: طائفات. الرُّعُ: الفصيل.

وَنَابٌ مَا يَعِيشُ لَهَا حُورًا
 شَدِيدُ الطَّعْنِ مِثْكَالُ جَزُوعٍ^(١)
 سَدِيسٌ نَضَّجَتْهُ بَعْدَ حَمْلٍ
 تَحَرَّى فِي الْحَنِينِ وَتَسْتَلِيعُ^(٢)
 بِأَوْجَعِ لَوْعَةٍ مَنِّي وَوَجْدًا
 غَدَاةَ تَحْمَلُ الْآنَسُ الْجَمِيعُ
 فَأَمَّا كُنْتَ سَائِلَةً بِمُهْرِي
 فَمُهْرِي إِنْ سَأَلْتَ بِهِ الرَّفِيعُ



(١) الناب: الناقة المُسَنَّة. الحوار: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُفْطَمَ ويُفْصَلَ. المِثْكَال: الكثيرة الثكل، وقد ثكلت المرأة: فقدت ولدها.
 (٢) السديس (من الإبل): ما دخل في السنة الثامنة. تستليع: تلتاع: تحترق من الحنين أو الشوق والهَمّ.

٦٢

وقال أيضاً: [من المتقارب]

أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً

(١) دِلَاصًا تَتَنَّى عَلَى الرَّاهِشِ

وَأَجْرَدَ مُطَرِّدًا كَالرِّشَاءِ

(٢) وَسَيْفَ سَلَامَةٍ ذِي فَائِشِ

وَذَاتَ عِدَادٍ لَهَا أَرْزَمْلٌ

(٣) بَرْنَهَا رُمَاءُ بَنِي وَابِشِ

وَكُلَّ نَحِيضٍ فَتَيْقِ الْغَرَارِ

(٤) عَزُوفٍ عَلَى ظُفْرِ الرَّائِشِ

(١) فضفاضة: درع واسعة. الدلاص: الدرع اللينة. الراهش: عرق باطن الذراع، الجمع: رواهش.

(٢) الأجرد (هنا): الرمح. الرشاء: الحبل، أو حبل الدلو خاصة. سلامة: هو سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مرثد الحميري. فائش: واد في أرض اليمن كان سلامة يحميه، فُسِمِي به. (معجم البلدان: ٢٣٤/٤).

(٣) ذات عداد: قوس. الأزمّل: كل صوت مختلط؛ ومنه يقال: سمعت أزمّل القوس: رنينها. بنو وabش: جماعة كانوا يُعرفون بمهارة رماتهم.

(٤) النحيض: السهم الرقيق المُحدّد؛ يقال: نحض السهم أو السنان: رَقَّقْه وَحَدَّده. الغرار: الحدّ. عزوف: مُصَوِّت. الرائش: السهم ذو الريش، وقيل: اسم فاعل من راش السهم ريشاً: رَكَّبَ عليه الريش.

وَأَجْرَدَ سَاطٍ كَشَاةَ الْإِرا

(١) نِ رِيْعَ فَعَنَّ عَلَى النَّاجِشِ

وَأَوِي إِلَى فَرْعِ جُرْثُومَةٍ

(٢) وَعِزَّ يَفُوتُ يَدَ النَّاهِشِ

تَمَتَّعْتُ ذَاكَ وَكُنْتُ امْرَأً

(٣) أَصْدُ عَنْ الْخُلُقِ الْفَاحِشِ



(١) الأجرد (هنا): الفرس السريع، أو القصير الشعر. ساط: واسع الخطوة.

الناجش: الذي يثير الصيد ليُمَرَّ بالصياد، وعَنَّ على الرائش: بدا وظهر.

(٢) الجرثومة: الأصل. الناهش: من نهش الشيء نَهَشًا: تناوله بفمه ليُعَضَّهُ.

(٣) الفاحش: القبيح المنكر.

٦٣

وقال ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي^(١) : [من الطويل]
 غَشِيْتُ لِلْيَلَى رَسْمَ دَارٍ وَمَنْزِلًا
 أَبَى بِاللَّوَى فَالْتَّبَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا^(٢)
 تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَلَى
 لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا: لَا تَغَيَّلَا^(٣)
 وَقَفْتُ بِهَا لَا قَاضِيًا لِي حَاجَةً
 وَلَا أَنْ تُبَيِّنَ الدَّارُ شَيْئًا فَأَسْأَلَا
 سِوَى أَنَنِي قَدْ قُلْتُ: يَا لَيْتَ أَهْلَهَا
 بِهَا، وَالْمُنَى كَانَتْ أَضَلَّ وَأَجْهَلَا

(١) شاعر من البراجم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان مولعاً بالصيد. حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه لخبط لسانه وكثرة شروره؛ وفي سجنه نظم شعراً فيه حكم وعبر، وتهديد ووعيد لعثمان. وبقي في سجنه إلى أن مات. (طبقات ابن سلام: ١/٢٦٧؛ الشعر والشعراء: ١/٢٦٧؛ خزنة الأدب (صادر): ٤/٨٠؛ الأعلام: ٣/٢١٢؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٢٣٧).

(٢) غَشِيَّ المكان: أناه. رسم الدار: آثارها. اللّوى، والتَّبَرَّ: موضعان.
 (٣) المغاني: المنازل التي غَنَى بها أهلها، أي: أقاموا فيها، الواحد: مَغْنَى. البَلَى: الزوال والفناء. تَغَيَّلَ: دخل الغَيْلَ، وهو الشجر الكثير المُلْتَفِّ.

- بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمٍ دَمْنَةٍ
 مُبِنًا حَمَامٌ بَيْنَهَا مُتَظَلِّلًا^(١)
 عَهْدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا
 أَتَوْا دَاعِيًا لِلَّهِ عَمَّ وَخَلَّلًا^(٢)
 عَهْدْتُ بِهَا فِتْيَانَ حَرْبٍ وَشَتْوَةٍ
 كِرَامًا يَفُكُّونَ الْأَسِيرَ الْمُكَبَّلَا^(٣)
 وَكَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ فَلَاحٍ كَأَنَّمَا
 تَجَلَّلَ أَعْلَاهَا مُلَاءٌ مُعَضَّلًا^(٤)
 مَهَامِهِ تِيهِ مِنْ غُنَيْزَةٍ أَصْبَحَتْ
 تَخَالُ بِهَا الْقَعْقَاعَ غَارِبَ أَجْزَلَا^(٥)
 مُحَقَّقَةً لَا يَهْتَدِي لِفَلَاتِهَا
 مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ مَضَى وَتَوَكَّلَا^(٦)

- (١) الدمنة: آثار الدار. مِبْنًا: مقيمًا. بينها: أي بين الآثار.
 (٢) الجميع: المجتمع. عَمَّ الشيءُ عُمُومًا: شَمِلَ. خَلَّلَ بين الشيئين: فَرَّجَ أو فَرَّقَ.
 (٣) الشَّتْوَةُ: القحط والمجاعة، أو الشتاء.
 (٤) تَجَلَّلَ الثوب: لَبَسَهُ، ارتداه. الملأ: جمع الملاءة: الملحفة، أو ما يُفَرَش على السَّرِير. الْمُعَضَّلُ: نعت للملاء، ولعله أراد به: المخطط.
 (٥) المهامه: جمع المهمة: المفازة البعيدة، أو البلد المُقْفَر. القعقاع: الطريق لا يُسْلَك إِلَّا بِمَشْفَقَةٍ. الغارب: أعلى السنام. الأجزل: البعير الذي قُطِع غاربه.
 (٦) مُحَقَّقَةٌ: يَخْفَقُ فِيهَا السَّرَاب.

- يُهَالُ بِهَا رَكْبُ الْفَلَاةِ مِنَ الرَّدَى
 (١) وَمِنْ خَوْفِ هَادِيهِمْ وَمَا قَدْ تَحَمَّلَا
 إِذَا جَالَ فِيهَا الثَّوْرُ شَبَّهَتْ شَخْصَهُ
 (٢) بِجَوْزِ الْفَلَاةِ بَرَبْرِيًّا مُجَلَّلًا
 تَقَطَّعَ جُونِي الْقَطَا دُونَ مَائِهَا
 (٣) إِذَا الْآلُ بِالْبِيدِ الْبَسَابِسِ هَزُولًا
 إِذَا حَانَ فِيهَا وَقْعَةُ الرِّكْبِ لَمْ تَجِدْ
 (٤) بِهَا الْعَيْسُ إِلَّا جِلْدَهَا مُتَعَلَّلًا
 قَطَعَتْ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
 (٥) إِذَا الْبِيدُ هَمَّتْ بِالضُّحَى أَنْ تَعُولًا
 بِأَذْمَاءٍ حُرْجُوحٍ كَأَنَّ بِدْفُفِهَا
 (٦) تَهَاوِيلَ هَرًّا أَوْ تَهَاوِيلَ أَخِيلاً

- (١) يهال: يُفزع ويُرعب. الرَّدَى: الموت، الهلاك. الهادي: الدليل.
 (٢) جال في الأرض: طاف غير مُسْتَقِرٍّ فيها. جوز الفلاة: وسطها. بربري: نسبة إلى البربر، وهم شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمال إفريقيا.
 (٣) الجنوبي من القطا: ما كان منه أسود البطن والجناح؛ والقطا: الحمام البرِّي. الآل: السراب. البسابس: الفلوات والقفار.
 (٤) العيس: النياق الكريمة، أو التي يخالط بياضها شقرة.
 (٥) قطعت إلى معروفها: أي قطعت فيها ما هو مجهول وصولاً إلى ما هو معروف. تتعول البيد: تتشابه.
 (٦) الأذماء: الناقة السمراء. الحرجوج من النوق: الطويلة الجسيمة، أو الشديدة، أو الوقادة الحادة القلب. ذف الناقة: جنبها. تهاويل هرّ: ما يهول به. الأخيل: طائر يُسمَّى الشقراق، يُضرب به المثل في التشاؤم =

تَدَافَعُ فِي ثَنِي الْجَدِيلِ وَتَنْتَحِي
 إِذَا مَا عَدَتْ دَفَواءَ فِي الْمَشْيِ عَيْهَلَا ^(١)
 تَدَافَعَ غَسَّانِيَّةٍ وَسَطَ لُجَّةٍ
 إِذَا هِيَ هَمَّتْ يَوْمَ رِيحٍ لِتُرْسِلَا
 كَأَنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا
 إِذَا وَاكِفُ الذُّفْرَى عَلَى اللَّيْثِ شُلْشَلَا ^(٢)
 وَتُضْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا
 فَنِيقُ تَنَاهَى عَنْ رِحَالٍ فَأَرْقَلَا ^(٣)
 وَتَنْجُو إِذَا زَالَ النَّهَارُ كَمَا نَجَا
 هَجَفُ أَبُو رَأْلَيْنِ رِيحَ فَأَجْفَلَا ^(٤)

= فيقال: «أشأم من أخيل». وفي (الحيوان: ٢٧٤/٥): «بأدماء حُرْجُوج تَرى تحت غرزها».

(١) الجدِيل: الزمام المفتول من أَدَم، أو شَعْر. تنتحِي: تجدُّ في السير، أو تميل إلى ناحية. الدَفَواء: الناقة النجيبة الطويلة العنق. العَيْهَلُ، والعَيْهَلَة، والعِيهول، والعِيهال: الناقة السريعة الشديدة.

(٢) التَّنْجَاءُ: السُّرْعَةُ. الواكِف: السائل. الذُّفْرَى (من الحيوان والإنسان): العظم الشاخص خلف الأذن، وهما ذفريان، وواكف الذفري: عرقها السائل منها. اللَّيْثُ: صفحة العنق. شُلْشَل العرق أو الدم، وتَشْلُشَل: تقاطر أو سال متتابعاً.

(٣) السُّرَى: السَيْرُ لِبَلاً؛ وَغِبُّ السُّرَى: بَعْدَهُ. الفَنِيقُ: الفحل الكريم من الإبل. تناهى عن الشيء: كَفَّ عنه، تركه. أرقل: أسرع في سيره.

(٤) الهَجَفُ: الظليم، أو ذكر النعام. الرُّأْلُ: فرخ النعام، أو ما أتى عليه حَوْلٌ منه. رِيحَ: أَفْزَع. أَجْفَل: مضى وأسرع.

- كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَخْنَسَ نَاشِطًا
 أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَا ^(١)
 رَعَى مِنْ دُخُولِهَا لِعَاعًا فَرَاقَهُ
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ مُوَصِّلَا ^(٢)
 فَصَعَّدَ فِي وَعَسَائِهَا ثَمَّتْ أَنْتَمَى
 إِلَى أَحْبَلٍ مِنْهَا وَجَاوَزَ أَحْبُلَا ^(٣)
 فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ تَلْفُهُ
 شَامِيَّةٌ تُذْزِي الْجُمَانَ الْمُفْصَلَا ^(٤)
 يُوَائِلُ مِنْ وَطْفَاءٍ لَمْ يَرِ لَيْلَةً
 أَشَدَّ أَذَى مِنْهَا عَلَيْهِ وَأَطْوَلَا ^(٥)
 وَبَاتَ وَبَاتَ السَّارِيَاتُ يُضْفَنُهُ
 إِلَى نَعِجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَلَا ^(٦)

- (١) الأخنس: الثور، أو الأسد. الناشط: من نشِطَ نشاطاً: خَفَّ وَجَدَّ. الأحم: الأسود. الشوى: الأطراف. الأجما: المرتفعات. حومل: موضع.
- (٢) اللعاع: الهندباء. موصل: أي وقت الأصيل.
- (٣) الوعساء: الأرض الرملية. انتمى: ارتفع. الأحبل: قطع الرمل الضخمة.
- (٤) الأرتاة: واحدة الأرتى: نبات شجيري من الفصيلة البطاطية، ينبت في الرمل، ويخرج من أصل واحد كالعصيّ، وثمره كالعنّاب.
- الحقْف: ما استطال واعوجَّ من الرمل. شامية: سحابة أو ريح شامية. تذري: تصبُّ، تُسِيل. الجمَان المُفْصَل: كناية عن حَبَات البَرْد.
- (٥) يوائل: يحاذر ويلتمس النجاة. الوطفاء: السحابة الممطرة.
- (٦) الساريات: السحب الماطرة ليلاً، الواحدة: سارية. يُضفنه: يُلجئنه. =

شَدِيدَ سَوَادِ الْحَاجِبَيْنِ كَأَنَّمَا
 أُسِفَّ صَلَى نَارٍ فَأَصْبَحَ أَكْحَلًا ^(١)
 فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
 أَخَوْ قَنَصٍ يُشْلِي عِطَافًا وَأَجْبُلًا ^(٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَن لَّا يُحَاوِلْنَ غَيْرَهُ
 أَرَادَ لِيَلْقَاهُنَّ بِالشَّرِّ أَوَّلًا
 فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّهِ وَكَأَنَّهَا
 يِعَاسِيْبُ ضَيْفٍ إِثْرُهُ إِذْ تَمَهَّلَا ^(٣)
 فَكَّرَ كَمَا كَرَّ الْحَوَارِيُّ يَبْتَغِي
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى أَن يَكُرَّ فَيُقْتَلَا ^(٤)
 وَكَرَّ وَمَا أَذْرَكَنَّه غَيْرَ أَنَّهُ
 كَرِيمٌ عَلَيْهِ كِبَرِيَاءٌ فَأَقْبَلَا
 يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
 سِلَاحَ أَخِي هَيْجَا أَدَقَّ وَأَعْدَلَا

= النعج: الخالص البياض. ضائن الرمل: العريض من الرمل. الأهيل: الذي ينهال: ينهار ويتساقط.

- (١) أُسِفَّ: غُلِفَ، أو أُطْعِمَ. صلى النار: وقودها.
 (٢) أَخَوْ قَنَصٍ: صَيَّاد. أَشْلَى الصَّيَّادِ كِلَابَهُ: دعاها بأسمائها.
 (٣) الْوَحْشِيُّ: الجانب الأيمن من كلّ شيء، ومن الحيوان: الجانب الذي لا يُحلب منه ولا يُركب. اليعاسيب: جمع يعسوب، وهو ذكر النحل. تَمَهَّلَ: اتَّأَدَّ وَتَرَقَّقَ.
 (٤) الْحَوَارِيُّ: المناصر، والحميم، أو الذي أخلص واختبر وَنُقِيَ من كلّ عيب، والحواريون: هم أنصار عيسى المسيح عليه السلام. الزُلْفَى: القُربى والمنزلة.

- فَمَارَسَهَا حَتَّى إِذَا احْمَرَّ رَوْقُهُ
 وَقَدْ عُلَّ مِنْ أَجَوَافِهِنَّ وَأُنْهِلَا^(١)
 يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا
 سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولَا^(٢)
 فَظَلَّ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَطْعَنُ ظِلَّهُ
 بِأَطْرَافِ مَذْرِيَّيْنِ حَتَّى تَفَلَّلَا^(٣)
 وَرَاحَ كَسَيْفِ الْحِمِيرِيِّ بِكَفِّهِ
 نَضًا غَمْدَهُ عَنْهُ وَأَعْطَاهُ صَيْقَلَا^(٤)
 وَأَبَّ عَزِيزَ النَّفْسِ مَانِعَ لَحْمِهِ
 إِذَا مَا أَرَادَ الْبُعْدَ مِنْهَا تَمَهَّلَا^(٥)



- (١) مارسها: عالجها وزاولها. الروق: القرن. عُلَّ: سُقي ثانيةً، أو مرةً بعد أخرى. أُنْهِلَ: سُقِيَ أولَ مَرَّةٍ.
 (٢) ضارياتها: كلابها الضَّارية: المُدْرَبَةُ على الصيد، أو الشديدة. القين: الحداد. «أخول أخولا»: مُتَفَرِّقًا.
 (٣) سراة النهار: وقت ارتفاعه، ووسطه. «مذريَّين»: مثنى المدرى: القرن. تَفَلَّلَ: تَثَلَّم وتكسَّر.
 (٤) نضى السيف، وانتضاه: أخرجته من غمده، ونضى الشيء: نزعه وألقاه. الصَّيْقَلُ: الحداد الذي يصقل السيوف: يجلوها.
 (٥) أب: رجع. مانع لحمه: حاميهِ.

٦٤

وقال^(١): [من الطويل]

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا الْغَرِيبُ^(٢)
فَلَا تَجْزَعَنَّ قَيَّارٌ مِنْ حَبْسٍ لَيْلَةٍ
قَضِيَّةٌ مَا يُقْضَى لَنَا فَنَوُوبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى
رَشَاداً وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ^(٣)
وَرَبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ
وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ^(٤)

(١) وردت هذه المقطوعة في لسان العرب: (قير)، من دون البيتين: الثاني، والسابع.

(٢) قيار: اسم جمل ضابئ بن الحارث، وقيل: هو اسم لفرسه، سُمِّيَ قَيَّاراً لسواده. يقول: من كان بالمدينة بيته ومنزله، فلست منها، وليس لي بها منزلاً.

(٣) الرَيْثُ: التَّمَهُّلُ والإبطاء. وقوله: «وما عاجلات الطير»: يريد: التي تُقَدِّمُ للطيران فيزجر بها الإنسان إذا خرج، فإن أبطأت عليه وانتظرها فقد راثت، والأول عندهم محمود، والثاني مذموم؛ يقول: ليس النجح أو الرشاد بأن تعجل الطير، وليست الخيبة في إبطائها.

(٤) تضيرك: تضرُّك أو تؤذيك. مخشاتهم: خوفهن. الوجيب: الخفقان والاضطراب.

فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ

(١) عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ

(٢) وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً

(٣) إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ



(١) وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ: مَهَّدها لَهُ وَرَضَّاهَا بِهِ. نَائِبَاتِ الدَّهْرِ: مَصَائِبُهُ،

شِدَائِدُهُ. تَنْوِبُ: تَعُودُ، أَوْ تُصِيبُ وَتَنْزِلُ.

(٢) الْحَدْسُ: الْفِرَاسَةُ، وَيُقَالُ: حَدَسَ فِي الْأَمْرِ: ظَنَّ وَخَمَّنَ، وَحَدَسَ،

الشَّيْءَ: حَزَرَهُ. وَالْبَيْتُ فِي «الْعَمْدَةِ»: ١٨٤/١.

(٣) لَمْ تَعُدَّ: لَمْ تَتَعَدَّ.

٦٥

وقال أبو دُوَادٍ الإيادي^(١) :

واسمه جاريةُ بن الحجاج بن حُذّاق: [من الخفيف]

مَنَعَ النَّوْمَ مَاوِيَّ التَّهْمَامِ

وَجَدِيرٌ بِالْهَمِّ مَنَ لَا يَنَامُ^(٢)

مَنْ يَنَمْ لَيْلُهُ فَقَدْ أَعْمَلَ اللَّيْلَ

لَ، وَذُو الْبَثِّ سَاهِرٌ مُسْتَهَامُ^(٣)

هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ بَاكَرَاتِ

كَالْعَدُولِيِّ سَيْرُهُنَّ انْقِحَامُ^(٤)

(١) شاعر جاهلي قديم، عاش في عصر كعب بن مامة الإيادي الذي مات عطشاً. وهو أحد نُعَات الخيل المجيدين، وأشعاره لم تروها العرب لأنَّ ألفاظه لم تكن نجدية. وكانت إياد تفخر على العرب فتقول: مِنَّا أجود الناس: كعب بن مامة، وَمِنَّا أشعر الناس: أبو دُوَاد. توفي نحو ٥٥ق. هـ / نحو ٥٦٧م. (الشعر والشعراء: ١/١٦١؛ الأغاني: ١٦/٢٩٤؛ الخزانة / صادر): ٤/١٩٠؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/١١٨؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١/١٥١؛ الأعلام: ٢/١٠٦؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/١٢٢).

(٢) ماوي: أي ماوية، على الترخيم: اسم امرأة. التهمام: الهَمّ.

(٣) أَعْمَلَ الليل: أسير وأتَنَقَّل فيه. ذو الْبَثِّ: صاحب الْهَمِّ والحزن.

المستهم: الذي هَيَّمه الحب أو الحزن: غيَّره وحيَّره.

(٤) الظعينة: جمع الظعائن: الراحلة يُرْتَحَل عليها، أو اليهودج، أو الزوجة، أو =

- وَإِكْنَاتٍ يَقْفَضُنَ مِنْ قُضْبِ الضَّرِّ
 م وَيُشْفَى بِدَلْهِنِ الْهُيَامِ^(١)
 وَسَبْتْنِي بَنَاتُ نَخْلَةٍ لَوْ كُنْتُ
 تُت قَرِيباً أَلَمَّ بِي إِلْمَامُ^(٢)
 يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشْأِ
 تَتَى وَبُلُهُ أَحْلَامُهُنَّ، وَسَامُ^(٣)
 وَيَصُنُّ الْوُجُوهَ فِي الْمَيْسَنَانِ
 يَّي كَمَا صَانَ قَرْنَ شَمْسٍ غَمَامُ^(٤)

= الناقة عليها الهودج. العدولي: السفن المنسوبة إلى عدولي، وهي قرية بالبحرين. الانقحام: طي المنازل والمفاوز منزلاً بعد منزل، من دون النزول بها. ومنه: انقحم فلان في الأمر، وقحمه: دخل فيه بغير روية، وقحم الفرس فارسه: توغل به في مخوف.

(١) واكنات: جالسات، مطمئنات. يقضمن: يكسرن بأطراف أسنانهن. الضرم: نبات برّي، ورقه كورق الشيح، وله زهر أبيض صغير، كثير العسل، طيب الرائحة. الدل: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، وامرأة ذات دل: ذات شكل تدل به. الهيام: الجنون من العشق.

(٢) سبتني: أسرّني. ألم الشيء: قرب، وألم بالقوم وعليهم: آتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة قصيرة. والإلمام: الشدة أو المحنة.

(٣) يكتبين: يتبخرن؛ يقال: اكتبى على المجرمة: أكب عليها بثوبه عند التبخر. الينجوج: عود طيب الرائحة يتبخر به. كبة المشي: شدة الشتاء وقسوته ودفعته.

(٤) الميسناني: ثياب منسوبة إلى ميسان، وهي كورة واسعة، كثيرة القرى والنخل، بين البصرة وواسط. (معجم البلدان: ٢٤٢/٥).

- وَتَرَاهُنَّ فِي الْهُودَجِ كَالْغُرِّ
 (١) لِأَنَّ مَا إِنْ يَنَالُهُنَّ السَّهَامُ
 نَخَلَاتُ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْنَعُ
 (٢) مِنْ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ
 وَتَدَلَّتْ عَلَى مَنَاهِلٍ بُرْدٍ
 (٣) وَفَلْيَجْ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامُ
 وَآتَانِي تَقْحِيمُ كَعْبٍ لِي الْمُنْ
 (٤) طَلِقَ إِنْ النَّكِيثَةُ الْإِفْحَامُ
 فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحْ
 (٥) زُنْكَ شَيْءٌ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي كَعْبُ
 (٦) أَنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ

(١) السَّهَامُ: حُرُّ السَّمُومِ، أَوْ الضُّمُورِ وَالتَّغْيِيرِ.

(٢) بَيْسَانُ: مَدِينَةٌ بِالْأُرْدُنِّ، فِي الْغُورِ الشَّامِيِّ، بَيْنَ حُورَانَ وَفِلَسْطِينَ، وَتُوصَفُ بِكَثْرَةِ النَّخْلِ. (معجم البلدان: ٥٢٧/١). أَيْنَعُنْ: أَدْرَكَنْ وَطَبَّنْ.

(٣) الْمَنَاهِلُ: الْمَشَارِبُ، مَوَاضِعُ الْمَاءِ. بُرْدٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادٍ، وَلَمْ تَكُنِ الشَّامَ مَنَازِلَ إِيَادٍ. فُلَيْجٌ: وَادٍ يَصُبُّ فِي فُلْجٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَضَرْيَةِ، وَعَلَيْهِ يَسْلُكُ مَنْ يَرِيدُ الْيَمَامَةَ. سَنَامٌ: جَبَلٌ لِبَنِي دَارِمٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ، وَقَدْ كَانَتْ مَنَازِلُ إِيَادٍ بِأَطْرَافِ الْعِرَاقِ، وَفُلَيْجٌ وَسَنَامٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْيَمَامَةِ، لِذَلِكَ قَالَ أَبُو دُوَادٍ: «وَفُلَيْجٌ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامٌ».

(٤) كَعْبٌ: هُوَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيِّ. النَّكِيثَةُ: الصَّعْبُ مِنَ الْأُمُورِ. وَالْإِفْحَامُ، وَالتَّقْحِيمُ فِي الْمُنْطَقِ: الْكَلَامُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ أَوْ تَحَقُّقٍ.

(٥) الذَّامُ: الْعَيْبُ.

(٦) رَابَهُ الْأَمْرُ، وَرَابَهُ فُلَانٌ رَئِيًّا، وَرَبِيَّةٌ: جَعَلَهُ شَاكًّا؛ وَأَرَابَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَفْلَقَهُ وَأَزْعَجَهُ.

- غَيْرَ ذَنْبٍ بَنِي كِنَانَةَ إِنِّي
 (١) إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامٌ
 لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ
 (٢) فَقَدْ مَن قَدْ رَزْنَتْهُ الْإِعْدَامُ
 مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ فَادُّوا
 (٣) مِنْ خُذَاقٍ هُمُ الرُّؤُوسُ الْعِظَامُ
 فَهُمْ لِلْمُلَائِمِينَ أَنَاةٌ
 (٤) وَعُغْرَامٌ إِذَا يُرَادُّ الْعُغْرَامُ
 وَسَمَاحٌ لَدَى السِّنِينَ إِذَا مَا
 (٥) قَحَطَ الْقَطْرُ وَاسْتَقَلَّ الرَّهَامُ
 وَرِجَالٌ أَبَوْهُمْ وَأَبَى عَمُّ
 (٦) رَوَّ وَكَعْبٌ، بِيضُ الْوُجُوهِ جِسَامُ

- (١) مَجْدَامٌ: كثير القطع.
 (٢) الْإِقْتَارُ: الحاجة، والعوز، وضيق العيش. فقد الشيء فقدًا، وفقدانًا: حَسِرَهُ وَعَدَمَهُ وَضَيَّعَهُ. رَزْنَتْهُ: أَصَبَتْ بِهِ. الْإِعْدَامُ: الْفَقْرُ. وبهذا البيت وَصَفَ أَبُو دُوَادٍ أَنَّهُ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ. (الأغاني: ٢٩٩/١٦).
 (٣) فَادُّوا: هلكوا، ماتوا.
 (٤) الْمُلَائِمُونَ: الموافقون. الْأَنَاة: التَّانِي والرفق والحلم. الْعُغْرَامُ: الْقَسْوَةُ. وَالشَّدَّةُ.
 (٥) السَّمَاحُ: اللين والسهولة والجود. قَحَطَ الْقَطْرُ: احتبس؛ وَالْقَطْرُ: المطر. الرَّهَامُ: المطر الضعيف الدائم، الواحدة: رَهْمَةٌ.
 (٦) بِيضُ الْوُجُوهِ: يقال: ابْيَضَّ الْوَجْهَ: سُرَّ وَتَهَلَّلَ، أَوْ كَانَ نَقِيًّا مِنَ الْكَلْفِ وَالسَّوَادِ الشَّائِنِ، وَمِنْهُ: فَلَانَ أَبْيَضَ: نَقِيَ الْعِرْضَ. جِسَامٌ: جَمْعُ جَسِيمٍ: الْعَظِيمِ الْجِسْمِ، الْبَدِينِ، وَهِيَ صِفَةٌ يَمْتَدِّحُ بِهَا الْفَرَسَانِ وَالْأَبْطَالُ.

وَشَبَابٌ كَأَنَّهُمْ أَشَدُّ غِيلٍ
 خَالَطَتْ فَرْطَ حَدِّهِمْ أَحْلَامٌ^(١)
 وَكُهُولٌ بَنَى لَهُمْ أَوْلُوهُمْ
 مَائِرَاتٍ يَهَابُهَا الْأَقْوَامُ^(٢)
 سُلْطَ الدَّهْرُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمْ
 فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ^(٣)
 وَكَذَاكُم مَّصِيرُ كُلِّ أَنَاسٍ
 سَوْفَ، حَقًّا، تُبْلِيهِمُ الْآيَامُ
 فَعَلَى إِثْرِهِمْ تَسَاقُطُ نَفْسِي
 حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ
 إِلَيَّ الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْيُ
 عُودَ مَجْجِ النَّدى عَلَيْهَا الْمُدَامُ^(٤)

(١) الغِيلُ: موضع الأسد، أو الشجر الكثير الملتف الذي يُستتر به. فرط حَدِّهِمْ: فرط غضبهم واندفاعهم. الأحلام: جمع الحلم: الأناة وضبط النفس، أو العقل.

(٢) الكهول: جمع الكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين. أَوْلُوهُمْ: آبائهم وأجدادهم. مَائِرَاتٍ: جمع مأثرة: المكreme المتوارثة.

(٣) الصَّدَى: رجع الصوت يَرُدُّه الجبل ونحوه، وقيل: طائر خرافي زعموا أنه يخرج من رأس المقتول، ولا يزال يقول: اسقوني، اسقوني، حتى يؤخذ بثأره. الهام: الرؤوس، مفردة هامة. وقيل: الهامة والصدى بمعنى واحد.

(٤) يُحَوِّزُ الْإِبِلُ: يسوقها إلى الماء. مَجْجُ النَّدى: الماء أو المطر الذي يتساقط على الأرض مع الفجر. المُدَامُ: الخمر.

- وَتَدَلَّتْ بِهَا الْمَغَارِضُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا إِنْ تُقْلَهُنَّ الْعِظَامُ^(١)
 سَمِنَتْ فَاسْتَحَشَّ أَكْرُعُهَا، لَا الـ
 نَيُّ نَيٍّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ^(٢)
 فَإِذَا أَقْبَلَتْ تَقُولُ إِكَامُ
 مُشْرِفَاتٍ فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ^(٣)
 وَإِذَا أَعْرَضَتْ تَقُولُ قُصُورُ
 مِنْ سَمَاهِجٍ فَوْقَهَا آطَامُ^(٤)
 وَإِذَا مَا فَجِئَتْهَا بَطْنٌ غَيْبٍ
 قُلْتُ نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ^(٥)
 وَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاخِيِّ مَا يُؤْ
 هَبُ مِنْهَا الْمُسْتَتِمُّ عَصَامُ^(٦)

- (١) تَدَلَّتْ: نزلت من علو، وتَدَلَّتْ بالشيء: نزلت به، أو أنزلته من أعلى إلى أسفل. المغارض: جمع المغروض: ماء المطر. ما إِنْ تُقْلَهُنَّ العظام: كناية عن ضخامة إبله وسمنها.
- (٢) اسْتَحَشَّ الشيء: ضَمَر؛ واسْتَحَشَّ فلان: جَفَّ ريقه وعطش. الأكرع: جمع الكراع، وهو من الحيوان: مُسْتَدَقُّ الساق العاري من اللحم. النَّيُّ: السَّحْمُ. وهذا البيت والثلاثة التي تليه في معجم البلدان: ٢٤٦/٣.
- (٣) الإكام: التلال. مشرفات: عاليات، مرتفعات.
- (٤) سماهيج: اسم جزيرة بين عمان والبحرين. (معجم البلدان: ٢٤٦/٣).
- الآطام: جمع الأطم: الحصن العظيم. وفي معجم البلدان: «وإذا أدبرت».
- (٥) بطن غيب: اسم موضع. الصرام: جَنِيُّ ثمر النخل، أو أوان نضج ثمره.
- (٦) الأداجي: جمع الأدحوة أو الأدحية: موضع بيض النعام وتفريخه. =

- غَيْرَ مَا طَيَّرَتْ بِأُوبَارِهَا الْفَقْ
 رَةٌ فِي حَيْثُ يَسْتَهْلُ الْغَمَامُ^(١)
 فَهِيَ مَا إِنْ تُبَيِّنَ مِنْ سَلَفٍ أَرْ
 عَنَ طُودٍ لِسَرِبِهِ قَدَّامُ^(٢)
 مُكْفَهَرٌّ عَلَى حَوَاجِبِهِ يَغْ
 رَقُ فِي جَمْعِهِ الْخَمِيسُ اللَّهَامُ^(٣)
 فَارِسٌ طَارِدٌ مُلْتَقِطٌ بَئِي
 ضاً وَخَيْلٌ تَعْدُو وَأُخْرَى صِيَامُ
 قَدْ بَرَاهُنَّ غِرَّةَ الصَّيْدِ وَالْإِغْ
 دَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُنَّ جِلَامُ^(٤)
 قَدْ تَصَعَّلَكْنَ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ قَ
 رَعَ جِلْدَ الْفَرَائِضِ الْأَقْدَامُ^(٥)

- = المُسْتَم: الذي يطلب الصوف ليتم به نسج الكساء. العصام: جبلٌ تُشَدُّ به القربة وتُحْمَل، وقيل: عروة الوعاء التي يُعَلَّقُ بها.
 (١) الفقرة (هنا): النبتة. يستهل الغمام: يسقط ماءه.
 (٢) الأرعن: جبل ذو رعان طويلة، أي أنوف عظام شاخصة. وسلف أرعن: ما تقدّم منه. الطود: الجبل العظيم الذاهب صُعداً في الجوّ. السَرِبُ: الطريق.
 (٣) الخميس: الجيش العظيم الجرّار، سُمّي بذلك لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق. اللّهام: العظيم، كأنه يلتهم كل شيء.
 (٤) الجلام: جمع الجلم، وهو الجدي الصغير.
 (٥) تصعلكت الإبل: طرحت أوبارها. الفرائض: جمع الفريضة؛ المُسِنَّة من الإبل.

- جَازِيَاتٌ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَفْ
 زَعَهُنَّ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ ^(١)
 لَجِبٌ تُسْمَعُ الصَّوَاهِلُ فِيهِ
 وَحَنِينُ اللَّقَاحِ وَالْإِزْزَامُ ^(٢)
 بِعُرَى دُونَهَا وَتُقَرَّنُ بِالْقَيْ
 ظِ وَقَدْ دَلَّهَ الرَّبَاعُ الْبُعَامُ ^(٣)



- (١) جازيات: قائمات. السنابك: جمع السنبك: طرف الحافر. الإسراج: شدُّ السَّرج على الفرس ونحوه. الإلجام: إلباس الدابة لجامها.
 (٢) لَجِبٌ: ذو صوت وجلبة. الصواهل: الأحصنة المُصَوِّتة، المفرد: صاهل. الإززام: يقال: أرزمت الناقة: حنَّت على ولدها، أو صَوَّت حنيناً على ولدها.
 (٣) الْقَيْظُ: الحرُّ، أو شدَّته. دَلَّهَ فلاناً: حَيَّرَه وأدهشه، أو جعله يضطرب. الرَّبَاعُ: جمع الرُّبع: الفصيل يُنتج في الربيع، وهو أول النتاج. البغام: صوت الظبية؛ يقال: بغمت الظبية: صَوَّت إلى ولدها بألين صوتها.

٦٦

وقال أيضاً يَصِفُ فرساً: [من المتقارب]
 وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرّائِدُو
 نَ وَيَلُ أَمَّ دَارٍ الْحُذَاقِي دَارَا^(١)
 فَلَمَّا وَضَعْنَا بِهَا بَيْتَنَا
 نَتَجْنَا حُورَاً وَصِدْنَا حِمَارَا^(٢)
 وَبَاتَ الظَّلِيمُ مَكَانَ الْمَجَى
 نَ تَسْمَعُ بِاللَّيْلِ مِنْهُ عِرَارَا^(٣)
 وَرَاحَ عَلَيْنَا رِعَاءٌ لَنَا
 فَقَالُوا: رَأَيْنَا بِهِ جِلَّ صُورَا^(٤)

- (١) الرائدون: جمع الرائد: وهو الذي يتقدم أهله في المسير، يطلب لهم ماءً أو كلاً، وهو من راد المكان: ذهب وجاء فيه. الحذاقي: نسبة إلى حذاقة قبيلة أبي دواد، والمراد به نفسه.
- (٢) الحوراء: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُنظّم ويُفصل.
- (٣) الظليم: ذكر النعام. المَجَنُّ: الترس. العرّاء: صوت الظليم؛ يقال: عار الظليم مُعَارَةً، وعِرَاراً: صاح وصَوّت.
- (٤) الرِّعَاءُ، والرُّعَاءُ، والرُّعْبَان: جمع راع: الذي يحفظ الماشية ويرعاهها. الهَجَلُ: المطمئن من الأرض، أو المفازة الواسعة، والجمع: أهجال، وهَجَالٌ، وهَجُولٌ. الصُّوراء: القطيع من بقر الوحش.

- فَبِئْتَنَا عُرَاءَ لَدَى مُهْرِنَا
 (١) نُنَزِّعُ مِنْ شَفْتَيْهِ الصُّفَارَا
 وَبِئْتَنَا نَعْرُثُهُ بِاللِّجَامِ
 (٢) نُرِيدُ بِهِ قَنَصاً أَوْ غَوَارَا
 فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ
 (٣) وَلَا حَ مِنْ الصُّبْحِ خَيْطُ أَنْارَا
 عَدَوْنَا بِهِ كَسِوَارِ الْهَلُو
 (٤) كِ مُضْطَمراً حَالِبَاهُ اضْطَمَارَا
 مَرُوحاً يُجَاذِبُنَا فِي الْقِيَادِ
 (٥) تَخَالَ مِنْ الْقَوْدِ فِيهِ أَفُورَارَا

(١) المَهْرُ: أول ما يُنتج من الخيل، والحُمُر الأهلية، وغيرها، الجمع: أمهار، ومهّار، ومهارة، والأُنثى: مُهْرَةٌ. الصُّفَارُ (بكسر الصاد): ما بقي في أسنان الدابة من التبن والعلف، والصُّفَارُ (بضم الصاد): دون البطن، أو نبت ذو شوك.

(٢) نُعْرُثُهُ: نُجَوِّعُهُ. الْقَنَصُ: الصَّيْدُ. الْغَوَارُ: الغارة: الهجوم على العدو.

(٣) السُّدْفَةُ: الظلمة، أو الطائفة من الليل، أو اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار، والجمع: سُدَفٌ.

(٤) الْهَلُوكُ: الْهَلَكَةُ: الساقطة، الفاجرة من النساء، ومن صفة سوار المرأة الهلوك أن يكون منعطفاً. مضطمرأ: من اضطمر اضطماراً: ضَمُر، أو انضم وسطه.

(٥) الْمَرُوحُ: الشَّيْطُ. الْقِيَادُ: ما تُقَادُ به الدابة من حبل ونحوه، وقاد الدابة قَوْداً، وقِياداً، وقِيَادَةً: مشى أمامها آخذاً بمقودها. الْأَفُورَارُ: تَشْنُجُ الجلد هزاً وكبراً.

- ضَرُوحَ الْحَمَاتَيْنِ سَامِي التَّلِيلِ
 وَثُوباً إِذَا مَا انْتَحَاهُ الْخَبَارَا ^(١)
 فَلَمَّا عَالَا مَتْنَتِيهِ الْعُلَامُ
 وَسَكَّنَ مِنْ آلِهِ أَنْ يُطَارَا ^(٢)
 وَسُورِحَ كَالْأَجْدَلِ الْفَارِسِ
 حِي فِي إِثْرِ سِرْبٍ أَجَدَّ النَّفَارَا ^(٣)
 فَصَادَ لَنَا أَكْحَلُ الْمُقْلَتِ
 بَيْنَ فَحْلًا وَأُخْرَى مَهَاءَ نَوَارَا ^(٤)
 وَعَادَى ثَلَاثًا فَخَرَّ السَّنَا
 نَ إِمَّا نُصُولًا وَإِمَّا انْكِسَارَا ^(٥)
 أَكَلَّ امْرِئٍ تَخْسِبِينَ امْرَأً
 وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارَا ^(٦)

- (١) الضُّرُوحُ: الشديد الرَّمْح من الخيل؛ والرَّمْحُ: الرُّفْسُ. سامي التَّلِيلِ: مُرتَفَعُهُ، والتَّلِيلُ: العُنُقُ. الْخَبَارُ: التراب المجتمع بأصول الشجر؛ ومن الأرض: ملان واسترخى، وساخت به قوائم الدواب.
- (٢) المَتْنَتَانِ: مكتنفا الصُّلْب من العصب واللحم من عن يمينه وشماله. آلُهُ: شَخْصُهُ.
- (٣) سُورِحَ: أُرْسِلَ. الْأَجْدَلُ: الصَّفَرُ. السَّرْبُ: الفريق من الطير، والبقرة، والظباء. النَّفَارُ: الجِرَانُ، أو التَّنْقُلُ من مكانٍ إلى آخر.
- (٤) أَكْحَلُ الْمُقْلَتَيْنِ: ظبيُّ كحيل. المهَاءُ: البقرة الوحشية. وبقرة نوار: تنفر من الفحل.
- (٥) عَادَى الشَّيْءَ: باعده، وعَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ: والى وتابع؛ يقال: عَادَى بَيْنَ الصَّيْدَيْنِ. النَّصُولُ: الخروج، يقال: نَصَلَ السِّيفُ مِنْ غِمْدِهِ: خرج.
- (٦) يَعَاتِبُ مَحْبُوبَتَهُ عَلَى عَدَمِ تَمْيِيزِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِوَاهِ مِنَ الرِّجَالِ.

٦٧

وقال مَالِكُ بن نُؤيرة^(١) : [من الطويل]
 إِلَّا أَكُنْ لَأَقِيْتُ يَوْمَ مُحَظَّطٍ
 فَقَدْ خَبَّرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدُّ
 أَتَانِي بِنَفْرِ الْخَيْرِ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ
 رَزِيْنٌ وَرَكْبٌ حَوْلَهُ مُتَعَضِّدُ
 يُهْلُونَ عُمَّاراً، إِذَا مَا تَعَوَّرُوا
 وَلَا قُوا قُرَيْشاً خَبَرُوهَا فَأَنْجَدُوا^(٢)
 بِأَبْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَائِلِ مَالِكٍ
 وَعَمَرُو بَن يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا
 وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرْحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ
 ضِنَّاكَ وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ^(٣)

(١) هو أبو حنظلة، مالك بن نؤيرة بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي : فارس ، شاعر ، من أرداف الملوك في الجاهلية ، وكان يقال له : « فارس ذي الخمار » ، وذو الخمار فرسه . وكانت فيه خيلاء . قُتل في حروب الرُّدة سنة ١٢ هـ / ٦٣٤ م . (الأعلام : ٥ / ٢٦٧ ؛ الشعر والشعراء : ١ / ٢٥٤ ؛ الأغاني : ١٥ / ٢٣٩) .

(٢) أهل الرجل : رفع صوته وصاح ، وهَلَّلَ القوم : قالوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . عُمَّاراً : معتمرين . تَعَوَّرُوا : أتوا الغور ، أو المنخفض من الأرض . أنجدوا : أتوا نجداً ، أو المرتفع من الأرض .

(٣) السَّرْحُ : المشية ، ولا يُسمَّى سَرْحاً إِلَّا مَا يُغْدَى بِهِ وَرَاح . الضَّنَّاكُ : =

- حُلُولٌ بِفِرْدَوْسِ الْإِيَادِ وَأَقْبَلَتْ
 سَرَاهُ بَنِي الْبَرَشَاءِ لَمَّا تَأَوَّدُوا^(١)
 بِالْفَيْنِ أَوْ زَادَ الْخَمِيسُ عَلَيْهِمَا
 لِيَنْتَزِعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يُرْغَدُوا^(٢)
 ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ سَنَامٍ كَأَنَّهُمْ
 بَرِيدٌ، وَلَمْ يَثُورُوا وَلَمْ يَتَزَوَّدُوا^(٣)
 وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ وَنِسَائِهِمْ
 مَبِيتٌ، وَلَمْ يَذْرُوا بِمَا يُحْدِثُ الْعَدُوُّ
 فَلَمَّا رَأَوْا أَذْنَى السَّهَامِ مُعْزَبًا
 نَهَاهُمْ، فَلَمْ يَلُورُوا عَلَى النَّهْيِ أَسْوَدُ^(٤)
 وَقَالَ الرَّئِيسُ الْحَوْفَزَانُ: تَلَبَّبُوا
 بَنِي الْحِصْنِ، إِذْ شَارَفْتُمْ ثُمَّ جَدُّوا^(٥)
 فَمَا فَتُّوا حَتَّى رَأَوْنَا كَأَنَّنَا
 مَعَ الصُّبْحِ آذِيٍّ مِنَ الْبَحْرِ مُزِيدُ^(٦)

= الْمُؤَنَّقُ الْخَلْقُ الشَّدِيدُ. الْمُتَوَحَّدُ: الْمُنْفَرِدُ.

- (١) الْفِرْدَوْسُ: الْبَسْتَانُ الْجَامِعُ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ، أَوْ الْمَكَانُ تَكَثَّرَ فِيهِ الْكُرُومُ، أَوْ الْوَادِي الْخَصِيبُ. السَّرَاهُ: السَّادَةُ وَالْأَشْرَافُ. بَنُو الْبَرَشَاءِ: بَنُو ثَعْلَبَةَ؛ وَالْبَرَشَاءُ: أُمَّهُمْ، كَانَ بِهَا بَرَصٌ.
 (٢) الْخَمِيسُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْعَدَدِ، يَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسِ فِرَقٍ. انْتَزَعَ عِرْقَتَهُمْ: اسْتَأَصَلَ شَأْفَتَهُمْ، أَيْ أَبَادَهُمْ. يُرْغَدُونَ: يَصِيْبُونَ رَغْدًا: خَصْبًا وَسَعَةً.
 (٣) لَمْ يَثُورُوا: لَمْ يَقِيمُوا.
 (٤) مُعْزَبًا: مَبْعَدًا؛ يُقَالُ: عَزَيْتُهُ: أَبْعَدْتُهُ.
 (٥) الْحَوْفَزَانُ: لَقَبُ الْحَارِثِ بْنِ شَرِيكَ الشَّيْبَانِيِّ. تَلَبَّبَ الرَّجُلُ: تَحَزَّمَ وَتَشَمَّرَ.
 (٦) الْآذِيُّ: الْمَوْجُ الشَّدِيدُ.

- بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءٍ يَبْرِقُ خَالُهَا
 تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا حِينَ ذَرَتْ تَوَقَّدُ^(١)
 فَمَا بَرَحُوا حَتَّى عَلَتْهُمْ كَتَائِبُ
 إِذَا لَقِيَتْ أَقْرَانَهَا لَا تُعَرِّدُ^(٢)
 ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ طَائِيَتِيهِمْ بِصَائِبِ
 مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى اسْتَأْسَرُوا وَتَبَدَّدُوا^(٣)
 بِسُمْرٍ كَأَشْطَانِ الْجُرُورِ نَوَاهِلِ
 يَجُورُ بِهَا زُوُ الْمَنَايَا وَيَقْصِدُ^(٤)
 تَرَى كُلَّ صَدَقٍ زَاعِيٍّ سِنَانُهُ
 إِذَا بَلَغَ الْأَنْدَاءُ لَا يَتَأَوَّدُ^(٥)
 يَقَعْنَ مَعًا فِيهِمْ بِأَيْدِي كُمَاتِنَا
 كَأَنَّ الْمَنُونِ لِلْأَسِنَّةِ مَوْعِدُ^(٦)

- (١) الملمومة: الكتيبة المجتمعة. الشهباء: الكثيرة السلاح. يبرق خالها: يلمع لواؤها.
 (٢) تُعَرِّدُ: تهرب، أو تنكل وتُحجِم.
 (٣) الطاية: القطعة أو الجماعة. استأسر فلاناً: أخذه أسيراً، واستأسر له: استسلم لأسره. تَبَدَّدُوا: تَفَرَّقُوا.
 (٤) السُّمُرُ: الرماح. الأشطان: الحبال. الجرور: البئر الطويلة العميقة. زُوُ المنايا: أحداثها.
 (٥) الصَّدَقُ: الرمح المَقْوَمُ: المُثَقَّف. الزاعبيُّ: نسبة إلى زاعب: رجل من الخزرج، كان يُعْنَى بصناعة الرماح وتقويمها. الأنداء: جمع الندى: المطر، أو رذاذ الماء الذي يتساقط على الأرض مع الفجر. يَتَأَوَّدُ: يَغْوُجُ، يَمِيلُ.
 (٦) الكمأة: الأبطال المدججون بالسلاح.

تُدِرُّ العُروَقَ الآبِيَّاتَ ظَبَائِنَا
 وَقَدْ سَنَّهَا طَرٌّ وَوَقَّعَ وَمِبرْدُ^(١)
 فَأَقْرَزْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ
 بِبَطْنِ الْإِيَادِ خُشْبُ أَثَلٍ مُسَنَّدُ
 صَرِيْعٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَنْتِخُ عَيْنَهُ
 وَآخِرُ مَكْبُولٍ يَمِيلُ مُقَيَّدُ^(٢)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
 وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مَلئِهَا مِنْهُمْ يَدُ
 فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غَبٍّ لِقَائِهِمْ
 بِقَيِّقَاءِ الْبُرْدَيْنِ قَلٌّ مُطْرَدُ^(٣)
 إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفُهُمْ
 وَقَائِعُ لِأَبْوَالٍ وَالْمَاءُ أَبْرَدُ
 كَأَنَّهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَهَا
 بِدِجْلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْخُرَيْبَةِ مَوْرَدُ^(٤)

(١) تُدِرُّ: تُسِيلُ، يُقَالُ: أَدَرَ النَّاقَةَ وَنَحَوَهَا: مَسَحَ ضَرْعَهَا لِيُخْرَجَ لِبْنُهَا. الطَّبَاةُ:

جَمْعُ الظَّبَّةِ: حَدُّ السِّيفِ. الطَّرُّ: الْقَطْعُ، أَوْ الطَّلَاءُ وَالزَّيْنَةُ.

(٢) تَنْتِخُ عَيْنَهُ: تَقْلَعُهَا. مَكْبُولٌ: مُقَيَّدٌ، أَوْ مَحْبُوسٌ.

(٣) غَبٌّ لِقَائِهِمْ: بَعْدُهُ، عَقْبُهُ. الْقَيِّقَاءُ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ.

الْبُرْدَانُ: غَدِيرَانِ فِي نَجْدٍ. الْفُلُّ: الْمَنْهَزْمُونَ.

(٤) الْفُظُوظُ: جَمْعُ الْفُظِّ: مَاءُ الْكَرْشِ يَشْرَبُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ فِي الْمَفَاوِزِ.

الْخُرَيْبَةُ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرْزَبَانَ كَانَ قَدْ ابْتَنَى بِهِ قَصْرًا، =

وَقَدْ كَانَ لِابْنِ الْحَوْفَزَانِ لَوْ أَنْتَهَى
 سُيُودٌ وَبِسْطَامٌ عَنِ الشَّرِّ مَقْعَدٌ



= وخرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة، أقاموا في ذلك الموضع أبنية،
 وخلعوا عليه الاسم نفسه. (معجم البلدان: ٣٦٣/٢).

٦٨

وقال قَيْسُ بن الخَطِيم^(١): [من المنسرح]

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فَانصَرَفُوا

مَاذَا عَلَيَّهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا^(٢)

لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نُسَائِلُهُمْ

رَيْثَ يُضْحِي جَمَالَهُ السَّلَفُ

فِيهِمْ لَعُوبُ العِشَاءِ آنَسَةُ الـ

دَلَّ عَرُوبٌ يَسُوؤُهَا الخُلَفُ^(٣)

(١) هو أبو يزيد، قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأوسي: شاعر مكثر مجيد، من أشهر أهل المدينة في الجاهلية. قُتِل والده وجده وهو صغير، فأخذ على نفسه أن يثأر لهما، فظفر بقاتل أبيه في يثرب، وبقاتل جده في ذي المجاز. ويقال: إنه أدرك الإسلام ولم يُسلم، ولكن أسلمت زوجته حواء بنت يزيد. قُتِل سنة ٢٠ ق.هـ / ٦٢٠ م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٢٨؛ الأغاني: ٣/٣؛ المؤلف والمختلف: ١٥٩؛ خزانة الأدب (صادر): ٣/١٦٨؛ تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان: ١/١٣٠؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/١١٤؛ معجم المؤلفين: ٨/١٣٥).

(٢) الخليط: الجماعة الذين أمرهم واحد.

(٣) لعوب: فتاة لعوب؛ حَسَنَةُ الدَّلِّ، أو كثيرة اللَّعِب. الدَّلُّ: الشَّكْل والهيئة والشمائل. عروب: مُتَحَبِّبة إلى زوجها.

- بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا
 قَصْدٌ، فَلَا جَبَلَةً وَلَا قُضْفُ^(١)
 تَغْتَرِقُ الطَّرْفُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
 كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ^(٢)
 قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الـ
 خَالِقُ أَنْ لَا يُكِنَّهَا سَدَفُ^(٣)
 تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنَهَا فَإِذَا
 قَامَتْ رُؤَيْدًا تَكَادُ تَنْعَرِفُ^(٤)

- (١) الشُّكُولُ: جمع الشُّكُل: الهيئة والصورة. خلقتها قَصْدٌ: متوسطة. الجَبَلَةُ: الضخمة، الجسيمة. الْقُضْفُ: النحيلة، الضامرة.
 وفي الأغاني: «حَذُواً فَلَا جَبَلَةً وَلَا قُضْفُ». والحذو: التقدير، ومنه: حذو النعل بالنعل، أي تقديرها على مثالها.
 (٢) تَغْتَرِقُ الطَّرْفُ: تشغله بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها لحسنها. شَفَّ الشيء: ضَمَرَهُ وَأَرَقَّهُ. التَّرْفُ: من نزفه الدم: أضعفه بكثرة خروجه منه. وفي الأغاني:

«حوراء مَمَكُورَةٌ مُنْعَمَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ»

- (٣) يُكِنُّهَا: يَسْتُرُهَا. السَدَفُ: الظلمة، أو الليل وسواده.
 والبيت في «العمدة» ١١٧/٢. وقد اسْتُشْهِدَ به على الاتكاء والارتفاد، وهما شكلان من أشكال الحشو في الشعر، لأن الشاعر قد ذكر اسم الجلالة أولاً، ثم جاء بقوله: «صورها الخالق».
 (٤) تَنْعَرِفُ: تَنْثَنِي، وتَنْقَصِف، وتَنْقَطِع. وقد سبق الأعشى إلى هذا المعنى بقوله:

مِلُّ الْوِشَاحِ وَصِفْرُ الدَّرْعِ بَهْكَنَّةً إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَضِرُ يَنْخَزِلُ

(ديوان الأعشى: ١٤٥). وفي الأغاني: «تكاد تنقص».

- حَوْرَاءُ جَيِّدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا
 (١) كَأَنَّهَا خَوْطٌ بَانَةٌ قَصِيفٌ
 تَمْشِي كَمْشِي الزَّهْرَاءِ فِي دَمَثِ الـ
 (٢) رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
 وَلَا يَغْتُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ
 وَهَوَّ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ (٣)
 تَخْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ
 وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ (٤)
 كَأَنَّ لَبَّائِهَا تَضَمَّنَهَا
 هَزَلَى جَرَادٍ أَجْوَاظُهُ جُلْفُ (٥)

- (١) حوراء: بيضاء. جيداء: ذات عنق طويل حسن. الخوط: الغصن الناعم، أو كل قضيب ما كان، أو الجسم الخفيف الحسن الخلق. القصيف: القابل للانكسار، أو السريع الانكسار.
 (٢) دَمَثَ المكان وغيره دَمَثًا: سَهْلَ ولان؛ ودَمَثَ الرمل: ما سَهْلَ ولان منه. الجُرْفُ، والجُرْفُ: شِقُّ الوادي إذا حفر الماء في أسفله.
 (٣) يَغْتُ: يَرْدُو وَيَفْسُد. الطَّرِفُ: الطريف: الحديث المُسْتَحْسَن. وفي الأغاني:
 خَوْدُ يَغْتُ الْحَدِيثَ مَا صَمَتَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ
 الخود: الشابة الناعمة.
 (٤) الْأُنْفُ: الجديد، وحديث أَنْفُ: لم يُنْطَقْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْل.
 (٥) اللَّبَّاتُ: جمع اللَّبَّةِ: موضع القلادة من العنق. الأجواز: جمع الْجَوْز، وهو من كل شيء: وسطه. جُلْفُ: جمع جِلْف: هزيل، من تَجَلَّفَ الشيء: هُزِلَ.

- كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الـ
 غَوَاصٌ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا صَدَفٌ ^(١)
 يَارِبُّ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي
 عُذْرَةَ حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَاِنْصَرَفُوا
 وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا
 جُلِّلَ مِنْ يُمْنَةٍ لَهَا خُنْفٌ ^(٢)
 إِنِّي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 قَدْ شَفَّ مِنِّْي الْأَحْشَاءُ وَالشُّغْفُ ^(٣)
 بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثْلَةٍ فِي
 دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ يُخْتَلَفُ ^(٤)
 هَيْهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ يَشْرَبُ قَدْ
 أَمْسَى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهِ سَرِفٌ ^(٥)
 أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبَى وَقَوْمَهُمْ
 خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفٌ ^(٦)

- (١) يجلو: يكشف. الصَّدَفُ: غشاء الدُّرِّ، واحدته: صَدَفَةٌ.
 (٢) اليُمْنَةُ: البرود المصنوعة في اليمن. الخُنْفُ: جمع الخنيف: ثوبٌ أبيض غليظ من الكتان.
 (٣) شَفَّ: أَثْلَجَ وَهَزَلَ. الشُّغْفُ: جمع الشغاف: غلاف القلب، أو سويداؤه وحبَّته.
 (٤) أثلة: اسم امرأة. يُخْتَلَفُ إِلَى الْمَكَانِ: يُتَرَدَّدُ إِلَيْهِ.
 (٥) سَرِفٌ: موضع على ستة أميال من مكَّة. (معجم البلدان: ٣/ ٢١٢).
 (٦) بنو جَحْجَبَى، وبنو خطمة: حيَّان من الأوس قوم الشاعر. الْأُنْفُ: الأَبَاةُ: وفي الأغاني:

وَأَنَّا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ
 أَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٍ نُكْفُ (١)
 أَنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا الَّذِي عَلِمُوا
 أَكْبَادُنَا مِنْ ورائِهِمْ تَجِفُ (٢)
 نَقْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامُهُمْ
 وَفَلَيْنَا هَامَهُمْ بِهَا عُنْفُ (٣)
 لَمَّا بَدَتْ غُدُوءَةٌ وَجُوهُهُمْ
 حَنَنْتُ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ
 لَنَامَعَ آجَامِنَا وَحَوَزَتْنَا
 بَيْنَ ذَرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ (٤)
 يَذْبُ عَنَّهُنَّ سَامِرٌ مَصِغُ
 سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ (٥)

- «أبلغ بني جَحْجَبِي وإخوتهم زيراً بئناً وراءَهُمْ أَئْفُ» (١) يَسُومُهُمْ: يُكَلِّفُهُمْ. الضَّيْمُ: الظلم أو الإذلال، ونحوهما. الخطّة: الحال، أو الشأن، أو الأمر. نُكْفُ: من نَكَفَ عن الشيء: امتنع أَئْفَةً.
- (٢) تَجِفُ: تخفق وتضطرب. وفي الأغاني: «إِنَّا وَإِنْ قَلَّ نَصْرُنَا لَهُمْ».
- (٣) نَقْلِي: نَشَقُّ. الصَّفِيحُ: السيوف. هَامُهُمْ: رؤسهم. العنف: الشدّة والقسوة والعِلْظَةُ. وفي الأغاني: «بِهَا جَنَفُ» والجَنَفُ: الانحراف والميل.
- (٤) الآجَامُ: جمع الأجمة: الشجر الكثير المُلتَفُّ. الحوزة: الناحية، وحوزة الرجل: ما في ملكه. الدَّرَى: جمع الذرّة: قمة الشيء، أو أعلاه. المخارف: جمع المخرف: موضع الإقامة في فصل الخريف، أو البستان، أو الطريق الواضح. دُلْفُ: من دلف دُلْفاً، ودُلُوفاً، ودَلْفَاناً: مشى رويداً وقارب الخطو.
- (٥) يَذْبُ: يدفع ويطرّد ويذود. السَّامِرُ: الساهر. المَصِغُ: الشديد. سود الغواشي: الغربان.

كَقِيلِنَا لِمَقْدَمِينَ: قِفُوا
 عَنْ شَأْوِكُمْ وَالْحِرَابُ تَخْتَلِفُ
 يَتْبَعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتُلِجَتْ
 سُخْنُ عَبِيطٍ عُرُوفُهُ تَكْفُ^(١)



(١) السخن العبيط: الدم الطري. تكف: تقطر، تسيل.

٦٩

وقال المُفَضَّلُ التُّكْرِيُّ^(١) : [من الوافر]

[من عبد القيس . وقال غير الأصمعيّ: لعامر بن أسحم بن عديّ بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبّه بن نُكْرَة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس، وتُسَمَّى الْمُنْصِفَةُ].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

فَنِيَّتْنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ^(٢)

فَدَمَعِي لَوْلَوْ سَلِسٌ عُرَاهُ

يَخِرُّ عَلَى الْمَهَاوِي مَا يَلِيقُ^(٣)

عَدْتُ مَا رُمْتُ إِذْ شَحَطْتُ سُلَيْمَى

وَأَنْتَ لِذِكْرِهَا طَرِبُ مَشُوقُ^(٤)

(١) هو المفضل بن عامر التُّكْرِيُّ (بضم النون)، نسبة إلى نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، فهو نكريّ عبديّ (الحيوان: ٥/ ٥٦٤).

(٢) اسْتَقَلَّ القوم: مضوا وارتحلوا. النِّيَّة: المكان الذي ينوي المسافر التوجّه إليه. فريق: متفرقة.

(٣) السَّلِسُ: السَّهْلُ، أو اللَّيِّن، أو المُنْقَاد. يَخِرُّ: يَسْقُطُ. المَهَاوي: مواضع السَّقُوط، الواحدة: مَهْوَةٌ. يَلِيقُ به الشيء: يُنَاسِبُهُ؛ ويقال: لاق به الشيء لَيْقًا، وَلَيَاقًا: لَصِقَ.

(٤) عَدْتُ: تجاوزت. رُمْتُ: طلبت وابتغيت. شَحَطْتُ: بَعُدْتُ. طَرِبُ: سريع الهزة والتأثر والانفعال، من فَرَحَ، أو من حُزِنَ.

- فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاءً
 مُبَتَّلَةً لَهَا خَلَقُ أَنْيَقُ ^(١)
 تُلَهِّي الْمَرْءَ بِالْحُدْثَانِ لَهَوًا
 وَتَحْدِجُهُ كَمَا حُدِجَ الْمُطِيقُ ^(٢)
 فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جِئْنَا
 بِبَطْنِ أَثَالِ ضَاحِيَةٍ نَسُوقُ ^(٣)
 فِدَاءَ خَالَتِي لِبَنِي حَيٍّ
 خُصُوصًا يَوْمَ كَسَّ الْقَوْمُ رُوقُ ^(٤)
 هُمْ صَبَرُوا وَصَبَرُهُمْ تَلِيدٌ
 عَلَى الْعَزَاءِ إِذْ بَلَغَ الْمَضِيقُ ^(٥)
 وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ فَاسْتَقَلَّتْ
 دِرَاكًا بَعْدَ مَا كَادَتْ تَحِيقُ ^(٦)

- (١) الأناءُ من النساء: المنعمَةُ، فيها فتورٌ وورزانة. مُبَتَّلَةٌ: ذات خَصِرٍ دقيق، أو عذراء منقطعة عن الزواج. الخَلْقُ: الشكل أو الصورة التي خُلِقَتْ عليها. أنيق: حَسَنٌ مُعْجَبٌ.
- (٢) الحُدْثَانُ: الأحاديث. تَحْدِجُهُ: تُحْدِثُ النظرَ إليه وتُحَدِّقُ به.
- (٣) بطن أَثَالٍ: موضع. ضَاحِيَةٌ: عَلَانِيَةٌ.
- (٤) كَسَّ القوم: من كَسَّ الرجل كَسَسًا: برزت أسنانه السفلى مع الحنك الأسفل، وتَأَخَّرَ الحنك الأعلى، فهو أَكْسٌ، وهي كَسَاء. رُوق: جمع أروق: مَنْ أَشْرَفَتْ ثَنَاهُ الْعَالِيَا عَلَى السُّفْلَى، ويكون هذا بعد الموت.
- (٥) تَلِيدٌ: قديمٌ، موروث. الْعَزَاءُ: الأرض الصلبة، والمراد: الضَّنْكَ وَالشَّدَّة.
- (٦) استقلت: ارتفعت، واستقل القوم: مضوا وارتحلوا، واستقلت الرعدة ونحوها فلاناً: أصابته. دِرَاكًا: تَبَاعًا؛ يقال: سِيرَ دِرَاكٌ: متلاحقًا متواصل، واطعنَ دِرَاكٌ: متتابع. تَحِيقٌ: تحيُّطٌ أو تصيُّبٌ.

- تَلَاقَيْنَا بِغَيْبَةِ ذِي طَرِيفٍ
 وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ خَنِيقٌ ^(١)
 فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنَا
 كَسِيلَ الْعَرِضِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ ^(٢)
 مَشَيْنَا شَطَرَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
 وَقُلْنَا: الْيَوْمَ مَا تُقْضَى الْحَقُوقُ ^(٣)
 رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرِشْقٍ
 تَغْصُ بِهِ الْحَنَاجِرُ وَالْحُلُوقُ ^(٤)
 كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ
 تُكَفِّفِيهِ شَامِيَةٌ خَرِيقٌ ^(٥)
 وَبَسْلٌ أَنْ تَرَى فِيهِمْ كَمِيّاً
 كَبَالِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقٌ ^(٦)
 يُهَزُّهُزُّ صَعْدَةً جَرْدَاءَ فِيهَا
 سِنَانُ الْمَوْتِ أَوْ قَرْنٌ مَحِيقٌ ^(٧)

(١) خَنِيقٌ: شديد الغَيْظ، أو الحِفْد.

(٢) العَارِضُ: السحاب المَطْلُ (المُمْطِر)، أو ما اعترض في الأفق فَسَدَهُ من جرادٍ أو نَحْلٍ. الْعَرِضُ: السَّحَابُ الْعَظِيمُ، الشديد القطر.

(٣) شَطَرَهُمْ: نحوهم.

(٤) الرِّشْقُ: الشَّوْطُ مِنَ الرَّمْيِ، أو ما يُرمى به من سهام. تَغْصُ: تمتلئ.

(٥) شَامِيَةٌ: ريح من قبل الشَّامِ. الخَرِيقُ: الريح الباردة الشديدة الهبوب. والبيت في الحيوان: ٥٦٤/٥.

(٦) بَسْلٌ: حَرَامٌ. الْكَمِيُّ: البطل المُدَجَّجُ بالسلاح. كبا الفارس: عَثَرَ، أو انكَبَ. الْفُوقُ (من السهم): حيث يثبت الوتر منه.

(٧) الصَّعْدَةُ: القناة (الرمح). قَرْنٌ محِيقٌ: حَادٌ.

وَجَدْنَا السِّدْرَ خَوَّاراً ضَعِيفاً
 (١) وَكَانَ التَّبْعُ مَنْبِثُهُ وَثِيقٌ
 لَقَيْنَا الْجَهْمَ ثَعْلَبَةَ بَنِ سَيْرٍ
 أَضْرَبَ بَمَنْ يُجَمِّعُ أَوْ يَسُوقُ
 لَدَى الْأَعْلَامِ مِنْ تَلْعَاتِ طِفْلِ
 (٢) وَمِنْهُمْ مَنْ أَضَجَّ بِهِ الْفُرُوقُ
 فَحَوَّطَ عَنْ بَنِي عَمْرٍو بَنِ عَوْفٍ
 وَأَفْنَاءَ الْعُمُورِ بِهَا شَفِيقٌ
 (٣) فَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْباً
 مَقِيلَ الْهَامِ كُلِّ مَا يَذُوقُ
 وَجَاوَزْنَا الْمَنُونِ بِغَيْرِ نَكْسٍ
 (٤) وَخَاطِي الْجِلْزِ تَعْلَبُهُ دَمِيقٌ

(١) السِّدْرُ: شجر النبق، واحده: سِدْرَةٌ. النبع: شجر صلب، تُتخذ منه القسي. (٢) التلعات: جمع التلعة: ما ارتفع من الأرض، أو ما اتسع من فم الوادي، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل. الفُروق: عقبة دون هجر إلى نجد، بين هجر ومهَبّ الشمال، ذكرها عنترة بن شداد بقوله: وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نَطَرَقُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا (معجم البلدان: ٢٥٨/٤).

(٣) الشَّفِيقُ: المُشْفِقُ: الحَذِرُ الرقيق.

(٤) النِّكْسُ: السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله. الخَاطِي: الغليظ الصلب. الجِلْزُ: الحلقة المستديرة في أسفل السنان. الثعلب (هنا): طرف الرمح في أسفل السنان. دَمِيقٌ: من دَمَقَ دُمُوقاً: دخل بغتة من غير إذن، أو من دَمَقَ الشيء في غيره: أدمجه فيه.

- كَأَنَّ هَزِيرَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا
 هَزِيرُ أَبَاءٍ فِيهَا حَرِيقُ^(١)
 بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ رِيْعٍ
 بَنَانُ فَتَى وَجُمُجْمَةٍ فَلِيقُ^(٢)
 وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 بِذِي الطَّرْفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيقُ
 بِكُلِّ مَجَالَةٍ غَادَرْتُ خِرْقًا
 مِنْ الْفِتْيَانِ مَبْسُمُهُ رَقِيقُ^(٣)
 فَأَشْبَعَنَا السَّبَاعَ وَأَشْبَعَوْهَا
 فَرَاخَتْ كُلُّهَا تَيْقُ يَفُوقُ^(٤)
 تَرَكْنَا الْعُرْجَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ
 وَلِلْغُرَبَانِ مِنْ شَبَعٍ نَغِيقُ^(٥)
 فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبْكُوا
 نِسَاءً مَا يَسُوعُ لَهْنٍ رِيقُ^(٦)

(١) الأباءة: الأجمة من قصب.

(٢) القرارة: المكان المنخفض. الرِّيعُ: المرتفع من الأرض. فليق: مفلوكة: مشقوقة.

(٣) الخرقُ: الخريقُ: الفتى الظريف في سماحةٍ ونجدةٍ.

(٤) تَيْقُ: مُمتلئٌ، من تَيْقَ الوعاء ونحوه تَأَقًا: امتلأ. يَفُوت: يَشْهَقُ، أو ينقطع نَفْسُهُ.

(٥) النغيق: صوت الغراب إذا صاح.

(٦) يسوع: يطيب، أو يسهل بلعه.

- يُجَاوِزْنَ النَّيَاحَ بِكُلِّ فَجْرٍ
 (١) فَقَدْ صَحِلَتْ مِنَ النَّوْحِ الْحُلُوقُ
 قَتَلْنَا الْحَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ
 (٢) فَخَرَّ كَأَن لِّمَتِّهِ الْعُدُوقُ
 أَصَابَتْهُ رِمَاحُ بَنِي حَيٍّ
 (٣) فَخَرَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ دَلُوقُ
 وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مِئَا غَلَامًا
 (٤) كَرِيمًا لَمْ تُؤْشِبْهُ الْعُرُوقُ
 وَسَائِلِيَّةٍ بِثَعْلَبَةِ بْنِ سَيْرٍ
 (٥) وَقَدْ أَوْدَتْ بِثَعْلَبَةِ الْعَلُوقُ
 وَأَفَلَتْنَا ابْنَ قُرَّانٍ جَرِيضًا
 (٦) تَمُرُّ بِهِ مُسَاعِفُهُ حَرُوقُ

- (١) صحلت حلوقةم: جفت أو يبست كأن بها بحة.
 (٢) العذوق: جمع العذق: كل غصن له شُعْبٌ، أو عنقود العنب، ومنه العذقة: العلامة من صوفٍ ونحوه تُعَلَّقُ على الشاة تخالف لونها.
 (٣) دَلُوقٌ: من دَلَقَ دَلُوقًا: خرج سريعاً، ويقال: دَلَقَ السيف من غمده: انزلق، أو خرج.
 (٤) تُؤْشِبُهُ: تخلطه وتمزجه بغيره. العروق: الأصول، أو مجاري الدم في الجسد.
 (٥) الْعَلُوقُ: المنية لأنها تعلق بالإنسان فلا تتركه.
 (٦) الجريض: الغصة، أو اختلاف الفَكَّيْن عند الموت، أو الشديد الهم. مساعفة حروق: فرس يحترق في عدوه.

تَشُوقُ الْأَرْضَ شَائِلَةً الذُّنَابَى
 وَهَادِيَهَا كَانَ جِذْعُ سَحُوقٍ ^(١)
 فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِنَّا
 تُذَكِّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَزِيقُ ^(٢)
 فَأَبْقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا
 لُجَيْمًا لَا تَقُودُ وَلَا تَسُوقُ ^(٣)
 وَأَنْعَمْنَا وَأَبْأَسْنَا عَلَيْهِمْ
 لَنَا فِي كُلِّ أُبْيَاتٍ طَلِيْقُ



(١) شائلة: رافعة؛ يقال: شال الفرس بذنبه: رفعه. الهادي من الفرس: عنقه.

السَّحُوقُ: الطويل.

(٢) الحزيقُ: الجماعة من الناس.

(٣) لجيم: قبيلة.

٧٠

وقال العباسُ بنُ مُرداسٍ^(١): [من الطويل]

[من المُنْصَفَاتِ]

لِأَسْمَاءَ رَسَمَ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسَا

وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَائِيسَا^(٢)

فَجَنَّبَنِي عَسِيبٌ لَا أَرَى غَيْرَ مَاثِلٍ

خَلَاءَ مِنَ الْآثَارِ إِلَّا الرَّوَامِيسَا^(٣)

(١) هو أبو الهيثم، العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة السلمي: شاعر، فارس، من سادات قومه، وأمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، ووفد إلى النبي ﷺ، وأسلم على يديه. له ثلاثة أخوة كلهم شاعر، وهو أشعرهم، وأشهرهم وأفرسهم. توفي في خلافة عمر رضي الله عنه، نحو سنة ١٨هـ / نحو ٦٣٩م. (الشعر والشعراء: ١ / ٢١٨؛ الأغاني: ١٤ / ٢٨٥؛ خزانة الأدب: ١ / ١٥٢؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٧٢؛ الأعلام: ٣ / ٢٦٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١ / ٢٧١).

(٢) الرَّسْمُ: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. الدارس: الزائل الممحو. رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ، خلف عرفات، قيل: هو لغطفان، وكان فيه يومان مشهوران للعرب. (معجم البلدان: ٣ / ٣٦). راكس: اسم وادٍ. وفي معجم البلدان: «وأوحش إلّا رحرحان فراكسا». وفي الأغاني: «وقفت به يوماً إلى الليل حابسا».

(٣) عسيب: جبل بعلية نجد، قيل: هو لهذيل؛ وفي المثل: «لا أفعل ذلك ما أقام عسيب». وقال امرؤ القيس:

=

- لِيَالِي سَلَمَى لَا أَرَى مِثْلَ دَلِّهَا
 دَلَالًا وَأَنْسَاءً يُهْبِطُ الْعُصْمَ أَنْسَا^(١)
 وَأَحْسَنَ عَهْدًا لِلْمُلِمِّ بِبَيْتِهَا
 وَلَا مَجْلِسًا فِيهِ لِمَنْ كَانَ جَالِسَا^(٢)
 تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَأَنَّمَا
 تَرَجَّلُ بِالرَّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابِسَا^(٣)
 فَدَعَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا
 لِأَعْدَائِنَا نُزْجِي الثَّقَالَ الْكَوَانِسَا^(٤)
 بِجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنِي صَحَارٍ كِلَيْهِمَا
 وَآلَ زُبَيْدٍ مُخْطِئًا وَمُلَامِسَا
 عَلَى قُلُوصٍ نَعْلُو بِهَا كُلَّ سَبَسَبٍ
 تَخَالُ بِهِ الْحَرْبَاءُ أَشْمَطَ جَالِسَا^(٥)

= أجازتنا إن الخطوب تنوبُ وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ

(معجم البلدان: ١٢٤/٣؛ ديوان امرئ القيس: ٤٤).

الروامس: جمع الرامسة: الريح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

(١) الدَّلُّ: الشكل والهيئة والطباع. يُهْبِطُ: يُنْزِلُ. الْعُصْمُ: تيوس الجبل. الْآنَسُ: الذي سكن إلى الإنسان، وذهبت بهم وحشته.

(٢) الْمُلِمُّ ببيتها: النَّازِلُ بها.

(٣) تَضَوَّعَ: فَاحَ وانتشر. تَرَجَّلُ: تَرَجَّلُ: تُسْرِحُ شعرها، وَتُسَوِّيهِ، وَتُزَيِّنُهُ.

(٤) نُزْجِي: نُسَوِّقُ، نُدْفَعُ. الثَّقَالَ الكوانس: أي النساء في الحمل. وفي الأغاني: «نُزْجِي الثَّقَالَ الْكُوَادِسَا»؛ وهي الخيل التي تُسْرِعُ فِي عَدْوِهَا، فِيرْكُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(٥) الْقُلُوصُ: جمع القلوص: الناقة الفتية المجتمعة الخلق. السبَسَبُ: المفازة البعيدة. الْأَشْمَطُ: المختلط سواد شعره ببياض.

- سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
 نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفَرًا بَسَابِسَا^(١)
 فَبِتْنَا قُعُوداً فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا
 عَلَى الرُّكَبَاتِ يَحْرُدُونَ الْأَنَافِسَا^(٢)
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا
 وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقَيْنَا فَوَارِسَا
 أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسَّيْفِ الْقَوَانِسَا^(٣)
 وَأَحْصَنَّا مِنْهُمْ فَمَا يَبْلُغُونَا
 فَوَارِسُ مِنَّا يَحْبِسُونَ الْمَحَابِسَا^(٤)
 إِذَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصْبُوهَا
 صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا^(٥)

- (١) سمونا لهم: نهضنا لقتالهم. نجوبٌ: نطوفُ. الأعراض: قرى بين الحجاز واليمن. البسابس: جمع البَسْبَس: القفر الخالي. وفي الأغاني: «نُجِيزُ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَحُشًّا بَسَابِسًا».
- (٢) في الحديد: أي في السلاح. يحدرون: يُقْرَدُونَ وَيُنْحَوْنَ، أو يسرعون في السير. الأنافس: الأشياء النفيسة.
- (٣) أكرُّ: أكثر كَرًّا: أي حَمَلًا على العدو، أو رجوعاً إلى ميدان المعركة. أحمى: أكثر حماية: صيانةً ودفعاً وذوداً. الحقيقة: حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه والدفاع عنه؛ والحقيقة: الراية. القوانس: جمع القونس: مقدم الرأس، أو أعلى بيضة الحديد.
- (٤) أحصننا: منعنا وصاننا.
- (٥) شدّدنا: حملنا عليهم بقوة؛ والشِدَّة: الحملة القوية. المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان؛ ومنه: ذكَّى الفرس: ذهب خُصْرُهُ =

- إذا الخيلُ جالتُ عن صريعٍ نُكرُها
 (١) عليهم فما يرْجَعْنَ إِلَّا عَوَابِسا
 نُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِرِمَاحِنَا
 (٢) وَنَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ الْمُزِيدِ الْخَوَامِيسَا
 وَكُنْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ أَوَّلَ ضَارِبٍ
 (٣) وَطَاعَنْتُ إِذْ كَانَ الطَّعَانُ تَخَالِيسَا
 فَكَانَ شُهُودِي مَعْبَدٌ وَمُخَارِقُ
 (٤) وَبِشْرٍ، وَمَا اسْتَشْهَدْتُ إِلَّا الْأَكَايسَا
 مَعِيَ ابْنَا صُرَيْمٍ دَارِعَانِ كِلَاهِمَا
 (٥) وَغُرُوءٌ، لَوْلَاهُمُ لَقِيتُ الدَّهَارِيسَا
 وَمَارَسَ زَيْدٌ ثَمَ أَفْصَرَ مُنْهَرُهُ
 (٦) وَحُقَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِيسَا
 وَفُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا
 (٧) وَيَطْعَنُهُمْ شَرُّرًا، فَأَبْرَحْتَ فَارِيسَا

- = وانقطع؛ وفي المثل: «جَرِي المذكيات غلاب»؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُوصَفُ
 بالتبريز على أقرانه. المداعس: الغليظة.
 (١) جالت: طافت، حامت. نُكِرُهَا: نُرْجِعُهَا.
 (٢) الأحساب: جمع الحَسَب: ما يَعُدُّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه.
 المُزِيد: المُدافع.
 (٣) التخالس: المُخالسة: المُخادعة. وفي الأغاني: «مُخَالِيسَا».
 (٤) الأكاييس: العقلاء، الواحد: أكيس.
 (٥) دارعان: يلبسان الدرع. الدهارس: الدواهي والمصائب.
 (٦) مارس الشيء: عالجه وزاوله.
 (٧) تَبَدَّدُوا: تَفَرَّقُوا وَتَشَتَّتُوا. يطعنهم شَرُّرًا: عن يمين وشمال.

- لَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحْتَ
 ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ عَرَائِيسَا^(١)
 وَلَكِنَّهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ فَلَا تَرَى
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا فِي الْمُضَاعَفِ لَابِيسَا^(٢)
 فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا
 أَبَانَا بِهِ قَتَلَى تُذِلُّ الْمَعَاطِيسَا^(٣)
 قَتَلْنَا بِهِ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ خَمْسَةً
 وَقَاتِلَهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيْلِ سَادِيسَا
 وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَشُبُّهَا
 وَنَضْرِبُ فِيهَا الْأَبْلَخَ الْمُتْقَاعِيسَا^(٤)
 فَأُبْنَا وَأَبْقَى طَعْنُنَا مِنْ رَمَاحِنَا
 مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَحُمْرًا مَدَاعِيسَا^(٥)
 وَجُرْدًا كَأَنَّ الْأَسَدَ فَوْقَ مُتُونِهَا
 مِنَ الْقَوْمِ مَرُؤُوسًا وَآخِرَ رَائِيسَا^(٦)

- (١) الأكناف: النواحي. الأراك: شجرٌ عطريٌّ، تُتخذ منه المساويك.
 (٢) الفارسي: الدرع الفارسي. المضاعف: الدرع المضاعفة النسج.
 (٣) أبانا به: قتلنا به. المعاطس: الأنوف، وهي مواضع الشَّمَم.
 (٤) شَبَّتْ الحرب: اشتعلت وتلهَّبت. الأبلخ: المُتَكَبِّرُ؛ يقال: بَلَخَ بَلَخًا: تَكَبَّرَ وَجَرَّؤُ عَلَى الْفُجُورِ.
 (٥) أُبْنَا: عُدْنَا، رَجَعْنَا. الْخَطِيُّ: الرمح المنسوب إلى الْخَطِّ، وهو موضع
 اشتهر بصناعة الرماح وتقويمها.
 (٦) الْجُرْدُ: الْخَيْلُ السَّابِقَةُ السَّرِيعَةُ، أَوِ الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ. متونها: ظهورها. وفي
 الأغاني: «وَجُرْدٌ»، و«مَرُؤُوسًا كَمِيمًا وَرَائِيسَا».

٧١

- وقال سِنَانُ بن أَبِي حَارِثَةَ^(١): [من الكامل]
- قُلْ لِّلْمَثَلِّمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
 (٢) إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزْنَا فَاسْتَقْدِمِ
 تَلَقَّ الَّذِي لاقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَّبِحِ
 (٣) كَأَسَا ضَبَابَتْهَا كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
 نَحْبُو الْكُتَيْبَةَ حِينَ تَقْتَرِشُ الْقَنَا
 (٤) طَعْنَا كَالِهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
 مِئَا بِشَجْنَةٍ وَالذُّبَابِ فَوَارِسُ
 (٥) وَعَتَائِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ

- (١) هو سنان بن أبي حارثة المُرِّي، من غطفان: أحد أجواد العرب، وقضاتهم المُحكِّمين في الجاهلية. عَنَّفَه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقه ولم يرجع، فَسَمَّيْتُهُ العرب «ضَالَّةَ غطفان». وكان في عهد النعمان بن المنذر ملك الحيرة. وَضُرِبَ بسنان المثل ف قيل: «أضلُّ من سنان»؛ وقيل: «لا أفعل ذلك حتى يرجع ضَلَّةَ غطفان». (مجمع الأمثال: ١/ ٤٢٥؛ الأعلام: ٣/ ١٤١).
- (٢) رائم عِزْنَا: راغبٌ في البَيْتِلِ منه.
- (٣) الضَّبَابَةُ: البقية القليلة من ماءٍ أو شراب. العلقم: نبت عصارته بالغة المرارة.
- (٤) نحبو: نُعْطِي، أو نَحْتَصُّ بالعطاء. تقتريش القنا: تَتَدَاخَلُ. الْمُضْرَمُ: الْمُشْتَعِلُ الْمُتَلَهَّبُ. وفي معجم البلدان: ٣/ ٣٢٦: «حين تَشْتَبِكُ الْقَنَا».
- (٥) شَجْنَةٌ، والذُّبَابُ: موضعان. العتائد: ما أُعِدَّ للحرب من سلاح وخيل وأدوات، وغيرها؛ المفرد: عَتَادٌ.

- وَبِضْرَغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرِ وَحَاضِرٍ
 (١) وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ
 فَدِهْمُنُهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ
 (٢) وَمُقْطَعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
 (٣) أَلَصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
 وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
 (٤) بِقُنَا تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ مُقَوِّمٍ
 حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا مُرَّةً
 (٥) مَكْرُوهَةً حُسُوتَهَا كَالْعَلَقَمِ



(١) في معجم البلدان:

- وَبِضْرَغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ
 ضرغد، والسديرة، وذو أمر: مواضع.
 (٢) دَهْمُهُ دَهْمًا: فَجَأُهُ، أَوْ غَشِيَّتُهُ، أَوْ هَاجَمَهُ. الطِّمْرَةُ وَالطُّمْرُ: الفرس الجواد
 الشديد العدو. مقطع حلق الرحالة: الفرس يقطع السرج لشدة وثبه.
 المِرْجَم: الذي يرمي الأرض بحوافره.
 (٣) خَبَطَ الْقَوْمُ: وَطَنَهُمْ وَطْنًا شَدِيدًا، أَوْ ضَرَبَهُمْ ضَرْبًا شَدِيدًا. الدَعَائِمُ: جمع
 الدعامة: عماد البيت أو الخيمة. المتخيم: موضع التخييم.
 (٤) صَلَقَ الْقَوْمُ: أَوْقَعَ بِهِمْ وَقْعَةً شَدِيدَةً. تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ: تتداوله.
 مُقَوِّمٌ: مُتَقَفٌّ.
 (٥) الْحُسُوتُ: جمع الحُسوة: ملء الفم مما يُحْسَى.

٧٢

- وقال سِنَانُ أَيضاً^(١) : [من البسيط]
 إِنَّ أُمْسٍ لَا أَشْتَكِي نُضْبِي إِلَى أَحَدٍ
 وَلَسْتُ مُهْتَدِيّاً إِلَّا مَعِيَ هَادٍ^(٢)
 فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشْعِلَةً
 رَهْوَاً تَطَالَعُ مِنْ غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ^(٣)
 وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا
 بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَفَّانٍ وَضَرَادٍ^(٤)
 ثُمَّتَ أَطْعَمْتُ زَادِي غَيْرُ مُدْخِرٍ
 أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ جَادٍ^(٥)
 وَقَدْ دَفَعْتُ وَلَمْ أَجْرُزْ عَلَى أَحَدٍ
 فَتَقَّ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْفَاءَ شَهَّادِي^(٦)

(١) هي المفضلية رقم (١٠١).

(٢) النَّضْبُ (بضم النون): الشَّرُّ والبلاء.

(٣) السَّوَامُ: الإبل الراعية. الْمُشْعِلَةُ: الكتيبة المنتشرة في كُلِّ وَجْهِ. الرَّهْوُ:

المتابعة. الْعَوْرُ: المنخفض من الأرض. الْأَنْجَادُ: المرتفعات.

(٤) يَسَرْتُ: قَامَرْتُ. الشَّوْلُ: الإبل شالت ألبانها: خَفَّتْ ألبانها فارتفعت

سروعها بعد الوضع أو الحمل. رَوَّحَهَا: رَدَّهَا إِلَى حَظَائِرِهَا مَسَاءً.

(٥) الجادي: طالب العطية والمعروف.

(٦) دَفَعَ الشَّيْءَ: نَحَاهُ وَأَزَالَهُ بِقُوَّةٍ. لَمْ أَجْرُزْ: لَمْ آتِ جَرِيرَةً: جِنَايَةً أَوْ جُرْماً. =

- قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ عَزَائِهِمْ
 وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْفَذُ زَادِي ^(١)
 وَلَا أَجِيءُ بِسَوَاتٍ أَعْيَرُهَا
 حَتَّى يَجِيءَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَيَّادٍ ^(٢)
 أَنْتُوا عَلَيَّ فَكَائِنٌ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ
 مِنْ بَابِ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُّ أَوْ وَادٍ ^(٣)



= فَتَقُّ الْعَشِيرَةَ: انشقاقها أو انقسامها. الأكفاء: جمع الكُفء: الشبيه والنظير. الشُّهَادُ: الحاضرون الذين يَشْهَدُونَ أو يُخْبِرُونَ بما رأوا.
 (١) أَرْمَلُوا الزَّادَ: أَفْنَوْهُ وَأَنْفَدَوْهُ. مُنْفَذُ زَادِي: أَبْذَلُهُ سَمَاحَةً وَكِرَمًا.
 (٢) السَّوَاتُ: الْأَعْمَالُ الْقَبِيحَةُ، الْوَاحِدَةُ: سَوَاءٌ. يُعَيَّرُ: يُنْسَبُ إِلَى الْعَارِ، وَيَقْبَحُ عَلَيْهِ فَعْلُهُ. ابْنُ مَيَّادٍ: رَجُلٌ مِنْ عُدْرَةِ اشْتَهَرَ بِتَجَنُّبِهِ لِلسَّوَاءِ وَالْقَبِيحِ.
 (٣) فَكَائِنٌ (هنا): بِمَعْنَى فَكَمْ. تُعْتَدُّ: تُحْسَبُ.

٧٣

وقال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ^(١) : [من الكامل]
 أَبْنِي مَنْوَلَةَ قَدْ أَطْعَمْتُ سَرَاتَكُم
 لَوْ كَانَ عَنْ حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ^(٢)
 وَبَنُو أُمَيَّةَ كُلُّهُمْ أُمَرَاؤُهَا
 وَبَنُو رِيَّاحٍ إِنْ تُدْبِرَ قِيلُ
 سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبَهَا
 مِنْ آلِ مُرَّةٍ بِالْحِجَازِ حُلُولُ^(٣)
 حَلَقٌ أَحَلَّوْهَا الْفَضَاءَ كَأَنَّهُمْ
 مِنْ بَيْنِ مَثْبِجٍ وَالْكَثِيبِ فُيُولُ^(٤)

- (١) هو زبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاري: شاعر جاهلي، من أهل المنافرات. تزوج من مليكة بنت خارجة المزنية، ومات وهي شابة، فتزوجها ابنه منظور؛ لكن أبا بكر الصديق، وقيل: عمر بن الخطاب فرّق بينهما في الإسلام. توفي زبّان نحو ١٠ ق.هـ / نحو ٦١٣ م. (الحيوان: ٤٤٧/٣؛ الأعلام: ٤١/٣). والقصيدة هي المفضلية رقم (١٠٢).
- (٢) بنو منولة: أولاد فزارة. السّرة: السادة والأشراف.
- (٣) السّرْبُ: الفريق من الطير أو الحيوان، وقيل: الماشية كلّها. حُلُول: مُقيمون.
- (٤) الحَلَقُ: جمع حَلَقَةٍ: مجلس القوم، أو دائرتهم. منبج: مدينة في بلاد الشام، كانت ذات خيرات كثيرة، وكان عليها سور محكم مبني بالحجارة، وبينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ، وكان =

- وَإِذَا فَرِغْتَ غَدَتِ بِبَرْزِي نَهْدَةً
 جَرْدَاءُ مُشْرِفُهُ الْقَذَالِ دَوُولٌ ^(١)
 شَوْهَاءُ مُرْكُضَةٌ إِذَا طَاطَأَتْهَا
 مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولٌ ^(٢)
 أَعَدْتُهَا لِبَنِي اللَّقِيطَةِ، فَوْقَهَا
 رُمُحِي وَسَيْفٌ صَارُمٌ وَشَلِيلٌ ^(٣)
 وَمُجَرَّبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِلٍ
 عَنْكُمْ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلٌ ^(٤)

- = البحرني من أبرز شعرائها، وهي التي عنها المتنبي بقوله:
 قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفَقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَلَا
 (معجم البلدان: ٢٠٦/٥؛ ديوان المتنبي: ١/١٢٩).
- الكتيب: الرمل الطويل المحدودب؛ والكتيب أيضاً: قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين. (معجم البلدان: ٤٣٨/٤).
 القيول: جمع القيل: من ملوك اليمن في الجاهلية، دون الملك الأعظم.
 (١) البز: السلاح. النهدة: أي فرس نهدة: قوية، ضخمة، سريعة. جرداء: سبّاقه، أوقصيرة الشعر. مشرفة: مرتفعة. القذال من الفرس: معقد سيري اللجام خلف ناصيته. دؤول: مثقلة؛ يقال: دأل دألاً، ودألاًناً: مشى مشية المثلث.
 (٢) شَوْهَاء: مشرفة، مُرتفعة. مُركضة: حسنة الركض. طَاطَأَ فرسه: نخره بفخذه ودقّ جنبه برجله للركض، وطَاطَأَ بعنان الفرس: أرخاه ليفسح له بالإسراع. المرطى: المُسرعة؛ يقال: مرط الرجل مرطاً، ومروطاً: أسرع. السُّول: السريعة العُدو.
 (٣) بنو اللقطة: هم بنو حذيفة بن بدر الفزاري؛ واللقطة: لقب أمهم نضيرة بنت عصيم. الشليل: الغلالة ونحوها تُلّس تحت الدرع.
 (٤) النَّجْدَاتُ: جمع النجدة: الشدة والهول والفرع. الناكل: الجبان، التاكص؛ يقال: نكل عن الأمر نُكُولاً: جبن ونكص. القبيل: الجماعة من الناس.

٧٤

وقال أيضاً^(١): [من الكامل]

أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عِلْمُهُمْ
بِزَبَّانٍ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
يَطُوفُونَ بِالْأَعْشَى وَضَبَّ عَلَيْهِمْ
لِسَانٌ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِيِّ صَارُمٍ^(٢)
وَأَنَّ قَتِيلاً بِالْهَبَاءَةِ، فِي اسْتِهِ
صَحِيفَتُهُ، إِنَّ عَادَ لِلظُّلَمِ ظَالِمٌ^(٣)
مَتَى تَقْرُؤُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَالِّكُمْ
وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ
حَذَاكُم بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمٌ^(٤)

(١) القصيدة هي المفضلية رقم (١٠٣).

(٢) الأعشى: السَّيِّئُ البَصْرَ لَيْلًا؛ ولعله أراد شخصاً بعينه. الهندواني: السيف المصنوع في الهند. الصارم: القاطع.

(٣) الهباءة: موضع في بلاد غطفان، قُتِلَ فِيهِ حَذِيفَةُ، وحمل ابنا بدر الفزاريان، قتلها قيس بن زهير. (معجم البلدان: ٣٨٩/٥).

(٤) حذاكم: أعطاكم؛ ويقال: أحذاه طعنة: طَعَنَهُ طَعْنَةً قَاطِعَةً.

فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنَّا فَوَارِسَ دَارِمٍ
 يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةٍ عَالِمٍ ^(١)
 فَأَقْسَمَ مُرْتاحاً شَرِيكَ بَنُ مَالِكٍ
 إِذَا مَا التَّقَيْنَا خَضَمَهُ لَا يُسَالِمُ
 وَأَقْسَمَ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعاً
 بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٍ ^(٢)



(١) في المفضليات: «فوارس داحس» .
 (٢) الضَّيْمُ: الظُّلْمُ، أو الهوان. أَنْفُكَ راغم: ذليلٌ مُهان.

٧٥

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١)، وهو معوّد
الحكماء [من الكامل]

طَرَقْتُ أَمَامَهُ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

وَهُنَا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ^(٢)

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ

وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّةٌ وَرُقُودُ^(٣)

أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ

كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ

إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأُرُومَةٍ

نَبَتْ الْعِضَاءُ فَمَا جَدُّ وَكَسِيدُ^(٤)

(١) هو شاعر من أشراف العرب في الجاهلية؛ وهو أخو «ملاعب الأُسنة»

عامر بن مالك، وعمّ لبّيد بن ربيعة العامري. لُقّب مُعوّد الحكماء لقوله:

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ بَعْدِي إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْجَدُّثَانِ نَابَا

ولم يعرف تاريخ وفاته. (معجم الشعراء، المرزباني: ٣٩١؛ الأعلام: ٧/

٢٦٣). وهذه القصيدة هي المفضلية رقم (١٠٤).

(٢) طَرَقْتُ: نَزَلْتُ بالقوم لَيْلًا. أَمَامَةً: اسم امرأة. وَهْنَا: نحو نصف الليل، أو

بعد ساعة منه. هُجُودٌ: نِيَامٌ.

(٣) الرجيلة: الصلبة القوية على المَشْيِ، الصبورة عليه.

(٤) الأرومة: الأصل. الماجد: السَّيِّدُ الكريم الخَيْر. الكسيد: من لا يرجو

الناس خيره لضعته وصغر شأنه.

نُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَتَهَا
 فِيهَا وَنَغْفِرُ ذَنْبَهَا وَنَسْوُدُ
 وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثَقُلَهَا
 قُمْنَا بِهِ، وَإِذَا تَعُوذُ نَعُوذُ
 وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجِدُهُ
 كُنَّا سُمَيَّيَ بِهَا الْعَدُوَّ نَكِيدُ^(١)
 بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جِيرَةً
 إِنَّ الْمَحَلَّةَ شِعْبُهَا مَكْدُودُ^(٢)
 إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ
 عَنْ جَارِهِ، وَسَبِيلُنَا مَوْزُودُ^(٣)
 قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ فَإِنْ رَأَتْ
 حَقًّا تَنَاوَبَ مَالُنَا وَوُفُودُ^(٤)
 غَيِّي لَعْمُرُكِ لَا أَزَالُ أَعُوذُهُ
 مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ^(٥)

- (١) النجدة: سرعة الإغاثة، أو الشجاعة في القتال. سُمَيَّ: ترخيم سُمَيَّة: اسم امرأة. نَكِيدُ: نَمَكُرُ، أو نُخَادِعُ، أو نُحَارِبُ.
- (٢) تَبَوَّأَ الْقَوْمَ الْمَكَانَ: نَزَلُوهُ وَأَقَامُوا بِهِ. الشَّعْبُ (بكسر الشين): انفراج بين جبلين، أو الطريق؛ والشَّعْبُ (بفتح الشين): الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد، وهو أوسع من القبيلة. مَكْدُودُ: فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ.
- (٣) المَرَاصِدُ: طُرُقُ الرِّصْدِ وَالْإِرْتِقَابِ، الْوَاحِدُ: مَرَصِدٌ.
- (٤) غَوَيْتَ: ضَلَلْتَ. الْحَقُّ: النَصِيبُ الْوَاجِبُ لِلْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: مَا يَتَوَجَّبُ مِنْ قَرَى الْأَصْيَافِ، وَدَفْعِ الدِّيَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.
- (٥) الْغَيِّ: الضَّلَالِ. عَادَ الشَّيْءُ: أَتَاهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

٧٦

وقال أيضاً^(١): [من الوافر]

- أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا
 وَأَقْصَرَ بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا^(٢)
 وَشَابَ لِدَاتِهِ وَعَدَلْنَ عَنْهُ
 كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا^(٣)
 فَإِنْ يَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي
 فَقَدْ نَرْمِي بِهَا حِقَباً صِيَابَا^(٤)
 فَتَصْطَادُ الرِّجَالُ إِذَا رَمَتْهُمْ
 وَأَصْطَادُ الْمُخَبَّاءِ الْكَعَابَا^(٥)
 فَإِنْ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئاً
 وَآبَ قَنِيصُهَا سَلَمَاً وَخَابَا^(٦)

(١) هذه القصيدة هي المفضلية رقم (١٠٥).

(٢) جَدَّ فِي الْأَمْرِ، وَأَجَدَّ: اجْتَهِد. الاجْتِنَابُ: الْإِبْتِعَاد. أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ:

كَفَّ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: «أَجَدَّ الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى».

(٣) اللَّدَاتُ: جَمْعُ اللَّدَّةِ: مَنْ وُلِدَ مَعَكَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. أَنْضَيْتَ: نَزَعْتَ، خَلَعْتَ.

(٤) طَاشَتْ: أَخْطَأَتِ الْهَدَفَ. الْحِقَبُ: جَمْعُ الْحَقْبَةِ: الْمُدَّةُ لَا وَقْتُ لَهَا، أَوْ

السَّنَةُ. الصَّيَابُ: الصَّائِبَةُ؛ مَنْ أَصَابَ السَّهْمَ الرَّمِيَّةَ: لَمْ يُخْطِئْهَا.

(٥) الْمُخَبَّاءُ: الْمُخْدَرَةُ. الْكَعَابُ: الْفَتَاةُ الَّتِي نَهَدَ ثَدْيِهَا، أَيْ ارْتَفَعَ وَبَرَزَ.

(٦) الْقَنِيصُ: الصَّائِدُ، أَوْ الْمَصِيدُ. السَّلَمُ: الْإِسْتِسْلَامُ، أَوْ التَّسْلِيمُ.

- فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ
 عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرِّكَابَا^(١)
 مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُمَيْلٍ
 كَمَا رَجَعْتُ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا^(٢)
 كِتَابَ مُحَبَّرٍ هَاجَ بِصِيرٍ
 يُنَمِّقُهُ وَحَادَرَ أَنْ يُعَابَا^(٣)
 وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تُجِبْنِي
 وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَيٌّ أَجَابَا^(٤)
 وَنَاجِيَةً بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ
 كَأَنَّ عَلَى مَعَابِنِهَا مَالَابَا^(٥)
 ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ، وَمَنْ يُسَافِرُ
 كَمَا سَافَرْتُ يَذْكُرُ الْإِيَابَا^(٦)

- (١) خاويات: خاليات. نملى: ماء بالقرب من المدينة. وقفت: أوقفت. الركاب: الإبل المركوبة، أو الحاملة شيئاً، أو التي يُراد الحمل عليها.
 (٢) الأجزاء: جمع الجزع: منعطف الوادي ووسطه. نُميل: تصغير نملى.
 (٣) المُحَبَّرُ: اسم فاعل من حَبَّرَ الكتاب ونحوه: زَيَّنَه ونَمَّقَه. هاج اسم فاعل من هجا الكتاب هَجَوْا، وهجاء: قرأه، أو تعلّمه. يُنَمِّقُهُ: يُزَيِّنُهُ.
 (٤) القلوص: الناقة الفتية التامة الخلق.
 (٥) الناجية: الناقة القوية السريعة التي تنجو بصاحبها. المغابن: جمع المغبن: الإبط، وقيل: بواطن الأفخاذ عند الحوالب. الملاب: ضرب من الطيب، كالخُلُوق والزعفران.
 (٦) الإياب: العودة، الرجوع.

- رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى
 (١) وَكَانَ الصُّدْعُ لَا يَعْدُو ارْتِئَاباً
 فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَغَبّاً وَكَانَتْ
 (٢) مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَاباً
 حَمَلْتُ حَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ
 (٣) وَلَا ظُلماً أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَاباً
 أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي
 (٤) إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَ
 سَبَقْتُ بِهَا قَدَامَةً أَوْ سُمَيْراً
 (٥) وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَ
 وَأَكْفَيْهَا مَعَاشِرَ قَدْ أَرْتَهُم
 (٦) مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَاباً
 يَهْرُ مَعَاشِرُ مَنَا وَمِنْهُمْ
 (٧) هَرِيرَ النَّابِ حَاذَرِ الْعِصَابِ

- (١) رأبت الصدع: أصلحته؛ والصدع: الشَّقُّ. كعب: اسم قبيلة.
 (٢) الشَّنَان: البغض والتجئب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].
 (٣) الحمالة: الدية، أو الغرامة يحملها قوم عن قوم. الاختلاب: الخداع والفتنة.
 (٤) ناب الشيء نوباً: قَرَّبَ، وناب إلى الشيء: رجع إليه واعتاده. وبهذا البيت سُمِّيَ الشاعر: «مُعَوِّدُ الْحُكَمَاءِ».
 (٥) قدامة، وسُمير: رجلان من بني سلمة الخير.
 (٦) المعاشر: جمع المعشر: كل جماعة أمرهم واحد، أو أهل الرجل.
 (٧) يَهْرُ: يُصَوِّتُ، أو يَكْرَهُ. الناب: الناقة المُسَنَّة. العِصَابُ: ما يُشَدُّ به من منديل أو خرقة، وقد عَصَبَ الناقة: شَدَّ فخذَها بالعِصَابِ حَتَّى تَدِرَّ.

سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنِيٌّ
 وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابًا
 فَإِنْ أَحْمَدْتُهَا نَفْسِي فَإِنِّي
 أَتَيْتُ بِهَا غَدَاةً إِذْ صَوَابًا
 وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْرَعَتْهُمْ
 نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابًا ^(١)
 بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءٍ قَوْمٍ
 يَفْكُونُ الْعَنَائِمَ وَالرَّقَابَا
 إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
 رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا
 بِكُلِّ مُقْلَصٍ عِبِلٍ شَوَاهُ
 إِذَا وُضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ ثَابًا ^(٢)
 وَدَافِعَةِ الْحِزَامِ بِمَرْفَقَيْهَا
 كَشَاةِ الرَّبْلِ أَنْسَتِ الْكِلَابَا ^(٣)



- (١) العظيمة: المصيبة الشديدة. أفرعتهم: أخافتهم. وفي المفضليات:
 «أفطعتهم»: عظمّت عليهم. دبّ الرجل: مشى مشياً رويداً.
 (٢) المُقْلَصُ: الفرس الطويل القوائم، المُنْضَمُّ البطن، المُسَمَّرُ. عبل الشوى:
 ضخم القوائم. ثاب: رجّع.
 (٣) الرَّبْلُ: نبات جعد شديد الخضرة، أوراقه متكاثفة على الأغصان، في
 أعلاها زهر أفتحواني الشكل، مُسَنَّ، يشاكل رائحة القيصوم وطعمه.

٧٧

- وقال عامر بن الطُّفَيْل^(١): [من الطويل]
لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا هَوَازَنُ أَنْبِي
أنا الفارَسُ الحَامِي حَقِيقَةً جَعْفَرِ^(٢)
وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ
على جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ^(٣)
إِذَا أَزُورَ مِنْ وَقَعَ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ
وقلتُ له: ارجع مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ^(٤)

(١) هو أبو علي، عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري: شاعر، فارس، فحل، مجيد. ولد ونشأ بنجد، وخاض معارك كثيرة في الجاهلية. أدرك الإسلام شيخاً، فوفد على رسول الله ﷺ وهو في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فاشتراط عامر أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرّده، فعاد حانقاً. توفي سنة ١١هـ/ ٦٣٢م. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٥١؛ العقد الفريد: ١١٧/ ١؛ الأغاني: ١٦/ ٢١٥؛ المؤلف والمختلف: ٢٣٠؛ الخزانة (صادر): ١/ ٤٧٣؛ تاريخ آداب اللغة العربية: ١/ ١٢٢؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢١٧؛ الأعلام: ٣/ ٢٥٢؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢١٩). والقصيدة هي المفضلية رقم (١٠٦).

(٢) حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه والدفاع عنه.

(٣) المزنونق: اسم فرسه. المنيح: سهم من سهام الميسر الأربعة التي ليس لها غُنم ولا عليها غُرم.

(٤) أزور: مال.

- فَأَنْبَأْتَهُ أَنَّ الْفِرَارَ خَزَايَةٌ
 عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبْلِ جُهْدًا فَيُعْذِرْ ^(١)
 أَلَسْتَ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَاءَ
 وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاصْبِرِ ^(٢)
 أَرَدْتُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّني
 صَبَرْتُ وَأَخْشَيْتُ مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ ^(٣)
 لَعُمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنُهُ مُسْهَرِ ^(٤)
 فَبَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا
 جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرِ ^(٥)
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَكْرُ عَلَيْهِمْ
 عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدَوَّرِ ^(٦)

(١) الخزاية: الاستحياء من فعل أو قول قبيح.

(٢) ماجد العرق: شريف الأصل.

(٣) لكيلا: لا زائدة، والمراد: كي يعلم الله. يوم المشقر: هو يوم الصفقة في البحرين، كان لكسرى على بني تميم؛ أصفق عليهم باب حصن المشقر.

(٤) مسهر: هو مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثي. وصدر البيت هو من قول النابغة الذبياني:

لَعُمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَيَّ الْأَقَارُغُ
 (ديوان النابغة: ٨١).

(٥) فبيس: فبيس: من أفعال الدّم. العاقر: العقيم الذي لا يقدر على الإنجاب، ولعله أراد: من لا خير فيه من الرجال. المحضر: المشهد، أو المجلس.

(٦) فيف الرياح: موضع بأعالي نجد، وقيل: هو يوم من أيام العرب، فُقُتت =

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
 أَقْلِي الْمِزَاحَ إِنِّي غَيْرُ مُقْصِرٍ
 وَمَا رُمْتُ حَتَّى بَلَ صَدْرِي وَصَدْرُهُ
 نَجِيعٌ كَهُدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُسَيَّرِ ^(١)
 فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نُبَالِهِمْ
 وَلَكِنْ أَتَيْنَا أَسْرَةً ذَاتُ مَفْخَرٍ
 فَجَاؤُوا بِفُرْسَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا
 وَأَكْلَبَ طُرّاً فِي لِبَاسِ السَّنَوْرِ ^(٢)



= فيه عين عامر بن الطفيل، فقأها مسهر الحارثي بالرمح. (معجم البلدان: ٢٨٥/٤). المَدَوَّرُ: الذي يطوف بصنم دوار.

(١) النجيع: دم الجوف. الهُدَابُ والهدب: اسمان لما استرسل من الشيء، نحو ما استرسل من الأشفار من شعر، ومن أطراف الأتواب، الواحدة: هدابة، وهديّة. الدmqس والمدقس: كل ثوب أبيض من كتان أو إبريسم أو قرّ. المُسَيَّرُ: ثوب فيه خطوط من القرّ والحريّر ونحوهما، كالسُّيُور. وقد شبّه امرؤ القيس الشحم السائل من لحم ناقته المشوي بهدّاب الدmqس فقال:

فَطَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهُدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ
 (ديوان امرئ القيس: ٢٢).

(٢) العريضة: الأرض. أكلب: حيّ من خثعم. السَّنَوْرُ: جملة السّلاح، وقيل: لبوس من سيّر يُلبس في الحرب كالدرع. وفي معجم البلدان: «فجاءوا بِشُهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا».

٧٨

- وقال عامرٌ أيضاً^(١): [من الكامل]
 وَلَتَسْأَلُنْ أَسْمَاءُ وَهِيَ حَفِيَّةٌ
 نَصَحَاءَهَا أَطْرَدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدْ^(٢)
 قَالُوا لَهَا: فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ
 فُلِحَ الْكِلَابُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرَدٍ^(٣)
 فَلَا بَغْيَ نَكُمُ الْمَلَا وَعُورَا ضَا
 وَلَأَهْبِطَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ^(٤)
 بِالْخَيْلِ تَعَثَّرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا
 حِدَا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ^(٥)
 وَلَا تُأَرَنَنَّ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ
 وَأَخِي الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ^(٦)

(١) هي المفضلية رقم (١٠٧).

(٢) حفية: لطيفة، رقيقة، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾. [مريم: ٤٧].

(٣) قُلِحَ الكلاب: أي يا قُلِحَ الكلاب. وقُلِحَ: جمع أفلح: الذي تغيّرت أسنانه بصفرة أو خضرة؛ وأراد بالكلاب: بني فزارة.

(٤) الْمَلَا، وعُوراض: موضعان. لابة ضرغد: حرة في أرض بني تميم.

(٥) القصيد (من الرماح): الْمُتَكَسِّر. الحِدَا: جمع الحِدَاة: طائر من الجوارح، سريع الخطف، يضرب به المثل فيقال: «أخطف من حِدَاة». الأَقْصَد: الأقوم.

(٦) المالكان: رجلان من قوم الشاعر أصابتها غطفان. أخو المرورة: هو =

- وقَتِيلِ مُرَّةً أَثَارَنْ فَإِنَّهُ
 (١) فَرُغَ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ
 يَا أَسْمَ أَخْتِ بَنِي فَزَارَةَ إِنَّنِي
 (٢) غَاَزَ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
 فَيُئِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
 (٣) بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصَدِ
 إِلَّا بِكُلِّ أَحَمٍّ نَهْدٍ سَابِحٍ
 (٤) وَغَالِلَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرٍ مَذُودٍ
 وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبُهَا
 (٥) سَمَرًا وَأَوْقَدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ
 فَإِذَا تَعَدَّزْتَ الْبِلَادُ فَأَمَحَلْتُ
 (٦) فَمَجَازُهَا تَيْمَاءٌ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

- = أخو الشاعر الحكم بن الطفيل، ظفرت به ذبيان يوم المروارة حين أوقعت
 ببني عامر. لم يُسند: لم يُدفن، فُتْرِكَ للسباع.
 (١) قَتِيلُ مُرَّةٍ: هو حنظلة بن الطفيل أخو الشاعر. فَرُغَ: يقال: أصابته طعنة
 ذات فَرُغٍ: واسعة يسيل دمه، ويقال: ذهب دمه فرغاً: هدرأ لم يُطلب
 به؛ ومنه يقال: فرغ فلان إلى الشيء، وله: قصده.
 (٢) اسْمَ: تصغير أسماء.
 (٣) فَيُئِي إِلَيْكَ: ارجعي إلى نفسك. ثَوَّوْا: أقاموا.
 (٤) الْأَحْمُ: الأسود من الخيل (بين الكميّ والأدهم). النَّهْدُ: الفرس القويّ
 الضخم، ومن الرجال: الكريم ينهض إلى معالي الأمور. سَابِح: يسبح في
 سيره (يمدُّ يديه في الجري). الْعَالِلَةُ: ما يتلهى به، أو بقية كل شيء.
 الْأَسْمَرُ: الرمح. الْمَذُودُ: الذي يُذاد به: يُدفع ويُطرد.
 (٥) أَشْبُهَا: أشعلها. سَمَرًا: أي وقت السَّمر، وهو الليل.
 (٦) تَعَدَّزْتَ الْبِلَادَ وَأَمَحَلْتَ: أجذبت. تَيْمَاءٌ، وَالْأَثْمَدُ: موضعان.

٧٩

وقال عوفُ بن الأحوص^(١) : [من الطويل]

أَتَتْنا قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ
وَكَانَ لَهَا قِدْماً مِنَ اللَّهِ نَاصِرُ^(٢)
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقَبَابِ وَأَهْلِهَا
أُتِيحَ لَنَا ذِيبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ^(٣)
أُتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحْتَ لِوَائِهَا
كَتَابٌ يَرْضَاهَا الْعَزِيزُ الْمُفَاخِرُ^(٤)

(١) هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا زيد: شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار، وهو القائل فيها:

«وَأَنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمَّنِ كَلْبَهُ فَتَخْدِشُهُ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ»
(معجم الشعراء، المرزباني: ٢٧٥؛ الأعلام: ٩٤/٥؛ الحيوان: ٨/٢).
وعوف هذا هو الذي سماه لبید بن ربیعة: «صاحب ملحوب» في قوله:
وَصَاحِبَ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِمَوْتِهِ وَعِنْدَ الرِّدَاكِ بَيْتَ آخِرِ كَوْثَرٍ
(ديوان لبید: ٧٠).

(٢) في المفضليات:

وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
حَافِلُونَ: محتشدون، مجتمعون. وهذا البيت هو الثالث في المفضلية رقم (١٠٨).
(٣) هذا البيت هو الأول في المفضلية رقم (١٠٨).

(٤) بكر: أي بكر بن كنانة.

وَكَاثَ قَرِيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ
 شِفَاءً لِمَا فِي الصَّدْرِ وَالْبُغْضِ ظَاهِرٌ^(١)
 حَبَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ
 كَأَنَّهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّةِ سَامِرٌ^(٢)
 وَمَا بَرَحْتُ بَكْرٌ تَثُوبٌ وَتَدَّعِي
 وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ
 لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ
 غَمَامُهُ يَوْمَ شَرُّهُ مُتَظَاهِرُ
 وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبَ حَتَّى تَخَاذَلْتُ
 هَوَازِنُ وَارْفَضْتُ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ^(٣)
 وَكَانَتْ قَرِيْشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا
 إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُوذُ الْعَوَاثِرُ^(٤)



(١) ظَهَرَ عَلَى غَدُوَّةٍ: غلبه.
 (٢) حَبَّتْ: دنت، قربت. المشرفية: السيوف المشرفية: المنسوبة إلى
 المشارف. السَّامِرُ: المتسامرون، أو مجلس السمر؛ وقيل: السَّامِرُ:
 اللاعب.
 (٣) ارْفَضْتُ: تَفَرَّقَتْ وَتَشَتَّتَتْ.
 (٤) يَفْلِقُ: يَشَقُّ. الجدود: الحظوظ. أوهن: أضعف. العواثر: المتعثرة.

٨٠

- وقال الجُمَيْحُ، وهو مُنْقِذُ بن الطَّمَّاح^(١): [من المنسرح]
يا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَتَى لَكَ أَنْ
تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ^(٢)
مُتَنَظِّمِينَ جَوَارَ نَضْلَةٍ، يَا
شَاهُ الْوُجُوهِ لَذَلِكَ النَّظْمِ^(٣)
وَبَنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا
نَظَرَ النَّدِيُّ بِأَنْفِ خُثْمٍ^(٤)

(١) هو منقذ بن الطَّمَّاح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، والجُمَيْح (بالـتصغير) لقب له: شاعر، فارس. قُتِلَ يوم جيلة عام مولد النبي ﷺ، وكان أبوه صاحب امرئ القيس الشاعر.
توفي سنة ٥٣ هـ / ٥٧١ م. (معجم الشعراء، المرزباني: ٤٠٣؛ الحيوان: ٢٤٥/٦؛ الأعلام: ٣٠٨/٧). والقصيدة هي المفضلية رقم (١٠٩).

(٢) أَنَّى: حَانَ وَقَرُبَ؛ يقال: أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَأَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. تسعى بجارك: يقال سعى فلان سعيًا: تَصَرَّفَ في أي عمل كان، وسعى إليه: قَصَدَ ومَشَى، وسعى به سعيًا: وَشَى وَثَمَ. وقوله تسعى بجارك (هنا): تطلب ثأره.

(٣) «مُنَظِّمِينَ»: مُجْتَمِعِينَ. «يا شاه الوجوه»: يقال: شاه الشيء شَوْهًا: قُبِحَ.

(٤) النَّدِيُّ: النادي، أو القوم المجتمعون للبحث والمشاورة. الأنف، =

حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا

(١) ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ قَدَمِ

عَمْرَوْنَ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ بِهِ

(٢) ضِئّاً عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّثْمِ

لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا

(٣) غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دَهْمِ

لَجِبٍ إِذَا ابْتَدُؤْا قَنَابِلَهُ

(٤) كَنَشَاصٍ نَوْءِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ

= والآنف، والأنوف: جمع الأنف: عضو التنفس والشّم. والخُثْم: جمع الأخنم، وهو من الأنوف: ما عَرَضَ واستدار وانبسط.

(١) بُكْمَةٌ: عاجز عن الكلام؛ يقال: بَكِمَ الرجل بَكْمًا: عجز عن الكلام خلقه؛ وقد يقال لمن لا يُفصح: بَكَم، تشبيهاً ومبالغةً. الْقَدَمُ: الثقلُ الفهم العيِّي.

(٢) الضَّنُّ: البخل الشديد؛ يقال: ضَنَّ به عليه ضِئّاً، وضَنَانَةً: بَخِلَ بخلاً شديداً. الملحاة: النزاع والخصومة، أو اللؤم والعدْل.

(٣) السَّمَرُ: الحديث بالليل، أو ضوء القمر، أو الدهر، ولعل المراد به هنا: اللَّيْل. الْجَحْفَلُ: الجيش الكثير العدد. وجيشٌ دَهْمٌ: كثير.

(٤) لَجِبٌ: ذو صوت وجلبة. ابتدؤا الجيش: أخذوه من ناحيته. الْقَنَابِلُ: جمع القنبل: الطائفة من الناس والخيّل، قيل: هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو نحو ذلك. النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض. النوء: المطر الشديد. المِرْزَم: اسم لعدد من النجوم، أشهرها مرزمان: هما الشعريان: العبور والغميصاء. السَّجْمُ: السائل، المُنْصَب.

- مَجْرِيَعُصْ بِهِ الْفَضَاءُ، لَهُ
 (١) سُلْفٌ، يَمُوجُ عَاجَاهُ، فَخُمٌ
 يَنْعَوْنَ نَضْلَةً بِالرِّمَاحِ عَلَى
 (٢) جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعُصْمِ
 مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَمُذْمَجَةٍ
 (٣) كَالْكُرِّ مِنْ كُمْتٍ وَمِنْ دُهِمٍ
 حَتَّى أَجَازِي بِالَّذِي اجْتَرَمْتُ
 (٤) عَبَسٌ بِأَسْوَأَ ذَلِكَ الْجُرْمِ
 بِأَنْضَلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلِلـ
 (٥) جَارِ الْمَضِيمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ

- (١) المَجْرُ: الجيش العظيم. السُّلْفُ: جمع السُّلْفَةِ: الجماعة المتقدمون.
 العجاج: الغبار. الفَخْمُ: العظيم. وفي المفضليات: «يمور عجاجه».
- (٢) الجُرْدُ: الخيل السريعة السَّيَّاقَةِ، أو القصيرة الشَّعْرِ. تَكْدَسُ الخيل:
 ازدحمت في السَّيْرِ وركب بعضها بعضاً، وَتَكْدُسُ الفرس: مشى كأنه
 مُثْقَلٌ. العصم: الوُعوُل: ثِيوس الجبل.
- (٣) المُشْتَرَفُ: المُشْرِفُ: المُنتَصِبُ المُرتَفِعُ؛ ومنه يقال: شَرَفَتِ الدابة
 شُرُوفاً: أَسَنَّتْ. المُذْمَجَةُ: المُوثَّقة الخَلْقُ؛ ومنه يقال: دَمَجَ الفرسُ:
 ضَمَرَ. الكُرُّ: حَبْلٌ مِنْ لِفَافٍ يُصْعَدُ بِهِ عَلَى النخيل. الكُمْتُ: جمع
 الكُمَيْتِ، وهو من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. الدُّهُمُ:
 جمع الأدهم: الأسود.
- (٤) اجترمت: أَذْنَبْتُ. الجُرْمُ: الذنب.
- (٥) نضل: ترخيم نضلة. المَضِيمُ: المظلوم. الغُرْمُ: ما ينوب الإنسان في ماله
 من ضررٍ بغير جنائية منه أو خيانة، وقيل: هو الدية، أو المال الذي يؤديه
 الرجل عن غيره.

أَمْ مَنْ لَأَشْعَثَ لَا يَنَامُ وَأَرْمَلٍ

مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةَ الْهَذْمِ ^(١)



(١) الأشعث: المتلبّد الشعر، أو المتّسخ الجسد، وقد يراد به الفقير البائس .
وفي المفضليات: «أو من لأشعث بعل أرمل» .
الأرمل: المحتاج، الذي نفذ زاده، أو العزب، أو الذي ماتت زوجته .
البليّة: (وفقاً لمعتقد أهل الجاهلية): الناقة يموت صاحبها، فتُحبس على قبره حتى تموت؛ والبليّة: المحنة الشديدة، أو ما بلي من الثياب . سَمَلَةُ: بالية . الهذم: الثوب الخلق المرفّع .

٨١

- وقال حاجبُ بنِ حبيبِ بنِ خالدٍ^(١) : [من المتقارب]
- بَاتَتْ تَلُومٌ عَلَى ثَادِقٍ
لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عَصِيَانُهَا^(٢)
أَلَا إِنَّ نَجْوَائِي فِي ثَادِقٍ
سَوَاءٌ عَلَيَّ وَإِعْلَانُهَا^(٣)
وَقَالَتْ : أَغْثُنِي بِهِ إِنَّنِي
أَرَى الْخَيْلَ قَدْ ثَابَ أَثْمَانُهَا^(٤)
فَقُلْتُ : أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ
كَرِيمُ الْمَكْبَةِ مِبْدَانُهَا^(٥)

(١) هو حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المضلل بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين، من بني ثعلبة الأسدي: شاعر جاهلي، لم يتوسّع الرواة في ترجمته.

(الأعلام: ١٥٢/٢). وهذه القصيدة هي المفضلية رقم (١١٠).

(٢) ثادق: فرس الشاعر. عصيانها: الضمير عائد إلى السنة، وجدَّ عصيانها: أمحلت.

(٣) النجوى: إسرار الحديث.

(٤) ثاب أثمانها: ارتفعت، زادت؛ ومنه يقال: ثاب ماله: كثر واجتمع.

(٥) المكبة: الإقبال على الشيء؛ يقال: أكب على الشيء: أقبل عليه وشغل به. المبدان: السمين.

- كُمَيْتٌ أَمِرٌّ عَلَى زَفْرَةٍ
 (١) طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا
 تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ
 (٢) إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
 فَهِنَّ يَرِدْنَ وَرُودَ الْقَطَا
 (٣) عُمَانٌ وَقَدْ شُدَّ مُرَانُهَا
 طَوِيلُ الْعِنَانِ قَلِيلُ الْعِثَا
 (٤) رِخَاطِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا
 وَقُلْتُ: أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ
 (٥) جَمِيلُ الطُّلَالَةِ حُسَانُهَا
 يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمِثَانِ
 (٦) جُمُومًا وَيُبْلَغُ إِمْكَانُهَا

- (١) الكُميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر، وهو تصغير الأُكْمِت مع الترخيم. أَمِرٌّ: فُتِل، أو أَحْكَم خلقه. «طويل القوائِم عريانها»: أي قوائمه قليلة اللحم، لا تَرَهَّل فيها.
- (٢) الجرأة: الشجاعة والإقدام. الأقران: جمع القَرْن: الحبل يُقَرَن به البعيران، أو البعير المقرون بآخر. والأقْران أيضاً: جمع القَرْن: المثل في الشجاعة والقتال.
- (٣) يَرِدْنَ: يأتين إلى الماء. المُرَانُ: الرماح الصلبة اللَّدْنَةُ، الواحدة: مُرَانَةٌ. وفي المفصليات: «سُدَّ مُرَانُهَا».
- (٤) العنان: الزمام. العِثَار: الزلل. الخاطي: الغليظ الصلب، أو المكتنز الكثير اللحم. الرِّيَان: الممتلئ.
- (٥) الطلّالة: الحُسْنُ والبهجة. الحُسَانُ: الشديد الحُسن.
- (٦) يَجْمُ الفرس وغيره: يستريح فيذهب عياؤه وتعبه، أو يترك الضراب فيجتمع ماؤه؛ وقيل: جَمَّ الفرس: كثر جريه. المِثَان: المِباعِدة.

٨٢

وقال حاجبٌ أيضاً^(١) : [من البسيط]

أعلّنتَ في حُبِّ جُمْلٍ أيّ إعلانٍ

وَقَدْ بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كِثْمَانٍ^(٢)

وَقَدْ سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا

حَتَّى تَجَنَّبُهَا مِنْ غَيْرِ هَجْرَانٍ^(٣)

هَلْ أَبْلَغْنَهَا بِمَثَلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةٍ

عَنْسٍ عُذَافِرَةٍ بِالرَّحْلِ مِذْعَانٍ^(٤)

كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَاةٌ

عَنْ مَاءِ مَاوَانَ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانٍ^(٥)

(١) هذه القصيدة هي المفضلية رقم (١١١).

(٢) أعلّنتُ: أظهرت. جُمْل: محبوبه الشاعر. بدا شأنها: ظهر حالها، أو حُبها.

(٣) الواشون: النّمامون، أو الذين يسعون لإشاعة أخبار المحبين، أو للتفريق بينهم.

(٤) الْفَحْلُ: الذكرُ القويُّ من كلّ حيوان. الناجية: الناقة السريعة، التي تنجو بصاحبها. العنس: الناقة القوية الشديدة. العذافرة: الضخمة القوية على السير. المِذْعَانُ: المطبوعة، السِّلْسَة القيادة.

(٥) الواضح: الأبيض. الأقرباب: جمع القُرْب: الخاصرة؛ وأراد بواضح الأقرباب: حمار وحشٍ أبيض. حَلَاة: منعه. ماوان: موضع ماء. رام: صائد، قنّاص.

فَجَالَ هَافٍ كَسَفُودِ الْحَدِيدِ لَهُ

وَسَطَ الْأَمَاعِزِ مِنْ نَقْعِ جَنَابَانِ^(١)
تَأْوِي سَنَابِكُ رَجُلَيْهِ مُحَنَّبَةً

فِي مُكْرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقُفِّ كَذَّانِ^(٢)
يَنْتَابُ مَاءَ قُطَيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ

وَكَانَ مَوْرُدُهُ مَاءً بِحَوْرَانِ^(٣)

(١) جال: دار، طاف. هاف: سريع؛ يقال: هفا في المشي هفواً، وهفواناً: أسرع وخفّ فيه. السفود: عودٌ من حديد ينظم فيه الشحم ليُشوى. الأماعز: جمع المعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، المذكر: أمعر. النقع: الغبار. جنابان: مثني جناب: الناحية، أو المحلة، أو فناء الدار، ومنه يقال: مروا يسرون جنابه: أي حواليه.

(٢) أوى المكان، وإليه أويًا: نزله. السنابك: جمع السنبك: طرف الحافر؛ ومن كل شيء: أوله أو طرفه. مُحَنَّبَةٌ: مُعَوَّجَةٌ الساقين، أو بين ساقيهما فُرْجَةٌ، يقال: حَنَبَ الفرس حَنَبًا: اغَوَّجَت ساقاه، أو بَعُدَ ما بين رجليه بلا فَحَج. في مُكْرِهِ: في مكانٍ صَعْبٍ وَعَرٍ أَكْرَهَ عَلَى السَّيْرِ فِيهِ. الصفيح: جمع الصفيحة: العريض من الحجارة. القُفُّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته. الكذّان: الحجارة الرخوة.

(٣) يَنْتَابُ المكان: يقصده مرّةً بعد أخرى. أخلفه: أعرض عنه، وترك وروده. قُطَيَّات: هضاب لبني جعفر بن كلاب بجمي ضرية. حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق، كانت ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وكانت «بُصْرَى» قصبته. (معجم البلدان: ٣٧٦/٤؛ ٣١٧/٢). وفي معجم البلدان:

«وكان منهله». وبعده في معجم البلدان:

تَظَلَّ فِيهِ بَنَاتُ الْمَاءِ طَافِيَةً كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خِيَلَانٍ
وهذا البيت، والثلاثة التي سبقت، نسبها ياقوت الحموي إلى شاعرٍ آخر
اسمه مُطِير بن أَشْيَم الأسدي.

- فَلَمْ يَهْلُهُ وَلَكِنْ خَاضَ غَمْرَتَهُ
 (١) يَشْفِي الْعَلِيلَ بَعْدَ غَيْرِ مِدَّانٍ
 وَيُلُ مَّ قَوْمٍ رَأَيْنَا أَمْسَ سَادَتَهُمْ
 (٢) فِي حَادِثَاتِ أَلَمَّتْ خَيْرَ جِيرَانٍ
 يَرْعَيْنَ غِبًّا وَإِنْ يَفْضُرْنَ ظَاهِرَةً
 (٣) يَعْطِفُ كِرَامٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الْجَانِي
 وَالْحَارِثَانِ إِلَى غَايَاتِهِمْ سَبَقَا
 (٤) عَفْوًا كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَانِ
 وَالْمُعْطِيَانِ ابْتِغَاءَ الْحَمْدِ مَالَهُمَا
 (٥) وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا بِأَثْمَانٍ



- (١) هال الأمر فلاناً: أفزعه. الغمرة: الشدة، أو الماء الكثير. المِدَّانُ: الماء الشديد الملوحة.
 (٢) أَلَمَّتْ: نزلت، أصابت.
 (٣) الْغِبُّ: أن تشرب يوماً وتظماً يوماً آخر. الظاهرة: الشرب منتصف النهار. الجاني: المذنب.
 (٤) عَفْوًا: من غير جهدٍ ومشقة. أحرز قصب السبق: سبق غيره إلى الفوز بأمرٍ أو غايةٍ أو هدف.
 (٥) الْحَمْدُ: الثناء والمديح.

٨٣

وقال سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ ^(١): [من الكامل]

بَانَتْ صَدُوفٌ فَقَلْبُهُ مَخْطُوفٌ

وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفٌ ^(٢)

وَاسْتَوْدَعْتُكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِنَّهَا

مِمَّا تَزُورُكَ نَائِماً وَتَطُوفُ ^(٣)

وَاسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي وَفَارَقْتُ أَهْلَهَا

إِنَّ الْغَنِيَّ عَلَى الْفَقِيرِ عَنِيفٌ ^(٤)

إِمَّا تَرِي إِبْلِي كَأَنَّ صُدُورَهَا

قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ ^(٥)

(١) من سادات بني التيم بن عبد مناة، من تميم: شاعر، فارس، جاهلي، كان فارس نخلة، وشهد يوم جزع الظلال. ويقال: إنه أدرك الإسلام، ولم يُعرف تاريخ وفاته. (المؤتلف والمختلف، الآمدي: ١٥٩؛ الأعلام: ٧٧/٣).

والقصيدة هي المفضلية رقم (١١٢).

(٢) بانت: فارقت وابتعدت. صدوف: اسم امرأة. نأت بجانبها: تكبرت وصدت وأعرضت. والصدوف: المرأة تعرض وجهها للناظر ثم تصدف، أي: تعرض وتميل.

(٣) الزمانة: المرض يدوم زماناً طويلاً، والمراد هنا: الحب الذي لا يُشْفَى منه.

(٤) العنيف: الشديد القاسي.

(٥) مَجُوفٌ: ضَخْمُ الْجَوْفِ، أَوْ مُتَسَّعُهُ.

- فَزَجَرْتُهَا لَمَّا أَذِيْتُ بِسَجَرِهَا
 وَقَفَا الْحَنِينَ تَجَرُّرٌ وَصَرِيفٌ ^(١)
 فَأَقْنِي حِيَاءَكَ إِنَّ رَبَّكَ هُمُّهُ
 فِي بَيْنِ حَزْرَةٍ وَالتُّوَيْرِ طَفِيفٌ ^(٢)
 فَاسْتَعْجَمْتَ وَتَتَابَعْتَ عِبْرَاتُهَا
 إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَا أَلَمَ عُرُوفٌ ^(٣)
 وَاعْتَادَ لَمَّا أَنْ تَضَاقِقَ سِرُّبُهَا
 بِلُؤَى بُوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفٌ ^(٤)
 وَإِذَا شَتَّتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا
 بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّجَالُ وَرِيفٌ ^(٥)
 وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا
 أَنْفَابُهُ عُودُ النَّعَاجِ عُطُوفٌ ^(٦)

- (١) زَجَرْتُهَا: كَفَفْتُهَا، نَهَرْتُهَا. السَّجَرُ: الصوت. قفا الشيء: تبعه. التَجَرُّرُ: الاجترار. الصريف: صوت الأسنان.
 (٢) اقني حياءك: إلزميه، أو احتسبيه وأدخريه. الرَّبُّ (هنا): السيّد. حزرة والتووير: موضعان. الطفيف: القليل أو النزر اليسير.
 (٣) استعجمت: عجزت عن الكلام. العبرات: جمع العبرة: الدمعة. عروف: صبور؛ يقال: عَرَفَ للأمر عُرْفًا: صبر، فهو عارفٌ، وعروفٌ.
 (٤) اعتادها: انتابها. تضايق: صَعَبَ وَقَلَّ. اللُّؤَى: منعرج الرمل. بوادر: موضع. المربع: المكان يُنزل به في الربيع. المصيف: المكان يُنزل به في الصيف.
 (٥) شَتَّتْ: دخلت في الشتاء. تحامى الشيء: تَجَنَّبَهُ. وفي المفضليات: «تحاماه الرماح». وريف: واسع الظلال.
 (٦) العازب: البعيد. هبط الغيث: رعى نبتة. الأنف: الذي لم يُرَع من قبل. =

- مُتَهَجِّمَاتٍ بِالْفَرْوَقِ وَثَبْرَةٍ
 حِينَ ارْتَبَأَتْ كَأَنَّهُنَّ سُيُوفٌ ^(١)
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شَكَّتِي
 جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ السَّرَاةِ سَلُوفٌ ^(٢)
 تَرْمِي أَمَامَ النَّاضِرِينَ بِمُقْلَةٍ
 شَوْسَاءُ يَرْفَعُهَا أَشْمٌ مُنِيفٌ ^(٣)
 وَمَجَالِسَ بَيْضِ الْوُجُوهِ أَعْزَّةُ
 حُمْرِ اللَّثَاثِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفٌ ^(٤)
 أَرْبَابُ نَخْلَةٍ وَالْقُرَيْظِ وَشَاهِمٍ
 إِنِّي كَذَلِكَ أَلْفٌ مَأْلُوفٌ ^(٥)

- = عوذ النعاج: البقر الوحشي الحديث النتاج؛ يقال: عاذت البقرة ونحوها عُؤُودًا، وعيادًا: كانت حديثة عهد بالنتاج، فهي عائذ، والجمع عُؤُودٌ، وَعُؤُودَان. عُطُوفٌ: جمع عَطُوف: حانية.
- (١) الفروق وثبرة: موضعان. ارتبأ الرجل: علا وارتفع ليستطلع الطريق أو المكان.
- (٢) الشُّكَّةُ: السِّلَاح. السَّرَاةُ من كلِّ شيء: أعلاه، وسراة الفرس: أعلى متنه. وفي المفضليات: «مشرفة القذال»؛ والقذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس، فوق القفا. السَّلُوفُ: المتقدمة؛ يقال: سَلَفَ سَلْفًا، وسلُوفًا: تَقَدَّمَ وَسَبَقَ.
- (٣) المقلّة: العين. شوساء: من شاست شَوْسَاءً: نظرت بمؤخر عينها تَكْبَرًا وتَعْيِظًا. وفي معجم البلدان: (٣٣٧/٤): «خَوْصَاء»، أي: غائرة ضيقة، من خَوْصَتَ عينها: غارت وضافت. الأَشْمُ (هنا): الأنف المرتفع المستوي. المنيف: المُشْرِف.
- (٤) اللَّثَاث: جمع اللَّثَّة: ما حول الأسنان من اللحم. كلامهم معروف: بَيِّنَ يدركه الناس، أو لعله خلاف المُنْكَر.
- (٥) نخلة: اسم لغير موضع في بلاد العرب، منها: نخلة القصوى، =

- إِنِّي مُطِيعُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ
 قَوْمِي وَكُلَّهُمْ عَلَيَّ حَلِيفٌ ^(١)
 مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ أَكُونُ جَنِيثُهُ
 فِيهِمْ وَلَا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفٌ ^(٢)
 وَمُسَيِّبٌ خَصِرٌ ثَوَىٰ بِمَضَلَّةٍ
 وَإِذَا تُحَرَّكُ الرِّيحُ يَزِيفُ ^(٣)
 حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهُدُوِّ نِطَاقُهَا
 مِسْعٌ مُسَهَّلَةٌ النَّتَاجُ رَجُوفٌ ^(٤)
 تَزَعُ الصَّبَا رِيْعَانُهُ وَدَنَتْ لَهُ
 دُلْحٌ يَنْوُنُ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفٌ ^(٥)

= ونخلة الشامية، ونخلة محمود، وغيرها. القُرَيْظُ: موضع اليمن يقال له: ذو قرظ، أو ذو قُرَيْظ. شاهم: في معجم البلدان: «ساهم» بالسين: موضع لم يُحدّد ياقوت مكانه. آلف مألوف: مُحِبٌّ ومحبوب.

- (١) كلهم عليّ حليف: أي تحالفوا عليّ.
 (٢) الجرم: الذنب، أو الجنابة؛ وجنى الذنب: اقترفه، ارتكبه. القذيف: الدّعيّ النّسب.
 (٣) المُسَيِّبُ: الغدير، أو السَّيْل. الخَصِرُ: البارد. ثَوَى: أقام. المَضَلَّةُ: أرض يَضِلُّ بها الناس لسعتها. يزيفُ: يُسرع.
 (٤) الْهُدُوُّ: الهدوء. النِّطَاقُ: حزامٌ يُشدُّ به الوسط. المِسْعُ: ريح الجنوب. الرَّجُوفُ: الكثيرة الحركة والاضطراب.
 (٥) تَزَعُ: تَكُفُّ وَتَزْجُرُ. الصبا: ريح الشرق الباردة. ريعان الشيء: أوّلُه. دُلْحٌ: جمع دُلُوح: السحابة المثقلة بالمطر.

تَنفِي الْحَصَى حَجْرَاتُهُ فَكَأَنَّهُ
بِرَحَالٍ حَمِيرٍ بِالضُّحَى مَحْفُوفٌ^(١)



(١) تَنفِي الْحَصَى: تُنَحِّيهِ وَتُبْعِدُهُ. الحجرات: النواحي، الواحدة: حَجْرَة.
مَحْفُوفٌ: مُحَاطٌ؛ مِنْ حَفَّ الشَّيْءُ حَفًّا، وَحِفَافًا: اسْتَدَارَ حَوْلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ.

٨٤

وقال ربيعةُ بن مَقْرُوم الضَّبِّيُّ^(١): [من الطويل]
تَذَكَّرْتُ، والذِّكْرُ تَهْيِجُكَ، زَيْنَبَا
وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا^(٢)
وَحَلَّ بِفَلَجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلُهَا
وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةٌ فَمُثَقَّبَا^(٣)

(١) هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وينتهي نسبه إلى أذ بن طبخة بن إلياس بن مضر بن نزار: شاعر أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، وشهد القادسية، وجلولاء. أسره كسرى في الجاهلية ثم أفرج عنه، وأسرتَه عبد القيس، ومكث عندها زمناً. وكان مجيداً، غريب اللفظ، متين السبك، جاهلي النفس. عاش نحو مائة سنة، وتوفي بعد ١٦هـ / بعد ٦٢٧م.
(الشعر والشعراء: ٢٣٦١؛ الأغاني: ٨٧/٢؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١٦٠/١؛ الأعلام: ١٧/٣؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣٢٠١؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ١٧٥). والقصيدة هي المفضلية رقم (١١٣).

(٢) تَقَضَّبَ وصلها: تَقَطَّعَ.

(٣) فلج: وإد بين البصرة وحمى ضرية، من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، من طريق مكة؛ وقيل: هو ما بين الرُّحَيْلِ إلى المجازة، وهي أول الدهناء. (معجم البلدان: ٢٧٢/٤). أباطر: أودية وهضبات بنجد، في ديار غَنِيٍّ. (معجم البلدان: ٥٩/١). شَطَّتْ: بعدت. غَمْرَةٌ: منهل على طريق مكة، ومنزل من منازلها، وقيل: من أعمال المدينة، على طريق نجد. (معجم البلدان: ٢١٢/٤). الْمُثَقَّبُ: =

- وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
 (١) عَلَيَّهِنَّ أَبَاءَ الْقَرِينَةِ مِشْعَبَا
 فَيَا رَبَّ خَضَمٍ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ
 (٢) وَقَوَّمتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا
 وَمَوَلَى عَلَيَّ صَنْكُ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
 (٣) إِذَا التَّكْسُ أَكْبَى زَنْدُهُ فَتَذَبْذَبَا
 وَأَضْيَافِ لَيْلٍ فِي شَمَالٍ عَرِيَّةٍ
 (٤) قَرَيْتُ مِنَ الْكُومِ السَّدِيفِ الْمُرْعَبَا
 وَوَارِدَةٍ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا
 (٥) تُثِيرُ عَجَاجاً بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا

- = اسم لأربعة مواضع، قيل: هو حصن على ساحل البحر قرب المصيصة؛ وقيل: صقع باليمامة؛ وقيل: ماء بين تكريت والموصل، وقيل: ماء بين رأس العين والرققة. (معجم البلدان: ٥٤/٥).
- (١) أَبَاء: مبالغة من أبى إباءاً، وإبَاءة: استعصى وترَفَّع. الْمِشْعَبُ: الكثير الشَّعْب؛ أي تهيج الشَّرِّ وإثارة الفتن والخصومات.
- (٢) قَوَّمتُ: أصلحت. الدَّرَاهُ: المَيْلُ والاعوجاج؛ يقال: درأ الشيء دَرَاهُ: مال واعوجَّ. تَنَكَّبَ الرجل: مشى في شَقٍّ، أو عَدَلَ وتنَحَّى.
- (٣) المولى: الحليف، أو السيد، أو ابن العمِّ. الضَّنْكُ: الضَّيْقُ. التَّكْسُ من الرجال: الضعيف، أو المُقَصَّر عن غاية النجدة والكرم. كبا الزُّنْدُ: لم يُورِ ناراً.
- (٤) الشمال: ريح تهب من الشمال. قَرَيْتُ: قَدَّمتُ القَرَى: ما يُضَيَّفُ به النازلون بالقوم من طعام وشراب وغير ذلك. الكوم: جمع كوما: الناقة الضخمة السمينة. السَّدِيفُ: شحم السنام. المُرْعَبُ: المُقَطَّع؛ يقال: رَعَبَ السنام: قَطَّعَهُ.
- (٥) واردة: أي خيل واردة. العُصْبُ: جمع العُصْبَة: الجماعة من الناس أو =

- وَزَعْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ
 (١) كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحْلَبُ
 وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ
 (٢) شِهَابٌ غَضِيٌّ شَيَّعَتَهُ فَتَلَهَّبَا
 وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً
 (٣) إِذَا الدَّيْكَ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا
 سُخَامِيَّةً صَهْبَاءَ صِرْفًا وَتَارَةً
 (٤) تَعَاوَزَ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ مُضَهَّبَا

- = الخيل أو الطير. القطا: نوع من اليمام، يؤثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفضوه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات واسعة. العجاج: الغبار. السنايك: أطراف الحوافر، الواحد: سُنْبَك. الأصهب: ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض.
- (١) وَزَعْتُ: كَفَعْتُ وَمَنَعْتُ وَزَجَرْتُ. السَّيِّدُ: الذَّئْبُ. النهْد: القويُّ الضخم، والمراد: فرسه. الْمُقْلَصُ: فرسٌ مُقْلَصٌ: طويل القوائم، منضُم البطن مُشْمَر. الكميش: المُشْمَرُ الجادُّ في أمره. تَحْلَبُ المَاء، والدمع، والعرق: سال.
- (٢) الأَسْمَر: الرَّمَح. الحَطِيّ: المنسوب إلى الحَطّ، وهو موضع في البحرين اشتهر بصناعة الرماح. الغضي: شجر صلب جمره يدوم طويلاً. شَيَّعَتَهُ: قُوِيَّتْ اشتعاله، يقال: شَيَّعَ النَّارَ فِي الحَطَب: نشرها فيه وقواها.
- (٣) صَبَحَتْ: سَقِيَتْ الصُّبُوح، أي: شراب الصباح. السُّلَافَةُ: أفضل الخمر وأخلصها. الجوش: الوسط، أو القطعة العظيمة من الليل.
- (٤) السُّخَامِيَّة: السهلة السائغة؛ وقيل: السَّوداء. الصُهْبَاء: الخمر، سُمِّيَتْ بذلك لصفرتها الضاربة إلى حُمْرَة. الصَّرْفُ: الخالصة.
- تعاور: تتعاور: تتناول، أو تتداول. الشواء المُضَهَّب: الذي لم ينضج بعد.

- وَمَشْجُوجَةٌ بِالْمَاءِ يَنْزَوُ حَبَابُهَا
 إِذَا الْمُسْمِعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبَّبا^(١)
 وَسِرْبٍ إِذَا غَصَّ الْجَبَانُ بِرِيقِهِ
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوَّبَا^(٢)
 وَمَرْبَاةٌ أَوْفِيَتْ جُنْحَ أَصِيلَةٍ
 عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامِيُّ مَرْقَبَا^(٣)
 رَبِيئَةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيئَةٌ مِقْنَبٍ
 إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا^(٤)
 فَلَمَّا انْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا^(٥)
 إِذَا مَا عَلَتْ حَزْناً بَرَتْ صَهَوَاتِهِ
 وَإِنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبَاراً مُطَنَّبَا^(٦)

- (١) المشجوجة: الممزوجة؛ يقال: شَجَّ الشرابُ بالماء: مزجه. ينزو: يثبُ ويرتفع. الحباب: الفقايع التي تطفو على وجه الماء والشراب. المُسمِعُ: المُعَيِّن. الْغَرِيدُ: الْمُطَرَّبُ، الذي يرفع صوته بالغناء. تَحَبَّبَ: ارتوى.
 (٢) السَّرْبُ: الفريق من الطير والحيوان، والسَّرْبُ: الماشية كُلُّهَا. الرَّوْعُ: الْحَرْبُ. ثَوَّبَ: دعا.
 (٣) المرباة: موضع الربيء أو الربيئة: الطليعة الذي يرقب العدو من مكانٍ عالٍ لئلا يدهم قومه. القطامي: الصقر. المرقب: موضع المراقبة.
 (٤) الْمُقْنَبُ: جماعة من الفرسان والخيال تجتمع للغارة. الْوَعْلُ من الرجال: الضعيف النذل الساقط الْمُقْصَرُ في كل شيء.
 (٥) سراحين: جمع سرحان: ذئب. اللَّغْبُ: الْمُتَعَبَةُ الْمُعْيِيَّة.
 (٦) الْحَزْنُ (من الأرض): ما صلب وارتفع وغلظ وكثرت حجارته. برت صهواته: نَحَتَتْهَا؛ والصهوات هنا: كناية عن التلال، أو المرتفعات. =

- فما انصرفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحُهُمْ
 لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًّا مُقَشَّبًا^(١)
 مَغَاوِيرُ لَا تَنْمِي طَرِيدَةٌ خَيْلُهُمْ
 إِذْ أَوْهَنَ الدُّعْرُ الْجَبَانَ الْمُرَكَّبًا^(٢)
 وَنَحْنُ سَاقِينَ مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتِرٍ
 بِكُلِّ يَدٍ مِئَا سِنَانًا وَتَعْلَبًا^(٣)
 وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَادَرَتْ
 غَمِيرَةً وَالصَّلَاحِمَ يَكْبُو مُلَحَّبًا^(٤)
 وَيَوْمَ جُرَادٍ اسْتَلَحَمْتُ أَسْلَاتُنَا
 يَزِيدَ وَلَمْ يَمُرُّ لَنَا قَرْنٌ أَعْضَبًا^(٥)

- = أسهلت: مشت في السهل من الأرض. أذرت: نشرت وأطارت وفرقت.
 مُطَبَّبٌ: لعله من أطنبت الريح: اشتدت في غبار.
 (١) أفاءت: أرجعت. الْمُقَشَّبُ: المخلوط بشيء آخر يفسده؛ يقال: قَشَّبَ
 الطعام: خلطه بالسّم.
 (٢) المغاوير: جمع المغوار: المُقاتل الكثير الغارات على أعدائه. تنمي:
 تنجو، أو ترجع. أوهن: أضعف.
 (٣) فرير، وبحتر: حيّان من طيء. الثعلب: طرف الرمح في أسفل السنان.
 (٤) معن، وجديلة، وعميرة، وصلخم: أحياء من طيء. يكبو: ينكب على
 وجهه. الْمُلَحَّبُ: من لَحَبَ الشيء: أثّر فيه بالضرب أو القلع ونحوه.
 (٥) جُرَاد: ماء في ديار بني تميم، عند المَرُوت، كانت به وقعة الكلاب
 الثانية. وقيل: جُرَاد: رملة عريضة بين البصرة واليمامة في ديار بني تميم،
 وقيل: جُرَاد: جبل. (معجم البلدان: ١١٦/٢). استلحمت: اشتبكت
 واختلطت. الأسلات: القنا: الرماح، على التشبيه بالأسل، وهو نبات ذو
 أغصان كثيرة شائكة. الأعضب: المكسور القرن.

وَقَاظَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيًا فِي بُيُوتِنَا
 يَعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُضْحَبًا^(١)
 وَفَارَسَ مَرْدُودٍ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا
 وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبًا^(٢)



-
- (١) قَاظ: أقام في القَيْظ، وهو صميم الصيف، أي وقت اشتداد حرّه. العاني: الأسير. القِدُّ: السَّيْرُ يُقَدُّ من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك، وقيل: هو السَّوْط. وَقَدُّ مُضْحَبٌ: لم يُنزع شعره.
- (٢) مردود: فرس كان لزياد الغساني. أشاطت الرماح: جعلته يشيط: يحترق، وأشاط فلاناً: أهلكه. أجزرن الرجل: جعلنه جَزْراً، أي طُعْمَةً للذئاب والضباع.

٨٥

وقال عبدُ الله بن عَمَمَةَ الضَّبِّيُّ^(١) : [من الطويل]

أَشَتَّ بَلَيْلِي هَجْرُهَا وَبَعَادُهَا

بِمَا قَدْ تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا^(٢)

سَلَّهَوِ بَلَيْلِي وَالتَّوَى غَيْرُ غَرْبَةٍ

تَضَمَّنَهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا^(٣)

لَيَالِي لَيْلِي إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى

يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجْرُهَا فَيُصَادُهَا^(٤)

(١) هو عبد الله بن عمنة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر الضبي: شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية، ورثى فيها بسطام بن قيس، ثم شهد القادسية في الإسلام. توفي بعد ١٥هـ / بعد ٦٣٦م.

(الأعلام: ١١١/٤؛ الحيوان: ٣٣٠/١). والقصيدة هي المفضلية رقم (١١٤).

(٢) أَشَتَّ: فَرَّقَ وَأَبْعَدَ. تَوَاتَى: تَوَافَقَ، أَوْ تَوَاصَلَ.

(٣) التَّوَى: البُعْدُ. رَامَتَانِ: مُتْنَى رَامَةٍ: موضع بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبينها وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة. وقيل: رامة: هضبة، وقيل: جبل لبنى دارم. (معجم البلدان: ١٨/٣). الجِمَادُ: الأرض الصلبة.

(٤) يُصَادُهَا: يُصْبَحُ صَيْدًا لَهَا.

- فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا سَأَلْتُهَا
 (١) فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ
 (٢) كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا
 إِذَا الْحَارِثُ الْحَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةَ
 (٣) نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا
 سَمَوْتَ بِجُرْدٍ فِي الْأَعِنَّةِ كَالْقَنَاءِ
 (٤) وَهَنَّ مَطَايَا لَا يَحُلُّ فِصَادُهَا
 تَعَلَّقُ أَضْغَاثَ الْحَشِيشِ غَوَائِهَا
 (٥) وَتُسْقَى لِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرِ مُرَادُهَا

(١) عَيَّ الأمر، وبه: جهله، وعَيَّ في منطقه: عجز عنه فلم يستطع بيان مراده منه. التَّؤْيُ: مجرّى يُحفر حول الخباء أو الخيمة ليقبضها من السَّيْلِ؛ ذكره النابغة الذبياني بقوله:
 إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأْ مَا أَبْيَنُهَا وَالتَّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
 (ديوانه: ٣٠).

- الرَّمَاد: ما تَخَلَّفَ من احتراق الحطب وغيره.
 (٢) الدِّمْنَةُ: آثار الناس وما سَوَّدُوا، وقيل: آثار الدار. المَدَاد: الجِبْرُ.
 (٣) نَكَاهَا: أوقع بها، أو هزمها وغلبها.
 (٤) سَمَوْتُ: عَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ. الْجُرْدُ: الجياد السريعة السَّيَاقَةِ، أو القصيرة الشعر. القَنَا: الرماح. الْفِصَادُ: شَقُّ الْعِرْقِ لإخراج دمه؛ يقال: فَصَدَّ الْعِرْقَ فِصْدًا، وَفِصَادًا: شَقَّهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ مِقْدَارًا مِنْ الدَّمِ. وكان من عادة العرب في زمن القحط أن يفصدوا نوقهم ويشربوا دماءها.
 (٥) الْأَضْغَاثُ: جمع الضَّغْثِ: كلُّ ما جُمِعَ وقبض عليه بِجُمُوعِ الْكَفِّ ونحوه؛ يقال: ضَغَثَ الْحَشِيشَ ونحوه ضَغْثًا: جمعه وجعله ضِغْثًا.

- يُطَرِّحَنَّ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوَرَادُهَا ^(١)
 لِهِنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنَ
 مِنَ الْجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كِبَادُهَا ^(٢)
 كِفَاكَ الْإِلَهِ إِذْ عَصَاكَ مَعَاشِرُ
 ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدُوِّ عَتَادُهَا ^(٣)
 صُدُورُهُمْ تَغْلِي عَلَيْكَ شِنَاءٌ
 فَلَا حُلَّ مِنْ تِلْكَ الصُّدُورِ قِتَادُهَا ^(٤)
 بِأَيْدِيهِمْ قَرُحٌ عَنِ الْعَكْمِ جَالِبٌ
 كَمَا بَانَ فِي أَيْدِي الْأَسَارَى صِفَادُهَا ^(٥)
 قَدْ اصْفَرَّ مِنْ سَفْعِ الدُّخَانِ لِحَاهُمْ
 كَمَا لَاحَ فِي هُدْبِ الْمَلَأِ جِسَادُهَا ^(٦)

- (١) يُطَرِّحَنَّ: يُلْقِيَنَّ. السَّخْلُ: الضعيف الرَّذُلُ؛ والسَّخْلُ: جمع السَّخْلَةِ: الذكر والأنثى من ولد الضأن والماعز ساعة يؤلّد.
- (٢) الرَذِيَّاتُ: المهزولة من السَّيْرِ؛ يقال: رَذِيَّتِ الناقة: حَسَرَهَا السَّفَرُ حَتَّى لَا تَسْتَطِيعَ بَرَا حَاقًا وَلَا تَنْبِعث. تفوق: يُصِيبُهَا الْفُوقُ، وَهُوَ تَقَلُّصُ فُجَائِي فِي الصَّدْرِ، يُحْدِثُ شَهْقَةً قَصِيرَةً، مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ. الحاقن: الذي احتبس بوله فَتَجَمَّعَ؛ يقال: احتقن اللبن، واحتقن الدم، واحتقن الكبد، واحتقنت الكلية؛ وقيل: الحاقن: الضعيفة. الكباد: وجع الكبد.
- (٣) الْعَتَادُ: آلَةُ الْحَرْبِ وَمُسْتَلْزَمَاتُهَا.
- (٤) الشِّنَاءُ: أَشَدُّ الْبُغْضِ. الْفَتَادُ: نَبَاتٌ صَلْبٌ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ.
- (٥) الْقَرُحُ: الْجُرْحُ. الْعَكْمُ: مِنْ عَكَمِ الدَّابَّةِ: شَدَّ فَاها، أَوْ شَدَّ عَلَيْهَا الْعَكْمَيْنِ، وَهِيَ الْعِدْلَانِ مَا دَامَ فِيهِمَا الْمَتَاعُ. الصَّفَادُ: الْوَتَاقُ.
- (٦) سَفْعُ الدُّخَانِ لِحَاهُمْ: غَيَّرَ لَوْنَهَا وَسَوَّدَهَا. الْجِسَادُ: الدَّمُ الْيَابِسُ، أَوْ =

- لِسَامٍ مُّبِينٍ لِلْعَشِيرَةِ غِشُّهُمْ
 وَقَدْ طَالَ مِنْ أَكْلِ الْغِثَاثِ افْتِنَادُهَا ^(١)
 فَابَّ إِلَى عُجْرُوفَةٍ بِأَهْلِيَّةٍ
 يُخَلُّ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ بِجَادُهَا ^(٢)
 حُذْنَةٌ لِمَا ثَابَتَ الْخَيْلُ تَدَّعِي
 بِمُرَّةٍ لَمْ تُمْنَعْ وَطَارَ رُقَادُهَا ^(٣)
 تَقُولُ لَهُ لِمَا رَأَتْ خَمْعَ رَجُلِهِ:
 أَهَذَا رَأَيْسُ الْقَوْمِ؟ رَادَ وَسَادُهَا ^(٤)
 رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَاحَهُ الْعَزْوَ مُعْلِمًا
 لَهُ أَسْرَةٌ فِي الْمَجْدِ رَاسِ عِمَادُهَا ^(٥)
 فَبَاتَتْ تُعَشِّيه الْفَصِيدَ وَأَصْبَحَتْ
 يُفَزَعُ مِنْ هَوْلِ الْجَنَانِ فُؤَادُهَا ^(٦)

- = الزعفران والعصفر ونحوهما، من كلّ صبغ شديد الحمرة أو الصفرة.
 (١) مُّبِينٌ: واضحٌ ظاهرٌ. الْغِثَاثُ: مَا فَسَدَ مِنْ لَحْمٍ أَوْ طَعَامٍ. الْافْتِنَادُ: شَيْءُ
 اللَّحْمِ.
 (٢) أَبَ: رَجَعَ. الْعُجْرُوفَةُ: الْعَجُوزُ. الْبِجَادُ: الْكِسَاءُ.
 (٣) حُذْنَةٌ: اسْمُ الْعَجُوزِ. مُرَّةٌ: اسْمُ رَجُلٍ أَسِيرٍ. وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ: «وَفَرَّ
 رُقَادُهَا».
 (٤) الْخَمْعُ: الْعَرَجُ. رَادَ وَسَادَ فُلَانٌ: قَلِقَ وَلَمْ يَسْتَقَرَّ.
 (٥) لَاحَهُ: أَظْهَرَهُ، أَوْ غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ. الرَّاسِي: الثَّابِتُ الْمُسْتَقَرُّ.
 (٦) الْفَصِيدُ: مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ عُرُوقِ النَّاقَةِ مِنْ دَمٍ بِالْفَصْدِ؛ وَكَانُوا يَشْرَبُونَهُ فِي
 أَوْقَاتِ الْقَحْطِ.

وَأِنِّي عَلَى مَا خَيَّلْتُ لَأُظْنُّهَا

سَيَأْتِي عُبَيْدًا بَدُوْهَا وَعِيَادُهَا^(١)

سَيَأْتِي عُبَيْدًا رَاكِبٌ فَيَقْوُدُهُ

فَيَهْبِطُ أَرْضًا لَيْسَ يُرْعَى عَرَادُهَا^(٢)

فَلَوْلَا وَجَاهُهَا وَالنَّهَابُ الَّذِي حَوَتْ

لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا^(٣)



(١) عيادها: عودها.

(٢) العَرَادُ: ما طال واشتد من الشجر.

(٣) الْوَجَى: وَجَعٌ فِي حَافِرِ الْفَرَسِ. الْمَعَادُ: الرَّجْوَعُ.

٨٦

وقال عبد الله بن عَمَّة أيضاً^(١): [من البسيط]
[وهو من بني غِيظ بن السيّد].

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ
كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ^(٢)
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ
وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسِّيفُ مَقْرُوبٌ^(٣)
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ ضُبُرٌ
لَا نَطْعُمُ الذَّلَّ إِنَّ السَّمَ مَشْرُوبٌ^(٤)
فَارْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا
إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ^(٥)

(١) القصيدة هي المفضلية رقم (١١٥). ولم نجد للشاعر ترجمة في كتب التراجم والأدب.

(٢) السَّيِّدُ: بنو السَّيِّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. زيد: بنو زيد بن كعب بن ضبة. بنو كوز: أبناء أخي زيد بن كعب بن ضبة. مرهوب: بنو مرهوب بن عبيد، من ضبة.

(٣) مُحَقَّبَةٌ: وُضِعَتْ في الحقيقة، وهي وعاء المتاع والزاد. مَقْرُوبٌ: وُضِعَ في قوابه، أي غمدته.

(٤) يذكر صبرهم على الحرب والشدة، ويفتخر برفضهم الذَّلَّ، وتفضيل السَّم عليه.

(٥) يَرْتَعُ: يَرعى كيف يشاء في خصب وسعة. مكروب: شديد القتل.

وَلَا يَكُونَنَّ كَمَجْرَى داحسٍ لَكُمْ
 فِي غَطْفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرْقُوبٌ ^(١)
 إِنْ تَدْعُ زَيْدُ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ
 نَغْضَبُ لِرُزْعَةٍ، إِنْ الْفَضْلَ مَحْسُوبٌ ^(٢)



(١) داحس والغبراء: فرسا قيس بن زهير. عرقوب: فرس زيد الفوارس بن حصين. يحذره من أن يكون شؤم عرقوب عليهم كشؤم داحس على غطفان، حين تسبب بحرب طويلة بين عبس وذبيان، غداة شعب الحيس.

(٢) في المفضليات: «إِنَّ الْقَبْصَ مَحْسُوبٌ». والقَبْصُ: العدد الكثير.

٨٧

- وقال عبد قيس بن خُفّاف^(١): [من الكامل]
 أَجْبَلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ
 فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَأَعْجَلِ^(٢)
 أَوْصِيكَ إِيْصَاءَ أَمْرِي لَكَ نَاصِحِ
 طَبْنِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُعَقِّلِ^(٣)
 اللَّهْ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ
 وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًّا فَتَحَلَّلِ^(٤)
 وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيَّتَهُ
 حَقٌّ، وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنُّزْلِ^(٥)

(١) هو أبو جُبيل، عبد قيس بن خفاف البرجمي، من بني عمرو بن حنظلة: شاعر تميمي جاهلي، فحل، شجاع، يقال: إنه حمل عن قومه دمَاء، فأسلموه فيها، وعجز عنها، فأتى حاتمًا الطائي فحملها عنه. ولم يُعرف تاريخ وفاته.

(الأغاني: ٨ / ٢٤٤؛ الأعلام: ٤ / ٤٩).

والقصيدة هي المفضلية رقم (١١٦).

(٢) جُبَيْل: ابن عبد قيس. كارب: اسم فاعل من كَرَبَ الشيءُ كروباً: قَرُبَ ودنا.

(٣) الطَّبْنُ: القَطْنُ؛ يقال: طَبَنَ الشيء، وله، وبه طَبْنًا، وطَبَانَةً: قَطَنَ له. ريب الدهر: حدثانه.

(٤) المُمَارِي: المُجَادَلُ؛ يقال: ماراه مِرَاءً، وممَارَةً: جادله وناظره.

(٥) النُّزْلُ: النازلون بالناس، أو الأضياف.

واعلم بأنّ الضيف يُخبر أهله
 بِمَبيتِ لَيْلَتِهِ وإن لَمْ يُسألِ
 ودَعَ القوارصَ لِلصّديقِ وَغَيره
 كَي لا يَرُوكَ مِنَ اللّئامِ العُزْلِ ^(١)
 وَصِلَ المُواصلَ ما صَفّاكَ وَدَّه
 واجْذُذْ حِبالَ الخائِنِ المُتَبَدِّلِ ^(٢)
 واتركَ مَحَلَّ السَّوءِ لا تَنْزِلْ بِهِ
 وإذا نَبَا بِكَ مَنزَلٌ فَتَحَوَّلِ ^(٣)
 دارُ الهِوانِ لِـمَن رَأَها دَارَه
 أَفْراحِلٌ عَنْها كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ
 واستَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى
 وإذا تُصِبَكَ خُصاصةٌ فَتَجَمَّلِ ^(٤)
 وإذا تَشَاجَرَ في فِؤادِكَ مَرَّةً
 أَمْرانِ فَاعْمِدْ لِـلأَعْفِ الأَجْمَلِ ^(٥)
 وإذا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرٍّ فَاتَّئِدْ
 وإذا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلِ

(١) القوارص: جمع القارصة: الكلمة تُنْعَضُ وتُؤْلَم.

(٢) اجذذ الحبل: اقطعه.

(٣) نَبَا بِهِ المكان: لم يوافق، ولم يطمئن فيه.

(٤) الخصاصة: الفقر والحاجة. تَجَمَّلَ فلان: تَصَبَّرَ وَتَجَلَّدَ.

(٥) تشاجر: اشتبك وتنازع. الأعف: الأكثر عَفَّةً.

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصُ
 فَأَقْرُصُ كَذَاكَ وَلَا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً
 تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ
 وَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ
 حَتَّى يَرَوْكَ طَلَاءَ أَجْرَبَ مُهْمَلٍ ^(١)
 وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى
 غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُمَجِّلٍ ^(٢)
 فَأَعْنُهُمْ وَأَيِّرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ
 وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَاَنْزِلِ ^(٣)



(١) أي: يعتزلونك، أو يهربون منك كما يفعلون مع الأجرَب.
 (٢) الباهشون: جمع الباهش: اسم فاعل من بَهَشَ إلى الشيء، وبه: ارتاح له وخفَّ إليه. النَّدى: الكرم. مُمَجِّلٌ: مُجْدِبٌ.
 (٣) الضَّنْكَ: الضيق والسَّدَّة.

٨٨

وقال عَبْد قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ أَيْضاً^(١): [من المتقارب]
 صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي
 لَعَمْرُ أَبِيكَ زَيْلًا طَوِيلًا^(٢)
 وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ
 وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولًا^(٣)
 وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ
 بِذَخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولًا^(٤)
 وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا
 تِ عِرْضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلًا^(٥)
 وَوَقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السِّنَانِ
 وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا^(٦)

(١) هي المفضلية رقم (١١٧).

(٢) زايِلني: فارقتني. الباطل (هنا): لهو الشباب وعبه. الزِيَالُ: الفراق.

(٣) النَّزِقُ: الخفيف الطائش. اللَّحَاءُ: النزاع والخصومة. وأكل لحم أخيه: اغتابه، وهو من قوله تعالى: ﴿أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

(٤) الكاشح: العدو المُبغض. النازح: البعيد، أو الراحل. الذُّخْلُ: الثَّار.

(٥) الْعَضْبُ: السيف القاطع. الصَّقِيل: المَجْلُو.

(٦) الْعَسُول: اللَّدْنُ، اللَّيْن.

وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو
 عَ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا ^(١)
 كَمَاءِ الْغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُورُ
 يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولًا ^(٢)



(١) السابغة: الطويلة التامة. صليل السيوف: صوتها عند المضاربة.
 (٢) زفته: دفعته. الدبور: ريح تهبُّ من الغرب. المدجج: التام السلاح.
 الفضول: ما يفضل من الدرع.

٨٩

وقال أوسُ بن غَلَفَاءِ الهُجَيْمِيُّ^(١) : [من الوافر]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكَ

إِلَى أَجَا إِلَى ضِلَعِ الرَّجَامِ^(٢)

بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجُرْدَانِ مَجْرٍ

شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامٍ^(٣)

(١) هو أوس بن غلفاء الهجيمي، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم: شاعر جاهلي شجاع، عده ابن سلام من فحول الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية. (الشعر والشعراء: ٥٣١/٢؛ طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٤٠؛ خزانة الأدب: ٥١٥/٣؛ شرح المفضليات، المفضلية رقم ١١٨؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٧٧؛ الأعلام: ٣١/٢).

والقصيدة هي المفضلية رقم (١١٨).

(٢) أريك: جبل بالبادية، ذكره النابغة الذبياني بقوله:

عَفَا ذُو وَحْسَى مِنْ فَرْتَنَى فَالْمَوَارِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغِعُ
(ديوانه: ٧٨).

أجأ: أحد جبلي طيئ، وهما: أجأ وسلمى؛ ويقع أجأ غرب قيد، وبينه وبين سلمى مسيرة ليلتين، وفيه قرى كثيرة، وبين المدينة والجبليين، على غير الجاد ثلاث مراحل. (معجم البلدان: ٩٤/١). وضيع الرجاء: موضع.

(٣) مُنْفَقُ الجردان: مُخرجها من النافقاء، وهي أوكارها؛ يقال: إن الجردان تسمع وقع حوافر الخيل على الأرض، فتظنه سيلاً، فتخرج من أوكارها هاربة. المجر: الجيش العظيم، الكثير العدد والغدة.

- أَصْبَنَّا مَنْ أَصْبَنَّا ثُمَّ فُئْنَا
 (١) عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إِلَى شَمَامٍ
 وَجَدْنَا مَنْ يَقُوذُ يَزِيدُ مِنْهُمْ
 (٢) ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامٍ
 فَأَجْرِي يَزِيدُ مَذْمُومًا أَوْ ائْزَعُ
 (٣) عَلَى عُلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخِطَامِ
 كَأَنَّكَ عَيْرُ سَالِيَةٍ ضُرُوطُ
 (٤) كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَّامُ الْكِرَامِ
 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُواكَ شَيْخًا
 (٥) تَهَوَّكَ غَيْرَ شَتِّمْ أَوْ خِصَامٍ

- (١) فُئْنَا: رَجَعْنَا. الشُّرَيْفُ: مَاءُ لَبْنِي تُمَيَّرُ بِنَجْدٍ. (معجم البلدان: ٣/ ٣٤١).
 شَمَامٌ: جَبَلٌ لِبَاهِلَةٍ، ذَكَرَهُ جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ:
 عَايَنْتُ مُشْعَلَةَ الرُّعَالِ كَأَنَّهَا طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكُورَا
 (ديوانه: ٢٢٤).
 (٢) يَزِيدٌ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِدٍ (الصَّعْق) بْنُ نَفِيلِ بْنِ عَمْرٍو الْكَلاَبِيِّ،
 وَكَانَ قَالَ فِي تَمِيمٍ شِعْرًا مِنْهُ:
 أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا
 فَرَدَّ عَلَيْهِ أَوْسُ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةِ. (الشعر والشعراء: ٢/ ٥٣١).
 (٣) الْعُلْبُ: الْحَزُّ وَالْأَثَرُ؛ يُقَالُ: عَلَبَ الشَّيْءُ عُلْبًا، وَعُلُوبًا: وَسَمَهُ، وَخَدَشَهُ،
 أَوْ حَزَّهُ وَأَثَرَهُ فِيهِ. الْخِطَامُ: مَا يُوَضَعُ عَلَى خَطَمِ الْجَمَلِ لِيَقَادَ بِهِ؛ وَيُقَالُ:
 وَضَعَ الْخِطَامَ عَلَى أَنْفِ فُلَانٍ: مَلَكَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ، وَأَذَلَّهُ.
 (٤) الْعَيْرُ: الْحِمَارُ. السَّالِيَةُ: الَّتِي تَسْلَأُ السَّمْنَ.
 (٥) تَهَوَّكَ الرَّجُلُ: تَهَوَّرَ وَسَقَطَ فِي هَوَاةِ الرَّدَى، أَوْ اضْطَرَبَ فِي الْقَوْلِ وَتَحَيَّرَ.

- وإنك في هجاء بني تميم
 (١) كَمْزَدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ
 هُمْ مَثُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثْبِتْهُمْ
 (٢) فَتَيْلًا غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ
 وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى
 (٣) رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ
 وَهُمْ ضَرْبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى
 بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاعِ مِنَ الْعِظَامِ
 إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِمُ
 (٤) شَرْنَبْثَةَ الْأَصَابِعِ أُمَّ هَامٍ
 فَمَنْ عَلَيْكَ أَنْ الْجِلْدَ وَارَى
 (٥) غَثِيئَتَهَا وَإِحْرَامَ الطَّعَامِ
 وَهُمْ أَذَوْا إِلَيْكَ بَنِي عَدِيٍّ
 (٦) بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ وَبِشَّرِّ ذَامٍ

- (١) البيت في الشعر والشعراء؛ وفيه: «فإنك من هجاء بني تميم».
 (٢) مَثُوا عَلَيْكَ: تَفَضَّلُوا. أُنَابَ فَلَانًا: جازاه.
 (٣) أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى: أكثر سلاحاً منها. والحبارى: طائر بريٌّ يُعرف بـ«دجاجة البر». أَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ: أكثر نفوراً واستعصاءً منه.
 (٤) يَأْسُونَهَا: يعالجونها. شَرْنَبْثَةُ: غليظة. أُمُّ هَامٍ: الهامة، وكانوا يزعمون أنها تخرج من رأس القتيل، وتظلُّ تصيح: اسقوني، حتى يُؤخذ بثأره. وفي المفضليات: «نَشَرْتُ عَلَيْهِمُ»، أي: ارتفعت.
 (٥) غَثِيئَتَهَا: ما فسد منها. إِحْرَامَ الطَّعَامِ: منعه عن المجروح لئلا تنتفض جراحه فيموت.
 (٦) الْأَفْوَقُ: السَّهْمُ ذهب فوقه، وهو موضع الوتر منه. النَّاصِلُ: سَهْمٌ نَاصِلٌ: خرج منه نصله. الدَّامُ: الْعَيْبُ.

وَحَيَّيْ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْباً
وَحَيَّ بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامٍ
فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَّاءُ فِينَا
وَلَا تَقْفُ وَلَا ابْنُ أَبِي عَصَامٍ ^(١)
وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْئِمٍ
وَلَا سُلْمَاكُمُ صَمِّي صَمَامٍ ^(٢)
قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَذَفْتُوهُ
بِأَمَّاكُمُ فَمَا ذَنْبُ الْعُغْلَامِ
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْجَرَمِيِّ عَنِّي
وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ
وَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ
وَعُلْبَةً كُنْتَ فِيهَا ذَا انتِقَامٍ
رَأَاهُ مُجَامِعُ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا
مَكَانَ السَّرْجِ أَثْبِتَ بِالْحِزَامِ ^(٣)



- (١) ضَبَّاءُ: رجل من بني أسد، كان جاراً لبني جعفر، فقتله بنو أبي بكر بن كلاب غدرًا، فلم يدرك بنو جعفر بثأره، ولم يدفعوا دِيَّتَهُ.
- (٢) صمام: علم للدهاية الشديدة الصمماء.
- (٣) في المفضليات: «أراه مجامع الوركين منها»؛ والمراد هنا: أنه أسره، ثم أركبه خلفه.

٩٠

وقال صُخَيْرُ بن عُمَيْرٍ ^(١):

قال عليُّ بن سُلَيْمان: حدّثنا أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، أن
الأصمعيَّ أنشد أصحابه أرجوزةً لرجل من بني تميم يقال له:
(صُخَيْر بن عُمَيْر) يعني هذه الأرجوزة:

تهزأ مِنِّي أَخْتُ آلِ طَيْسَلَه ^(٢)

قالت: أراه مُمْلِقاً لا شَيْءَ لَهُ ^(٣)

وهزئت مِنِّي بِنْتُ مَوْأَلَه

قالت: أراه دَالِفاً قد دُنِّيَ لَهُ ^(٤)

وأنتِ لا جُنُبَتْ تَبْرِيحَ الْوَلَه ^(٥)

مزوودةٌ أو فاقداً أو مُثْكَلَه ^(٦)

(١) لم نجد له ترجمة في كتب التراجم والأدب؛ وفي لسان العرب (مرطل)

هو: صخر بن عمير، وفي مادة (ثمل): صخير بن عمير.

(٢) طَيْسَلَه: اسم قبيلة.

(٣) مُمْلِقاً: فقيراً.

(٤) دالفاً: من دلف دُلْفاً، ودُلُوفاً، ودَلْفاناً: مشى رويداً وقارب الخَطوَ. دُنِّيَ

له: قُوربت خطاه.

(٥) التبريح: الشدة، أو العذاب الشديد. الوله: الحزن، أو الحيرة وذهاب

العقل من شدة الوجد والشوق.

(٦) مَزُوْدَةٌ: مذعورة.

- أَلَسْتُ أَيَّامَ حَلَلْنَا الْأَعْزَلَةَ^(١)
 وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلْضِلَةِ^(٢)
 وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعْلَةَ^(٣)
 مِثْلَ الْأَتَانِ نَصْفًا جَنَعْدَلَةَ^(٤)
 وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيلَانَ الْقُلَّةِ^(٥)
 أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَةَ^(٦)
 وَرَحِمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ^(٧)
 وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَمًا مَبْهَلَةَ^(٨)
 إِمَّا تَرِينِي لِلْوَقَارِ وَالْعَلَّةِ^(٩)
 قَارِبْتُ أَمْشِي الْفَنَجَلَى وَالْقَعُولَةَ^(١٠)

- (١) الْأَعْزَلَةُ: اسم موضع؛ وقيل: وادٍ لبني العنبر بن عمرو بن تميم.
 (٢) الضُّلْضِلَةُ: اسم موضع؛ وقيل: ماء لتميم.
 (٣) ارتَبَعْنَا: أقمنا في زمن الربيع. الجعلة: اسم موضع.
 (٤) النَّصْفُ: الكَهْلَةُ. الجنعدة: الصخرة الصلبة.
 (٥) القيلان: جمع القول: اسم من القول. القلة: عودٌ صغير غليظ الوسط، دقيق الطرفين، يُرمى على الأرض ثم يُهمز بالمقْلَى فيرتفع في الهواء قليلاً، فيضرب بالمقْلَى ضربةً قوية، فينطلق كالسهم، ويجري الصبيان وراءه.
 (٦) النَّابُ: المُسِنَّة. النَّهْبَلَةُ: الهَرَمَةُ.
 (٧) اللَّقَاحُ: الجماع.
 (٨) الْمُضْغَةُ: القطعة التي تُمَضَّغُ من لحمٍ وغيره. مبهلة: مُهْمَلَةٌ؛ يقال: بهله بهلاً: أهمله.
 (٩) الْعَلَّةُ: الحُزْنُ أو الجَزَعُ.
 (١٠) الفنجلى، والقعولة: مشية الشيخ الهرم.

- وتارةً أَنبِثُ نَبْشًا نَقْشَلَهُ^(١)
 خَزَعَلَةَ الضُّبْعَانِ رَاحَ الْهَنْبَلَهُ^(٢)
 وهل عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَهُ
 مَمْغُوثَةً أَعْرَاضُهُمْ مُمَرِّطَلَهُ^(٣)
 من كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَهُ^(٤)
 كَمَا تُمَاتُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَهُ^(٥)
 عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفِلَهُ^(٦)
 وهل عَلِمْتَ يَا قُفْيَى التَّنْفُلَهُ^(٧)

- (١) نَبَثَ الْأَرْضَ نَبْشًا: نَبَشَ تَرَابَهَا وَحَفَرَهَا، وَنَبَثَ التَّرَابَ: اسْتَخْرَجَهُ. النَقْشَلَةُ: مَشْيَةُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، تَشِيرُ التَّرَابَ، لِثِقَالِ صَاحِبِهَا، وَتَقَارِبِ خَطْوِهِ.
- (٢) الْخَزَعَلَةُ: مَشْيَةُ الضُّبْعِ فِيهَا عَرَجٌ؛ يُقَالُ: خَزَعَلْتُ الضُّبْعَ: مَشَتْ كَأَنَّ بِهَا عَرَجًا. الْهَنْبَلَةُ: مَشْيَةُ فِيهَا ظَلْعٌ؛ عَرَجٌ؛ يُقَالُ: هَنْبَلَ الرَّجُلَ، وَهَنْبَعٌ: ظَلْعٌ فِي مَشْيِهِ.
- (٣) مَمْغُوثَةٌ: مُلْطَّخَةٌ؛ يُقَالُ: مَعَتْ عَرَضَ فُلَانٍ: شَأْنُهُ وَلَطَّخَهُ. مُمَرِّطَلَةٌ: مُلْطَّخَةٌ مَعْيِيَّةٌ؛ يُقَالُ: مَرَّطَلَ عَرَضَهُ: عَابَهُ وَوَقَعَ فِيهِ.
- (٤) الْمَاءُ الْآجِنُ: الْفَاسِدُ الَّذِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَطَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ. السَّمَلَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ.
- (٥) مَاتَ الشَّيْءُ مَوْتًا، وَمَوْتَانًا: مَرَسَهُ بِيَدِهِ حَتَّى تَنَحَلَّ أَجْزَاؤُهُ، وَمَاتَ الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ: خَلَطَهُ وَأَذَابَهُ فِيهِ. الْهِنَاءُ: الْقَطْرَانُ. الثَّمَلَةُ: الصَّوْفَةُ، أَوِ الْخُرْقَةُ تُغْمَرُ فِي الدِّهَانِ فَيَدْهَنُ بِهَا.
- (٦) الْجَفِيلُ: الصَّوْفُ الْكَثِيرُ، أَوْ مَا يُقَطَّعُ مِنَ الزَّرْعِ إِذَا كَثُرَ؛ وَقِيلَ: جَفِيلُ النَّاسِ: جَمْعُهُمْ. أَجْفَلَهُ: أَطْرَدَهُ، أَوْ أَجْرَفَهُ، وَأَبْعَدَهُ.
- (٧) الْقُفْيَى: تَصْغِيرُ الْقَفَا، وَهُوَ مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ خَلْفُهُ. التَّنْفُلَةُ: أَنْشَى الثُّعْلَبُ.

- وَمَرَسِنَ الْعِجْلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ^(١)
وَعَضَنَ الضَّبَّ وَلِيطَ الْجُعْلَةَ^(٢)
وَكَشَّشَ الْأَفْعَى وَنَفَخَ الْأَصْلَةَ^(٣)
أَنِّي أَفَيْتُ الْمِائَةَ الْمَوْءَبْلَةَ^(٤)
ثُمَّ أَفِيءُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلَةَ^(٥)
وَلَمْ أَضِغْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَهُ
وَأَفْعَلُ الْعَارِفَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ^(٦)
وَهَلْ أَكْبُ الْبَائِكَ الْمُحْفَلَةَ^(٧)
وَأَنْتِجُ الْعَيْرَانَةَ السَّبَحْلَلَةَ^(٨)

- (١) الْمَرَسِنُ: الأنف، أو موضع الرّسن من أنف الدابة. الْحَجَلَةُ: طائر في حجم الحمام، أحمر المنقار والرجلين، طَبَّبَ اللحم.
- (٢) الْعَضْنُ: كُلُّ تَنَنٍّ وَتَكَسُّرٍ فِي ثَوْبٍ، أَوْ دَرَعٍ، أَوْ جِلْدٍ، أَوْ أُذُنٍ، أَوْ غَيْرِهَا. الضَّبُّ: حيوان من الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنبٌ عريضٌ حرسٌ أعقد. اللَّيْطُ: قَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ الْجِلْدُ. الجعلة: حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع النديّة.
- (٣) كَشَّشَ الْأَفْعَى: صوت جلدّها إذا احتكَّ ببعضه ببعض، وقيل: صوتها من فمها. الْأَصْلَةُ: حَيَّةٌ قَصِيرَةٌ خَبِيثَةٌ، تَثْبُثُ وَتَهْلِكُ.
- (٤) أَفَيْتُ: يقال: فاتني الأمرُ فَوُتًا، وفواتًا: ذهب عَنِّي، أو سبقني، ويقال: فاته الشَّيْءُ، وأفاته إياه غيره. المؤبلة: من تأبّلت الإبل: استغنت بالرطب عن الماء.
- (٥) أَفِيءُ: أُرْجِعُ.
- (٦) الْعَارِفُ: المعروف.
- (٧) الْبَائِكَ: الناقة السمينّة؛ يقال: باك البعير بَوَكًا، وَبُؤُوكًا: سَمِنَ. المحفلة: الناقة التي لا تُحلب أيامًا، فيجتمع اللبن في ضرعها.
- (٨) نتج الناقة نَتَجًا، ونبَاجًا: أولدها. العيرانة: الناقة المشبهة بالبعير لصلابة =

- وَأَطْعَنُ السَّخْسَاحَةَ الْمُشْلِشِلَةَ^(١)
 عَلَى غِشَاشٍ دَهْشٍ وَعَجَلَهُ^(٢)
 إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِي الْبَعْلَةِ^(٣)
 وَصَدَّقَ الْفِيلُ الْجَبَانَ وَهَلَهُ^(٤)
 أَقْصَدْتُهَا فَلَمْ أَجِرْهَا أَنْمَلَهُ^(٥)
 مِنْ حَيْثُ يَمَّمْتُ سِوَاءَ الْمَقْتَلَةِ^(٦)
 وَأَطْعَنُ الْخَدْبَاءَ ذَاتَ الرَّعْلَةِ^(٧)

= حُفَّهَا وَشَدَّتْهُ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي:
 فَعَدَّ عَنْ ذَا إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَثَمَ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجِدَّ
 (ديوانه: ٣١).

السَّبَّحَلَّةُ: العظيمة الضخمة.

(١) السَّخْسَاحَةُ: الصَّبَابَةُ، السَّيَّالَةُ. الْمُشْلِشِلَةُ: السَّائِلَةُ، يُقَالُ: شَلَّشَلَ الْمَاءُ:
 سَالَ وَقَطَرَ.

(٢) الْغِشَاشُ: أَوَّلُ الظُّلْمَةِ وَآخِرُهَا، وَمِنْ النَّوْمِ: الْقَلِيلُ؛ وَقِيلَ: الْغِشَاشُ:
 الْعَجَلَةُ. الدَّهْشُ: الْحَيْرَةُ مِنْ وَلَيْهِ، أَوْ فَرْعٍ، أَوْ حَيَاءٍ.

(٣) أَطَاشَهُ: جَعَلَهُ يَطِيشُ: يَمِيلُ وَيَنْحَرِفُ. الْبَعْلَةُ: مَنْ بَعَلَ بِالْأَمْرِ: دَهَشَ
 وَتَحَيَّرَ.

(٤) الْوَهْلُ: الْفَزَعُ، وَالْجَبْنُ، وَالضَّعْفُ.

(٥) أَقْصَدَ السَّهْمَ: أَصَابَ، وَأَقْصَدَ فَلَانًا: طَعَنَهُ فَلَمْ يَخْطِئْ مَقَاتِلَهُ. أَجَارَ فَلَانٌ:
 حَمَى وَأَنْقَذَ، وَأَجَارَهُ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَلَ بِهِ عَنْهُ. الْأَنْمَلَةُ: عَقْدَةُ الإِصْبَعِ أَوْ
 سَلَامَاهَا، وَقِيلَ: الْمَفْصَلُ الْأَعْلَى مِنَ الإِصْبَعِ الَّذِي فِيهِ الظُّفْرُ.

(٦) يَمَّمْتُ: قَصَدْتُ؛ وَيُقَالُ: يَمَّمُهُ بِالرَّمْحِ: تَوَخَّاهُ وَتَعَمَّدَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ.
 السَّوَاءُ: الْقَصْدُ؛ وَسِوَاءَ الشَّيْءِ: وَسْطُهُ. الْمَقْتَلَةُ: مَعْرَكَةُ الْقِتَالِ، وَالْمَقْتُلُ:
 الْمَوْضِعُ الَّذِي إِذَا أُصِيبَ فِيهِ الْإِنْسَانُ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ؛ يُقَالُ: أَصَابَ مِنْهُ
 مَقْتَلًا، وَيُقَالُ: كَانَتْ بِهِمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ.

(٧) الْخَدْبَاءُ: الطَّعْنَةُ الْوَاسِعَةُ النَّافِذَةُ؛ يُقَالُ: خَدَبَتِ الضَّرْبَةُ أَوْ الطَّعْنَةُ: طَالَتْ =

تَرُدُّ فِي وَجْهِ الطَّبِيبِ فُتْلَهُ^(١)
 وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْتَنَا إِلَّا وَلَهُ
 شَرِبَةٌ مِنْ غَيْرِنَا أَوْ أَكَلَهُ^(٢)



= واتسعت ونفذت . الرِّعْلَةُ : من أرعل الطعنة : بالغ فيها ، أو من رعله رَعْلًا : طعنه طعناً شديداً ، فَوَسَّعَ شَقَّهُ .
 (١) الْفُتْلُ : جمع الفتيل : الخيط المفتول ، يضعه الطبيب في الجرح ليُوقِفَ تَدْفُقَ الدَّمِ .
 (٢) الشَّرِبَةُ : الشاربون . الْأَكَلَةُ : الآكلون ، والمراد بهم : الأضياف .

٩١

وقال سَوَّارُ بن المَضْرَبِ^(١) : [من الوافر]
 أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنْي
 طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي^(٢)
 أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَى
 وَمَا طَبَّي بِحُبِّ فُرَى عُمَانَ^(٣)
 عَلاقَةَ عاشقٍ وَهَوًى مُتَاحاً
 فَمَا أَنَا وَالْهَوَى مُتَدَانِيَانِ^(٤)
 تَذَكَّرْ مَا تَذَكَّرْ مِنْ سُلَيْمَى
 وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهِ نَانِي^(٥)

- (١) شاعر إسلامي، عاصر الحجاج بن يوسف، ولم يترجم له الرواة والمؤرخون، وورد ذكره في «لسان العرب»: (سنح، وسط، أيم) وغيرها. وأورد له الجاحظ بيتين من هذه القصيدة في (الحيوان: ٣/ ٤٤٠). وفي المؤتلف والمختلف (٢٧٩): (سوار بن المضرب السعدي، أحد بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم).
- (٢) أنبأت: أخبرت. الكشْح (في الأصل): ما بين الخصرة والضلع، أو الوشاح؛ ويقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره، وطوى كشحه عن فلان: تركه وأعرض عنه. الغواني: النساء الجميلات اللواتي يستغنين بحُسنهن عن الزينة.
- (٣) الطَّبُّ: الدأب والعادة، أو علاج الجسم والنفس.
- (٤) المتأخ: المهبط. متدانيان: متقاربان.
- (٥) المزار: موضع الزيارة. ناني: بُعد عني.

- فلا أنسى ليالي بالكَلَنْدَى
 فَنِينَ، وكلُّ هذا العيشِ فَنٍ^(١)
 ويوماً بالمجازة يومِ صدقٍ
 ويوماً بين ضنكٍ وصومحانٍ^(٢)
 ألا يا سَلَمَ سَيِّدَةَ الْعَوَانِي
 أما يُفدِي بأرضكِ تلكَ عانٍ^(٣)
 وما عانيك يا ابنةَ آلِ قَيْسٍ
 بمَفْحُوشٍ عليه ولا مُهَانٍ^(٤)
 أمِنُ أَهْلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيْمَى
 طريداً بين شُنْظَبٍ والثَّمَانِ^(٥)

(١) الكَلَنْدَى: موضع. ويروى البيت:

وَيَوْمٌ بِالْمَجَازَةِ وَالْكَلَنْدَى وَيَوْمٌ بَيْنَ ضَنْكَ وَصَوْمَحَانَ
 (معجم البلدان: ٤/٤٧٧).

(٢) المجازة: موضع بين ذات العُشَيْرَةِ والسُّمَيْتَةِ، في طريق البصرة، وهو أول رمل الدهناء، وقيل: وادٍ وقرية من أرض اليمامة. (معجم البلدان: ٥/٥٦). وقد ذكر المجازة غير واحدٍ من الشعراء، منهم جرير بقوله:
 فَمَنْ رَاقَبَ الْجَوْزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلَهُ طَوِيلًا فَلَيْلِي بِالْمَجَازَةِ أَطْوَلُ
 (ديوان جرير: ٣٦٦).

ضنك، وصومحان: موضعان. (معجم البلدان: ٣/٤٣٥، ٤٦٤).

(٣) سَلَمَ: ترخيم سَلَمَى. العاني: الأسير.

(٤) مَفْحُوشٌ: من أَفْحَشَ عليه: قَبَحَهُ وَشَنَعَ عليه.

(٥) طرقت: نزلت ليلاً. شُنْظَبٌ: موضع بالبادية، وقيل: وادٍ بنجدٍ لبني تميم.

(معجم البلدان: ٣/٣٦٨)؛ وفيه: «طَرَقَتْ سُلَيْمَى».

الثماني: هضبات ثمانٍ في أرض بني تميم؛ وقيل: هي من بلاد بني سعد بن =

- سَرَى مِنْ لَيْلِهِ حَتَّى إِذَا مَا
 تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأَدَمِ الْهَجَانِ^(١)
 رَمَى بَلَدَهُ بَلَدًا فَأُضْحَى
 بِظُمَايَ الرِّيحِ خَاشِعَةِ الْقِنَانِ^(٢)
 تَمُوتُ بَنَاتُ نَيْسَبِهَا وَيَعْبَى
 عَلَى رُكْبَانِهَا شَرَكُ الْمِثَانِ^(٣)
 يُطَوِّي عِنْدَ رُكْبَةٍ أَزْحَبِيَّ
 بَعِيدِ الْعَجَبِ مِنْ طَرَفِ الْجِرَانِ^(٤)
 مَطِيَّةٍ خَائِفٍ وَرَجِيعِ حَاجٍ
 شَمُوذِ الذَّيْلِ مُنْطَلِقِ اللَّبَانِ^(٥)

- = زيد مناة بن تميم . (معجم البلدان : ٨٤ / ٢) ؛ وفيه : « بين شُنْطَبَ فالثَّماني » .
 (١) الهجان : جمع الهجين : من الخيل : ما تلده برذونة من حصان عربي .
 (٢) ظمأى : موضع ، لم يرد ذكره في معجم البلدان . الخاشعة : مؤنث الخاشع ، وهو من الأمكنة : الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره ، وقيل : اليابس لعدم المطر . القنآن : جمع القنّة ، وهي من كل شيء : أعلاه ؛ وقيل : القنّة : الجبل المنفرد المرتفع في السماء .
 (٣) النّيسبُ : الطريق المستقيم الواضح ، أو الطريق المستدق ، كطريق النمل ، والحية ، أو طريق حُمر الوحش إلى موردّها ، ولعله أراد بـ « بنات نيسبها » : ما تفرّع من الطريق المستقيم الواضح .
 غَيَّبِي الشَّيْءَ عَنْ فُلَانٍ ، وَعَلَيْهِ ، وَمِنْهُ غَبًا ، وَغَبَاءً ، وَغَبَاوَةٌ : خَفِيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ .
 الشَّرَكُ : جِبَالَةُ الصَّائِدِ . المِثَانُ : جمع المِثْنَةِ : مَا صَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ .
 (٤) أَزْحَبِيَّ : نِسْبَةٌ إِلَى أَرْحَبٍ ، وَهُوَ حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ ، وَالْمِرَادُ : فَرَسٌ أَرْحَبِيٌّ .
 الْعَجَبُ : أَصْلُ الذَّنْبِ . الجران : باطن العنق .
 (٥) الرجيع (من الإبل) : الكألُ من السفر ، وَسَفَرٌ رَجِيعٌ : مَرْجُوعٌ فِيهِ مَرَارًا . =

- قَذِيفٍ تَنَائِفٍ غُبْرٍ وَحَاجٍ
 (١) تَقَحَّمْ خَائِفًا فَحَمَ الْجَبَانِ
 كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ سِيرُوا
 (٢) عَلَى مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضَبَتَانِ
 يَقِيسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَعَالَى
 (٣) خَلِيعَا غَايَةٍ يَتَبَادَرَانِ
 كَأَنَّهُمَا إِذَا حُتَّ الْمَطَايَا
 (٤) يَدَا يَسَرِّ الْمِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ
 سَبُوتَا الرَّجْعِ مَائِرَتَا الْأَعَالِي
 (٥) إِذَا كُلُّ الْمَطْيِ سَفِيهَتَانِ

= الحاج: جمع الحاجة: الافتقار. الشُّمُودُ: الناقة إذا رفعت ذنبها؛ يقال: شَمَدَ الحيوان شُمْدًا، وشُمُودًا: رفع ذنبه. اللَّبَانُ: ما جرى عليه اللَّبَب من الصدر.

(١) القذيف: المُبْعَدُ. التنايف: جمع التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. غُبْرٌ: مُعْبَرَةٌ. تَقَحَّمُ الأمر العظيم: اقتحمه: رمى بنفسه فيه بغير روية، وتَقَحَّمَت الدابة براكبها: شَرَدَتْ به.

(٢) الغضبتان: الصخرتان الغليظتان.

(٣) تغالى: ترامى؛ يقال: تغالى القوم بالسهم: تراموا بها ليعرف أيهم الأبعد غلوةً، والغلوة: مقدار رمية السهم، وكانت تُقَدَّر بثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة.

(٤) الْيَسْرُ: السَّهْلُ. المتاحه: من مَتَحَ الدلو، وبها: جَذَبَ رِشَاءَهَا، أو مَتَحَ الماء: نزعَه واستخرجه.

(٥) السبوت: السريعة في السير. المائر: المتحرك بتدافع وسرعة. السفهية: الخفيفة الطائشة.

- وهادٍ شَعْشَعٍ هَجَمَتْ عَلَيْهِ
 (١) تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانٍ
 أَعَاذَلْتِي فِي سَلَمَى دَعَانِي
 (٢) فَإِنِّي لَا أَطَاوُعُ مَنْ نَهَانِي
 وَلَوْ أَنِّي أَطِيعُكُمْ بِسَلَمَى
 (٣) لَكُنْتُ كَبَعْضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ
 دَعَانِي مِنْ أَذَاتِكُمْ وَلَكِنْ
 (٤) بِذِكْرِ الْمَذْجِيَّةِ عَلَّلَانِي
 فَإِنَّ هَوَايَ مَا عَلِمْتُ سُلَيْمَى
 (٥) يَمَانٍ، إِنَّ مَنْزِلَهَا يَمَانٍ
 تَكِلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلَمَى
 (٦) وَسِرَّاتِ الْمُنَوَّقَةِ الْهَجَانِ

- (١) الهادي: العنق. الشَّعْشَعُ، والشَّعْشَاعُ، والشَّعْشَعَانُ، والشَّعْشَعَانِي: الطويل الحسن الخفيف اللحم؛ وعنق شعشع وشعشاع: طويل. توالٍ: متتابعات، يتلو بعضها بعضاً. التواني: الضعف والفتور.
 (٢) العاذلة: اللاتمة.
 (٣) ترشدان: تهديان إلى الرشاد.
 (٤) عَلَّلَانِي: أَشْغَلَانِي، أَوْ حَدَّثَانِي؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
 خَلِيلِي هَيَّا عَلَّلَانِي وَأَنْظُرَا إِلَى الْبَرْقِ مَا يَفْرِي سَنَى وَتَبَسَّما
 (لسان العرب: علل).
 (٥) منزلها يمان: أي في بلاد اليمن.
 (٦) تَكِلُ: تَتَعَبُ، تَفْتَرُ. السَّرَّاتُ: جمع السَّرَّةِ: الوقبة التي في وسط البطن؛ والسَّرَرُ: داء يأخذ الناقة في سُرَّتِهَا، فيقال: ناقة سَرَاءَ، وبغير أَسْرٍ، وقيل: =

- بكلّ تَنُوفَةٍ لِلرَّيْحِ فِيهَا
 (١) حَفِيفٌ لَا يَرُوعُ التُّرْبَ وَإِنْ
 إِذَا مَا الْمُسْنِفَاتُ عَلَوْنَ مِنْهَا
 (٢) رَقَاقاً أَوْ سَمَاوَةً صَحْصَحَانَ
 يَخِذْنَ كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ
 (٣) وَإِغْسَاءَ الظَّلَامِ عَلَى رِهَانٍ
 وَإِنْ غَوْرُنَ هَاجِرَةً بِفَيفٍ
 (٤) كَأَنَّ سَرَابَهَا قَطَعَ الدُّخَانَ

= السَّرَرُ: قرح في مؤخر كركرة الناقة، يكاد ينقب إلى جوفها، ولا يقتل. المُنُوفَةُ: المُرُوضَةُ، المُذَلَّلَةُ، المنقادة. الهجان: الكريم أو الأبيض من الإبل، ويقال: خيار كل شيء هجانه. ويقال: الهاجن من النوق: التي يضربها الجمل فتلقح.

(١) التنوفة: القفر من الأرض، لا ماء فيها ولا أنيس. حفيف الريح: صوتهما في كلّ ما مرّت به. الواني: الضعيف.

(٢) المُسْنِفَاتُ: النُوقُ المتقدمة في السَّيْرِ؛ يقال: سَنَفَ البعير، وَأَسْنَفَ: تَقَدَّمَ الإبل. الرِّقَاقُ: الأرض المستوية السهلة المنبسطة اللينة التراب، أو التي نضب عنها الماء وانحسر. الصَّحْصَحَانُ (لغة): المكان المستوي؛ والمراد هنا: موضع بين حلب وتدمر، ذكره المتنبي بقوله:

وَجَاءُوا الصَّحْصَحَانَ بِلَا سُورِجٍ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ
 (ديوانه: ١٨٥/٢).

والسماوة: ماء بالبادية؛ وبادية السماوة: هي التي بين الكوفة والشام. ولعله أراد بالسماوة هنا: الأرض المستوية لا حجارة فيها.

(٣) يَخِذْنَ: يُسْرَعْنَ وَيُوسِعْنَ الْخَطُوطَ. الْخَرْقُ: المفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرِّيح. الإغساء: ظلمة الليل.

(٤) غَوْرُنَ: أَتَيْنَ غَوْرًا، أي: منخفضاً من الأرض. الهاجرة: وقت اشتداد =

- وَضَعْنَ بِهِ أَجِنَّةً مُجْهِضَاتٍ
 (١) وَضَعْنَ لِثَالِثٍ عَلَقًا وَثَانٍ
 وَلَيْلٍ فِيهِ تَحَسَّبُ كُلُّ نَجْمٍ
 (٢) بَدَا لَكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ
 نَعَشْتُ بِهِ أَزِمَّةَ طَاوِيَاتٍ
 (٣) نَوَاجٍ لَا تَبِينُ عَلَى اكْتِنَانٍ
 تُثِيرُ عَوَازِبَ الْكُذْرِيِّ وَهَنًا
 (٤) كَأَنَّ فِرَاحَهَا فُؤْمِرُ الْأَفَانِي
 يَطَّأَنَّ خُدُودَهُ مُتَشَمِّعَاتٍ
 (٥) عَلَى سُؤْمِرٍ تَفُضُّ حَصَى الْمَتَانِ

- = الحَرَّ، فِي مِنتَصَفِ النَّهَارِ. الْفَيْفُ: الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.
 (١) الْأَجِنَّةُ: جَمْعُ الْجَنِينِ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الرَّحِمِ. مُجْهِضَاتٌ: مُسْقَطَاتٌ.
 لثَالِثٌ أَوْ لثَانٍ: أَيُّ لَشَهْرٍ ثَالِثٍ، أَوْ شَهْرٍ ثَانٍ. الْعَلَقُ: جَمْعُ الْعَلَقَةِ: طَوْرٌ
 مِنْ أَطْوَارِ الْجَنِينِ، وَهِيَ قِطْعَةُ الدَّمِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ [غافر: ٦٧].
 (٢) الْخِصَاصَةُ: الْفُرْجَةُ، أَوْ الْخَلْلُ، أَوْ الْخَرَقُ فِي ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ. الطَيْلَسَانُ:
 ضَرْبٌ مِنَ الْأَوْشَاحِ يُلْبَسُ عَلَى الْكَتِفِ، أَوْ يَحِيطُ بِالْبَدَنِ، خَالٍ مِنَ
 التَّفْصِيلِ وَالْخِيَاطَةِ.
 (٣) نَعَشَ الشَّيْءُ: أَنْهَضَهُ وَأَقَامَهُ، وَنَعَشَ فُلَانًا: جَبَرَهُ بَعْدَ فَقْرِهِ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ
 شِدَّةٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. طَاوِيَاتٌ: جَائِعَاتٌ. نَوَاجٍ: سِرَاجٌ. اكْتِنَانٌ: اسْتِتَارٌ أَوْ
 اخْتِبَاءٌ.
 (٤) عَوَازِبٌ: جَمْعُ عَازِبٍ: بَعِيدٍ. الْوَهْنُ: نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ
 مِنْهُ؛ وَالْوَهْنُ: الضَّعْفُ وَالذُّبُولُ. الْأَفَانِي: الْأَغْصَانُ.
 (٥) مُتَشَمِّعَاتٌ: جَادَّاتٌ، مَسْرَعَاتٌ، وَأَصْلُ الشَّمْعِ: الْخَفَةُ وَاللَّعِبُ. تَفُضُّ: =

سَرَيْنَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى

(١) كَمَا انْكَبَّ الْمُعْبَدُ لِلْجِرَانِ

وَشَقَّ الصُّبْحُ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقًّا

(٢) جِمَاحٍ أَغْرَ مَنْقَطِعَ الْعِنَانِ

وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحَيَّا

(٣) وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ

أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَأَرْذَدْتُ شَوْقًا

بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِصَرْمٍ سَلَمَى

(٤) عَلَى غُضْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ

= تَفَرَّقُوا. المتان: جمع المتن: ما ارتفع من الأرض واستوى، أو صَلَبٌ.

(١) سَرَيْنَ جَمِيعَهُ: أي مَشَيْنَ اللَّيْلِ كُلَّهُ. تَوَلَّى: ذهب، انقضى. الْمُعْبَدُ: البعير المطلي بالقطران؛ قال طرفة بن العبد:

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ

(ديوانه: ٣١).

الجران: باطن العنق من البعير وغيره.

(٢) الْجِمَاحُ: النفور والعصيان؛ يقال: جمح الفرس جمحاً، وجُموحاً،

وجِمَاحاً: عتا عن أمر صاحبه حتى غلبه. الْأَغْرُ: الفرس في جبهته بياض.

العنان: الزمام.

(٣) الْعَسْرَاءُ: الصعبة الشديدة. العاسية: الغليظة اليابسة.

(٤) الصُّرْمُ: القطيعة والهجر. الغرب: ضرب من الشجر تُسَوَّى منه السهام.

البان: ضرب من الشجر، سبط القوام، لِين، يُشَبَّه به الْحِسَانُ في الطول

واللِّين. وفي الحيوان: «تَغَيَّ الطَّائِرَانِ بَيْنَ لَيْلَى».

- فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
 (١) وَبِالْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانٍ
 وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ عَنِّي
 (٢) عَلَى أَنِّي تَلَوْنَ بِي زَمَانِي
 لَنَبَّأَهَا ذُووُ أَحْسَابٍ قَوْمِي
 (٣) وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدِ بَلَانِي
 بِدَفْعِ الدِّمِّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي
 (٤) وَزُبُونَاتِ أَشُّوسَ تَيَّحَانٍ
 وَأَنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حِفَاطٍ
 (٥) إِذَا لَمْ أَجِنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانٍ



- (١) بَانَتْ: بَعْدَتْ. وقد استشهد الجاحظ بهذا البيت والذي سبقه على الطيرة، وما درج عليه الشعراء من اشتقاق بعض الأسماء مما يعاينون ويسمعون.
 (٢) سَرَاةُ الْحَيِّ: ساداتهم وأشرفهم.
 (٣) ذُووُ الْأَحْسَابِ: السادة والأشراف. بلاني: جَرَّيْنِي وَخَبَّرْنِي.
 (٤) زُبُونَاتِ: جمع زُبُونَةٍ: الكِبَرُ، ورجل ذو زُبُونَةٍ: مانعُ جانبه بالدفع عنه. الْأَشُّوسُ: الجريء الشجاع الْمُتَكَبِّرُ.
 (٥) الْحِفَاطُ: الدَّبُّ عن المحارم، والمنعُ عند الحروب. الْمِجَنُّ: الترس. الجاني: المُذنبُ، المرتكبُ للجنايات.

٩٢

وقال المُتَلَمِّسُ ^(١):

يَعَاتِبُ خَالَهُ الْحَارِثَ بْنَ التَّوَّامِ الْيَشْكِرِيَّ: [من الطويل]

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَى
أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا
وَمَنْ يَكُ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ
لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا ^(٢)
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاؤُنَا
تَزَايِلُن حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا ^(٣)

(١) هو جرير بن عبد الغزّي، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، ثم هجاه، فأراد عمرو قتله، ففرّ إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها)، ومات ببصرى (من أعمال حوران) في سورية. وفي الأمثال: «أشأم من صحيفة المتلمس»، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضّه، وقرئ له ما فيه، ففقدفه في نهر الحيرة ونجا. توفي نحو ٥٠ ق. هـ / نحو ٥٦٩ م. (الأغاني: ٢٣/ ٥٢٤؛ الأعلام: ١١٩/ ٢؛ خزانة الأدب: ٧٣/ ٣؛ شعراء النصرانية: ٣٣٠/ ١).

(٢) ابنما: أي ابن، والميم زائدة.

(٣) تُسَاطُ: تُخلطُ. تزايلن: تباعدن وتفاقرن. وفي شعراء النصرانية: «لو تُشَاطُ؛ و«تَزَايِلُن».

- أُمْنَتَفِلًا مِنْ نَصْرٍ بُهْشَةَ خَلْتَنِي
 (١) أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا
 أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَعَرْضِي عَرْضُهُمْ
 (٢) كَذِي الْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُصَلِّمَا
 لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُفْرُغُ الْعَصَا
 (٣) وَمَا عُلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا
 فَإِنْ نَصَابِي إِنْ سَأَلْتَ وَمَنْصَبِي
 (٤) مِنَ النَّاسِ قَوْمٌ يَفْتَنُونَ الْمُزْنَمَا

(١) المُنْتَفِلُ: الْمُتَنَكَّرُ، الْمُتَبَرِّئُ؛ يقال: انتفل من الأمر: تَبَرَّأَ مِنْهُ؛ قال الأعشى:

لَيْتَنِي مُنِيَّتَ بِنَاعِنَ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَائِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
 (ديوانه، المكتب الإسلامي: ٣١٢).

وفي الأغاني: «أمنتفياً من نصر بهشة».

وفي شعراء النصرانية: «من آل بهشة خلتنى». وإن كنت أينما: أي في أي مكان.

(٢) يُصَلِّمُ: يُقَطِّعُ أَوْ يَسْتَأْصِلُ، وفي شعراء النصرانية: «أَنْ يُكَشِّمَا»؛ يقال: كشم أنفه، وأوعبه، واستوعبه، وصلمه، واصطلمه: قطعه واستأصله.

(٣) أراد بذِي الْحِلْمِ: عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ العدواني، إمام مضر، وحكيمها وفارسها، وأحد المعمرين في الجاهلية، وأول من قرعت له العصا. (الأعلام: ٢٥٢/٣). وقال أبو عبيدة: «ما سبق المتلمس إلى هذا المثل».

(٤) في شعراء النصرانية: «إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَتِي»؛ و«حَيَّ يَفْتَنُونَ». النصاب: الأصل. الأسرة: القبيلة. يفتنون الشيء: يتخذونه قتيّةً، وأصله من اللزوم والامساك أو الإذخار. الْمُزْنَمُ: الكريم من الإبل الذي جُعل له زنمة، أي علامة. والتزيم: أن تقشر جلدة الأذن وتقتل فتبقى زنمة تنوس وتضطرب.

- وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
 أَقْمَنَّا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا ^(١)
 فلو غَيْرُ أُخْوَالِي أَرَادُوا نَقِصْتِي
 جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا ^(٢)
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
 بَكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا ^(٣)
 فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ
 لَهُ دَرْكَأً فِي أَنْ تَبِينَا فَأُخْجِمَا ^(٤)
 فَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى
 مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا ^(٥)

(١) صَعَّرَ خَدَهُ: أَمَالَ خَدَّهُ فِي جَانِبٍ، مِنَ الْكِبَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

وَيُقَالُ هَذَا أَفْخَرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ.

(٢) الْعَرَانِينَ: جَمْعُ الْعَرْنِينَ؛ وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، وَعَرْنِينَ الْأَنْفِ: تَحْتَ مَجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الشَّمَمُ، وَالْعَرْنِينَ: الْأَنْفُ كُلُّهُ. الْمَيْسَمُ: الْعَلَامَةُ. أَيِ يَهْجُوهُمْ هَجَاءً يُلْزِمُهُمْ لَزُومَ الْمَيْسَمِ فِي الْأَنْفِ.

(٣) الْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ إِحْدَى يَدَيْهِ. يَقُولُ: لَوْ هَجَوْتُ قَوْمِي كُنْتُ كَمَنْ قَطَعَ يَدَهُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى.

(٤) تَبِينَ: تَبَعَدَ. أَحْجَمَ: رَجَعَ؛ يُقَالُ: أَحْجَمْتُ عَنِ الشَّيْءِ: رَجَعْتُ عَنْهُ.

(٥) أَطْرَقَ فَلَانٌ: أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَسَكَتَ، أَوْ سَكَتَ لِحِيرَةٍ أَوْ خَوْفٍ. الشُّجَاعُ: مَنْ أَسْمَاءُ الْحَيَّةِ، وَقِيلَ: الْحَيَّةُ الذَّكَرُ. صَمَّمَا: مَضَى ثَابِتَ الْعَزْمِ، كَالسَّيْفِ يَمْضِي إِلَى الْعِظَمِ.

إذا ما أديمُ القومُ أنْهَجَهُ البَلَى
 تَفَرَّى، ولو كَتَبْتَهُ، وَتَخَرَّمَا^(١)
 إذا لم يَزَلْ حَبْلُ الْقَرِينَيْنِ يَلْتَوِي
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْقُوَى أَنْ تُجَدِّمَا
 وقد كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِخَلْفِكُمْ
 زَعِيمًا فَمَا أُخْرِزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا^(٢)
 لِأَوْرَثَ بَعْدِي سُنَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا
 وَأَجْلَوُ عَنْ ذِي شُبْهَةٍ أَنْ يُفَهَّمَا^(٣)
 أَرَى عُصْمًا فِي نَضْرٍ بُهْشَةَ دَائِبًا
 وَتَعْذُلْنِي فِي نَضْرٍ زَيْدٍ فَبَيْسَ مَا^(٤)

(١) أنْهَجَهُ البَلَى: أَخْلَقَهُ. تَفَرَّى: تَشَقَّقَ. كَتَبَ الجِلْدُ: خَرَزَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ بِسَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ. تَخَرَّم: تَشَقَّقَ.

(٢) فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَالْأَغَانِي:

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِهِمْ زَنِيمًا فَمَا أُجْرِزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا

الزَّيْمِ: الْمَلْحَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ. قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّابِكِ الْقَدْحِ الْفَرْدُ
 وَالْإِجْرَارُ: أَنْ يُشَقَّ طَرَفُ لِسَانِ الْفَصِيلِ أَوِ الْجَدِيِّ لَثْلًا يَرْضَعُ، قَالَ

عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَعْلَقَتْنِي رِمَاحَهُمْ عَلِقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

وَقِيلَ: أَجَرَ لِسَانَهُ: مَنَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ.

(٣) السُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ، أَوِ الْمَنْهَجُ. أَجْلَوُ: أَكْشَفُ وَأَوْضَحُ. الشُّبْهَةُ: الْإِلْتِبَاسُ.

وَفِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ: «عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّمَا».

(٤) عُصَم: رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ. الدَّائِبُ: الْجَادُّ الْمُلَازِمُ.

وَفِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ: «وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ».

نجزت الأصمعيّات التي أخلت بها المفضليّات^(١) بحمد الله
تعالى وحسن عونه .

(١) كذا ورد . ولكن في نسخة الأصمعيّات هذه ما يؤكد اشتراكها مع
المفضليّات في تسع عشرة قصيدة ، قد أشرنا إليها في مواضعها من هذا
الكتاب .

الفهارس

- فهرس الشعراء
- فهرس القصائد
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الشعراء

حرف الألف

- الأجدع الهمداني : ٩٣.
- أحيحة بن الجلاح : ١٤٤.
- الأسدي (رجل من بني أسد) : ١٧٨.
- الأسعر الجعفي : ١٧١.
- أسماء بن خارجة : ٦٨.
- أعشى باهلة : ١١٢.
- امرؤ القيس بن حجر الكندي : ١٥٧.
- أوس بن غلفاء : ٣١٧.

حرف التاء

- تأبط شراً : ١٥٢.

حرف الجيم

- الجميح الأسدي (منقذ بن الطَّمَاح) : ٢٨٥.

حرف الحاء

- حاجب بن حبيب : ٢٨٩، ٢٩١.

- الحارث بن عباد : ٩٥.
- حجل بن نضلة : ١٦٩.
- الحكم الخضري : ٥٠.

حرف الخاء

- خفاف بن ندبة : ٣٥.

حرف الدال

- دريد بن الصَّمّة : ١٣٠.
- أبو دواد الإيادي : ٢٣٠.
- دوسر بن ذهيل القريعي : ١٨٤.

حرف الذال

- ذو الإصبع العدواني : ٩٦.
- ذو الخرق الطهوي : ١٥٠.

حرف الراء

- ربعة بن مقروم الضبي : ٢٩٩.

حرف الزاي

- زبّان بن سيّار : ٢٦٨.

حرف السين

- سبيع بن الخطيم : ٢٩٤.
- سحيم بن وثيل الرّياحيّ : ٣١.
- سعدى بنت الشمردل : ١٢٥.
- سعية بن العريض : ١٠٧.
- سلامة بن جندل : ١٦٠.
- السموأل بن العريض : ١٠٩.
- سنان بن أبي حارثة : ٢٦٤، ٢٦٦.
- سهم بن حنظلة الغنوي : ٧٤.
- سوار بن المضرب : ٣٢٧.

حرف الشين

- شمر بن عمرو الحنفي : ١٥٤.

حرف الصاد

- ضحير بن عُمير : ٣٢١.
- صخر بن عمرو بن الشريد : ١٧٩.

حرف الضاد

- ضابيء بن الحارث : ٢٢١.

حرف الطاء

- طرفة بن العبد : ١٨٢.

- طريف العنبري : ١٥٥.

حرف العين

- عامر بن الطفيل : ٢٧٨، ٢٨١.
- العباس بن مرداس : ٢٥٩.
- عبد قيس بن خفاف : ٣١٢، ٣١٥.
- عبد الله بن جنح النكري : ١٣٨.
- عبد الله بن عنمة : ٥٤، ٣٠٥، ٣١٠.
- عدي بن رعاء : ١٨٦.
- عقبة بن سابق : ٥٧.
- علباء بن أرقم : ١٩٥، ٢٠٠.
- عمر بن حني التغلبي : ١٤٠.
- عمرو بن الأسود : ١٠٤.
- عمرو بن معديكرب : ١٤٥، ٢١٢.
- عوف بن الأحوص : ٢٨٣.
- عوف بن عطية بن الخرع : ٢٠٧، ٢١٠.

حرف الغين

- غريقة بن مسافع العبّسي : ١٢٢.

حرف الفاء

□ أبو الفضل الكناني : ١٠٢.

حرف القاف

□ قيس بن الخطيم : ٢٤٦.

حرف الكاف

□ كعب بن سعد الغنوي : ٩٧ ،
١١٨.

حرف اللام

□ ابن لجأ التيمي : ٥٢.

حرف الميم

□ مالك بن حريم الهمداني : ٨٦.
□ مالك بن نويرة : ٢٤١.

□ المتلمس : ٣٣٦.

□ مرقش الأصغر : ١٨٨.

□ مشعث العامري : ١٨١.

□ معاوية بن مالك (معود

الحكماء) : ٢٧٢.

□ المفضل النكري : ٢٥٢.

□ مقّاس العائذي : ٨٠.

□ الممزق العبدى : ٢٠٣.

□ المنخل الإشكري : ٨٢.

□ أبو مهدية : ١٤٨.

□ مهلهل بن ربيعة : ١٩٠ ، ١٩٣.

حرف النون

□ أبو الشناش النهشلي : ١٤٢.

حرف الياء

□ يزيد بن الصّعق : ١٧٧.

فهرس القصائد

القافية الشاعر البحر عدد الأبيات الصفحة

قافية الهمزة

الهمزة المكسورة

نجلاء عدي بن رعاء الغساني الخفيف ٦ ١٨٦

قافية الباء

الباء المفتوحة

تَقَضَّبَا ربيعة بن مقروم الضبي الطويل ٢٤ ٢٩٩
كُذِّبَا سهم بن حنظلة الغنوي البسيط ٣٤ ٧٤
وشابا مُعوذ الحكماء الوافر ٢٥ ٢٧٤
الأزبَا - الرجز ٦ ٢٠٢

الباء المضمومة

لغريب ضابئ بن الحارث البرجمي الطويل ٧ ٢٢٨
طبيب غُرَيْقَة بن مسافع العبسي الطويل ٢١ ١٢٢
هَيُوبُ كعب بن سعد الغنوي الطويل ٢٤ ١١٨
مذاهبه أبو النشاش الطويل ٨ ١٤٢
وهوب عبد الله بن عنمة البسيط ٦ ٣١٠
يصابوا امرؤ القيس الوافر ٣ ١٥٩
فكثيب خفاف بن ندبة الكامل ١٥ ٤٣

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
---------	--------	-------	-------------	--------

الباء المكسورة

تغضب	الحكم الخضري	الطويل	٩	٥٠
بغالب	دريد بن الصمة	الطويل	١٦	١٣٥
الصَّب	أسماء بن خارجة	الكامل	٣٦	٦٨
جَدِب	عقبة بن سابق	الهمز	٢١	٥٧

قافية التاء

التاء المضمومة

غنيث	سعية بن عريض	الوافر	٧	١٠٧
وييث	السموأل بن عريض	الخفيف	١٦	١٠٩

التاء المكسورة

ذَرَّتْ	عمرو بن معديكرب	الطويل	١٠	١٤٥
فالحَلَّتْ	علباء بن أرقم	الكامل	١١	٢٠٠
حاجاتي	عبد الله النكري	الكامل	٧	١٣٨
وادقاتها	ابن لجأ التيمي	الرجز	٥	٥٢

قافية الدال

الدال المضمومة

أتودد	مالك بن نويرة	الطويل	٢٦	٢٤١
زادها	عبد الله بن عنمة	الطويل	٢٣	٣٠٥
هجوّد	مُعَوّد الحكماء	الكامل	١١	٢٧٢

الدال المكسورة

هنْد	دوسر القريعي	الطويل	١١	١٨٤
موعد	دريد بن الصمة	الطويل	٢٦	١٣٠

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
هادٍ	سنان بن أبي حارثة	البيسط	٨	٢٦٦
تُفدِّي	أحيحة بن الجلاح	الوافر	٤	١٤٤
أرتدي	عوف بن عطية بن الخرع	الكامل	٩	٢١٠
أطرد	عامر بن الطفيل	الكامل	١١	٢٨١
الخالِد	خفاف بن ندبة	السريع	٧	٤٧

قافية الراء

الراء الساكنة

وقصيرٌ	مُرْقَش الأصغر	مجزوء البسيط	٤	١٨٨
--------	----------------	--------------	---	-----

الراء المفتوحة

الحوافرا	مقاس العائذي	الطويل	٧	٨٠
دارا	أبو دواد الإيادي	المتقارب	١٥	٢٣٨

الراء المضمومة

مخاصرٌ	تأبَّط شراً	الطويل	٤	١٥٢
ناصرٌ	عوف بن الأحوص	الطويل	٩	٢٨٣
فاترٌ	أبو الفضل الكناني	الطويل	٦	١٠٢
سُخرٌ	أعشى باهلة	البيسط	٣٣	١١٢
كثيرٌ	أبو مهديّة	الكامل	٥	١٤٨

الراء المكسورة

جعفرٌ	عامر بن الطفيل	الطويل	١٣	٢٧٨
فاسهري	عروة بن الورد	الطويل	٢٧	٦٢
تحوري	مهلهل بن ربيعة	الوافر	٩	١٩٠
تحوري	المنخل اليشكري	مجزوء الكامل	٢٤	٨٢

القافية الشاعر البحر عدد الأبيات الصفحة

قافية السين

السين المفتوحة

فَرَائِصَا العباس بن مرداس الطويل ٢٨ ٢٥٩

قافية الشين

الشين المكسورة

الراهِشِ عمرو بن معديكرب المتقارب ٧ ٢١٩

قافية الضاد

الضاد المكسورة

الأَرْضِ ذو الإصبع العدواني الهزج ٥ ٩٦

قافية العين

العين المفتوحة

فَوَدَّعَا مالك بن حريم الهمذاني الطويل ٤٠ ٨٦

العين المضمومة

سِرَاعُ المُشَعَّثِ الوافر ٤ ١٨١

هَجُوعُ عمرو بن معديكرب الوافر ٣٧ ٢١٢

أَهْجُ سَعْدَى بنت الشمردل الكامل ٣٠ ١٢٥

العين المكسورة

يَتَقَطَّعُ رجل من بني أسد الطويل ٢ ١٧٨

مَرَبِعُ يزيد بن الصَّعِقِ الطويل ٢ ١٧٧

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الأرباع	الأجدع بن مالك الهمداني	الكامل	١١	٩٣

قافية الفاء

الفاء المضمومة

صدوفٌ	سبيع بن الخطيم	الكامل	٢١	٢٩٤
وقفوا	قيس بن الخطيم	المنسرح	٢٧	٢٤٦

قافية القاف

القاف المضمومة

والورقُ	ذو الخرق الطهوي	البسيط	٤	١٥٠
فريقُ	المفضل التُّكري	الوافر	٣٩	٢٥٢

القاف المكسورة

نلتقي	خفاف بن ندبة	الطويل	٣٨	٣٥
فمطرقٍ	سلامة بن جندل	الطويل	٤٠	١٦٠
يأرقٍ	الممزق العبدي	الطويل	٢٠	٢٠٣

قافية الكاف

الكاف المكسورة

كذلك	طرفة بن العبد	الطويل	٤	١٨٢
------	---------------	--------	---	-----

قافية اللام

اللام المفتوحة

يتحوّلاً	ضابئ بن الحارث البرجمي	الطويل	٣٩	٢٢١
طَيْسَلَة	صُحَيْر بن عمير	الرجز	٤٣	٣٢١

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
طويلا	عبد قيس بن خفاف	المتقارب	٧	٣١٥
اللام المضمومة				
السبيلُ	عبد الله بن عنمة	الوافر	١١	٥٤
يَتَقَوَّلُ	حَجَلُ بن نضلة	الكامل	٧	١٦٩
سبيلُ	زَبَّان بن سيَّار	الكامل	٨	٢٦٨
اللام المكسورة				
بجَمِيلِ	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	٢٧	٩٧
فاعجَلِ	عبد قيس بن خفاف	الكامل	١٧	٣١٢
نابِلِ	امرؤ القيس بن حجر	السريع	٤	١٥٧
حيالِ	الحارث بن عباد	الخفيف	٣	٩٥

قافية الميم

الميم الساكنة

ظَلَمُ	علباء بن أرقم	الطويل	٢٥	١٩٥
الميم المفتوحة				
يتكرِّمًا	المتلمس	الطويل	١٨	٣٣٦
نسالَمًا	عوف بن عطية بن الخرع	الطويل	١٣	٢٠٧

الميم المضمومة

نائِمُ	زَبَّان بن سيَّار	الكامل	٨	٢٧٠
تعلِّمُ	عمر بن حُني التغلبي	الكامل	٥	١٤٠
يتوسَّمُ	طريف العنبري	الكامل	٥	١٥٥
إِثامُ	خفاف بن ندبة	الكامل	٢	٤٩

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ينامُ	أبو دواد الإيادي		٤٠	٢٣٠
الميم المكسورة				
الرجام	أوس بن غلفاء	الوافر	٢١	٣١٧
الأحلام	مهلهل بن ربيعة	الكامل	٥	١٩٣
هذم	الجُمَيْح	المنسرح	١٣	٢٨٥
العجرم	عمرو بن الأسود	الكامل	١٦	١٠٤
فاستقدم	سنان بن حارثة	الكامل	٩	٢٦٤

قافية النون

النون المضمومة

عصيانها	حاجب بن حبيب	المتقارب	١٠	٢٨٩
النون المكسورة				
مكاني	صخر بن عمرو بن الشريد	الطويل	٧	١٧٩
كتمان	حاجب بن حبيب	البسيط	١٢	٢٩١
الغواني	سوار بن المضرب	الوافر	٤٤	٣٢٧
تعرفوني	سحيم بن وثيل	الوافر	١١	٣١
بالطين	شمر بن عمرو الحنفي	الكامل	٥	١٥٤

قافية الألف

التوى	الأسعر الجعفي		٣٠	١٧١
-------	---------------	--	----	-----

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الاشتقاق: ابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني . القاهرة ، ١٣٢٣هـ .
- إعجاز القرآن: محمد بن الطيب الباقلائي . المكتبة التجارية ، القاهرة ، لاتا .
- الأعلام: خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، ٦ط ، ١٩٩٤م .
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني . تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل البغدادي . دار الفكر ، ١٩٨٢م .
- البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي . تحقيق أحمد أبو ملحـم وغيره . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ . تحقيق فوزي عطوي . دار صعب ، بيروت ، لاتا .
- تاريخ آداب العرب: مصطفى الرافي . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م .

- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. مكتبة الحياة، بيروت، لاتا.
- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط٨، ١٩٦٠م.
- تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ. دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. تعريب عبد الحليم النجار وغيره. دار المعارف بمصر، ط٤، لاتا.
- تاريخ الأمم والملوك: ابن جرير الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي، بيروت، لاتا.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي. دار صادر، بيروت، لاتا.
- الحيوان: أبو عثمان الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي. دار صادر، بيروت، لاتا.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي. دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٦٩م.
- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس: تقديم وشرح د. محمد قاسم. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي: دار صادر، بيروت، لاتا.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- ديوان جرير بن الخطفي: دار صادر، بيروت، لاتا.
- ديوان الصعاليك: شرح د. يوسف فرحات. دار الجيل، بيروت، لاتا.
- ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت، لاتا.
- ديوان عروة بن الورد: شرح وتقديم د. سعدي ضناوي. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.
- ديوان عنترة بن شداد: دار صادر، بيروت، لاتا.
- ديوان الفرزدق (همام بن غالب): تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- ديوان كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة): شرح عدنان درويش. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: دار صادر، بيروت، لاتا.
- ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي: شرح ناصيف اليازجي. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي. دار الآفاق الجديدة، بيروت، لاتا.
- شرح القصائد السبع الطوال: ابن الأنباري. دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م.
- شرح المعلمات العشر: د. صلاح الدين الهواري. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري. دار الثقافة بيروت، لاتا.
- الشعر والشعراء في كتاب العمدة: د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ط١، ١٩٩٧م.

- شعراء النصرانية: لويس شيخو. دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٦٧م.
- طبقات الشعراء: ابن سلام الجمحي. شرح محمد شاکر. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
- طبقات الشعراء: ابن المعتز العباسي. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي. تحقيق أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري وهدي عودة. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
- الفهرست: ابن النديم: (طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية). مكتبة الخياط، بيروت، ١٩٦٤م.
- لباب الآداب: أبو منصور الثعالبي. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية. بيروت - صيدا. ط١، ٢٠٠٣م.
- لسان العرب: ابن منظور المصري. جروس برس، طرابلس - لبنان، لاتا.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار القلم، بيروت، لاتا.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي. دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.
- معجم الشعراء: المرزباني. القاهرة، ١٩٦٠م.
- معجم الشعراء في لسان العرب: د. ياسين الأيوبي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
- معلقات العرب: بدوي طبانة. مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٩٥٨م.
- المفضليات: المفضل الضبي. تحقيق د. قصي الحسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- المؤلف والمختلف: الحسن بن بشر الآمدي. تحقيق عبد الستار فراج. دار إحياء الكتب العربية (البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة، ١٩٦١م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت.

فهرس المحتويات

٥	□ مقدمة
١٣	□ ترجمة المؤلف
١٣	□ حياته وأخباره
١٩	□ آثاره
٢٢	□ منزلته وأقوال النقاد والمؤرخين فيه
٣٤٠ - ٢٩	□ الأصمعيّات
٣٤١	□ الفهارس
٣٤٣	□ فهرس الشعراء
٣٤٦	□ فهرس القصائد
٣٥٣	□ فهرس المصادر والمراجع
٣٥٨	□ فهرس المحتويات